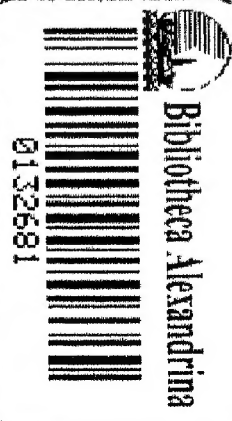


تجارب الأخوان

الجامعة لدراسات الأئمة الأعلام

تأليف
المعلم العلامة المحيية فيز الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليسي
”قدس الله سره“

مؤسسة الوقف
بيروت - لبنان







مَجْلَدُ الْإِسْخَارِ
الجامعة الأردنية لأشعة الأطلال

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

« قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ »

الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
كبرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أبواب﴾

﴿خلقهم وطينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم﴾

﴿باب﴾

﴿بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد﴾

١- مع : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن داود بن محمد الشهيد عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاري^(١) على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقريتك ، أما علمت أن الله تبارك و تعالى أوحى إلى عمران : أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ، و مريم من عيسى و مريم و عيسى شيء واحد ، و أنا من أبي ، و أبي مني ، و أنا و أبي شيء واحد^(٢) .

فَس : أبي عن داود الشهيد قال : دخل أبو سعيد المكاري و ذكر مثله^(٣) .
٢- ختص : عنهم عليهم السلام إن الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا^(٤) .

(١) لعل الصحيح : أبو سعيد المكاري .

(٢) معاني الاخبار : ٦٥ و ٦٦ .

(٣) تفسير القمي : ٥٥١ .

(٤) الاختصاص . . .

٣- كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لا إبليس: «أستكبرت أم كنت من العالين» فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين: كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: «أستكبرت أم كنت من العالين» أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماءهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بناهتدي المهتدون، فمن أحببنا أحبه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحببنا إلّا من طاب مولده (١).

٤- فر: جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة (٢) بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده الدّوس بن أبي الدّوس وابن ظبيان والقاسم الصّير في فسألت وجلست وقلت: يا ابن رسول الله قد أتميتك مستقيداً قال: سل وأجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية، وأرضاً مدحية أوظلمة ونوراً قال: يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟ أما علمت أن حببنا قد اكتم وبغضنا قد فشا، وإن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإن الشيطان لها آذان كآذان الناس، قال: قلت قد سألت عن ذلك، قال: يا قبيصة كنّا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمداً ﷺ، فنحن عروة الله الوثقى، من استمسك بنا نجا، ومن تخلف عنا هوى لا ندخله (٣) في باب ضلال، ولا نخرجه من باب هدى، ونحن رعاة شمس الله، ونحن

(١) فضائل الشيعة: ٧ و ٨. والاية في ص: ٧٥.

(٢) في المصدر: [قبصة] بالفاء وكذا فيما يأتي.

(٣) أي لا ندخل من استمسك بنا في باب ضلالة.

عترة رسول الله ﷺ ، و نحن القبة التي طالت أطنا بها ، و اتسع فناؤها ، من ضوى إلينا نجا إلى الجنة ، و من تخلف عنا هوى إلى النار ، قلت : لوجه ربّي الحمد^(١) .
بيان : رعاة شمس الله ، أي فرعيها^(٢) ترقبلاً وأوقات الفرائض والنوافل ، ويحتمل أن يراد بها النبي ﷺ ، وضوى إليه كرمي : أوى إليه وانضم .

٥ - كنز : روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عباس^(٣) قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخاطب علياً عليه السلام و يقول : يا علي إن الله تبارك و تعالى كان ولا شيء معه فخلقني و خلقك روحين من نور جلاله ، فكنّا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله ، و ذلك قبل أن يخلق السموات والأرضين ، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليّين وعجننا بذلك النور و غمسنا في جميع الأنوار و أنهار الجنة ، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور ، فلما خلقه استخرج ذرّيته من ظهره فاستنطقهم و قرّهم^(٤) بالربوبية ، فأول خلق^(٥) إقراراً بالربوبية أنا و أنت و النبيّون على قدر منازلهم و قربهم من الله عزّ وجلّ ، فقال الله تبارك و تعالى : صدقتما و أقررتما يا محمد و يا عليّ و سبقتما خلقني إلى طاعتي ، و كذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأتما صفوتي من خلقي ، والأئمة من ذرّيتكما و شيعتكما و كذلك خلقتكم ، ثم قال النبي ﷺ يا عليّ فكانت الطينة في صلب آدم و نوري و نورك بين عينيه ، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتّى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصفه و اتخذني نبياً و رسولاً ، و خلقك من النصف

(١) تفسير قرات : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

(٢) في النسخة المصححة : مرعاها .

(٣) في المصدر : مرفوعاً عن ابن عباس .

(٤) في المصدر : و قرّهم بدينه .

(٥) فأول خلق الله خ ل . أقول : في المصدر : فأول من خلقه فأقر له بالربوبية .

الآخر فاتخذك خليفة^(١) و وصياً و ولياً ، فلما كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عز وجل : فاتخذته خليفة و وصياً فقد اتخذته صفيّاً و وليّاً ، يا محمد كتبت اسمك و اسمه علي عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبةً منّي لكما و لمن أحببكما و تولّاكما و أطاعكما فمّن أحببكما و أطاعكما و تولّاكما كان عندي من المقرّين ، و من جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين ، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله يا عليّ فمّن ذا يلج بيني و بينك و أنا و أنت من نور واحد و طينة واحدة ؟ فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا والآخرة ، ولدك ولدي ، و شيعتك شيعتي ، و أولياؤكم أوليائي ، و أنتم معي غداً في الجنة^(٢) .

٦ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السماء السابعة ثمّ أهبط إلى الأرض يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى كان - و ساق الحديث مثل ما مرّ - إلى قوله - و ولدك ولدي ، و شيعتك شيعتي ، و أولياؤك أوليائي و هم معك غداً في الجنة جيران^(٣) .

٧ - و ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظّمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ف قيل له : يا بن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمّن هؤلاء الأربعة عشر نوراً ؟ فقال : محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين « و تسعة من ولد الحسين ظ » و تاسعهم قائمهم ، ثمّ عدّهم بأسمائهم

(١) خليفة على خلقه خ ل .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٤ و ٣٧٥ .

(٣) المحتضر : ١٢٩ .

ثم قال : نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ ، و نحن المثاني التي أعطاه الله نبينا ، و نحن شجرة النبوة و منبت الرحمة و معدن الحكمة و مصابيح العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله ، و وديعة الله جل اسمه في عباده ، و حرم الله الأكبر و عهده المسؤل عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله و من خفره ^(١) فقد خفر ذمة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا ، نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ، و نحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه ، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه على عباده و لسانه الناطق في خلقه ، و يده المبسوطة عليهم بالرفقة و الرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه ، و خزائن علمه و تراجمة وجهه و أعلام دينه و العروة الوثقى و الدليل الواضح لمن اهتدى ، و بنا أنثرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و نزل الغيث من السماء و نبت عشب الأرض ، و بعبادتنا عبد الله ، و لولانا ما عرف الله ، و أيم الله لولا وصية سبقت و عهد أخذ علينا لقلت : قولاً يعجب منه ، أو يذهل منه الأولون و الآخرون ^(٢) .

٨ - و من كتاب الآل لابن خالويه رفعه إلى أبي عبد الله العسكري عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم و حوا عليه السلام تبختر في الجنة فقال آدم لحوا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا ، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل : أن اثنتي بعبدتي التي في جنة الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك ^(٣) من درنايك الجنة على رأسها تاج من نور ، وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ، قال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة ^(٤) بنت محمد ﷺ نبي من ولدك يكون في آخر

(١) أى ومن نقض عهدنا فقد نقض عهد الله و غدريه .

(٢) المحتضر : ١٢٩ .

(٣) الدرنوك : نوع من البسط له خمل .

(٤) لعل المراد مثالها النورى .

الزّمان ، قال فما هذا التّاج الّذي على رأسها ؟ قال : بعلمها عليّ بن أبي طالب ، قال :
فما القرطان اللّذان في أذنيها ؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال حبيبي جبرئيل
أخلفوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله عزّ وجلّ قبل أن تخلق بأربعة
آلاف سنة (١) .

٩ - ومن كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من المقتضب ووجده في
المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلّى الله
عليه وآله فلمّا نظر إليّ قال : يا سلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلّا
جعل له اثني عشر نقيباً ، قال : قلت : يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين (٢) ،
قال : يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟
فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلّقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته و
خلق من نوري عليّاً فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري و نور عليّ (عليه السلام) فاطمة
فدعاهما فأطاعته ، وخلق منّي و من عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه
فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود وأنا محمّد ، والله العليّ
و هذا عليّ ، والله فاطر و هذه فاطمة ، والله الإحسان (٣) و هذا الحسن ، والله المحسن
و هذا الحسين .

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء
مبنية أو أرضاً مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنت أعلمه أنواراً نسبته
و نسمع له و نطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول الله بأبي أنت و أمّي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال :
يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم فوالى وليّهم و تبرّأ من عدوّهم فهو والله
متّاً يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير

(١) المحتضر : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) أى التّوراة والانجيل .

(٣) لعلّ الصحيح : والله ذو الاحسان ، او قديم الاحسان .

معرفتهم و أسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول الله فأنسى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، ثم سيد العابد بن علي بن الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ، ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين العسكري ، ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله ، قال سلمان : فسكت .

ثم قلت : يا رسول الله ادع الله لي بإدراكهم ، قال : يا سلمان إنك مدرّكهم وأمثالك و من تولّاهم بحقيقة المعرفة ، قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ، ثم قلت : يا رسول الله مؤجل في إلى أن أدركهم ؟ فقال : يا سلمان اقرء : « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار و كان وعداً مفعولاً » ثم رددنا لكم الكرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً^(١) .

قال سلمان : فاشتد بكائي و شوقي فقلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي والذي أرسل محمداً إليه بعهد منّي و علي و فاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل من هو منّا و مظلوم فينا إي والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس و جنوده و كل من محض الإيمان محضاً و محض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والأثوار^(٢) والترات ولا يظلم ربك أحداً و نحن تأويل هذه الآية : « وريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون^(٣) » قال سلمان : فممت بين يدي رسول الله

(١) الاسراء ٥ و ٦ .

(٢) هكذا في الكتاب و لعل الصحيح : الآثار : او الآثار جمع الثأر و هو أن تطلب

المكافاة بجناية جنيت عليك .

(٣) القصص : ٥ و ٦ .

وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه^(١) .

١٠ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إننا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون^(٢) .

بيان : قال الجزري : فيه من شرب الخمر سقاء الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار ، والخبال في الأصل : الفساد ، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول .

١١ - ير : ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق محمداً عليه السلام من طينة من جوهرة تحت العرش ، وإنه كان لطينته نضج فجبل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضج طينة رسول الله عليه السلام وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضج فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانت لطينتنا نضج فجبل طينة شيعتنا من نضج طينتنا ، فقلوبهم تحن إلينا ، وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ، ورسول الله لنا خير ونحن له خير^(٣) .

١٢ - ير : محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجاج إن الله خلق محمداً و آل محمد عليهم السلام من طينة عليين ، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك ، وخلق شيعتنا من طينة دون عليين ، وخلق قلوبهم من طينة عليين ، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد ، وإن الله خلق عدو آل محمد عليهم السلام من طين سجين وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك ، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين ، وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك ، وكل قلب يحن إلى بدنه^(٤) .

بيان : قال الفيروزآبادي : سجين كسكين : الدائم والشديد ، وموضع فيه

(١) المحتضر : ١٥٢ و ١٥٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٩٢ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٥ .

كتاب الفجر و وادي في جهنم ، أعاننا الله منها ، أو حجر في الأرض السابعة .
١٣ - ير : محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة ، وخلق الناصب من طينة النار ، وقال : إذا أراد الله بعبد خيراً طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلا أعرفه ، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره .

قال : وسمعت يقول : الطينات ثلاثة : طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة ، إلا أن الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم ، والمؤمنون الفرع من طين لا زب كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم ، وقال : طينة الناصب من حمأ مسنون ، وأما المستضعفون فمن تراب ، لا يتحول مؤمن عن إيمانه ، ولا ناصب عن نصبه والله المشيئة فيهم جميعاً^(١) .

بيان : الظاهر أن الضمير في قوله عليه السلام : « فيهم » راجع إلى الجميع ، و يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه عليه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا حال الفريق الثالث ، لكن قوله : « جميعاً » يأبى عن ذلك ، وليس في الكافي ، ولعله زيد من النسخ .

ثم أعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام وصفها مرة بالآزب ، ومرة بالحمأ المسنون ، ومرة بالطين مطلقاً بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الذي يكون في أولاده ، فالآزب طينة الشيعة ، من لزب بمعنى لصق ، لأنها تلصق وتلحق بطينة أئمتهم عليه السلام ، أو بمعنى صلب ، فإنهم المتصلبون في دينهم ، والحمأ المسنون أي الطين الأسود المتغير المنتن طينة الكفار والمخالفين ، والطين البحت طينة المستضعفين ، وقد مر القول في تلك الأخبار في كتاب العدل وكتاب قصص الأنبياء عليه السلام .

١٤ - ير : ابن عيسى^(٢) عن محمد البرقي عن أبي نهشل عن محمد بن إسماعيل

(١) بصائر الدرجات : ٤ .

(٢) في المصدر : أحمد بن محمد .

عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثمّ تلا هذه الآية : «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِنسَانِ لَفِي عِلْيَيْنٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيَتَانِ» كتاب مرقوم عليه السلام يشهده المقرّبون « وخلق عدوّ ثامن سجين ، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمّ تلا هذه الآية : «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ» كتاب مرقوم ^(١) .

بيان : اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في تفسير عليّين فقليل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة ، أو السماء السابعة ، أو سدرة المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه ، وقال الفرّاء : أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والسجين : الأرض السابعة أو أسفل منها أوجب في جهنّم ، وقال أبو عبيدة : هو فعيل من السّجن .

فالمعنى أنّ كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليّين ، أي في دفتر أعمالهم ، أو المراد أنّ دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة ، وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب عليّين ، هذا ما قيل في الآية ، وأمّا استشهاد عليه السلام بها فهو إمّا لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان أخذ منه طينتهم ، أو هو مبني على كون المراد بكتابتهم أرواحهم إذ هي محلّ لارتسام علومهم .

١٥ - ير : ابن عيسى ^(٢) عن عمّ البرقي عن فضالة عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّنا ر شيعتنا خلقنا من طينة واحدة ، وخلق عدوّنا من طينة خيال من حمأ مسنون ^(٣) .

(١) بصائر الدرجات ، ٥ . في المطففين : ٧ - ٩ و ١٨ - ٢١ .

(٢) في المصدر : أحمد بن محمد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥ .

١٦- ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن إدريس عن محمد بن سنان العبدي عن جابر الجعفي قال : كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال : يا جابر خلقنا نحن ومحبتنا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى عليّين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبتنا ^(١) من دونهما فإذا كان يوم القيامة التفت ^(٢) العليا بالسفلى ، وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزت بميتنا ، و ضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا ، فأين ترى يصير الله نبيته و ذريته ؟ و أين ترى يصير ذريته محبتنا ؟ ف ضرب جابر يده على يده فقال : دخلناها و رب الكعبة ثلاثا ^(٣) .

١٧- ير : عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب ^(٤) الهاشمي عن حنان بن سدير ^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عجن طينتنا و طينة شيعتنا فخلطنا بهم و خلطهم بنا ، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حن إلينا فأنتم والله منا ^(٦) .

١٨- ير : بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون ^(٧) عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلقنا من عليّين وخلق محبتنا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين ، وخلق محبتهم مما خلقهم منه ، فلذلك يهوي كل إلى كل ^(٨) .

١٩- ير : محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن

(١) في نسخة من الكتاب والمصدر : محبوبنا .

(٢) في نسخة : التفت .

(٣) بصائر الدرجات : ٦ .

(٤) في نسخة : عن الحسن بن محمد الهاشمي .

(٥) في نسخة وفي المصدر : حنان بن منذر .

(٦) بصائر الدرجات : ٦ .

(٧) الحسن بن شمعون خ ل .

(٨) (٩ و ٨) بصائر الدرجات : ٦ .

أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة و هو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم ، وقال : خلقنا نحن و شيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ إلى يوم القيامة ^(١) .

٢٠ - ير : ابن عيسى ^(٢) عن محمد البرقي عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي-عبدالله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء عليهم السلام قال نعم ^(٣) .

٢١ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله خلق محمدًا وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد ^(٤) .

٢٢ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن زياد العبدى عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أنا و أبي عيسى فقال له : أمن قول رسول-الله ﷺ : سلمان رجل من أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطلب ؟ فقال : من أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : من أهل البيت ، فقال له : إنني لا أعرفه ، فقال : فأعرفه يا عيسى فإنه من أهل البيت .

ثم أوهاً بيده إلى صدره ثم قال : ليس حيث تذهب ، إن الله خلق طينتنا من عليين ، وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منّا ، وخلق طينة عدونا من سبطين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان ^(٥) .

٢٣ - ير : بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : إن الله تبارك و تعالى خلق محمدًا و آل محمد من طينة عليين ، و خلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة عليين و خلق قلوب شيعتهم من طينة فوق عليين ^(٦) .

٢٤ - ير : أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال : قال

(١) بصائر الدرجات : ٦ .

(٢) فى المصدر : احمد بن محمد .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٦ و ٧ .

أبو عبدالله عليه السلام : خلقنا من عليين ، و خلق أرواحنا من فوق ذلك ، و خلق أرواح
شيعتنا من عليين ، و خلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم
قلوبهم تحن إلينا .^(١)

بيان : الحنين : الشوق و توقان النفس ، تقول منه : حن إليه يحن حنيناً
فهو حان ذكره الجوهري .

و في الكافي : ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم ، و قلوبهم .^(٢)

٢٥ - ير : عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن
سنان عن إسماعيل بن جابر و كرام عن محمد بن مضارب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن
الله تبارك وتعالى جعلنا من عليين ، وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه ، و من ثم تحن
أرواحهم إلينا و خلق أبدانهم من دون ذلك ، و خلق عدونا من سجين و خلق أرواح
شيعتهم ممّا خلقهم منه ، و خلق أبدانهم من دون ذلك ، و من ثم تهوي أرواحهم
إليهم .^(٣)

٢٦ - ير : محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن
محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : خلقنا الله^(٤) من نور عظيمته
ثم صور خلقنا^(٥) من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه
فكنّا نحن خلقاً و بشراً نورانيين^(٦) لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً ، و خلق
أرواح شيعتنا من أبداننا^(٧) ، و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك

(٣١) بصائر الدرجات : ٧ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٣٨٩ .

(٣) أى خلق الله أرواحنا .

(٤) لعل المراد الصورة المثالية .

(٥) نيرا خ ل .

(٦) أى من فاضل طينة أبداننا .

الطينة ، ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيباً إلا الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس و^(١) سائر الناس همجاً في النار و إلى النار^(٢) .

توضيح : في القاموس : الهمج محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير والغنم المهزولة ، و الحمقى انتهى .

أقول : لعل وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كل ناعق ، و تفرقهم عنه بأدنى سبب ، كما أنها تتفرق بمذبذبة ، و المراد بالناس أولاً الانسان بحقيقة الإنسانية ، و به ثانياً ما يطلق عليه الانسان .

٢٧ - يو : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله و أحبك في السر كما أحبك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية ، ويد أمير المؤمنين عليه السلام عود فطاطأ به رأسه ثم نكت^(٣) بعوده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف باب ، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشام فما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت ، فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء .

قال : ثم دخل عليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله ، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في العلانية قال : فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له : صدقت إن طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ ، ولا يدخل منها داخل من غيرها ، اذهب واتخذ للفقير جلباباً^(٤) ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي والله الفقر أسرع

(١) في المصدر : و صار سائر الناس .

(٢) بصائر الدرجات : ٧ .

(٣) نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه : ضربها به حال التفكر فأنثر فيها .

(٤) إشارة الى ما سيبث في بعده الشيعة من الفقر و الفاقة و ضيق المعيشة في دولة

المخالفين .

إلى محبتنا من السيل إلى بطن الوادي (١) .

بيان : تشابهاً أي شَمَّ أحدهما الآخر ، و قال في النهاية : في حديث علي عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً ، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة ، و الجلباب : الأزارو الرداء ، و قيل : هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها و صدرها ، و جمعه جلابيب كُنْتُ به عن الصبر ، لأنَّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن .

وقيل : إنما كنْتُ بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزارا للفقر ، ويكون منه علي حالة تعمته و تشمله ، لأنَّ الغنى من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت انتهى .

وفي القاموس : الجلباب كسرداب وسمتار : القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة ، أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالمحففة ، أو هو الخمار .

٢٨ - ك : العطائر عن أبيه عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد العمري عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنَّ الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشر من نور عظمتهم أرواحاً في ضيائه نوره ، يعبدونه قبل خلق الخلق ، يستبشرون الله عز وجل ويقدمونه ، وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٢٩ - ك : ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفصل قال : قال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ، فقل له : يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام ، آخرهم القائم الذي يقوم

(١) بصائر الدرجات : ١١٥ .

(٢) اكمال الدين : ١٨٤ .

بعد غيبته فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل جور وظلم. (١)

٣٠ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله ﷺ صلى صلاة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدور في تمامه فقلنا : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين » (٢) ، فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : أمّا النبيون فأنا ، وأمّا الصدّيقون فعليّ بن أبي طالب ، وأمّا الشهداء فعمّي حمزة ، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين .

فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه ﷺ وقال : يا رسول الله أأنت أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد ؟ قال ﷺ : وما وراء ذلك يا عمّاه ؟ قال : لأنتك لم تذكرني حين ذكرتهم ، ولم تشرّ فني حين شرّقتهم .

فقال رسول الله ﷺ : يا عمّاه أمّا قولك أنا وأنت وعليّ والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحجة ولا عرش ولا جنة ولا نار كنتا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقدّس ، فلمّا أراد الله بدء الصنعة فتقّ نور فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ، و نوري من نور الله وأنا أفضل من العرش .

ثم فتقّ نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة ، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب (٣) ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السمّوات والأرض فنور السمّوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله ، وفاطمة أفضل من السمّوات والأرض ، ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين فنور الجنة والحدور

(١) اكمال الدين : ١٩٢ و ١٩٣ .

(٢) النساء : ٦٨ .

(٣) في النسخة المصححة : فنور الملائكة من ابن أبي طالب .

العين من نور الحسين ، و نور الحسين من نور الله ، والحسين أفضل من الجنة والحدور العين .

ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحاب البصر ، فقالت الملائكة : سبوح قدوس ربنا ، مذعر فنا هذه الأشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا فهناك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت : إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار ؟ فقال : هذان نور أمتي فاطمة الزهراء ، فلذلك سميت أمتي ^(١) الزهراء لأن السماوات والأرضين بنورها ظهرت و هي ابنة بيبي وزوجة وصيبي وحجتي على خلقي ، أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت نواب نسيحككم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة . فعند ذلك نهض العباس إلى علي بن أبي طالب وقبل ما بين عينيه و قال : يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد إلى يوم القيامة .

٣١ - و بإسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق نجداً عليه السلام وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته ، فأوقفنا أظلمة خضراء بين يديه ، حيث لاسماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ، نسبح الله تعالى و نقدره و نحمده ونعبده حق عبادته .

ثم بدأ الله ^(٢) تعالى عز وجل أن يخلق المكان فخلق ، و كتب على المكان : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ووصيه ، به أيديته و نصرته ، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ، ثم خلق

(١) في النسخة المصححة : [سميت ابنتي الزهراء] و لعل فيه تصحيف .

(٢) في نسخة : [ثم بدأ الله] و تقدم معنى البدء في كتاب التوحيد .

الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى^(١) لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية ، فاضطربت فرائص^(٢) الملائكة ، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم ، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقرّوا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت ، فسبحوا^(٣) بتسبيحنا ، ولو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدر سونه .

ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيده ونصرته ، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية ، ولمحمد ﷺ بالنبوة ، ولعلي عليه السلام بالولاية ، فأقر منهم بذلك من أقر ، و جحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله ، فحتم له بالشقاوة وما صار إليه .

ثم أمر الله تعالى عز وجل أنوارنا أن تسبح فسبحت ، فسبحوا^(٤) بتسبيحنا ولو لا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيده ونصرته ، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض ، ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام أديم الأرض فسوّاه ونفخ فيه من روحه ، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية ، أقر منهم من أقر

(١) تراءى له : تصدى له ليراه ، والمراد ههنا أن الله عز وجل عرف نفسه لهم

فعرّفوه .

(٢) الفرائص جمع الفريضة : اللحمة بين الجنب والكف ، أو بين الثدي والكف

ترعد عندالزع ، و المراد أن الملائكة تزلزلوا في قبول ذلك .

(٣) أي الملائكة .

(٤) أي الجن .

و جحد من جحد .

فكنا أول من أقر بذلك ، ثم قال لمحمد ﷺ : و عزتي و جلالي و علوي
شأني لولاك ولولا علي و عترتكما الهادون المهديون الرّاشدون ما خلقت الجنة
و النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني ، يا محمد أنت
خليلي وحببي و صفيي و خيرني من خلقي أحبّ الخلق إليّ و أول من ابتدأت إخراجهم
من خلقي .

ثم من بعدك الصديق عليّ أمير المؤمنين وصييك ، به أيتدتك و نصرتك
وجعلته العروة الوثقى و نور أوليائي و منار الهدى ، ثم هؤلاء الهداة المهتدون ، من
أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، و أتم خيار خلقي فيما بيني و بين خلقي ، خلقتكم من
نور عظمتي و احتجت^(١) بكم عمن سواكم من خلقي ، وجعلتكم استقبيل^(٢) بكم و أسأل
بكم ، فكل شيء هالك إلا وجهي ، و أنتم وجهي^(٣) ، لا تبعدون ولا تهلكون ، ولا يبعد
ولا يهلك من تولّاكم ، و من استقبلني^(٤) بغيركم فقد ضلّ و هوى ، و أنتم خيار خلقي
و حلة سرّي و خزّان علمي و سادة أهل السماوات و أهل الأرض ، ثم إنّ الله تعالى
هبط^(٥) إلى الأرض في ظلال من الغمام و الملائكة ، و أهبط أنوارنا أهل البيت معه ، و
أوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه^(٦) نسبّحه في أرضه كما سبّحناه في سماواته ، و نقدّسه في
(١) هكذا في المطبوع و النسخة المصححة ، و في نسخة أخرى : [احتجبت] ولعله
الصحيح أو : احتجبت .

(٢) استظهر في الهامش أنه مصحف : استقال .

(٣) النسخة المصححة خالية عن قوله : و أنتم وجهي .

(٤) استظهر في الهامش أنه مصحف : و من استقالني .

(٥) في النسخة المصححة : [أهبط] ولعله مصحف ، أو الصحيح ما في نسخة أخرى :

[أهبط إلى الأرض ظلّالاً من الغمام] و نسبة الهبوط إليه تعالى للتشريف و عظمة ما أهبطه ،

أو كناية عن أمره و توجهه إلى الأرض لجعل الخليفة فيه .

(٦) كناية عن قربهم المعنوي إليه تعالى و كونهم في هذا الحال أيضاً مشمولين لرحمته

و عنايته .

أرضه كما قد سناه في سماءه ، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سماءه ، فلمّا أراد الله إخراج ذريّة آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النور ^(١) فيه ، ثم أخرج ذريّته من صلبه يلبثون فسبّحناه فسبحوا بتسبيحنا ، و لولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراعى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالرّبوّيّة ، وكنا أوّل من قال : بلى ، عند قوله : أأست برّبكم ، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمد ﷺ ، و لعلي عليه السلام بالولاية فأقرّ من أقرّ ، و جحد من جحد .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فنحن أوّل خلق الله ، و أوّل خلق عبد الله وسبّحه و نحن سبب خلق الخلق وسبب تسييحهم وعبادتهم من الملائكة و الآدميين ، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله ، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه ، و بنا أثاب من أثاب ، وبنا عاقب من عاقب ، ثم تلا قوله تعالى : « و إنّنا لنحن الصّافون و إنّنا لنحن المسبّحون » ^(٢) و قوله تعالى : « قل إنّ كان للرّحم ولد فأنا أوّل العابدين » ^(٣) ، فرسول الله ﷺ أوّل من عبد الله تعالى ، و أوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله .

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصّلاة و السّلام ، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب و الأرحام من صلب إلى صلب ، و لا استقرّ في صلب إلّا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله ، و شرف الذي استقرّ فيه حتّى صار في صلب عبدالمطلب فوق بابم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين : جزء في عبد الله ، و جزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : « و تقلّبك في السّاجدين » ^(٤) ، يعنى في أصلاب النّبیین و أرحام نسائهم فعلى هذا أجزاها الله تعالى في الأصلاب و الأرحام و ولّدا الآباء و الأمّهات من لدن آدم عليه السلام .

(١) أى نورهم عليهم السلام .

(٢) الصّافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٣) الزخرف : ٨١ .

(٤) الشعراء : ٢١٩ .

٣٢ - وعن ابن عباس أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ عليه السلام : لِأَنَّا خَلَقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ ، وَخَلَقَ شِيعَتُنَا مِنْ شِعَاعِ نُورِنَا ، فَهُمْ أَصْفِيَاءُ أَبْرَارٍ أَطْهَارٍ مُتَوَسِّمُونَ ، نُورُهُمْ يَضِيءُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ .

٣٣ - وَرَوَى صَفْوَانُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَأَمَرَ نُورَيْنِ مِنْ نُورِهِ فَطَافَا حَوْلَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ مَرَّةً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : هَذَانِ نُورَانِ لِي مُطِيعَانِ ، فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ نَجْمًا وَعِلِيًّا وَالْأَصْفِيَاءَ مِنْ وَلَدِهِ عليه السلام ، وَخَلَقَ مِنْ نُورِهِمْ شِيعَتَهُمْ ، وَخَلَقَ مِنْ نُورِ شِيعَتِهِمْ ضَوْءَ الْإِبْرَارِ .

٣٤ - وَسَأَلَ الْمُفَضَّلُ الصَّادِقَ عليه السلام مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ؟ قَالَ عليه السلام : كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نَسْبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَالَ لَهُمْ : سَبِّحُوا ، فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا ، فَقَالَ لَنَا : سَبِّحُوا ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا ، أَلَا إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ ، وَخَلَقَ شِيعَتُنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اتَّحَقَّتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا ، ثُمَّ قَرَنَ عليه السلام بَيْنَ أَصْبَعِيهِ السَّبَابِقَةِ وَالْوَسْطَى وَقَالَ : كَهَاتَيْنِ .

ثم قال : يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة ؟ يا مفضل شيعة ناسنا ، ونحن من شيعة ناسنا ، أما ترى هذه الشمس أين تبدو ؟ قلت : من مشرق . وقال : إلى أين تعود ؟ قلت : إلى مغرب ، قال عليه السلام : هكذا شيعة ناسنا ، منّا بدؤا وإلينا يعودون .

٣٥ - وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ .

٣٦ - وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَخَلَقَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ حُجَابًا وَالْمُرَادُ بِالْحُجُبِ الْأُتُمَةُ عليه السلام .

٣٧ - وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَوَّلَ

شيء خلق الله تعالى ما هو ؟ فقال : نوربيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ماشاء الله ثم جعله أقساماً ، فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم ، وحلة العرش وخزنة الكرسي من قسم ، وأقام القسم الرابع في مقام الحب ماشاء الله ، ثم جعله أقساماً فخلق القلم من قسم ، واللوح من قسم والجنة من قسم .

وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ماشاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء ، وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ماشاء الله ، ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء ، وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ماشاء الله ، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين .

٣٨ - و يؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ^(١) » قال : قال رسول الله ﷺ : أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته ، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور علي محيطاً بالقدرة ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار و نور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري و نوري مشتق من نوره .

فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ، ونحن خاصة الله ، ونحن أحبباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن أمانة الله ، ونحن خزنة وحى الله وسنة ^(٢) غيب الله ونحن معدن التنزيل

(١) آل عمران : ١١٠ .

(٢) سدة جمع سادن : البواب والحاجب ، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم ايضا يخبرون عن الله تعالى و عما هو يخفى على الناس .

و معنى التأويل ، و في أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محالٌ قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الأمة ، ونحن سادة الأئمة ونحن نواميس العصور وأخبار الدهر ^(١) ونحن سادة العباد ونحن ساسة ^(٢) البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ، ونحن السبيل والسبيل ^(٣) ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم .

من آمن بنا آمن بالله ، ومن ردّ علينا ردّ على الله ، ومن شكّ فينا شكّ في الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولّى عنا تولّى عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، و فينا النبوة والولاية والامامة ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا ^(٤) .

٣٩ - أقول : روى البرقي في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة باسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ الله سبحانه تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلم بكلمة فصارت نوراً ، ثمّ خلق من ذلك النور نوراً وعلياً وعترته عليه السلام ، ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلّ عرشه خضراء مسبحين نسبّه ونقدّسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ، ثمّ خلق شيعتنا ، وإنّما سموا شيعة لأنّهم خلقوا

(١) أي ونحن رؤساء العالم .

(٢) الساسة جمع السائس : و هو من يدير القوم و يتولى امرهم و يقوم بالسياسة .
و السياسة : استصلاح الخلق بإرشادهم الى الطريق المنجى في العاجل أو الاجل . والسياسة المدنية : تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة .

(٣) السبيل : الماء العذب السهل المساغ . اسم عين في الجفة .

(٤) رياض الجنان : مخطوط ، لم نظفر بنسخته .

من شعاع نورنا .

٤٠ - وعن الثمالي : قال : دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر عليه السلام فقالت : أخبرني يا بن رسول الله أي شيء كنتم في الأظلمة ؟ فقال عليه السلام : كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه ، فلمّا خلق الخلق سبّحنا فسبحوا ، وهلّلنا فهلّلوا ، وكبّرنا فكبّروا ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » (١) الطريقة حبّ عليّ صلوات الله عليه ، والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمّد عليهم السلام .

٤١ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : نحن شجرة النبوة ومعدن الرّسالة ونحن عهد الله ونحن ذمّة الله ، لم نزل أنواراً حول العرش نسبّح فیسبّح أهل السماء لتسبيحنا ، فلمّا نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض ، فكلّ علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنا وعنا ، وكان في قضاء الله السّابق أن لا يدخل النار محبّ لنا ، ولا يدخل الجنة مبغض لنا ، لأنّ الله يسأل العباد يوم القيامة عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم .

٤٢ - وعن محمّد بن سنان عن ابن عباس قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة ، قال : فقلنا : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال نعم ، إنّ الله خلقني وعليّ من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثمّ قسمه نصفين ، ثمّ خلق الأشياء من نوري و نور عليّ عليه السلام ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، فهلّلنا فهلّلوا ، وكبّرنا فكبّروا ، فكلّ من سبّح الله وكبّره فإنّ ذلك من تعليم عليّ عليه السلام .

٤٣ - قال : وروى محمّد بن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الله خلق نور محمّد عليه السلام قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة

و خلق منه اثنى عشر حجاباً ، والمراد بالحجب الأئمة عليهم السلام .

٤٤ - وعن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إن الله لم يزل فرداً متفرداً في وحدانيته ، ثم خلق محمدًا وعليًا و فاطمة فمكثوا ألف ألف دهر ، ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون مقامه يحملون ما شاؤا ويحرمون ما شاؤا ، ولا يفعلون إلا ما شاء الله .

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ، و من تأخر عنها محق ، خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه .

٤٥ - وعن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله خلق محمدًا وعليًا والطيبين من نور عظمته ، وأقامهم أشباحا قبل المخلوقات ثم قال : أظن أن الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم ، وأنت والله في آخر تلك العوالم ^(١) .

أقول : الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسي والبرسي ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار ، وإن كان أكثرها موافقاً لسائر الآثار ، والله أعلم بأسرار الأئمة الأبرار والاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق و مراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإن الخلق يكون بمعنى التقدير ، وقد ينسب إلى الأرواح وإلى الأجساد المثالية وإلى الطينات و لكل منها مراتب شتى .

مع أنه قد يطلق العدد ويراد به الكثرة لخصوص العدد ، وقد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين وأفهامهم ، وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرواة ، و سيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى .

٤٦ - و روى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن أمير المؤمنين

(١) مشارق الأنوار ... أقول : كنت عند أشرافى على هذا المجلد و تصحيحه معتقلاً

ولم يكن عندي في المحبس بعض المصادر ، ولذا لم أوفق لإخراج بعض الأحاديث و تطبيقه مع مصادره .

صلوات الله عليه وآله هذه الخطبة : الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء ، و فطر
أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها ، ولا إعانة معين على ابتداعها
بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيئته^(١) خاضعة ذليلة مستحذنة لأمره .

الواحد الأحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاذ ، وكذلك لم يزل ،
ولا يزال ، لا تغييره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة ولا تأخذه
نوم ولا سنة ، لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ، ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته
ولم تدرك كيف هو إلّا بما أخبر عن نفسه ، ليس لقضائه مرد ، ولا لقوله مكذب .

ابتدع الأشياء بغير تفكير ولا معين^(٢) ولا ظهور ولا وزير ، فطرها بقدرته ،
وصيرها إلى^(٣) مشيئته ، وصاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبط أجناسها خلقاً مبروءاً
مذروءاً^(٤) في أقطار السماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه
ليري عباد آيات جلاله وآلائه ، فسبحانه لا إله إلّا هو الواحد القهار ، وصلى الله
على محمد وآله وسلّم تسليمًا ، اللهم فمن جهل فضل محمد ﷺ فإني مقرّ بأنك ما
سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتّى أحكمت حلقة وأتقنته من نور سبقت به السلالة
وأنشأت آدم له جرماً ، فأودعته منه قراراً مكيناً ومستودعاً مأموناً ، وأعدته من
الشيطان ، وحجبه عن الزيادة والنقصان^(٥) ، وحصلت^(٦) له الشرف الذي يسامى^(٧)
به عبادك .

(١) في المصدر : فامتثلت لمشيئته .

(٢) في المصدر : ابتدع الأشياء بلا تفكير و خلقها بلا معين .

(٣) وصيرها بمشيئته .

(٤) صاغ الشيء : هيأه على مثال مستقيم . والاشباح جمع الشبح : الشخص واستنبط

اخترع والمبروء : المخلوق من العدم . و ذرأ الله الخلق : خلقه .

(٥) كناية عن ملكة العصمة .

(٦) في المصدر : و جعلت .

(٧) سامى الرجل : فاخره و باراه .

فأي بشر كان مثل آدم فيما سابت به الأخبار ، و عرّفتنا كتبك في عطايك ؟ أسجدت له ملائكتك ، وعرّفته ما حجب عنهم من علمك^(١) ، إذ تناهت^(٢) به قدرتك و تمت فيه مشيتك ، دعاك بما أكننت فيه فأجبت إجابة القبول ، فلما أذنت اللهم في انتقال محمد ﷺ من صلب آدم ألقت بينه و بين زوج خلقتها له سكناً ، و وصلت لهما به سبباً ، فنقلته من بينهما إلى شيت اختياراً له بعلمك ، فإنه بشر كان اختصاصه برسالتك .

ثم نقلته إلى أنوش فكان خلف أييه في قبول كرامتك و احتمال رسالتك ، ثم قدرت المنقول إليه قينان^(٣) وألحقته في الخطوة^(٤) بالسابقين ، و في المنحة بالباقيين ، ثم جعلت مهلائيل : رابع أجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب^(٥) لهم بسهم النبوة و شرف الأبوة حتى إذا قبله برد^(٦) عن تقديرك تناهى به تدبيرك إلى أخنوخ ، فكان أول من جعلت من الأجرام ناقلاً للرّسالة ، و حاملاً أعباء النبوة^(٧) .

فتعالت يا رب لقد لطف حلمك^(٨) و جل قدرتك^(٩) عن التفسير إلّابما دعوت إليه من الاقرار بربوبيتك ، و أشهد أن الأعين لا تدركك ، والأوهام لا تلحقك ، والعقول لا تصفك ، والمكن لا يسمعك ، و كيف يسع من كان قبل المكن و من خلق المكن^(١٠) ؟

(١) إشارة الى قوله تعالى : و علم آدم الاسماء كلها . ١٠ هـ .

(٢) فلما تناهت خ ل .

(٣) في المصدر : ثم قدرت نقل الثور الى قينان .

(٤) الخطوة : المكانة والمنزلة .

(٥) في المصدر : فيمن تضرب .

(٦) ذكرنا فيما تقدم في كتاب النبوة اختلاف النسخ في اسماء اولاد آدم : راجعه .

(٧) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل .

(٨) في المصدر : لطف علمك .

(٩) في النسخة المصححة : و جل قدرك .

(١٠) في المصدر : و كيف يسع المكن من خلقه وكان قبله ؟

أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر^(١) الأوهام على أمره ؟ وكيف تؤمر^(٢) الأوهام على أمره وهو الذي لا نهاية له ولا غاية ؟ وكيف تكون له نهايةٌ وغايةٌ وهو الذي ابتداء الغايات والنشآت ؟ أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلاً إلى إدراكه^(٣) ؟ وكيف يكون له إدراكه^(٤) بسبب وقد لطف برؤيته عن المجاسة والمجاسة^(٥) ؟ وكيف لا يلطف عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال ؟ وكيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصاً وزوالاً ؟

فسيحانك ملائكت كل شيء ، و باينت كل شيء ، فأنت الذي لا يفقدك شيء ، وأنت الفعال لما تشاء ، تبارك يا من كل مدرك من خلقه ، وكل محدود من صنعه ، أنت الذي لا يستغني عنك المكان^(٦) ، ولا يعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية والقدرة ، و سبيحانك ما أبين اصطفاك لا دريس على من سلك من الحاملين^(٧) ، لقد جعلت له دليلاً من كتابك إذ سميت به صدقاً نبياً ، ورفعته مكاناً علياً وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نورها شمعين ، وجعلته أول منذر من أنبيائك .

ثم أذنت في انتقال محمد^(٨) ﷺ من القابلين له متوشلخ و ملك المفضيين إلى نوح^(٩) ، فأى آلاءك يارب على^(١٠) ذلك لم توله ؟ وأى خواص كرامتك لم تعطه ؟ ثم أذنت في إيداعه ساماً دون حام و يافث ، فضرب لهما بسهم في الذلة ، وجعلت ما أخرجت

(١ و ٢) تكثر خ ل ظ .

(٣) في المصدر : ولم يجعل لها سبيل الى ادراكه .

(٤) ادراك خ ل .

(٥) جسسه : مسه بيده ليتعرفه .

(٦) في المصدر : لا يستغني عنك المكان والزمان .

(٧) في المصدر : على سائر خلقك من العالمين .

(٨) في المصدر : في انتقال نور محمد .

(٩) المفضيين به الى نوح .

(١٠) المصدر خال من : [على ذلك] .

من بينهما لنسل سام خولا^(١) .

ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ، و مودع إلى مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله تاريخ أطهر الأجسام و أشرف الأجرام ، و نقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جدته ، و أعظمت به مجده ، و قدسته في الأصفياء ، و سميته دون رسلك خليلاً ، ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم ، فأنطقت لسانه بالعربية التي فضلتها على سائر اللغات ، فلم تزل تنقله محظوراً عن الانتقال في كل مقذوف من أب إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة ، فأخذت له مجامع الكرامة و مواطن السلامة و أجللت له البلدة التي قضيت فيها مخرجه .

فسبحانك لا إله إلا أنت ، أي صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره ؟ و أي نبي بشر به فلم يتقدم في الأسماء اسمه ؟ و أي ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه ؟ حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن ، و أمرت الملكين المطهرين : جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك ، و سميتها بيتك ، و اتخذتها معبداً^(٢) لنبيك ، و حرمت وحشها و شجرها و قدست حجرها و مدرها ، و جعلتها مسكناً لوحيك ، و منسكاً لخلقك ، و مأمناً للمأكولات و حجاباً للأكالات العاديات ، تحرم على أنفسها إذعار من أجرت .

ثم أذنت للنضر في قبوله و إيداعه مالمكاً ، ثم من بعد مالك فهرأ ، ثم خصصت من ولد فهر غالباً ، و جعلت كل من تنقله إليه أمينا لحرمك حتى إذا قبله لوي بن غالب آن له حركة تقديس ، فلم تودعه من بعده صلباً إلا جللته نوراً تأنس به الأَبصار و تطمئن إليه القلوب .

فأنا يا إلهي و سيدي و مولاي الموقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا

(١) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من العاشية ، و في النسخة المصححة : [الحول]

بالمهمة اى القدرة على التصرف ، الحظ و جودة النظر .

(٢) في المصدر : معبدا .

يغالب ولا يشارك^(١) « سبحانه لا إله إلا أنت ما لعقل مولود وفهم مفقود مدحقي من ظهر مريج نبع من عين مشيج بمحيض^(٢) لحم وعلق و در^(٣) إلى فضالة الحيض وعلا لات الطعم ، و شاركته الأسقام والتحقت^(٤) عليه الآلام ، لا يقدر على فعل ولا يمتنع من^(٥) علة ، ضعيف التركيب والبيئة ؟ ماله والافتحام على قدرتك ، والهجوم على إرادتك ، و تفتيش مالا يعلمه غيرك ؟

سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك ، و ترقى إلى نور ضياء قدرتك ؟ وأي فهم يفهم مادون ذلك إلا أبصار^(٦) كشفت عنها الأغطية ، وهتكت عنها الحجب العميقة فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة^(٧) الأرواح فناجوك في أركانك ، والحوابين^(٨) أنوار بهائك ، ونظروا من سرتقى التربة إلى مستوى كبريائك ، فسمّاهم أهل الملكوت زوّاراً ودعاهم أهل الجبروت عساراً.

فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات^(٩) ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في الأبصار لمحات ولا على متون السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك متحيرات .

أما السماء فتخبر عن عجائبك ، وأما الأرض فتدل على مدائحك ، وأما الرياح

(١) في المصدر : ولا يغالب ولا يجادل ولا يشارك سبحانه سبحانه .

(٢) بمحيض خ ل .

(٣) و رد خ ل .

(٤) والتحقت خ ل .

(٥) في المصدر : لا يمتنع من قيل ولا يقدر على فعل .

(٦) انصارا . خ ل . أقول : وفي المصدر : بصائر .

(٧) الارواح خ ل . أقول : لعل معنى اجنحة الارواح القوى الروحانية فتكون

الاجنحة كناية عن القوى والاستعدادات التي تكون للارواح .

(٨) ولجوا خ ل .

(٩) في المصدر : جفات .

فتنشر فوائذك ، وأما السحاب فتَهطل مواهبك ، وكل ذلك يحدث بتحننك ويخبر أفهام العارفين بشفتك .

و أنا المقرب بما أنزلت على ألسن أصفيائك أن أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وسم^(١) فيه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فقال : إلهي من المقرون باسمك ؟ فقلت : محمد خير من أخرجته من صلبك ، واصطفيته بعدك من ولدك ، ولولاه ما خلقتك .

فسيحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب ، لم تزل الآباء تحمله^(٢) ، والأصلا ب تنقله كلما أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحدث العقول على طاعته ، ويدعوها إلى متابعتة^(٣) حتى نقلته إلى هاشم خير آباءه بعد إسماعيل ، فأبي أب وجد ووالد أسرة^(٤) و مجتمع عترة و مخرج طهر و مرجع فخر جعلت يا رب هاشما ؟ لقد أقمته لدن بيتك ، وجعلت له المشاعر والمتاجر^(٥) ، ثم نقلته من هاشم إلى عبدالمطلب فانهجته سبيل إبراهيم ، وألهمته رشدا للتأويل وتفصيل الحق ، و وهبت له عبدالله وأبا طالب و حمزة ، وفديته في القربان بعبدالله ، كسمتك في إبراهيم بإسماعيل ، ووسمت بأبي طالب^(٦) في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصغوة لهم .

فلقد بلغت إلهي بيني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم ، والذكر الذي حلّيت به أسماءهم ، وجعلتهم معدن النور وجنته ، وصغوة الدين وذروته ، وفريضة الوحي وسنته ، ثم أذنت لعبدالله في نبذه

(١) رسم خ ل .

(٢) أى تحمل محمداً صلى الله عليه وآله .

(٣) إشارة الى خوارق عادة كانت تظهر من آباءه بسببه .

(٤) الاسرة : اهل الرجل المعروفون بالمائلة .

(٥) والمفاخر . خ ل .

(٦) فى أبي طالب خ ل .

عند ميقات تطهير أرضك من كفّار الأمم الذين نسوا عبادتك، وجعلوا معرفتك، واتخذوا أنداداً، وجحدوا ربوبيتك، وأنكروا وحدانيتك، وجعلوا لك شركاء وأولاداً، وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان، فدعاك ببينا صلوات الله عليه بنصرته ^(١) فنصرته بي وبجعفر و حمزة .

فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيك، قائدنا إلى الجنة خيرتك، وشاهدنا أنت رب السماوات والأرضين، جعلتنا ثلاثة مانصب لنا عزيز إلا أنزلته بنا، ولاملك إلا طحطحته ^(٢)، أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً، ووصفتنا يا ربنا بذلك وأنزلت فينا قرآنا ^(٣) جلّيت به عن وجوهها الظلم، وأرهبت بصولتنا الأمم، إذا جاهد محمد رسولك عدواً لدينك تلون به أسرته وتحف به عثرته، كأنهم النجوم الزاهرة إذا توسّطهم القمر المنير ليلة تمّة .

فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك وآله الطاهرين، أي منيعة لم تهدمها دعوته ؟ وأي فضيلة لم تنلها عثرته ؟ جعلتهم خير أئمة أخرجت للناس يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك، ويتواصلون بدينك طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ ونسك به لغير الله، تشهد لهم وملائكتك أنهم باعوك أنفسهم، وابتذلوا من هيبتك أبدانهم، شعنة رؤسهم، تربة وجوههم، تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها، ومن فضلهم تميد بمن عليها، رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر .

فأي شرف يا رب جعلته في محمد وعثرته ؟
فوالله لأقولن قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك : أنا علم الهدى، وكهف

(١) في المصدر . لنصرته .

(٢) في المصدر : الاطحطحته بنا .

(٣) هو قوله تعالى : [والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم] الآية . راجع سورة

التقى ، ومحل السخا وبحر الندى و طود النسي و معدن العلم و نور في ظلم الدجا
وخير من آمن و اتقى ، وأكمل من تقمّص و ارتدى ، و أفضل من شهد النجوى بعد
النبي المصطفى ، وما أُرْكِي نفسي ولكن بنعمة ربّي أحدث^(١) ، أنا صاحب القبلتين
و حامل الرّأيتين ، فهل يوازي في أحد و أنا أبو السبطين ؟ فهل يساوي بي بشرواً نازوج
خير النسوان ؟ فهل يفوقني أحد^(٢) و أنا القمر الزّاهر بالعلم الذي علّمني ربّي
و الفرات الزّاهر أشبهت من القمر نوره وبهاءه ، و من الفرات بذله وسخاءه .

أيّها النّاس بنا أنار الله السّبل و أقام الميل ، و عبد الله في أرضه و تناهت إليه
معرفة خلقه ، و قدّس الله جلّ و تعالّى با بلاغنا الألسن ، و ابتهلت بدعوتنا الأذهان
فتوفّى الله عمّاداً سعيدهم شهيداً هادياً مهديّاً قائماً بما استكفاه ، حافظاً لما استرعاه
تمّم به الدّين ، و أوضح به اليقين ، و أقرّت العقول بدلالته ، و أبانت حجج أنبيائه
و اندمغ الباطل زاهقاً ، و وضع العدل ناطقاً ، و عطّل مظانّ الشيطان ، و أوضح الحقّ
و البرهان ، اللهمّ فاجعل فواضل صلواتك و نواحي بركاتك و رافقتك و رحمتك على عمّد نبيّ
الرحمة و على أهل بيته الطّاهرين^(٣) .

بيان قوله ﷺ : خلقه ، الظاهر أنّ الضمير راجع إلى النبي ﷺ ، وقوله :
سبقت به السلالة ، لعلّ فيه تصحيحاً ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ السلالة إنّما
سبقت خلقته لأجل ذلك النور ، وليكون محالاً له .

و المراد بالسلالة آدم ﷺ كما قال تعالى : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من
طين » و يحتمل أن يكون صفت ، فصحّف ، و في القاموس : الجرم بالكسر : الجسد
قوله : بما أكننت أي دعائك مستشفعاً بالنور الذي سترته فيه ، و قوله : قدرة ، إن لم
يكن تصحيحاً فهو حال عن ضمير إجرامه .

و برد هو الخامس من الآباء ، وقع هنا مكان زياداً ومارداً و أياداً واددي الأخبار

(١) إشارة الى قوله تعالى : و اما بنعمة ربك فحدث .

(٢) في المصدر : فهل يفوقني رجل .

(٣) اثبات الوصية : ١٠٠ - ١٠٥ .

الأخر ، و قوله : أول من جعلت ، يدل على أن من بينه وبين آدم لم يكونوا رسلاً ولا ينالونهم أنبياء ، قوله : ولم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميراً على أمر معرفته ، أو بالتخفيف بتضمين ، أو يكون « على » بمعنى الباء ، أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته ، والظاهر « لم يعثر » كما في موضع آخر من العثر بمعنى الاطلاع .

وقوله : « من خلقه » خبر « كل » قوله عليه السلام : سلك ، أي مضى أو اسلك في سلك الحاملين ، لكن لا يساعده اللغة ، قوله : المفضيين ، أي قبل النور متوشلخ ثم لمك و أوصله إلى نوح عليه السلام ، قوله : على ذلك ، أي بسبب قبول النور ، وضمير « ألم توله » ولم تعطه ، راجعان إلى نوح .

قوله : محظوراً أي ممنوعاً من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء و قوله : من أب متعلق بقوله : ننقله ، و مدركة اسم والد خزيمة ، و خزيمة والد كنانة ، قوله : معمداً كمقصد بمعناه ، أي قبلة يتوجهون إليه في الصلاة ، أو يقصدونه للحج والعمرة والازغار : التخويف

قوله عليه السلام : إن له حركة تقديس ، أي صار النور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر ، وقال في القاموس . دحقه كمنعه : طرده وأبعده كأدحقه ، والرحم بالماء : رمته ولم تقبله والمريج : المختلط والمضطرب ويقال : خوط مريج ، أي متداخل في الأغصان .

و المشيخ : المختلط من كل شيء و جمعه أمشاج . قوله : بمحيض ، في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلقاً بمشيخ ، أي مختلط بالحيز ، و يحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم : مخض اللبن إذا أخذ زبدته فهو مخيض ، و مخض الشيء : حرّكه شديداً ، فالباء زائدة أو للملابسة ، أو على التجريد .

و الحاصل أنه شبه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتنعد من الدم ، وعلى الأول لحم و علق بدلان من قوله : مدحق ، لبيان تغيراتها و انقلاباتها ، والفضالة بالضم : البقية والعلالة بالضم : ما يتعلل به وبقية

اللبن وغيره وقوله : ماله ، تأكيد لقوله : مالعقل .

قوله : الحجب العميَّة ، أي الكثيفة الحاجبة قال الجزري : في حديث الصوم فان عمي عليكم ، قيل : هومن العماء : السحاب الرقيق ، أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته ، وفيه : من قتل تحت راية عميَّة ، قيل : هومن فعيلة من العمى : الضلالة . قوله : أجنحة الأرواح ، هو إمَّا جمع الروح بمعنى الرِّحمة أو الرِّاحة ، أو جمع الرِّيح بمعنى الرِّحمة أو الغلبة والنصرة ، و كان يحتمل المنقول منه الدال المبهمة جمع دوح و هو جمع دوحة الشجرة العظيمة ، و الجنبات جمع جنبه بالتشريك و هو من الوادي ناحيته .

قوله **وَالْأَرْضُ** : و لا في رتاج الرياح الرتاج ككتاب : الباب المغلق ، ولا يناسب المقام إلا بتكلف ، و يحتمل أن يكون من قولهم : رتج البحر ، أي هاج و كثر ماؤه ففمركل شيء ، و يحتمل أن يكون رجاج الرياح من الرج و هو التشريك والتحرك و الاهتزاز ، و الرجرجة : الاضطراب ، و الهطل : تتابع المطر . و الصنع بالضم المعروف

قوله : في نهذه ، الضمير راجع إلى النور ، و يقال : صبا إلى الشيء : إذا حن و مال . و قوله : قائدنا صفة لنبيك و كذا خيرتك و يحتمل أن يكون قائدنا مبتدأ وخيرتك خبره ، كما أن شاهدنا مبتدأ وأنت خبره ، و يقال : نصب لفلان ، أي عاداه وله الحرب : وضعها ، وكلما رفع واستقبل به شيء فقد نصب ، ذكره الفيروز آبادي فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم و المجهول . و يقال : طحطح ، أي كسر وفرق و بدد إهلاكا .

قوله **وَاللَّيْلُ** : ليلة تمه بكسر التاء وفتحها و ضمها أي تمامه ، قال الجوهري : قمر تمام و تمام : إذاتم ليلة البدر ، وليلة التمام مكسور ، وهو أطول ليلة في السنة . و يقال : أبى قائلها إلا تما و تما و تما ثلاث لغات أي تماماً ، ومضى على قوله : لم يرجع منه والكسر أفصح .

قوله **وَالْأَرْضُ** : أي منيعة ، أي بنية رفيعة حصينة من أبنية الضلالة ، وابتدال الثوب

وغيره : امتهانه . تكاد الأرض ، أي كانت الأرض تحببهم بحيث تكاد تقبضهم إليها ، وتهتز بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحاً ، و السخاء ممدود ، و لعله قصره لرعاية السجج ، والندى بالقصر : الجود والمطر والبلل ، و الطود : الجبل العظيم . والنهى بضم النون جمع نهية وهي العقل .

قوله ﷺ : من شهد النجوى ، أي أفضل الأفاضل فإثمهم يشهدون النجوى والمشورة أو أفضل من اطلع على نجوى الخلق وأسرارهم بنور الإمامة . قوله ﷺ : وأقام الميل ، لعله بالتحريك وهو ما كان من الميل والاعوجاج بحسب الخلقة ، فهو أوفق لفظاً وأبلغ معنى .

قوله ﷺ : وتناهت ، يقال : تناهى ، أي بلغ ، أي بنا اختبار الله الخلق واطلع على أحوالهم اطلاعاً يوجب الثواب والعقاب ، أو بنا عرف الخلق ربهم فاتمى معرفتهم إليهم . واعلم أن النسخة كانت سقيمة جداً فصحتناها بحسب الإمكان .

٢ ﴿ باب ﴾

﴿ أحوال ولادتهم عليهم السلام وانهقاد نطفهم و أحوالهم في الرحم ﴾
﴿ وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم ﴾
﴿ وفيه بعض غرائب علومهم وشؤونهم ﴾

١ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن طلحة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن في الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام . (١)

٢ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا خلق الله الإمام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن : د وتمت كلمة ربك صدقاً

وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم».

٣ - وحدّثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله إذا أحب أن يخلق^(١) الإمام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاه ملكاً فسقاها إياها^(٢) فمن ذلك يخلق الإمام ، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب^(٣) بين عينيه : « وتمّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له مناراً يبصر به أعمال العباد ، فلذلك يحتج به على خلقه^(٤).

بيان : قوله ﷺ : إياها ، أي أمّ الإمام ﷺ ، و في بعض النسخ : إياه كما في الكافي ، و في بعضها : « أباه » بالوحدة ومفادهما واحد ، قوله : فلذلك ، في بعض النسخ : فبذلك ، أي يرفع المنار حيث يطلعه على أعمالهم فيصير شاهداً عليهم يحتج به يوم القيامة عليهم ، و في الكافي وفيما سيأتي : « و بهذا يحتج الله على خلقه » أي بمثل هذا الرجل المتصف بتلك الأوصاف يحتج الله على خلقه و يوجب على الناس طاعته.

٤ - ير : عبّاد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه سليمان عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن نطفة الإمام من الجنة ، و إذا وقع من بطن أمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء ، قلت جعلت فداك و لم ذاك قال ﷺ : لأنّ منادياً يناديه من جوف السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى : يا فلان بن فلان اثبت فإنك صفوتي من خلقي ، و عيبة علمي و لك وطن تولاك أوجبت رحمتي ، ومنحت جنائي ، وأحلّك جوارى .

ثمّ و عزّتي و جلالتي لأصليّن من عاداك أشدّ عذابي ، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي ، قال : فإذا انقضى صوت المنادي ، أجابه هو : « شهد الله أنّه لا

(١) لما أحب أن يخلق خ ل .

(٢) في نسخة : [أباه] و في المصدر : [إياه] ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : أن يكتب .

(٤) تفسير القمي : ٢٠٢ . و الآية في سورة الانعام : ١١٥ .

إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر .^(١)

بيان : قال الجزري : فيه ينادي منادي من بطنان العرش ، أي من وسطه ، وقيل : من أصله . وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول : لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء والأوصياء السابقين ، وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء ، أو بالأول العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وعلم ماضى وما هو كائن في النشأة الأولى والشرائع والأحكام ، وبالأخر العلم بأحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك ، والأول أظهر .

٥ - ير : محمد بن الحسين عن أبي داود المسترف عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الإمام فيسمع الصوت في بطن أمه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد ، فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .^(٢)

بيان : الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أودي الماء ، ويظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذي تحت العرش .

٦ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا دخل أحدكم على الإمام فلينظر ما يتكلم به ، فإن الإمام يسمع الكلام في بطن أمه ، فإذا هي وضعت سقط لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب : د وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . فإذا هو تكلم رفع الله له عموداً يشرف^(٣) به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم^(٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٦١ والاية في آل عمران : ١٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٧ و ١٢٨ .

(٣) أشرف عليه : اطلع عليه من فوق .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ والاية في الانعام : ١١٥ .

٧ - ير : أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله ﷺ : الإمام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد (١).

٨ - ير : أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواء عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقبها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الذي يخلق الله منه نطفة الإمام الذي يقوم من بعده .

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة ، فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت ، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار ، وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد (٢).

ير : أحمد بن محمد بن عمار عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله (٣).

ير : محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (٤) بتغيير ما ، أوردناه في باب صفات الإمام ﷺ .

شى : عن يونس مثله (٥).

٩ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن ابن راشد قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن

(١ - ٤) بوائر الدرجات : ١٢٨ و ١٢٩ . و الآية في الانعام : ١١٥ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ٣٢٤ .

يخلق الإمام أمر ملكاً أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه ، فمن ذلك يخلق الإمام ويمكنك أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ، ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا مضى الإمام الذي كان من قبله رفع لهذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتج الله على خلقه (١) .

١٠ - ير : الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن فضيل عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الإمام منّا يسمع الكلام في بطن أمه ، فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكاً فكتب على عضده (٢) : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » ثم يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد (٣) .

١١ - ير : أحمد بن الحسين عن أبي الحسين أحمد بن الحصين الحسني والمختار بن زياد جميعاً عن علي بن أبي سكين عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أودعه فقال : اجلس ، شبه المغضب ، ثم قال : يا إسحاق كأنك ترى أناس من هذا الخلق ؟ أما علمت أن الإمام منّا بعد الإمام يسمع في بطن أمه ، فإذا وضعته أمه كتب الله على عضده الأيمن : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا شب وترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد (٤) .

بيان : شب أي صار شاباً ، وترعرع الصبي : تحرك ونشأ .

واعلم أنه لا تناقض بين تلك الأخبار ، إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إما حقيقة أو تجويزاً ، كناية عن جعله مستعداً للإمامة والخلافة ومحالاً لافاضة العلوم الربانية ، ومستنبطاً منه آثار العلم والحكمة من جميع جهاته وحركاته وسكناته ، وكذا عمود النور إما المراد به النور حقيقة بأن يخلق الله تعالى

(١) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

(٢) في المصدر : فكتب على عضده الأيمن . ظ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

له نوراً يظهر فيه أعمال العباد ، أو هو كناية عن روح القدس ، كما سيأتي في الخبر ، أو ملك يأتي بالأخبار إليه ، كما دلت رواية عليه ، أو جعله محلاً للإلهامات الربانية والافاضات السبحانية ، والله يعلم .

١٢ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام ، فكانت النطفة من تلك القطرة ، فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوماً سمع الصوت ، فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » ، فإذا سقط من بطن أمه أو تي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم ^(٢) .

١٣ - ير : أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن خالد الجوان عن أحدهما عليهما السلام قال : إن الإمام لسمع الصوت في بطن أمه ، فإذا فصل من أمه كتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » ، فإذا أفضيت إليه الأمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلائق ^(٣) .

١٤ - ير : عثمان بن يونس عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلمي عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد إن الإمام يسمع الصوت في بطن أمه ، فإذا ولد خط على منكبيه خط ، ثم قال هكذا بيده : و ذلك قول الله « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » ^(٤) .

١٥ - ير : أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الخزاعي عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أراد الله أن يجعل إماماً أو تمي بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يقع ، فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض ، وكتب على عضده الأيمن

(١) أي يونس بن ظبيان .

(٢) (٤ - ٢) بوائر الدرجات : ١٢٨ - ١٣٠ والاية في الانعام : ١١٥ .

و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم^(١) .
شئ : عن يونس مثله^(٢) .

بيان : أوتي أي أبوه بقرينة الملقام ، أو يكون الاسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنه لما كان مادة له فكأنه أكله ، ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة في مادة نطفة الامام بتحقيق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعاً ، أو بأنه لا بد من تحقيق أحدها ، والأول أظهر .

١٦ - ير : عبّاد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا استقرت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أمه ، فإذا تم له أربعة أشهر في بطن أمه أتاه ملك يقال له : حيوان فيكتب على عضده الأيمن : و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم^(٣) .

١٧ - ير : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليم^(٤) عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولاصحابه ، وأكثره وأطابه فبينما نحن نتغذى إذ أتاه رسول حميدة أن الطلق قد ضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابتك هذا .

فقام أبو عبد الله عليه السلام فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه ، فقلنا : أضحك الله سنك ، وأقر عينك ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأ الله ، ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها ، قلت :

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ والاية في الانعام : ١١٥ .

(٢) تفسير المياشي ١ : ٣٧٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٤) في نسخة : [سليمان] وفي المصدر : مسلم .

جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لما وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك أمارة رسول الله ﷺ و أمارة الإمام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما تلك من علامة الإمام ؟ فقال : إنه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها أنى آت جد أبي وهو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء و أبيض من اللبن ، و ألين من الزبد ، و أحلى من الشهد ، و أبرد من الثلج فسقاه إيّاه و أمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدي ، و لما كان في الليلة التي علق فيها بأبي أنى آت جد أبي فسقاه كما سقى^(١) جد أبي و أمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي .

و لما كان في الليلة التي علق بي فيها أنى آت أبي فسقاه و أمره كما أمرهم ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ، و لما كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا أتاني آت كما أتى جد أبي و جدي و أبي فسقاني كما سقاهم ، و أمرني كما أمرهم ، فقامت فرحاً مسروراً بعلم الله^(٢) بما وهب لي فجامعت فعلق بابني ، و إن نطفة الإمام مما أخبرتك .

فإذا استقرت في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أمه ينظر منه مد بصره ، فإذا تمت له في بطن أمه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان ، و كتب على عضده الأيمن : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً مبدل لكلماته و هو السميع العليم » .

فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض ، و أمّا رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة

(١) في المصدر : كما سقاه .

(٢) في نسخة : بعلمى بما وهب .

من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه ، يقول : يا فلان اثبت ثبوتك الله ، فلعظيم ما خلقتك^(١) أنت صفوتي من خلقي و موضع سرتي و عيبة علمي ، لك و لمن تولاك أوجبت رحمتي ، و أسكنت جنستي وأحللت جواردي .

ثم و عزتي لأصلين من عاداك أشد عذابي ، وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي ، فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصي : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة^(٢) » الى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأول و علم الآخر ، و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك ليس الروح جبرئيل ؟ فقال : جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزل الملائكة والروح^(٣) » .

١٨ - ير : الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الإمام يعرف نطفة الإمام التي يكون منها إمام بعده^(٤) .

١٩ - ك : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن محمد بن زياد الأزدي قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول - لما ولد الرضا عليه السلام - : إن ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً ، و ليس من الأئمة أحديهم ولا مختوناً طاهراً مطهراً ، و لكننا سنمر موسى^(٥) لإصابة السنة و اتباع الحنيفية .

٢٠ - ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيري عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا تبدل لكلماته و هو السميع العليم » ثم قال : هذا حرف في الأئمة خاصة ، ثم قال : يا يونس إن الإمام

(١) خلقتك خ ل .

(٢) آل عمران : ١٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ و ١٣١ . واذية الاخيرة في القدر : ٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٥) موسى مقصوداً : آلة يخلق بها ، يقال لها بالفارسية : تينج .

يخلق الله بيده لا يليه أحد غيره ، و هو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خطّ كتفيه^(١) : « و تمت كلمة ربك » الآية^(٢) .

٢١ - ير أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أمه ، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته^(٣) » ، فإذا قام بالأم رفع الله له في كل بلد مناراً ينظر به إلى أعمال^(٤) الخلائق^(٥) .

ير : أحمد بن الحسين بن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد مثله^(٦) .
 ك : العدة عن أحمد بن محمد بن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال : روى غير واحد من أصحابنا أنه قال : لا تتكلموا و ذكر مثله^(٧) .
 بيان . قوله عليه السلام : لا تتكلموا ، أي في نصب الإمام و تعيينه بأرائكم ، أو في توصيفه لأن أمره عظيم لا تصل إليه أحلامكم .

٢٢ - ك : الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول سمعت أبي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبة الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن

(١) في المصدر : خط بين كتفيه .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٣) في الكافي : و هو السميع العليم .

(٤) أعمال العباد خ ل

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٩ . فيه : رفع الله له في كل بلد مناراً من نور ينظر به

إلى أعمال العباد .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٧) أصول الكافي ١ : ٣٨٨ . فيه : رفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال

العباد .

كان نهاراً ، أوليلتها إن كان ليلاً ، ثم ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلام عليم حلیم فتفرح لذلك ، ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول : جعلت بخير و تصيرين إلى خير و جئت بخير أبشري بغلام عليم حلیم ، و تجد خفة في بدنها لم تجد بعد ذلك امتناعاً^(١) من جنبها وبطنها .

فإذا كان لتسع من شهرها^(٢) سمعت في البيت حساً شديداً ، فإذا كانت الليلة التي ولد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه ، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطيء القبلة حتى كانت^(٣) بوجهه ثم يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد و يقع مسروراً مختوناً و رباعيتاه من فوق و أسفل و ناباه و ضاحكاه و من بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ، و يقيم يومه و ليلته تسيل يداه ذهباً ، و كذلك الأنبياء إذا ولدوا ، و إنما الأنبياء أعلام من الأنبياء^(٤) .

توضيح : قوله : حتى كانت ، كأنه غاية للاستدارة ، أي يستدير حتى يصير القبلة محاذية لوجهه ، و في بعض النسخ^(٥) : « حيث كانت » فقوله : بوجهه ، متعلق بقوله : لا يخطيء أي لا يخطيء القبلة بوجهه حيث كانت القبلة .

قوله **رباعيتاه** : و رباعيتاه ، لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليتها في الجمال ، مع أنه يحتمل أن يكون المراد كل الأسنان ، و إنما ذكرت تلك على سبيل المثال ، قوله : مثل سبيكة الذهب ، أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها . والمسرور : مقطوع السرة والأعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء ، أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم و طينتهم .

(١) ثم تجد بعد ذلك اتساعاً خ ل

(٢) من شهرها خ ل ،

(٣) حيث كانت خ ل .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٥) و هو الموجود في المصدر المطبوع .

أقول : أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام ، وباب أنهم كلمات الله وأبواب علمهم وباب ولادة كل منهم ﷺ .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ الأرواح التي فيهم ، وأنهم مؤيدون بروح القدس ونورانا أنزلناه في ﴾
﴿ ليلة القدر ، و بيان نزول السورة فيهم عليهم السلام ﴾

الآيات : النحل : ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن
أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون « ٢ » .

الاسرى « ١٧ » : ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم
من العلم إلا قليلاً ٨٥ .

المؤمن « ٤٠ » : يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده « ١٥ » .
النبأ « ٧٨ » : يوم يقوم الروح والملائكة صفاً « ٣٨ » .

١ - فس : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » حدثني أبي عن
ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل
كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة عليهم السلام (١) .

٢ - وفي خبر آخر هو من الملكوت . (٢)

٣ - فس : « رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من
عباده » قال : روح القدس ، وهو خاص لرسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم (٣) .

٤ - فس : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان ، قال : روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله : « ويسألونك عن

(١ و ٢) تفسير القمي : ٣٨٨ و الآية في الاسراء : ٨٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥٨٤ والاية في المؤمن : ١٥ .

الروح قل الروح من أمر ربي ، قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ، ثم كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « و لكن جعلنا نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ^(١) » والدليل على أن السور أمير المؤمنين عليه السلام قوله : « واتبعوا النور الذي أنزل معه » الآية ^(٢) .

اقول : سيأتي في باب جهات علومهم أنه قال الصادق عليه السلام : وإن متسلمين يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل .

٥ - فس : « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان » هم الأئمة « وأيتهم روح منه » قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وكان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة عليهم السلام ^(٣) .

٦ - فس : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « والسماء والطارق » قال : ^(٤) السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام ، والطارق الذي يطرق الأئمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار ، وهو الروح الذي مع الأئمة يسددهم قلت : « والنجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله ﷺ ^(٥) .

٧ - ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : إن الله عز وجل أيتنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك ، لم تكن مع أحد من مضي إلامع رسول الله ﷺ ، وهي مع الأئمة منسأة تسددهم وتوفقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الخبر ^(٦) .

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تفسير القمي : ٦٠٥ - ٦٠٦ والاية الاخيرة فى الاعراف ، ١٥٧ .

(٣) تفسير القمي : ٦٧١ والاية فى المجادلة : ٢٢ .

(٤) فى نسخة : قال : قال .

(٥) تفسير القمي : ٨٢٠ و الايتان فى الطارق ١ و ٣ .

(٦) عيون الاخبار : ٣٢٤ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم يؤيدون بروح القدس - ٤٩-

٨ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «روح القدس» قال : الروح هو جبرئيل ، والقدس : الطاهر «ليثبت الذين آمنوا» هم آل محمد عليهم السلام وهدى وبشرى للمسلمين» (١).

٩ - ير : علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن لله نهراً دون عرشه ، ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره ، وإن في حافتي النهر (٢) روحين مخلوقين : روح القدس ، وروح من أمره ، وإن لله عشر طينات : خمسة من الجنة ، وخمسة من الأرض ، ففسر الجنان وفسر الأرض ، ثم قال : ما من نبي ولا ملك إلا ومن بعد جبله نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي عليه السلام من إحدى الطينتين ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام (٣) : ما الجبل؟ قال : الخلق ، غيرنا أهل البيت ، فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعاً ، ونفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب (٤) بها طيباً (٥) .

١٠ - وروى غيره عن أبي الصامت قال : طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد ، وطين الأرض : مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس (٦) والمحير (٧) .

١١ - علي بن إبراهيم عن علي بن حسان ، ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رثاب يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله (٨) .

(١) تفسير القمي : ٣٦٥ و ٣٦٦ والاية في النحل : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : علي حافتي النهر .

(٣) في المصدر : قلت لأبي الحسن عليه السلام .

(٤) في المصدر : فأطيبها طينتنا .

(٥ و ٦) بـصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٦) في نسخة : [والحائر] و هو الموجود في الكافي .

(٨) اصول الكافي ١ : ٣٨٩ و ٣٩٠ فيه : [ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه]

وفيه : [لأبي الحسن الاول] وفيه : و جنة النعيم .

بيان : حافظنا النهر بتخفيف الفاء : جانباه ، قوله : ففسّر الجنان ، أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت ، قوله عليه السلام : إلّا ومن بعد جبله ، في الكافي : «ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ» فقوله : من بعده ، أي من بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فإنّ الملك بعده في الرتبة ، وإرجاع الضمير إلى الله بعيدٌ . ويقال : جبله الله أي خلقه ، وجبله على الشيء تبعه عليه وجبره .

قوله : وجعل النبي صلى الله عليه وآله ، إنّما لم يذكر الملك هنا لأنّه ليس للملك جسدٌ مثل جسد الإنسان ، قوله : ما الجبل ، هو يسكون الباء ، سؤال عن مصدر الفعل المتقدّم على ما في الكافي وقوله : الخلق غيرنا ، الأظهر عندي أن قوله . [الخلق] تفسير للجبل وقوله : غيرنا تنمّة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع ، وإنّما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه .

وقال الشيخ البهائيّ قدس الله روحه : يعني مادّة بدننا لا تسمّى جبلة لأنّها خلقت من العشر طينات ، وقيل : حاصله أنّ مصداق الجبل في الكلام المتقدّم خلق غيرنا أهل البيت لأنّ الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات ، ولاجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين والسموات .

أقول : وهذا أيضاً وجه قريب وقوله : فأطيب بها طيباً ، صيغة التعجب ، وفي بعض النسخ : [طينا] بالنون ، ونصبه على التمييز أي ما أطيبها من طينة^(١) . وروى غيره : كلام الصفّار ، والضمير لعلّي ، أو للزيّات ، وضمير [قال] لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهما السلام لأنّ أبا الصامت راويهما والحير : حائر الحسين عليه السلام .

١١ - ير : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيّات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، وإنّ

(١) والمصحح ما تقدم ان الموجود في المصدر : فأطيبها طينتنا .

مناملن ينقر في قلبه كيت وكيت ، وإن مناملن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست^(١) قال : قلت : فالذين يعاينون ما هم ؟ قال : خلق^(٢) أعظم من جبرئيل وميكائيل^(٣) .

١٢ - ير : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إننا أنزلناه في ليلة القدر ، فقال : ويلك سألت عن عظيم ، إيتاك والسؤال عن مثل هذا ، فقام الرجل قال : فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسأله فقال : إننا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأناهم بها ، فإن مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوماً : لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم ، فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، فأيتاك أن تقول : إنه ميت ، والله لئلا يأتينك ، فاتق الله إذ جاءك الشيطان غير متمثل به .

فبعث^(٥) به أبو بكر فقال : إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أنا فيه ، قال : وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين ، فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد لبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول : يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة ، وتب إلى الله برد ما في يديك إليهم ، فإنه لاحق لك فيه قال : ثم ذهب فلم ير .

فقال أبو بكر : أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك

(١) في نسخة : [لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست] و يوجد ذلك في المصدر

مع تصحيح .

(٢) خلق الله خ .

(٣) بمائت الدرجات : ٦٣ .

(٤) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة . وفي الرجل وحديثه هذا كلام للنجاشي

راجع فهرسته .

(٥) في نسخة : [فبعث به] وفي أخرى : فلقب به .

يا عليّ على أن تؤمنني ، قال : ما أنت بفاعل ، و لولا أنك تنسى ما رأيت لفعلت (١)
قال : فانطلق أبوبكر إلى عمرو وجع نور إنا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام فقال له : قد اجتمع
أبوبكر مع عمر ، فقلت : أو علم النور ؟ قال : إن له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسس
الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار (٢) ، ويأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم .
فلما أخبر أبوبكر الخبر عمر قال : سحرك ، وإنيها لفي بني هاشم لقديمة قال :
ثم قاما يخبران الناس فمادريا ما يقولان ، قلت : لماذا ؟ قال : لأنهما قد نسياه ، وجاء
النور فأخبر علياً عليه السلام خبرهما ، فقال : بعداً لهما كما بعدت ثمود (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : لفعلت ، لعل المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع ، والنسبة
إلى السحر و غيرهما كما يؤمى إليه آخر الخبر ، و يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم
لكنه يأبى عنه ما بعده في الجملة .

١٣ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن
عمر عن جابر الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة
أصناف ، وهو قول الله تعالى : وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون .

فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسة أرواح
أيدهم روح القدس ، فيه بعثوا أنبياء (٤) ، وأيدهم روح الإيمان فيه خافوا الله
وأيدهم روح القوة فيه قوا على طاعة الله ، وأيدهم روح الشهوة فيه اشتهاوا طاعة
الله وكرهوا معصيته ، و جعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس و يجيئون

(١) في هامش النسخة المصححة : أي ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت الا براء ولرددت

الخلافه .

(٢) في نسخة من الكتاب و في المصدر : و يسمع الاسرار .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٤) فيه عرفوا الاشياء . خ ل .

وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان ، فيه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فيه قوا على الطاعة من الله ، وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون^(١) .

تبيين : « أزواجاً » أي أصنافاً « ما أصحاب الميمنة » الاستفهام للتعجب من علو حالهم ، والجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير ، وسموا بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين ، أو يكونون في الحشر عن يمين العرش ، أو يؤتون صحابهم بأيمانهم ، أولاً ثم أهل اليمن والبركة ، وأصحاب المشامة على خلاف ذلك « و السابقون السابقون » أي الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة ، أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء^(٢) والأوصياء ، فإنهم مقدّموا أهل الإيمان ، هم الذين عرفت حالهم وما لهم والذين سبقوا إلى الجنة « أولئك المقربون » أي الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعليت مراتبهم ، وخاصة الله ، أي سائر الأنبياء ، وجميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته .

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة ، وعلى النفس الحيوانية السارية في البدن ، وعلى خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم ، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها في البدن ، وبعضها خارجة عنه ، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها وأحوالها ودرجاتها ومراتبها ، أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات ، كما أنه تطلق عليها النفس الأمارة واللوامة والملممة والمطمئنة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة ، والعقل الهولاني وبالملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة .

ويحتمل أن تكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح الحيوانية ، وروح الإيمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها ، أو تكون الأربعة سوى روح

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ . والايات في الواقعة : ٧ - ١١ .

(٢) في نسخة . وهم الانبياء .

القدس مراتب النفس ، وروح القدس الخلق الأعظم ، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس ، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة ، و على تلك الحالة ، و على الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة ، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعال بزعمهم ، وبه يؤوّلون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة و أفكارهم الخاسرة

« فيه قووا على طاعة الله » أقول : روح القوة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين ، لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبّر عنها كذلك ، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سبباً للميل إلى المشتبهات ، فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتبهات الجسمانيّة ، وأصحاب اليمين في اللذات الروحيّة ، و عدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم متمم ، لأنه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففهم الثلاثة الباقية التي هي موجودة في الحيوانات أيضاً ، كما قال سبحانه : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً »^(١) وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إنشاء الله تعالى .

١٤ - ير : عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن محمد بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم^(٢) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح : روح البدن ، و روح القدس ، و روح القوة ، و روح الشهوة ، و روح الإيمان ، و في المؤمنين أربعة أرواح ، أفقدها روح القدس^(٣) روح البدن ، و روح القوة وروح الشهوة ، وروح الإيمان ، وفي الكفار ثلاثة أرواح روح البدن ، و روح القوة ، و روح الشهوة .

ثم قال : روح الإيمان يلزم الجسد ما لم يعمل بكبيرة ، فإذا عمل بكبيرة

(١) الفرقان : ٤٤ .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن جهم .

(٣) إنما فقدوا روح القدس . خ لظ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس - ٥٥ -

فارقه الروح ، وروح القدس من سكن فيه ، فإنه لا يعمل بكبيرة أبداً^(١) .

١٥ - ير : بعض أصحابنا عن محمد بن عمر عن ابن سنان عن عمارة بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال : يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح : روح القدس ، وروح الإيمان ، وروح الحياة وروح القوة ، وروح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا^(٢) ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثم قال : يا جابر إن هذه الأرواح يصيبها الحدثنان إلا أن روح القدس^(٣) لا يلهو ولا يلعب^(٤) .

بيان : روح الحياة هنا هي روح المدرج .

وفي الصحاح : حدث أمر أي وقع ، والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها ، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأمراض ، ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر ، وأما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه من العلم والمعرفة ، ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر ، ولا يلعب أي لا يرتكب أمراً لا منفعة فيه .

١٦ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمد بن عمران عن بعض أصحابه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ فقال : ربما كان ذلك ، قال : قلت كيف تصنعون ؟ قال : تلتقنا به روح القدس^(٥) .

١٧ - ير : أحمد بن محمد عن محمد البرقي والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : علمنا .

(٣) الأرواح القدس فانها . خ ل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٣ و ١٣٤ .

عن بشير الدهقان عن حمران بن أعين عن جعيد الهمداني قال : سألت علي بن الحسين عليه السلام بأي حكم تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود ، فإن عينا شيئاً تلقأنا به روح القدس (١) .

بيان : قوله عليه السلام : بحكم آل داود ، أي نحكم بعلمنا ، ولا نسأل بيئته ، كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعل .

١٨ - ير : أحمد بن محمد بن عمار عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقأنا به روح القدس (٢) .

١٩ - ير : أحمد بن محمد بن البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ قال : ربما كان ذلك ، قلت : كيف تصنعون ؟ قال : تلقأنا به روح القدس (٣) .

٢٠ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمطاع عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنبياء أئمت ؟ قال : لا ، قلت : فقد حدثني من لا أئمتهم أنك قلت : إنا أنبياء . قال : من هو ؟ أبو الخطاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كنت إذا أهرج ، قال : قلت : فيما تحكمون ؟ قال : بحكم آل داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقأنا به روح القدس (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : كنت إذا أهرج ، أي لم أقل ذلك و كذب علي ، إن لو قلت ذلك لكان هذياناً ، ولا يصدر مثله عن مثلي .

٢١ - خص ، ير : أحمد بن محمد بن عمار عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار أو غيره قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فيما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود و حكم محمد ﷺ ، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي عليه السلام تلقأنا به روح القدس و ألهمنا الله إلهاماً (٥) .

(١) - (٤) بوائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) مختصر بوائر الدرجات : ١ ، بوائر الدرجات : ١٣٤ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنتهم مؤيدون بروح القدس -٥٧-

٢٢ - خص، ير : إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن عمران عن جعيد الهمداني وكان جعيد ممن خرج مع الحسين عليه السلام بكر بلا (١) قال : فقلت للحسين عليه السلام : جعلت فداك بأي شيء تحكمون ؟ قال : يا جعيد نحكم بحكم آل داود ، فإذا عيينا (٢) عن شيء تلقانا به روح القدس (٣) .

٢٣ - خص، ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه علياً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال علي عليه السلام فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صدقوا ، قلت : وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً عنه ؟ فقال : تتلقاه به روح القدس (٤) .

٢٤ - خص، ير : أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش (٥) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إن الأوصياء محدثون يحدّثهم روح القدس ولا يرويه ، وكان علي عليه السلام يعرض علي روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت (٦) بالجواب فيخبر فيكون كما قال (٧) .

٢٥ - ير : الحسين بن محمد عن الملعلي عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان

(١) في منتخب البصائر : [فقتل بكر بلا] وكان ما في كتاب الصفار أصح لأن الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام ، ولم يعد من الشهداء وقد مر أنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين ، و كأن أحدهما تصحيف الآخر وان احتمل روايته عنهما معاً . منه مدظله .

(٢) غيبنا خ ل .

(٣ و ٤) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة .

(٦) أصيب خ ل .

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ١ و ٢ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

عن المفضل ابن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام ^(١) بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال : يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة ، فيه دب ودرج ، و روح القوة فيه نهض وجاهد ^(٢) ، و روح الشهوة فيه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال ، و روح الإيمان فيه أمر و عدل ، و روح القدس فيه حمل النبوة ، فإذا ^(٣) قبض النبي عليه السلام انتقل روح القدس فصار في الإمام .

و روح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والأربعة الأرواح تنام و تلهو و تغفل و تسهو ، و روح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض و غربها و برها و بحرها ، قلت : جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده ؟ قال ، نعم ! و ما دون العرش ^(٤) .

خص : سعد عن إسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن إدريس مثله ^(٥) .
٢٦ - ير : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمد بن بشير عن عمار بن مروان عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح : روح الإيمان ، و روح الحياة ، و روح القوة ، و روح الشهوة ، و روح القدس ، فروح القدس من الله ، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثنان ، فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب ، و بروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى ^(٦) .
خص : سعد عن موسى بن عمر مثله ^(٧) .

-
- (١) في مختصر البصائر : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علم الامام .
 - (٢) في مختصر البصائر : و جاهد عدوه .
 - (٣) في مختصر البصائر : و لما قبض .
 - (٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .
 - (٥) مختصر بصائر الدرجات : ٢ . فيه : و بروح القدس كان يرى ما في شرق الارض .
 - (٦) بصائر الدرجات : ١٣٤ .
 - (٧) مختصر بصائر الدرجات : ٢ . فيه : و بروح القدس يا جابر علمنا ما دون العرش .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم يؤيدون بروح القدس - ٥٩-

٢٧ - ير : محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً يهدي به من نشاء من عبادنا وإنتك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » .

قال : يا أبا محمد خلق^(١) والله أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم^(٢) .

٢٨ - خصي، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : خلق من خلق الله ، أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده^(٣) .

٢٩ - ير : العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال : الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويوفقه وهو مع الأئمة من بعده^(٤) .

٣٠ - ير : أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن عبد الله بن طلحة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني يا بن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به ، أمن صحف عندكم ، أم من رواية يرونها بعضكم عن بعض ، أو كيف حال العلم عندكم ؟ قال : يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجل ، أما تقرأ كتاب الله ؟ قلت : بلى ، قال : أما تقرأ :

(١) أي الروح .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ . والايقان في الشورى : ٥٢ و ٥٣ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٢ بصائر الدرجات : ١٣٥ . والاية في الشورى : ٥٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

« و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » أفتررون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ قال : قلت هكذا نقرؤها ، قال : نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تلك الروح فعلمه بها العلم و الفهم ، و كذلك تجري تلك الروح ، إذا بعثها الله إلى عبد علمه بها العلم و الفهم (١) .

ير : محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله . (٢)

ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره عن عبد الله بن طلحة مثله . (٣)

٣١ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّ دمه ويرشده ، وهو مع الأوصياء من بعده . (٤)

٣٢ - ير : ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أسباط بن مالك الزطبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل من أهل هيت : قول الله عز وجل : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : فقال : ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السماء ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمة يسدّ دهم . (٥)

٣٣ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال : قلت قول الله : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال : هو خلق أعظم من

(١) بصائر الدرجات : ١٣٥ و ١٣٦

(٢) لم نجد الحديث بهذه اللفاظ : نعم يوجد في البصائر ص ١٣٥ حديث بالاسناد يوافق مثله ما تقدم تحت رقم ٢٩ . ولعل هنا وقع تقديم و تأخير .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٤ - ٥) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس -٦١-

جبرئيل وميكائيل وكل بمحمد ﷺ ، يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة يخبرهم ويسددهم . (١)

٣٤ - ير : ابن عيسى عن البرنطي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » فقال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده . (٢)

٣٩ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن جبلة عن أبي الصباح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنه كان مع رسول الله ﷺ خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفقه ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده . (٣)

٣٦ - ير : البرقي (٤) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد ﷺ لم يصعد إلى السماء وإنه لفينا . (٥)

ير : محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله . (٦)

٣٧ - خصص ، ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه ﷺ ما صعد إلى السماء وإنه لفينا . (٧)

(٣-١) بوائر الدرجات : ١٣٥ .

(٤) في المصدر : أحمد بن محمد عن البرقي .

(٥) بوائر الدرجات : ١٣٥ فيه : سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر وفيه : ما صعد .

(٧) مختصر بوائر الدرجات : ٢ و ٣ ، بوائر الدرجات : ١٣٥ .

٣٨ - ير : سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله تبارك وتعالى في كتابه : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال عليه السلام : ذلك فينا منذ هيئ الله إلى الأرض ، وما يعرج إلى السماء (١) .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : الروح الذي قال الله : « و أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فإنه هبط من السماء على محمد عليه السلام ، ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض (٢) .

٤٠ - ير : محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن العلم الذي تعلمونه ، أهوشيء تعلمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض ، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : الأمر أعظم من ذلك ، أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : قلت : بلى ، قال : فلما أعطاه الله تلك الروح علم بها ، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم ، يعرض بنفسه عليه السلام (٣) .

٤١ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال : كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقاً شديداً ، فقلت : والله إن المستراح لقريب ، وإني عليه لقوي فابتعت بعيراً وأخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي ، فلما نظر إلي قال : رحم الله جابراً كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا ، قال : ثم قال :

(١) بوائر الدرجات : ١٣٥ فيه : وما يخرج إلى السماء .

(٢) بوائر الدرجات : ١٣٥ فيه : [هبط من السماء إلى محمد ص] قوله : [وأوحينا]

لعل فيه سقط وصحيحه : وكذلك أوحينا أو فيه اختصار .

(٣) بوائر الدرجات : ١٣٦ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس -٦٣-

فينا روح رسول الله ﷺ. (١)

٣٢ - خص ، ير : أبو محمد عن عمران بن موسى (٢) عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن العلم ما هو ؟ أعلم يتعلمه العالم من أفواه الرجال ، أو في كتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه (٣) ؟ فقال : الأمر أعظم من ذلك وأجل ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» .

ثم قال : وأي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ؟ يرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى (٤) بعث الله إليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبداً علمه الفهم والعلم . (٥)

٣٣ - ير : محمد بن عيسى عن ابن أسباط (٦) عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال : سأله عن قول الله عز وجل : « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده » فقال : جبرئيل الذي نزل على الأنبياء ، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم تفقهمهم وتسددهم من عند الله ، وإنه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وبهما عبد الله ، واستعبد الله على هذا الجن والإنس والملائكة ، ولم يعبد الله ملك ولا نبي ولا إنسان ولا جان إلا بشهادته أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ، وما خلق الله خلقاً إلا للعبادة (٧) .

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٢) في البصائر : أبو محمد عن عمران بن موسى .

(٣) في المصدر : فتتعلّمون منه .

(٤) زاد في المصدر المصحح الذي عندي : فقلت : لا أدري جعلت فداك ما يقولون

قال : بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى .

(٥) مختصر البصائر : ٣ . بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٦) في المصدر : عن عبيد بن أسباط .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والآية في النحل : ٢ .

خصص : سعد عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين و موسى بن عمر عن ابن أسباط مثله (١) .

ير : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن علي بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه (٢) .

٣٣ - ير : محمد بن الحسين و محمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل ؟ فقال له علي عليه السلام : جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل و كرر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، مأخوذ بعم أن الروح غير جبرئيل ، فقال له علي عليه السلام : إنك ضال تروى عن أهل الضلال ، يقول الله تبارك و تعالى لنبيه ﷺ : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح » والروح غير الملائكة (٣) .

٣٥ - خصص ، ير : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد ، قال : و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل ؟ فقال : جبرئيل من الملائكة ، والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزل الملائكة بالروح » (٤) .

٣٦ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون العبدى عن محمد بن الأصبح بن بابه قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أُناس يزعمون أن العبد لا يزلى و هو مؤمن ، ولا يسرق و هو مؤمن ولا يشرب الخمر و هو مؤمن ولا يأكل الربا و هو مؤمن ، ولا يسفك الدّم الحرام و هو مؤمن ، فقد كبر هذا

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٣ و ٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ ، والايتان فى النحل : ١ و ٢ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٤ ، بصائر الدرجات : ١٣٧ ، والاية فى القدر : ٤ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس - ٤٥-

على و خرج منه صدري^(١) حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قبلي و يدعو دعوتي و يناكحني و أناكحه و يوارثني و أوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه .

فقال له علي عليه السلام : صدقك أخوك ، إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خلق الله الخلق و هو على ثلاث طبقات ، و أنزلهم ثلاث منازل ، فذلك قوله في الكتاب « أصحاب الميمنة ، و أصحاب المشئمة ، و السابقون السابقون^(٢) » فأما ما ذكرت من السابقين فأنباء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح القوة و روح الشهوة ، و روح البدن :

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بروح الإيمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوة جاهدوا عدوهم و عالجوا معاشهم ، و بروح الشهوة أصابوا اللذائذ من الطعام ، و تكحوا الحلال من شباب النساء ، و بروح البدن دبوا و درجوا ، ثم قال : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات و آتينا عيسى بن مريم البينات و آتينا به روح القدس^(٣) » ثم قال في جماعتهم : « و آتيناهم بروح منه^(٤) » يقول : أكرمهم بها و فضلهم على من سواهم .

و أما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً بأعيانهم ، فجعل فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان ، و روح القوة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتى تأتي حالات .

قال : و ما هذه الحالات ؟ فقال علي عليه السلام : أما أولهن فهو كما قال الله :

(١) أي و ضاق منه صدري .

(٢) زاد في نسخة و في المصدر : [أولئك المقربون] أقول : والآيات في الواقعة :

٨ - ١٠ و فيها اختصار .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

« و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً^(١) » ، فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، و ليس من الذي يخرج من دين الله ، لأنّ الله الفاعل ذلك به ردّه إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجد بالليل ، ولا الصيام بالنهار ، ولا القيام في صفّ مع الناس^(٢) .

فهذا نقصان من روح الإيمان ، فليس يضرّه شيء إنشاء الله و ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة ، و ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها^(٣) ولم يقيم ، ويبقى روح البدن فهو يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت ، فهذا حال خير ، لأنّ الله فعل ذلك به ، وقد تأتّى عليه حالات في قوّته و شبابه يهيمّ بالخطيئة فتشجعه روح القوة و تزبّتن له روح الشهوة و تقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة ، فإذا مسّها انتقص من الإيمان ، و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب^(٤) ، فإن تاب و عرف الولاية تاب الله عليه ، و إن عاد و هو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم .

و أمّا أصحاب المشيئة فهم اليهود والنصارى ، قول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » في منازلهم « و إن فريقاً منهم ليكتمون الحقّ و هم يعلمون الحقّ من ربّك » الرسول من الله إليهم بالحقّ « فلا تكوننّ من الممترين^(٥) » ، فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذمّ فسلبهم روح الإيمان و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوة و روح الشهوة و روح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً^(٦) » لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوة

(١) النحل : ٧٠ .

(٢) في المصدر : فى صف من الناس .

(٣) صبح : كان وضيئاً لامعاً . حن اليه : اشتاق .

(٤) أى الا ان يتوب .

(٥) البقرة : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٦) الفرقان : ٣٣ .

و تعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن ، فقال له السائل : أحيت قلبي بإذن الله تعالى^(١) .

بيان : قال في القاموس : دبّ دبّاً ودبيياً : مشى على هنيئة ، وقال الجوهري : درج الرّجل : مشى ، و درج ، أي مضى .

٤٧ - خمر، ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » قال : خلق أعظم من خلق جبرئيل^(٢) و ميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير تجد عليه السلام ، و هو مع الأئمة يوفقهم و يسدّ دهم ، و ليس كلّ ما طلب وجد^(٣) .

٤٨ - ير : إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزّاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٤) .

توضيح : هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والأئمة صلوات الله عليهم ، وقد اشتملت الأخبار السالفة على أنّ روح القدس يكون في الأنبياء أيضاً ، و يمكن الجمع بوجهين : الأوّل أن يكون روح القدس مشتركاً ، والروح الذي من أمر الربّ مختصاً وقد دلّ على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة .

والثاني أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة ، فالفرد الذي في النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أو الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى ، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ عليه السلام و بين ما دلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٣) في المختصر : أعظم من جبرئيل .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٣ ، بصائر الدرجات : ١٣٦ . والاية في الاسراء : ٨٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

قوله عليه السلام : و ليس كل ما طلب وجد أى ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، أود لك الروح قد يحضر وقد يغيب وليس كل ما طلب وجد ، فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر ، والأول أظهر .

٤٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : د يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد عليه السلام ، وهو مع الأئمة و ليس كل ما طلب وجد ^(١) .

٥٠ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

بيان : لعل المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانية ، لا الملك حقيقة .

٥١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : د يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، قال : هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفقه و هو معنا أهل البيت ^(٣) .

ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حفص الكلبي عن أبي بصير مثله ^(٤) .
٥٢ - ير : ابن يزيد عن الحسن بن علي عن أسباط بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وهو مع الأئمة ^(٥) .

٥٣ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال :

(١) - ٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٢) - ٤) بصائر الدرجات : ١٣٦ ، فيه : هو شيء أعظم من جبرئيل .

(٥) - ٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ والاية في الاسراء : ٨٥ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنتهم مؤيدون بروح القدس - ٦٩ -

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح قل الروح من أمر ربي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة يفتقهم، قلت: «ونفخ فيه من روحه»، قال: من قدرته^(١).

٥٤ - ير: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: «و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي»، قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت^(٢).

بيان: أي من السماويات، وقيل: أي من المجردات^(٣)، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار، ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

٥٥ - ير: ابن عيسى عن الحسين القلاسي قال: سمعته يقول في هذه الآية: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي»، قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمة، وليس كما ظننت^(٤).

٥٦ - ير: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله^(٥).

بيان: لعل المراد أنه ليس كما ظننت أنه روح الله حقيقة، أو ليس كما ظننت أنه روح سائر الخلق^(٦).

(١) بصائر الدرجات: ١٣٦. والاية الاخيرة فى سورة السجدة: ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٦ و ١٣٧.

(٣) ويحتمل ان يكون الملكوت بمعنى القوة التى تقوم بها الاشياء و بها قوامها التى تملك بها، من قولهم: ملاك الامر أى قوامه الذى يملك به، ومنه قوله تعالى: [بيده ملكوت كل شيء].

(٤ و ٥) بصائر الدرجات: ١٣٧.

(٦) أو أنه مختص بالنبي (ص).

٥٧ - ير : أحمد بن محمد و ابن يزيد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » قال : إن الله تبارك وتعالى أحد صمد و الصمد الشيء الذي ليس له جوف وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأيد ، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين . (١)

٥٨ - شى : عن محمد بن عذافر ^(٢) الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها ، وليست بأكرم خلقه عليه ، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فإلقاه إلى النجوم فجرت به ^(٣) . بيان : قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه ، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي ، وليست بأكرم خلق الله ، إذ النبي والأئمة صلوات الله عليهم الذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها ، و الظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام وجريانها به كناية عن عملهم بما يلقي إليهم ، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلائلها على الحوادث بعيد .

٥٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « خير من ألف شهر » قال من ملك بني أمية ، قال : وقوله : « تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم » أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام ^(٤) . ٦٠ - وروى أيضاً عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده ^(٥) عن أبي

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٢) هكذا في النسخة المصححة ، وفي نسخة أخرى وفي المصدر : محمد بن عرامة .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٠ .

(٤) كنز الفوائد . ٣٩٥ . والآيات في سورة القدر .

(٥) الاسناد هكذا : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي يحيى الصنعاني

عن أبي عبد الله عليه السلام .

عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لي أبي محمد بن علي : قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وعنده الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال له الحسين عليه السلام يا أبا كثر : بها من فيك حلاوة ؟ فقال له يا بن رسول الله وابني إنني أعلم فيها ما لم تعلم إنها لما نزلت بعثت إلي جدك رسول الله فقرأها علي ثم ضرب علي كتفي الأيمن وقال : يا أخي ووصيتي ووالي أمتي ^(١) بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ، ولولدك من بعدك إن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلى أحداث أمتي في سنتها ، وإني ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة ، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوسيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام . ^(٢)

٦١ - وروي عن أبي جعفر الثاني قال : كان ^(٣) علي عليه السلام يقول : ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر » بتخشع وبكاء إلا ويقولان : ما أشد رقتك لهذه السورة ؟ فيقول لهما رسول الله ﷺ : لما رأيت عيني ووعاء قلبي ، ولما يلقى قلب هذا من بعدي ، فيقولان وما الذي رأيت ؟ وما الذي يلقى ؟ فيكتب لهما في التراب « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر » . قال : ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله : « من كل أمر » ؟ فيقولان : لا ، فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ؟ فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان نعم فيقول فإلى من ؟ فيقولان : لاندري ، فيأخذ رسول الله ﷺ برأسي ويقول إن لم تدري فادري يا هو هذا من بعدي ، قال : وإنهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما بداخلهما من الرعب . ^(٤)

٦٢ - وروي بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يامعشر الشيعة خاصموا

(١) في المصدر وولي أمتي بعدي .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

(٣) في المصدر : وعن أبي عبد الله عليه السلام كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول .

(٤) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

بسورة إننا أنزلناه^(١) في ليلة القدر فتلجوا^(٢) فوالله إننا لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ ، وإنه لسيّدة دينكم ، وإنها لغاية علمنا ، يا معشر الشيعة خاصموا « بحكم والكتاب المبين »^(٣) « فإنها لولاء الأمر خاصة بعد رسول الله . يا معشر الشيعة إن الله تبارك وتعالى يقول : « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير »^(٤) . فقليل : يا أباجعفر نذير هذه الأمة محمد ﷺ ، قال : صدقت ، فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا^(٥) فقال أبوجعفر عليه السلام : أرايت أن بعثته ليس نذيره كما أن رسول الله ﷺ في بعثته من الله تعالى نذير ؟ فقال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمد ﷺ إلا وله بعث نذير ، فإن قلت : لا ، فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمته .

فقال السائل : أولم يكفهم القرآن ؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسراً ، قال : أو ما فسره رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، ولكن فسره لرجل واحد ، وفسره للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال السائل : يا أباجعفر كأن هذا الأمر خاص لا يحتمله العامة ؟ قال : نعم أبى الله أن يعبد إلا اسراً حتى يأتي إيمان^(٦) أجله الذي يظهر فيه دينه ، كما أنه كان رسول الله ﷺ مع خديجة عليها السلام مستترا حتى أمر بالإعلان ، قال السائل : أينبغي

(١) السورة : ٩٧ .

(٢) فلج وأفلج على خصمه . استظهر عليه وفاز .

(٣) سورة الدخان : ١ و ٢ . وزاد في المصدر : انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا

منذرين فيها يفرق كل امر حكيم .

(٤) فاطر : ٢٤ .

(٥) في المصدر : [فهل كان بدمن البعثة في أقطار الأرض فقال السائل فقال] أقول :

فيه سقط ولعل الصحيح : [فقال السائل : نعم فقال] وهو أصح مما في المتن .

(٦) إبان الشيء : اوله . حينه .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس - ٧٣ -

لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال : أو ما كتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتى أظهر أمره؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله .

٦٣ - وروى أيضاً بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنه قال : لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ، ولقد خلق فيها أول نبي يكون ، وأول وصي يكون ، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام .

قال : قلت : والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة؟ قال : أما الأنبياء والرسل فلا شك في ذلك ، ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح بالأمم في ليلة القدر على آدم عليه السلام .

وأيم الله مامات آدم إلا وله وصي ^(١) ، و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها و وصفه لوصيته ^(٢) من بعده ، وأيم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد ﷺ أن أوص إلى فلان ، ولقد قال الله تعالى في كتابه لولا الأمر من بعد محمد ﷺ خاصة : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، إلى قوله : « هم الفاسقون » ^(٣) يقول : أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبينا كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول :

(١) في المصدر : الاووصى .

(٢) في الكافي : ووضع لوصيه .

(٣) النور : ٥٥ .

يعبدونني بايمان أن لاني بعد محمد ﷺ ، فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكّن ولادة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بغاقلين .

أما علمنا فظاهر ، وأما إبان أجلتنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلاً من ممرّ الليالي والأيام إذا أتى ظهر الدين و كان الأمر واحداً ، وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم الله شهداء على الناس ، ليشهد محمد ﷺ علينا ، ولتشهد نحن على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على الناس ، أيم الله أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بعمله إلنا أنزلناه وبتفسيرها ، على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم ، وإن الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ، و لا أعلم في هذا الزمان جهاداً إلا الحجج و العمرة والجوار . (١)

٤٦ - ك : محمد بن أبي عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتبر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إلي فكنّا ثلاثة ، فقال : مرحبا يا بن رسول الله ، ثم وضع يده على رأسي و قال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه ، يا با جعفر إن شئت فأخبرني ، و إن شئت فأخبرتك ، و إن شئت سلني ، و إن شئت سألتك ، و إن شئت فاصدقني ، و إن شئت صدقتك ، قال : كل ذلك أشاء .

قال : فإياك أن ينطق لسانك عند مسئلتني بأمر تضمر لي غيره ، قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه ، و إن الله عزّ وجلّ أيم أن يكون له

(١) كنز الفوائد : ٣٩٥ و ٣٩٨ .

(٢) في المصدر : [الحريش] بالمهملة .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم ومؤيدون بروح القدس - ٧٥ -

علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسئلتني و قد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأصياء .

قال : ففتح الرّجل عجرته ^(١) و استوى جالساً و تهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى لأنّه كان نبياً وهم محدّثون ، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي و هم لا يسمعون .

فقال : صدقت يا بن رسول الله ، سأتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذا العلم ما لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ ؟

قال : فضحك أبي عليّاً و قال : أباي الله أن يطلع على علمه إلّا بمنحناً للإيمان به ، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدكم إلّا بأمره ، فكم من اكتتام قداكتكم به حتّى قيل له : « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ^(٢) وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظري الطاعة وخاف الخلاف ، فلذلك كفّ ، فوددت أن عينك تكون مع مهديّ هذه الأئمة و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات ، و تلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ، قال : فقال أبي : إي والذي اصطفى تحمداً على البشر .

قال : فردّ الرجل اعتجازه و قال : أنا إلياس ، ما سألتك عن أمرك وبي به جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك ، و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموها فلبجوا ، قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ، قال : قد شئت . قال : إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إن الله عزّ وجلّ يقول لرسوله :

(١) عجيرته خ ل .

(٢) الحجر : ٩٤ .

«إنا أنزلناه في ليلة القدر» إلى آخرها ، فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من يعلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة ، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنهم سيولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بذلك من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف ؟

فإن قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم ، فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أول كلامهم ، فقل لهم : ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا : فمن هو ذاك ؟ فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل لمغ أولاً ؟

فإن قالوا : قد بلغ ، فقل : فهل مات رسول الله ﷺ والخليفة بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيد ، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه ، وإلا من يكون مثله إلا النبوة ^(١) ، فإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده .

فإن قالوا لك : فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن ، فقل : وحكم الكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إلى قوله : «إنا كنا مرسلين» ^(٢) فإن قالوا لك : لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي ، فقل : هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض ^(٣) ؟

فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض ، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ، فقل : فهل لهم بذلك من سيّد يتحاكمون إليه ؟

(١) أي الأفي النبوة .

(٢) الدخان : ١ - ٥ .

(٣) في المصدر : من سماء إلى أرض .

فإن قالوا : فإن الخليفة هو حكمهم ، فقل : والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، إلى قوله : « خالدون » ^(١) لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي الله عز ذكره إلا وهو مؤيد ، ومن أيّد لم يخط ، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول ، ومن خذل لم يصب ، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء بحكم به أهل الأرض كذلك لا بد من وال ، فإن قالوا : لا نعرف هذا ، فقل لهم : قولوا ما أحببتهم ، أبى الله بعد محمد أن يترك العباد ولا حجة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثم وقف فقال : هيهنا يا بن رسول الله باب غامض ! رأيت إن قالوا : حجة الله القرآن ، قال : إذن أقول لهم : إن القرآن ليس بناطق بأمر وينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرهم وينهون ، وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف ، وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها .

فقال : هيهنا يفلججون ^(٢) يا بن رسول الله ، أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلاً

قال : فقال الرجل : هل تدري يا بن رسول الله دليل ما هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم ، فقد أبى ^(٣) الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاض بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرجل : أما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة إلا أن يفترى خصمكم على الله ، فيقول : ليس لله جل ذكره حجة ، ولكن أخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) في المصدر : تفلجون .

(٣) في نسخة : فقال أبى الله .

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، قال : في أبي فلان و أصحابه ، واحدة مقدمة
و واحدة مؤخرة ، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ، ولا تفرحوا بما
آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ، فقال الرجل : أشهد أنكم أصحاب
الحكم الذي لا اختلاف فيه ، ثم قام الرجل و ذهب فلم أره ^(١) .

٦٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك
حتى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثم قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ،
قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، فقلت له : هل رأيت
الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و
الحزن ؟ قال : فقال : إن الله تبارك و تعالى يقول : « إنا أنعمنا المؤمنين إخوة ^(٢) » وقد
دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت .

ثم قلت : صدقت يا ابن عباس ، أُنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف ؟
قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ،
ثم ذهب وأتى رجل آخر فطار كفه فأثني به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به ، قال :
أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، و ابعث
به إلى ذوي عدل .

قلت : جاء الاختلاف في حكم الله جلّ ذكره ، و نقضت القول الأول ، أباي الله
عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف
أصلاً ثم أعطه دية الأصابع ، هكذا حكم الله ^(٣) ليلة ينزل فيها أمره ، إن جحدتها
بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصر يوم جحدتها عليّ
بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري ، قال : و ما علمك بذلك فوالله إن عمي بصره ^(٤)

(١) اصول الكافي ١ : ٢٤٢ و ٢٤٧ .

(٢) الظاهر انه استدل بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات والكمالات فيمكنهم
ان يشتركوا ويكونوا من الذين قالوا : ربنا الله ، فلا يكون عليهم خوف ولا هم يحزنون .

(٣) في نسخة : هذا حكم الله .

(٤) في نسخة : بصري ،

إلا من صفقة جناح الملك .

قال : واستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثم لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب : إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة^(١) ، وإن لذلك الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون ، فقلت : لا أراها كانت إلا مع رسول الله ﷺ ، فتبدأ لك الملك الذي يحدثه فقال : كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به علي ولم تره عيناى ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ، ثم صفقت بجناحيه فعميت .

قال : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا ملك وأهلك^(٢) .

٦٦ - وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عز وجل في ليلة القدر « فيها يفرق كل أمر حكيم »^(٣) يقول : ينزل فيها كل أمر حكيم ، والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت وإنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا . وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز ذكره الخاص والممكنون العجيب المتخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ثم قرأ : « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم »^(٤) .

(١) فى نسخة : أمر تلك السنة .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٧ و ٢٤٨ .

(٣) الدخان : ٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ والآية الأخيرة فى لقمان : ٢٧ .

٦٧ - وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : « إننا أنزلناه في ليلة القدر * صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله ﷺ : لأدري ، قال الله عز وجل : ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول الله ﷺ : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر ، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضي به سلام هي حتى مطلع الفجر » يقول : يسلم عليكم يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر .

ثم قال في بعض كتابه : « واتقوا فتنة لا نصيب من الذين ظلموا منكم خاصة » ^(١) في إننا أنزلناه في ليلة القدر ، وقال في بعض كتابه : « وما تجد إلا رسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين » ^(٢) .

يقول في الآية الأولى : إن تجد أحين يموت ، يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل : مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ ، فهذه فتنة أصابهم خاصة ، وبها ارتدوا على أعقابهم ، لأنهم إن قالوا : لم يذهب ^(٣) فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا أقرؤا بالأمر لم يكن له من صاحب بد ^(٤) .

٦٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : ما اجتمع التيمي والعدوي وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله : إلا الحج والعمرة والجوار .

قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا بن رسول الله لا تغضب علي قال :

(١) الانفال : ٢٥ .

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(٣) في المصدر : لم تذهب .

(٤) أصول الكافي ١ : ٢٤٨ و ٢٤٩ .

لماذا؟ قال : لما أريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : ولا تغضب ، قال : ولا أغضب
قال : رأيت قولك في ليلة القدر : وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء ، يأتونهم
بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه ، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه ؟
وقد علمت أن رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلا وعلي ﷺ له واع .

قال أبو جعفر ﷺ : مالي ولك أيها الرجل ؟ ومن أدخلك علي ؟ قال :
أدخلني القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك ، إن رسول الله ﷺ لما أُسري
به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه
ذلك جهلاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد علم
بجل العلم ، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله ﷺ .

قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ، ولكنّه إنما يأتي بالأمر
من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي ﷺ وإلى الأوصياء : افعل كذا
وكذا لأمر^(١) قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسّر لي هذا ، قال :
لم يمت رسول الله ﷺ إلا حافظاً لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في
ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر والسر فيما كان قد علم .

قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا ؟ قال : هذا ممّا
أمروا بكتمانّه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل ، قال السائل : فهل يعلم
الأوصياء ما لم يعلم الأنبياء ؟^(٢) قال : لا ، وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصى إليه ؟
قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إن أحداً من الأوصياء يعلم ما لا يعلم الآخر ؟ قال :
لا ، لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيّّه ، وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر
بالحكم الذي يحكم به بين العباد .

قال السائل : وما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ، ولكنهم

(١) الأمر . خ ل .

(٢) في المصدر : ما لا يعلم الأنبياء ؟

لا يستطيعون إعضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا . قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا .

قال السائل : يا أبا جعفر أرأيت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحل لك أن تسألني ^(١) عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عزّ وجلّ وأبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم .
قال السائل : يا بن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقراً سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة ، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانتظر إلى تصديق الذي سألت عنه ^(٢) .
وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما يزور ^(٣) من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما أن يزور ^(٤) خليفة الله الذي بعثه للعادل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عزّ وجلّ .

قال السائل : يا أبا جعفر إنني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لا نكروه ، قال : كيف ينكروه ؟ قال : يقولون : إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين ، قال : صدقت أفهم عنّي ما أقول ، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله ، أو قال : قبض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا ولي الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول : رأيت كذا

(١) في المصدر : أن تسأل .

(٢) أصول الكافي ١ : ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) في نسخة : [لما ترون] وهو الموجود في المصدر ، وفي أخرى : ما تزور .

(٤) في نسخة : [مما ترون] و هو الموجود في المصدر .

و كذا ، فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال : رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتى يفسر له تفسيرها ^(١) ويعلمه الضلالة التي هو عليها .

و أيم الله إن من صدق بليلة القدر لعلم ^(٢) أنها لنا خاصة لقول رسول الله ﷺ لعلي صلوات الله عليه حين دنا موته : « هذا وليكم من بعدي فان أطعتموه رشدتم » ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر و من آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسمعه في الصدق إلا أن يقول : إنها لنا ، و من لم يقل فإنه كاذب ، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق .

فإن قال : إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، و إن قالوا : إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء ، و إن قالوا و سيقولون : ليس هذا بشيء ، فقد ضلوا ضلالاً بعيداً ^(٣) .

بيان : الاعتجار : التنقيب ببعض العمامة . و يقال : قيس الله فلاناً بفلان ، أي أي جاء به و أتاحه له . قوله : يا با جعفر ، أي ثم التفت إلى أبي و قال : يا با جعفر قوله : بأمر تضمن لي غيره ، أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لا لجله القول بخلاف ما أخبرت ، كما في أكثر علوم أهل الضلال ، فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها ، أو المعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه ، فقوله ﷺ : علمان أي احتمالان متناقضان ، أو المراد به لا تكتم عنّي شيئاً من الأسرار ، فقوله ﷺ : إنما يفعل ذلك ، أي في غير مقام التقيّة ، و هو بعيد .

و يقال : تهلّ وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور . أن علم ما لا اختلاف فيه : العلم مصدر مضاف إلى المفعول ، و من في قوله : من العلم : إمّا للبيان ، و العلم بمعنى المعلوم ، أو للتبويض . قوله : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه ، أي بعض علومهم

(١) تفسيراً . خ ل .

(٢) في المصدر : ليعلم .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

كذلك . وفد إليه و عليه : قدم و ورد .

قوله عليه السلام : فضحك أبي ، لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنه عارف بحاله ، أو لعداه المسئلة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك و حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً في محل المنع فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتتما إلا أن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه ، فكذلك الأئمة عليهم السلام يكتُمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام .

و يقال : صدع بالحق ، أي تكلم به جهاراً ، و أعرض عن المشركين ، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء و غيره ، في الطاعة أي طاعة الأئمة أو طاعة الله . قوله : ثم أخرج ، أي إلياس عليه السلام ، سيفاً ثم قال : ها ، وهو حرف تنبيه ، أو بمعنى خذ ، إن هذا منها ، أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام ، لأن إلياس من أعوانه ، ولعل رد الاعتبار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة . قوله : قوة لأصحابك ، أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون . قوله : إن خاصموا بها ، أي أصحابك أهل الحلاف ، فلجوا ، أي ظفروا و غلبوا .

ثم أعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه وآله ، و أنه كان ينزل الملائكة و الروح فيها من كل أمر ببيان و تأويل سنة فسنة ، كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمراري فنقول : هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأئمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا ، والأول باطل لقوله تعالى : « إن هو إلا وحي يوحى » (١) فثبت الثاني ، ثم نقول : فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأئمة ثم لا بد من ظهوره لهم ؟ و الأول باطل لأنه مكتما يوحى إليه ليبلغ إليهم و يهديهم إلى الله عز و جل ، فثبت الثاني ، ثم نقول : فهل

لذلك العلم النازل من السماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ، ثم يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا ؟ والأوّل باطل ، لأنّ الحكم إنّما هو من عند الله عزّ وجلّ وهو متعالٍ عن ذلك ، كما قال تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » (١) .

ثمّ نقول : فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله ﷺ في فعله ذلك أم خالفه ؟ والأوّل باطل ، لأنّه ﷺ لم يكن في حكمه اختلاف ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله : إمّا بغير واسطة أو بواسطة ، ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ والأوّل باطل ، فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه إلّا الله والراسخون في العلم : الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ، والأوّل باطل لقوله تعالى : « وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم » (٢) .

ثمّ نقول : فرسول الله الذي هو من الراسخين هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلغه ؟ والأوّل باطل لأنّه لو فعل ذلك فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فهل خليفته من بعد كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله ﷺ بأن يأتيه الملك فيحدثه من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك ، وهو مثله إلّا في النبوة ؟ والأوّل باطل لعدم إغناؤه حينئذٍ ، لأنّ من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً ، فثبت الثاني .

(١) النساء : ٨٧ .

(٢) العمران : ٩ .

فلا بد من خليفة بعد رسول الله ﷺ راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه، مؤيد من عند الله، لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب، هذا إن جعلنا الكل دليلاً واحداً، ويحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه ولعله أظهر.

قوله ﷺ: أو يأتيه، معطوف على «يعلمه» فينسحب عليه النفي، والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت. قوله: فقد نقضوا أوّل كلامهم حيث قالوا: لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله، فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضاً اختلاف، وبهذا يتم دليل على وجود الامام، لأن من ليس في علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله: فقل لهم ما يعلم تأويله، هذا إما دليل آخر سوى مناقضة كلامهم، على أنهم خالفوا رسول الله، أو على أصل المدعى، أي إثبات الامام.

قوله ﷺ: فقل من لا يختلف في علمه، لعله استدلال على ذلك بمداول لفظ الرسوخ، فإنه بمعنى الثبوت، والمترايزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله ﷺ: فإن قالوا لك: إن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، لعل هذا إيراد على الحجة، تقريره أن علم رسول الله ﷺ لعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شيء، فأجاب ﷺ بأن الله تعالى يقول: «فيها يفرق كل أمر حكيم»^(١).

فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والإرسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائماً، ولا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

ثم قوله: فإن قالوا لك. سؤال آخر، تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال

(١) الدخان: ٤.

الملائكة إلى غير النبي ، مع أنه لا يجوز ذلك ، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية التي لامرد لها .

وقوله ﷺ : و أهل الأرض ، بجملة حاليّة ، قوله : فهل لهم بدّ ، لعله مؤيد للدليل السابق بأنّه كما أنّه لا بدّ من مؤيد ينزل إليه في ليلة القدر ، فكذلك لا بدّ من سيّد يتحكم العباد إليه ، فإنّ العقل يحكم بأنّ الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع إلّا به ، فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استيناف دليل آخر على وجود الإمام .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة التي في كلّ عصر هو حكمهم ، بالتّحريك ، فقل : إذا لم يكن الخليفة مؤيداً معصوماً محفوظاً من الخطاء فكيف يخرج الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور ؟ وقد قال سبحانه : « الله وليّ الذين آمنوا ^(١) » الآية . والحاصل أنّ من لم يكن عالماً بجميع الأحكام و كان ممّن يجوز عليه الخطاء فهو أيضاً محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الناشئ بينه وبين غيره .

وأقول : يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنّه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه ، فلا بدّ من أن يكون من يهديهم منصوباً من قبل الله تعالى مؤيداً من عنده ، والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات ، لعمرى ، بالفتح قسم بالحياة ، إلّا هو مؤيد ، لقوله تعالى : « يخرجهم » ^(٢) ولما مرّ أنّه لو لم يكن كذلك كان محتاجاً إلى إمام آخر كذلك ، لا بدّ من وال : أي من يلي الأمر ويتلقاه من الملائكة والروح .

فإن قالوا : لا نعرف هذا ، أي الوالي ، أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى : « قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً ممّا تقول » ^(٣) وقولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم » ^(٤) ، وقوله : « تمتعوا قليلاً » ^(٥) قوله ثمّ وقف : أي ترك أبي الكلام فقال ، أي

(١ و ٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) هود : ١٩ . (٤) فصلت : ٣٠ .

(٥) الرسائل ٤٦ .

إلياس عليه السلام أو ضمير «وقف» أيضاً لإلياس ، أي قام تعظيماً .

باب غامض ، أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر «حسبنا كتاب الله» وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم : غمض في الأرض ، أي ذهب وسار. إن القرآن ليس بنطاق ، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه ، فإن كثيراً من الأحكام ليست في ظاهر القرآن ، وما فيه أيضاً تختلف فيه الأمة وفي فهمه ، فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام ، وهو دليل له على معرفة الأحكام . أو المراد أن القرآن لا يكفي لسياسة الأمة ، وإن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لابد من أمرٍ واهٍ وزاجرٍ يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوماً عاملاً بجميع ما فيه فقول عليه السلام : وأقول : قد عرضت ، مشيراً إلى ما ذكرنا أولاً دليل آخر ، والحكم الذي ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمة وليست في القرآن ، أي في ظاهره الذي يفهمه الناس وإن كان في باطنه ما يفهمه الإمام عليه السلام .

قوله ثم وقف أي أبو جعفر عليه السلام ، فقال أي إلياس ، قوله : أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول «أبى» وقوله : وليس في حكمه ، جملة حالية ، والضمير في «حكمه» راجع إلى الله ، قوله : «في الأرض» أي في غير أنفسهم كالمال أوفي أنفسهم كالدِّين أو القصاص إلا أن يقتري خصمكم : أي يكابر بعد إتمام الحجّة معاندة أو مانعاً للطف أو اشتراط التكليف بالعلم .

قوله : قال في أبي فلان وأصحابه ، أقول : يحتمل وجوها :

الاول : ما خطر ببالي وهو أن الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه ، أي عمر وعثمان ، والخطاب معهم ، فقوله : «لكيلا تأسوا على ما فاتكم» أي لاتحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والإمامة ، وخص علي عليه السلام به حيث نص الرسول ﷺ عليه بالخلافة ، وحرّمكم عنها ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهرية بعد الرسول ﷺ ، أي مكّنكم من غصبها من مستحقها ولم يجبركم على ترك ذلك ، واحدة مقدمة ، أي قوله : «لاتأسوا» إشارة إلى قضية متقدمة ، وهي النص

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم و أنهم مؤيدون بروح القدس - ٨٩ -

بالخلافة في حياة الرسول ﷺ ، و واحدة مؤخرة ، أي قوله : « ولا تفرحوا » إشارة إلى واقعة مؤخرة وهي غصب الخلافة بعد الرسول ﷺ .

ولا يخفى شدة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها » (١) أي ما يحدث مصيبة وقضية في الأرض وفي أنفسكم إلا وقد كتبناها ، والحكم المتعلقة بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخلافة و تعلموا أن الخلافة لا يستحقها إلا من ينزل عليه الملائكة والروح بالوقائع والأحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ، ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة و تعلموا أنكم لا تستحقونها وأنه غصب وسيصيبكم وباله .

فظهر أن ما ذكره الباقر ﷺ قبل ذلك السؤال أيضاً كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية ، فلذا سأل الياس ﷺ عن تنعّة الآية ، و يحتمل وجهاً آخر مع قطع النظر عما أشار ﷺ إليه أو "لا" بأننا قد رنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقد رنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبب لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم و تعلموا أنها لم تكن مقدرة لكم ، فلذا لم يعطكم الرسول ﷺ ، ولا تفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتب عليه .

الثاني : ما أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه ، و هو أن السؤال عن هذه الآية لبيان أنه لا يعلم علم القرآن غير الحكم ، إذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أن الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد والحال أن الخطاب في قوله : « لكيلا تأسوا » لعلي ﷺ لما فاتته من الخلافة ، و في قوله « ولا تفرحوا » لأبي بكر وأصحابه لما غصبوا من الخلافة ، فقله : واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة لبيان اتصالهما و انتظامهما في آية واحدة ، فلذا قال الرّجل : أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات و تأويلاتها و أسرارها .

الثالث : ما ذكره المولى محمد أمين الاسترآبادي رحمه الله حيث قال : « لا تأسوا »

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام ، أي لا تفرحوا على مصيبتكم للذي فات عنكم «ولا تفرحوا» خطاب مع المخالفين، أي لا تفرحوا بالخلافة التي أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدمة والأخرى مؤخره ، فاجتمعنا في مكان واحد في تأليف عثمان .
الرابع : ما قيل : إن قوله : « لكيلا نأسوا على ما فاتكم » خطاب للشيعه حيث فانهم خلافة علي عليه السلام .

« ولا تفرحوا بما آتاكم » خطاب لمخالفهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة ، وإحدى القضيةتين مقدمة على الأخرى .

اقول : إذا تأملت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أو لا وشدة انطباقه على الآية والخبر أو لا و آخرأ ، والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام .
قوله عليه السلام : إذا استضحك ، كأنه مبالغه في الضحك ، و يقال : اغرورقت عيناه أي دمعتهما غرقتهما في دمعهما .

قوله عليه السلام : هل رأيت الملائكة ، إشارة إلى تتمه الآية إنه هي هكذا : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآية بأن هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم ، و ذهب جماعة إلى أن الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعون ، أو عند الموت وهم يسمعون ، وما ذكره عليه السلام الأصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة .
قوله عليه السلام : صدقت ، أي في قولك : إنما المؤمنون إخوة ، لكن لا ينفك عن الأخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات ، أو قال ذلك على سبيل المماثلة والتسليم أو على التهكم ، و إنما ضحك عليه السلام لو هن كلامه و عدم استقامته .

قوله عليه السلام : و ابعت به إلى ذوي عدل ، لعل ذلك للأرض ، و قد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرض و الاختلاف الذي ألزمه عليه السلام عليه إما بين قوله : صالحه ، و قوله : و ابعت ، لتنافيهما ، أو بينهما و بين قوله : أعطه دية كفه ، أو لا اختلاف تقويم المقومين ، فلا يبتنى عليه حكم الله و فيه شيء ، أو المراد بالاختلاف

الحكم بالظن الذي يزول بظن آخر كما مر .

قوله : اقطع قاطع الكف ، عمل به أكثر أصحابنا وإن ضعف الخبر عندهم .
قوله : فلذلك عمي بصري ، هذا اعتراف منه كما يدل عليه ماسياتي ، لاستفهام إنكار
كما يترآى من ظاهره ، ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام : وما علمك بذلك ؟ وقوله :
فوالله ، من كلام الباقر عليه السلام ، وقائل : « فاستضحك » أيضاً الباقر عليه السلام ، وقوله :
ما تكلمت بصدق ، إشارة إلى اعترافه .

ثم لما استبعد ابن عباس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام
تفصيلها بقوله : قال لك علي بن أبي طالب ، ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك
الواقعة ، قوله : تتبدأ لك الملك ، يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له ، وعلى
التقديرين لعله باعجاز أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أي الملك : رأت عيناى ما حدثك به
علي عليه السلام من نزول الملائكة ، لأنني من جملة الملائكة النازلين عليه ، ولم تره عينا
علي لأنّه محدث ولا يرى الملك في وقت إلقاء الحكم .

و قر في سمعه كوعد ، أي سكن و ثبت ، ثم صفق أي الملك وهو كلام الباقر
عليه السلام ، والصفقة : الضربة يسمع لها صوت . قوله : ما اختلفنا في شيء ، لعل
غرضه أن الله يعلم المحق منا والمبطل ، تعريضا بأنه محق ، أو غرضه الرجوع إلى
القرآن في الأحكام ، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينفع لرفع الاختلاف ، وكان هذه المناظرة
بين الباقر عليه السلام وابن عباس في صغره وفي حياة أبيه عليه السلام ، وإن ولادته عليه السلام كانت
في سنة سبع وخمسين ، ووفاة ابن عباس سنة ثمان وستين ، ووفاة سيد الساجدين عليه السلام
سنة خمس وتسعين .

قوله عليه السلام : والمحكم ليس بشيئين ، الحكيم فعيل بمعنى مفعول ، أي المعلوم
اليقيني ، من حكمه كنصره : إذا أتقنه كأحكامه والمراد بشيئين أمران متنافيان ^(١)
كما يكون في المظنونات ، والمراد بالعلم الخاص العلوم اللدنية ^(٢) من المعارف

(١) في النسخة المصححة : امران متباينان .

(٢) في النسخة المصححة : من العلوم الدينية .

الالهية ، و بالممكنون العجيب المغيبات البدائية ، أسرار القضاء و القدر كما سيأتى إنشاء الله .

قوله : فقد رضىه ، إمّا تفسير للاذن بالرضا ، أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضي لله ، يسلم عليك ، التخصيص على المثال ، أولاً أنه كان مصداقه في زمان نزول الآية .

قوله عليه السلام : فهذه فتنة ، أقول : في الآية قراءتان : إحداهما « لاتصين » وهي المشهورة ، والاخرى « لتصين » باللام المفتوحة ، وقال الطبرسي هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبو جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم ^(١) فعلى الأول قيل : إنّه جواب الأمر على معنى إن أصابكم لاتصيب الظالمين منكم خاصة ، و قيل : صفة لفتنة و « لا » للنفي أو للنهي على إرادة القول ، و قيل : جواب قسم محذوف ، و قيل إنّه نهى بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم ، فإن وبالّه يصيب الظالم خاصة و قيل كلمة « لا » زائدة ، و قيل إن أصلها « لتصين » فزيد الألف للإشباع ، وعلى القراءة الثانية جواب القسم .

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية ، و كذا ينطبق على بعض محتملات القراءة الأولى ككونه نهياً أو « لا » زائدة أو مشبعة ، وأمّا على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنّه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصة و ما يعمهم و غيرهم ففسر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة و أتباعهم الذين أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول عليه السلام و وجود إمام بعده تنزل الملائكة و الروح على أحد بعده .

و أيّده بآية أخرى نزلت في الذين فرّوا يوم أحد مرتدين على أعقابهم ، وهم الذين غصبوا الخلافة بعده و أنكروا الإمامة جهاراً ، وأمّا الفتنة العامة فهي التي شملت عامة الخلق من اشتباه الأمر عليهم و تمسكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المغفري

والتحذير إنما هو عن هذه الفتنة .

قوله ﷺ (١) : وإني لسيّدة دينكم ، أي الحجّة القويّة التي ترجعون إليها في أمر دينكم وإني لغاية علمنا ، أي دالّة على غاية علمنا ، قوله : فإنها ، أي الآيات لولا الأمر أي الأئمة ﷺ وفي شأنهم ، والإزال إنما هو عليهم بعده والإذار بهم .

ثمّ استشهد ﷺ بقوله : « وإن من أمة » حيث يدلّ على وجود المنذر في كل عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير ؟ والنبي ﷺ لم يكف لا نذار من بعده بدون نائب يبلغ عنه ، كما أنّه في زمانه ﷺ بعث قوماً لا نذار من بعده عنه ، والفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أنّ في الأوّل لم يشترط العصمة بخلاف الثاني ، لأنّه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم ، بخلاف ما بعد الوفاة .

قوله : من البعثة ، هي بالتحريك ، أي المبعوثين . وإبّان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء حينه أو أوّله . قوله : فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه ، أي معلومه ، وهو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء ، أو علمه الذي أهبطه على أوليائه ، لأنّ علم الله في الأمور المتجدّدة في كلّ سنة لا بدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء والمحدثين لنبوّتهم ولايتهم فالرادّ لليلة القدر هو الرادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض

قوله ﷺ : فلا شكّ ، أي في نزول جبرئيل عليهم ، وإني أبعثهم ﷺ الأمر في الأوصياء إمّا للثبوت أو لقصور عقل السائل ، لئلا يتوهّم النبوة فيهم . قوله : وصفه أي وصف الأمر لوصيّته . وفي نسخ الكافي : « ووضع » على بناء المعلوم أو المجهول ، أي وضع الله وقرّر نزول الأمر لوصيّته ، وربما يقرأ : « ووضع » بالتثنية عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر . قوله ﷺ : استخلفكم بصيغة المتكلم بعلمي أي لحفظه .

قوله عليه السلام : يعبدونني بايمان ، كأنه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوة في الخليفة ، فمن قال غير ذلك : هذا تفسير لقوله : « ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » يعني و من كفر بهذا الوعد بأن قال : مثل هذا الخليفة لا يكون إلا نبياً ، ولا نبياً بعد محمد فالوعد غير صادق ، أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره : هذا نبى ، أو قال : ليس بخليفة لا تكرر العامة المرتبة المتوسطة بين النبوة و آحاد الرعية .

فقد مكّن ، إشارة إلى قوله : « ليمكّنن لهم » فهذا يشمل جميعهم ، وقوله : « وليبدلنهم » إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام . فظاهر ، أي في كل زمان ، و أمّا إبتان أجّلنا ، أي تبديل الأمان بالخوف .

قوله : وكان الأمر ، أي الدين واحداً لا اختلاف فيه . قوله عليه السلام : و لذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأنّ شهادة بعضهم على بعض بالحقيقة لا يكون إلا مع التوافق ، وكذا على غيرهم لا يتأتى إلا مع ذلك إن الاختلاف في الشهادة موجب لردّ الحكم ، ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام ، أي حكم الله حكماً حتماً أن لا يكون بين أئمة المسلمين اختلاف ، وأن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس ، قوله : لمن علم ، أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدة ، إنما هو لمن علم أنه لا يتوب ، وأمّا من علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب . قوله ^(١) عليه السلام : والجوار ، أي المحافظة على الذمة والأمان ، أو رعاية حق المجاورين في المنزل ، أو مطلق المجاورين والمعاشرين والتقية منهم وحسن المعاشرة معهم ، والصبر على أذاهم .

قوله عليه السلام : الأمر واليسر ، لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي الذي يمكنه استنباط الجزئيات منه ، وإنما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح ولتسهيل الأمر عليه في استعمال الجزئيات ، ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة أخرى لنزول ليلة القدر وهي أن إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما أمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ، ويحتمل أن يكون المراد

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٦٨ .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس - ٩٥ -

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور ، وبالتفسير و التفصيل تعيين ماهو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار ، ولما كان علم البداء غامضاً وفهمه مشكلاً أبهم على السائل ولم يوضحه له . فقلوه : هذا مما أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم ، أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية والمحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة» .

فقلوه : لا يعلم تفسير ما سألت أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلا الله ، وأما قوله عليه السلام : لا يحل لك ، فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء ، أو لأن توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطة به ، ويؤيد هذا قوله : فإن الله عز وجل أبى ، وعلى الأول يمكن تعميم الألف على وجه يشمل خواص أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازاً والحاصل أن توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه ، إن هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجعلهم بأصله ليصير سبباً لإيمانهم بالخيرات وتركهم الشرور ، كما أوامنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق ، ولذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم والتفكر في مسائل القضاء والقدر ، وهذا بمن لمن تأمل فيه ، وأيضاً الإحاطة بتفاصيل كيفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم وشؤونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفتهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك ، ولذا قالوا عليهم السلام : «إن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» .

وفي بعض الأخبار : «لا يحتمله ملك مقرب» كما مر وسيأتي .

قلوه : لما يزور كذا ينبغي ، وفي أكثر النسخ : «لما يرون» وهو تصحيف ، وكذا فيما سيأتي من قوله : «مما يزور خليفة الله» واللام موطئة للقسم ، والموصول مبتدأ «وأكثر»

خبره ، وفي هذا السؤال والجواب أيضاً تشويش وإعسال ، ويمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام ، وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام : صدقت ، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة ، وقوله : صدقت : على أن التصديق لقول الشيعة لا لقولهم ، وهذا أنسب بقوله : كما شاء الله ، لكنّه مخالف للأخبار الدالة على أن الملائكة أكثر من سائر الخلق .

قوله : فلو سأل أي إمام الجور وولي الأمر وهو المسؤول .

قوله : لقال أي ولي الأمر ، وقوله : رأيت على صيغة الخطاب ، قوله : الذي هو عليها ، الظاهر أن المراد به خليفة الجور ، وضمير «عليها» راجع إلى الضلالة أو الخلافة ، وقيل : ضمير «عليها» راجع إلى خليفة الجور ، والمراد بالخليفة خليفة العدل ، ولا يخفى بعده على الأول فالمراد بقوله : ليس بشيء أن بطلانه ظاهر لما تقدم ، وعلى الثاني المراد به أنه مخالف لمذهبهم ، وقوله : وسيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى : « وإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » ^(١) ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أو سائر مامرّ مباهةً وعناداً ، وقيل : أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه .

أقول : وروى الشيخ شرف الدين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة باسناده عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قوله عز وجل : « خير من ألف شهر » هو سلطان بني أمية ، وقال : ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني أمية ، وقال : « تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم » أي من عند ربهم على محمد وآل محمد عليهم السلام بكل أمر سلام ، ^(٢) .

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٣ (النسخة الرضوية) وروى أيضاً في ص ٤٧٥ باسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « خير من ألف شهر » قال : من ملك بني أمية قال : وقوله : « تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم » أي من عند ربهم على محمد وآل محمد « بكل أمر سلام » .

ج ٢٥ باب الأرواح التي فيهم وأنهم يؤيدون بروح القدس - ٩٧-

٧٠ - وروى أيضاً عن محمد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن عمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها ؟ قال : لا توصف قدرة الله إلا أنه قال : « فيها يفرق كل أمر حكيم » فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق ، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء . وأما قوله : « ليلة القدر خير من ألف شهر » يعنى فاطمة عليها السلام ، وقوله : « تنزل الملائكة والروح فيها » والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليه السلام : والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام « من كل أمر سلام » يقول من كل أمر مسكنة « حتى مطلع الفجر » يعنى حتى يقوم القائم عليه السلام .

٧١ - قال : وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بيت علي و فاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم ، وسقف بيوتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً ، وفي كل ساعة و طرفة عين ، والملائكة لا ينقطع فوجهم ، فوج ينزل وفوج يصعد ، وإن الله تبارك وتعالى كشط لا إبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوته ناظره ، وإن الله زاد في قوته ناظرة محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش^(١) ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش ، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ، ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمة منّا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله : « تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم بكل أمر سلام » قال : قلت : من كل أمر ؟ قال : بكل أمر قلت : هذا التنزيل ؟ قال : نعم^(٢) .

٧٢ - قال : و روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله ليلة

(١) أي يبصرون ملكوت السماوات والارض او يدركون علوم الله تبارك وتعالى و

معارفه وآياته .

(٢) كنز الفوائد : ٤٧٣ و ٤٧٤ (النسخة الرضوية) .

القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت ؟ قال : لا بل هي إلى يوم القيامة^(١) .

٧٣ - وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلمّا صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد ، وقال له : هذا نسبتى ، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال : يا محمد هذه^(٢) نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة^(٣) .

٧٤ - وعن الصادق عليه السلام أنه قال : إنها^(٤) باقية إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام في الخبر الأول : بكل " أمر سلام ، لعل " تقديره لهم بكل " أمر سلام ، أي يسلمون على الإمام بسبب كل " أمر ، أو مع كل " أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلقاً بما بعده ، ولم يذكر عليه السلام تتمّة الآية اختصاراً ، قوله عليه السلام : لا توصف قدرة الله ، لعله عليه السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال : ينبغي أن تعلم أن الأمر المحكم المتيقن الذي يفضي إلى الإمام لا يكون إلا مفروقاً مبيناً واضحاً غير ملتبس عليه ، ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في

(١) كنز الفوائد : ٤٧٤ (النسخة الرضوية) .

(٢) أي سورة القدر .

(٣) كنز الفوائد : ٤٧٥ .

(٤) أي سورة القدر .

(٥) كنز الفوائد : ٤٧٤ . واستدل مصنف الكنز لذلك بأن فيها تنزيل الملائكة والروح بلفظ المستقبل ولم يقل : نزل ، بلفظ الماضي وذلك حق لأنها لا تجيء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالأمر المحتوم في ليلة القدر في كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل أمر ، ففي زمن النبي (ص) كان هو المنزل عليه ، ومن بعده على أوصيائه أولهم أمير المؤمنين وآخرهم القائم عليهم السلام وهو المنزل عليه إلى يوم القيامة لأن الأرض لا تخلو من حجة الله عليها وهو الحجة الباقية إلى يوم القيامة .

تلك الأمور أيضاً ، لأنه تعالى يحدث ما يشاء في أي وقت شاء ، أو المراد أن في تلك الليلة تفرق كل أمر محكم لبدء فيه ، وأما سائر الأمور فلكه فيه البدء ، والحاصل أن في ليلة القدر يميز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتمية والأمر التي تحتل البدء ليخبر بالأمور الأولية حتماً ، وبالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب و سيأتي مزيد تحقيق لذلك .

و أما تأويله ليلة القدر فاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها بالليلة إنما لسترها و عفاها ، أولاً يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم بالثاني أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق و تنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم ، و عن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم ، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذي هو من علامات ظهوره ، والمراد بالمؤمنون الأئمة عليهم السلام ويؤمن عليهم أنهم إنما سموا ملائكة لأنهم يملكون علم آل محمد وآله عليهم السلام و يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقاً لما ورد في تأويل آية سورة الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و الليلة المباركة فاطمة عليها السلام « وفيها يفرق كل أمر حكيم » أي حكيم بعد حكيم ، وإمام بعد إمام .

وقوله : « من كل أمر سلام هي » على هذا التأويل هي مبتدأ ، وسلام خبره ، أي ذات سلامة ، ومن كل أمر متعلق بسلام ، أي لا يضرها و أولادها ظلم الظالمين ، ولا ينقص من درجاتهم المعنوية شيئاً ، أو العصمة محفوظة فيهم وهم معصومون من الذنوب والخطأ والزلل إلى أن تظهر دولتهم و يتبين لجميع الناس فضلهم .



٤

﴿ باب ﴾

﴿ احوالهم عليهم السلام في السن ﴾

١- ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن أسباط قال : رأيت أبا- جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحدثت ^(١) النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجداً وقال : إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبياً » ^(٢) وقال الله : « ولمّا بلغ أشده » ^(٣) « وبلغ أربعين سنة » ^(٤) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة . ^(٥)

بيان : في الكافي بعد قوله : بمصر : فبينما أنا كذلك حتى قعد ^(٦) فقال : يا علي إن الله الخ . ^(٧)

ثم أعلم أن قوله : « ولمّا بلغ أشده » ^(٨) الخ . لا يطابق ما في المصاحف ، فإن مثله في القرآن في ثلاث مواضع : أحدها في سورة يوسف : « ولمّا بلغ أشده آتيناه

(١) أحد إليه النظر : بالغ في النظر إليه .

(٢) مريم : ١٢ .

(٣) يوسف : ٢٢ .

(٤) الاحقاف : ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٥ .

(٦) في نسخة : حتى بعد .

(٧) اصول الكافي : ١ : ٣٨٤ فيه : [فجعلت انظر الى رأسه والى رجله] وفيه :

[ما احتج به في النبوة] وفيه يؤتاها ابن أربعين سنة .

(٨) مجموعها ليست آية واحدة بل هما آيتان ذكر عليه السلام من كل جزء .

حكماً وعلماً ، ^(١) و ثانيها في الأحقاف : « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني ^(٢) ، الآية ، و ثالثها في القصص في قصة موسى عليه السلام : « و لما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً » ^(٣) وفي الكافي أيضاً كما هنا ، ولعله من تصحيف الرواة والنسخ ، والصواب ماسيأتي في رواية العياشي ، مع أن الراوي فيهما واحد .
و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف و الأحقاف ، و حاصله حينئذ أنه تعالى قال في سورة يوسف : و لما بلغ أشده آتيناه حكماً ، وفسر الأشد في الأحقاف بقوله : و بلغ أربعين سنة ، كما حمله عليه جماعة من المفسرين ، فيتم الاستدلال ، بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعاً .
٢ - شى : عن علي بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنهم يقولون في الحادثة ^(٤) قال : وأي شيء يقولون ؟ ^(٥) إن الله تعالى يقول : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني » ^(٦) فوالله ما كان اتبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن سبع سنين ، ^(٧) ومضى أبي و أنا ابن تسع سنين ، فما عسى أن يقولوا ، ^(٨) إن الله يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك » إلى قوله : « ويسلموا تسليماً » . ^(٩)

(١) يوسف : ٢٢ .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) القصص : ١٤ .

(٤) في نسخة من المصدر : في حادثة سنك .

(٥) في المصدر : وليس شيء يقولون .

(٦) يوسف : ١٠٨ .

(٧) في المصدر : و هو ابن تسع سنين .

(٨) زاد هنا في المصدر : قال : ثم كانت اما رات فيها و قبلها اقوام ، الطريقان

في العاقبة سواء ، الظاهر مختلف هو رأس البقين : ان الله يقول في كتابه .

(٩) تفسير العياشي ٢ : ٢٠٠ و الآية في النساء : ٦٥ .

بيان : ما كان اتبعه أي أوّلاً ، أو حين نزول الآية ، فلمّا خصّه الله تعالى بالدعوة إلى الله مع الرسول ﷺ وقرنه به فهو دليل على أنّه سيأتي الدعوة إلى الله من لم يبلغ العلم ، ويكون في مثل هذا السن ، وإنه تعالى لمّا وصفه بالمتابعة ومدحه بهادل على أن المتابعة معتبرة في هذا السن ، فدل على أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص والمواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السن .

٣ - كنف : روى العياشي باسناد عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة وأنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي ، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إليّ وقال : يا عليّ إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة ، فقال سبحانه عن يوسف : « ولمّا بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً » وقال عن يحيى : « وآتيناه الحكم صبياً » (١) .

٤ - كا : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال : قلت للرّضا عليه السلام : قد كنّا سألناك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّعيونا فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ، قال : وما يضره من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين (٢) .

بيان : أي كان في ثلاث سنين حجة وإن كان قبله أيضاً كذلك ، فلا ينافي ما دلّ على أنّه عليه السلام كان في المهد حجة ، ويمكن أن يكون ضمير « هو » راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام ، أي قام عيسى بالحجة في المهد ، وأبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين ، فلم لا يجوز أن يقوم بالحجة ؟ وفيه بعد .

٥ - كا : عليّ بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير : دخلت إليه ومعى غلام خماسي لم يبلغ ،

(١) كنز الفوائد : ١٥١ . والآية الأولى في سورة يوسف : ٢٢ والثانية في

مريم : ١٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ .

فقال : (١) كيف أنتم إذا احتج عليكم (٢) بمثل سنه (٣) .

بيان : الخماسي : من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويون ، وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين ، فعلى الأقل إشارة إلى الجواد عليه السلام ، وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام ، مع أنه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ .

٦ - كا : العدة عن سهل عن علي بن مهزيار عن ابن بزيع قال : سأله يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام ، فقلت : يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين ؟ فقال : نعم وأقل من خمس سنين (٤) .

بيان : إشارة إلى القائم عليه السلام لأنه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقل من خمس سنين بأشهر ، أو بسنة وأشهر .

(١) في المصدر : ومعى غلام يتودنى خماسى لم يبلغ ، فقال لى .

(٢) في نسخة من المصدر : او قال : سيلي عليكم بمثل سنه .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ و ٣٨٤ .

﴿ أبواب ﴾

﴿ علامات الإمام وصفاته وشرائطه وما ينبغي ﴾

﴿ أن ينسب إليه و ما لا ينبغي ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ ان الأئمة من قريش و انه لم سمي الامام اماماً ﴾

١ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ :
الأئمة من قريش . (١)

٢ - مع : سمي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس ، منصوب من قبل الله تعالى ذكره
مقتضى الطاعة على العباد . (٢)

٣ - شى : عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « إني جاعلك
للناس إماماً » قال : فقال : لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به (٣).

(١) عيون الاخبار : ٢٢٣ . رواها العامة ايضا في كتبهم .

(٢) معاني الاخبار : ٦٤ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٥٨ .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ انه لا يكون امامان في زمان واحد الا واحدهما صامت ﴾

١ - ع ، ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : ^(١) فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك ؟ قيل : لعل : منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدييره ، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدييرهما ، وذلك أننا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة ، فإذا كانا اثنين ثم اختلف همهما وإرادتهما وتدييرهما وكانا كلاهما مقترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق والتشاجر والفساد : ثم لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلا وهو عاصٍ للآخر فتعم المعصية أهل الأرض .

ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والایمان ، ويكونون ^(٢) إنما اتوا في ذلك من قبل الصانع ، الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر ^(٣) إذ أمرهم باتّباع المختلفين .

ومنها : إنه لو كان إمامان لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة ^(٤) ، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود .

ومنها : أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق ^(٥) والحكم والأمر

(١) في المصدر : فإن قيل .

(٢) في نسخة : ويكونوا .

(٣) في المصدر : وسبب التشاجر .

(٤) في المصدر : إلى غير الذي يدعو إليه الآخر في الحكومة .

(٥) في المصدر : أولى بالنظر .

والنهي من الآخر ، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتديا بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً ، فإن جار لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك ^(١) ، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود و صار ^(٢) الناس كأنهم لا إمام لهم . ^(٣)

بيان : لعل المراد نفى إمامة من كان في عصر الأئمة عليهم السلام من أئمة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا ، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ، ويحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين القائلين باجتهاد النبي والأئمة صلوات الله عليهم ، إن في الاجتهاد لابد من الاختلاف كما قالوا في علي عليه السلام ومعاوية .

ثم المراد إماماً إمامان على طائفة واحدة أو الإمام الذي له الرئاسة العامة لئلا ينافي تعدد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد .

٢ - ك : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البرنطي عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فيكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت ^(٤) .

٣ - ك : الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق عليه السلام : هل يكون إمامان في وقت ^(٥) ؟ قال : لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه ، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه ، وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا ^(٦) .

(١) في الملل : جاز للآخر مثل ذلك .

(٢) في نسخة من المصدر : وجر الناس .

(٣) علل الشرائع : ٩٥ ، عيون اخبار الرضا : ٢٤٩ و ٢٥٠ .

(٤) اكمال الدين : ١٣٥

(٥) في المصدر : في وقت واحد .

(٦) اكمال الدين : ٢٣٢ .

٤ - ك : ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وبشر معطلة وقصر مشيد»^(١) فقال : البشر المعطلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق .^(٢)

٥ - ير : محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يكون إمامان إلا وأحدهما صامت لا يتكلم ، حتى يمضي الأول^(٣) .

٦ - ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلنا : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا إلا إمامان أحدهما صامت لا يتكلم ، ويتكلم الذي قبله والإمام يعرف الإمام الذي بعده .^(٤)

٧ - ك : أبي عن سعد والحميري معاً عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير^(٥) عن الحسين ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض بغير إمام ؟ قال : لا قلت : أفيكون إمامان في وقت واحد ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت ، قلت : فالإمام يعرف الإمام الذي من بعده ؟ قال : نعم ، قلت : الفائم

(١) الحج : ٤٥ .

(٢) اكمال الدين : ٢٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥٠ صدره هكذا : قال كان علي بن أبي طالب عالم هذه الامة والعلم يتوارث وليس يمضي منا احد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الارض يوما بغير امام منا تفرغ اليه الامة قلت : يكون امامان ؟ قال : لا ، الا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) في المصدر : علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ابن أبي عمير

راجعه فانه لا يخلو عن تصحيف .

إمام ؟ قال : نعم إمام ابن إمام ، وقد أؤذنتم^(١) به قبل ذلك^(٢) .

٨ - ير : علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا إلا إمام صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله^(٣) .

رفع شبهة :

اعلم أن قوماً من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار منافية للأخبار الدالة على رجعة النبي والأئمة صلوات الله عليهم ، وبذلك اجتروا على رد الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمة الأطهار ، وهو فاسد من وجوه :

الأول أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد ، فلا تنافي ، بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام ، أوفي آخر زمانه ، وما روي أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوماً فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة .

مع أنه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة : إن للقائم عليه السلام أيضاً رجعة بعد موته ، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ، و يؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن لكل من المؤمنين موتاً وقتلاً ، فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة ، والأخبار الدالة على عدم خلوه الأرض من حجة لاينافي ذلك بوجه .

الثاني : أن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ، و لو تنزّلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية للجمع^(٤) بين الأخبار ، إذ الظاهر أن زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط ، بل هو

(١) في نسخة : قد أؤتم به .

(٢) اكمال الدين : ١٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ صدره : تترك الأرض بإمام ؟ قال : لا فقلنا له : تكون .

(٤) لعل الصحيح : قضية الجمع .

واسطة بين الدنيا والآخرة ، بالنسبة إلى جماعة دار تكليف و بالنسبة إلى جماعة دار جزاء ، فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان .

الثالث : أن أخبار الرجعة أكثر وأقوى من تلك الأخبار ، فلا ينبغي ردّها و الأخذ بهذه ، ومنهم من يشبه على العوام والجهال فيقول : مع اجتماعهم أيهم ينتقم في الصلوة والحكم والقضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب العصر ؟ والجواب إننا لم نكلّف بالعلم بذلك ، وليس لنارد أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهميّة ونعلم مجملًا أنهم يعملون في ذلك وغيره بما أمروا به

وهذا القائل لم يعرف أنه لا فرق بين حيّهم وميتهم ، وأنه ليس بينهم اختلاف وأن كلاً منهم إمام أبداً ، وأنهم عليهم السلام نواب النبي ﷺ في حياته و بعد وفاته ، وأيضاً مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان ، مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل ، وأيضاً يحتمل أن يكون رجوعهم ﷺ بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام وجهاده وما أمر به منفرداً ، مع أن هذا الزمان الطويل الذي مضى من زمانه يكفي لما توهمتم .

و إن قلتم : إنه عليه السلام كان مخفياً ولم يكن باسط اليد ، فأكثر أئمتنا ﷺ كانوا مخفّين خائفين غير متمكّنين ، ثم نقول : قد وردت أخبار مستفيضة في أن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر وأمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه ظهر أمير المؤمنين وبعض الأئمة ﷺ بعد موتهم للإمام الذي بعدهم فليزِم ردّ تلك الأخبار أيضاً لتلك العلل .

و لو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوّزاً لردّه لجاز ردّ المعاد للاختلاف الكثير فيه ، و ورود الشبه المختلفة في خصوصيّاته ، ولجاز نفى علمه تعالى للاختلاف في خصوصيّاته ، ولجاز نفى علم الأئمة ﷺ للأخبار المختلفة في جهات علومهم ، و بأمثال هذه تطرقت الشبه والشكوك والردّ والإنكار في أكثر ضروريّات الدّين ، في زماننا إن لو كان محض استبعاد الوهم مجوّزاً لردّ الأخبار المستفيضة كانت الشبه القويّة التي عجّزت عقول أكثر الخلق عن حلّها أولى بالتجوز .

فلذا تراهم يقولون بقدوم العالم تارة ، و بنفي المعراج أخرى ، و ينفون المطاع الجسماني والجنة والنار وغيرها من ضروريات الدين المبين ، أعاذ الله الايمان والمؤمنين من شر الشياطين والمضللين من الجنة والناس أجمعين .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع ﴾

﴿ (اماماً جائراً .) ﴾

١ - ثو : ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل " لا أعذب بن كل رعية في الاسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عز وجل " وإن كانت الرعية في أعمالها برّة تقيّة ، ولا عفون عن كل رعية في الاسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عز وجل " وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة ^(١) .
سن : أبي عن ابن محبوب مثله ^(٢) .

٢ - سن : محمد بن علي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن علي عن أبي جعفر عليه السلام يقول : إن أئمة الجور وأتباعهم ملعونون عن دين الله والحق ، قد ضلوا بأعمالهم التي يعملونها ، كرماد اشتدّت به الرياح في يوم عاصف لا يقدر على شيء مما كسبوا ذلك هو الضلال البعيد ^(٣) .

٣ - سن : ابن عيسى ^(٤) عن البرنطي عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال : سمعت

(١) نواب الاعمال . ١٩٨ و ١٩٩ .

(٢) محاسن البرقي : ٩٤ .

(٣) محاسن البرقي : ٩٣ .

(٤) المصدر خال عن (ابن عيسى) .

أبا جعفر عليه السلام يقول : أربع من قواصم الظهر ، منها إمام يعصي الله و يطاع أمره ^(١) .
 ٤ - شى : عن الثمالى عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من جحد إماماً من الله ، أو ادّعى إماماً من غير الله ، أو زعم أن فلان و فلان في الاسلام ^(٢) نصيباً ^(٣)

٥ - مع : ما جيلويه عن عمّه عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام فقال : إن من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شرّ الشيطان و شرّ السلطان و شرّ النبطي إذا استعرب ، فقال : نعم ألا أزيدك منه ؟ قال : بلى ، قال : و من شرّ العربي إذا استنبط ، فقلت : و كيف ذلك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادّعى مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب ، وأمّا العربي إذا استنبط فمن أقرّ بولاية ^(٤) من دخل به في الاسلام فادّعى دونهما فهذا قد استنبط ^(٥) .

بيان : فادّعى أي الولاء يعني ادّعى الخلافة بعدما بايع الخليفة و أقرّ به كعمر (أو الطعنى أقرّ بالنبي صلى الله عليه وآله أو بأمر المؤمنين الذي دخل بسببه في الاسلام و أنكر إمامة سائر الأئمة عليهم السلام ، والأوّل أظهر ^(٦)) و إطلاق النبطي على من دخل في الاسلام لأنّه استنبط العلم كما ورد في الخبر ، أو لأنّه خرج عن كونه أعرابياً ، والمراد بالعربي هنا الأعرابي العاري عن العلم والدّين .

٦ - فس : : أبي عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » قال : من ادّعى

(١) محاسن البرقى : ٩٤ .

(٢) فى نسخة : فى الجنة نصيباً .

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٧٨ .

(٤) فى نسخة و فى المصدر : فمن أقر بولايتنا

(٥) معانى الاخبار : ٤٧ .

(٦) ما بين الهالين مختص بالمطبوع والنسختان المحطوطتان خاليتان عنه .

أنه إمام وليس بإمام ، قلت : وإن كان علويًا فاطميًا ؟ قال : وإن كان علويًا فاطميًا (١) .

ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام مثله ، وفيه : من زعم أنه إمام (٢) .

نفي : ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي المغرا عن أبي سلام عن سورة مثله (٣) .

٧ - ثو : ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن أبان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر (٤) .

٨ - ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افتري على الله وعلى رسوله وعلينا (٥) .

٩ - ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله (٦) عمره (٧) .

١٠ - شئ : عن علي بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله

(١) تفسير القمي : ٥٧٩ . والآية في سورة الرمر .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

(٣) غيبة النعماني : ٥٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

(٥) بتره : قطعه .

(٦) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ^(١) ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن قال : إن فلان وفلان في الإسلام نصيباً ^(٢) .

نفي : الكليني عن الحسين بن محمد عن المطعني عن أبي داود المسترق عن علي بن ميمون مثله ^(٣) .

١١ - نفي : ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارعة عن مرزبان القمي عن عمران الأشعري عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله ^(٤) .

١٢ - شى : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام : « ومن أظلم ممن افتري على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله ، قال : من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام . ^(٥) »

١٣ - نفي : ابن عقدة عن محمد بن زياد ^(٦) عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين بن أحمد المقرئ عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن أظلم ممن افتري على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله ، قال : من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام . ^(٧) »

١٤ - نفي : عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب

(١) فى الغيبة : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٧٨ .

(٣) غيبة النعماني : ٥٥ فيه : « ومن زعم ان لهما فى الاسلام . »

(٤) غيبة النعماني : ٥٥ فيه : « من زعم انه امام وليس بامام ، ومن زعم فى امام حق »

انه ليس بامام ومن زعم ان لهما فى الاسلام نصيباً .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٧٠ . و الاية فى الانعام : ٩٣ .

(٦) فى المصدر : حميد بن زياد عن جعفر بن اسماعيل المقرئ قال : اخبرني شيخ

بمصر يقال له : الحسين بن احمد المقرئ .

(٧) غيبة النعماني : ٥٤ . و الاية فى الزمر : ٦٠ .

عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله :
«يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين»
قال : من قال : إلتى إمام وليس بإمام ، قلت : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : وإن
كان علويّاً فاطميّاً قلت : وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب ؟ قال : وإن كان من ولد
عليّ بن أبي طالب . (١)

نق : الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن سنان مثله . (٢)
١٥ - نق : عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس (٣)
عن الحسن ابن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : كل
راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت . (٤)

١٦ - نق : عبد الواحد بن ابن رباح عن أحمد بن عليّ الحميري عن الحسن بن
أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أبان عن أبي الفضل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من
ادّعى مقامنا يعني الإمامة (٥) فهو كافر ، أو قال : مشرك . (٦)

١٧ - نق : عليّ بن الحسين عن محمد العطّار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد
بن عليّ الكوفي عن عليّ بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهنّي عن أبي جعفر
عليه السلام قال : كل راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت . (٧)

(٢٠١) غيبة النعماني : ٥٦ .

(٣) في المصدر : أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال : حدثنا محمد بن العباس
بن عيسى الحسيني .

(٤) غيبة النعماني : ٥٦ .

(٥) في نسخة من المصدر : من ادّعى مقاماً ليس له .

(٦) غيبة النعماني : ٥٦ و ٥٧ .

(٧) غيبة النعماني : ٥٧ . و روى أيضاً عن عليّ بن أحمد البندي عن عبد الله بن

موسى العلوي عن إبراهيم بن هشام (عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، في) عن أبيه عن عبد الله
بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان .

١٨ - نبي : علي بن عبد الله البرقي^(١) عن علي بن الحكم عن أبان عن الفضيل^(٢) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خرج يدعو الناس و فيهم من هو أفضل منه فهو ضال مبتدع .^(٣)

٤

﴿ باب ﴾

﴿ جامع في صفات الامام وشرائط الامامة ﴾

الايات : البقرة : قال : إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليم . ٢٤٧
يونس ١٠ : أقم يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي
فما لكم كيف تحكمون . ٣٥

تفسير : لا يخفى على منصف أن تعليق الاصطفاء و تعليقه في الآية الأولى على زيادة البسطة في العلم و الجسم يدل على أن الأعلم و الأشجع أولى بالخلافة و الامامة و بيان أولوية متابعة من يهدي إلى الحق على متابعة من يحتاج إلى التعلم و السؤال على أبلغ وجه و أتمته في الثانية يدل على أن الأعلم أولى بالخلافة ، و لا خلاف في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم و أشجع من المتقدمين عليه ، و لا في أن كلاً من أئمتنا عليه السلام كان أعلم ممن كان في زمانه من المتقدمين للخلافة ، و بالجملة دلالة الآيتين

(١) في المصدر : علي بن عبد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد .

(٢) في المصدر : الفضيل بن يسار .

(٣) غيبة النعماني : ٥٧ ، أقول : و روى البرقي في المحاسن : ٩٣ عن أبيه عن القاسم الجوهري عن الحسن بن أبي العلا عن العزمي عن أبيه رفع الحديث إلى رسول الله ص قال : من أم قوما و فيهم أعلم منه أو أفقه منه لم يزل أمرهم في سفل إلى يوم القيامة و رواه المصنف عنه و عن غيره في كتاب صلاة الجماعة .

على اشتراط الأعلمية و الأشجعية في الامام ظاهر .

قال البيضاوي في تفسير الآية الأولى : لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولاً بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم ، وثانياً بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما .

وثالثاً بأنه تعالى مالك الملك على الإطلاق ، فله أن يؤتیه من يشاء .

و رابعاً بأنه واسع الفضل يوسع على الفقير و يغنيه ، عليم بمن يليق الملك انتهى . (١)

أقول : إذا تأملت في كلامه يظهر لك وجوه من الحجّة عليه كما أومأنا إليه وقدر سائر الآيات في أوائل هذا المجلد ، وستأتي في المجلدات الآتية لاسيما المجلد التاسع فلم نوردناها ههنا حذراً من التكرار .

١ - مع ، ل ، ن : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخر الناس وأعبد الناس ، ويلد (٢) مختوناً ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل .

و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك .

(١) انوار التنزيل ١ : ١٧٠ .

(٢) و يولد خل أقول : في الخصال والمعاني والعيون والاحتجاج : و يولد .

ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم . ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ، وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لودعا على صخرة لانشقت بنصفين . ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه : ذوالفقار ، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة . وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش ، وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (١) .

ج : الحسن بن علي بن فضال عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢ - ل، ن : وفي حديث آخر : إن الإمام مؤيد بروح القدس ، وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، وكل ما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه (٣) ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم .

والإمام يولد ويلد (٤) ويصح ويمرض ، يأكل ويشرب ، ويبول ويتغوط ، وينكح وينام ، ينسى ويسهو (٥) « ويفرح ويعزن ويضحك ويبكي ،

(١) معاني الاخبار : ٣٥ . الخصال ٢ : ١٠٥ ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٨ و ١١٩

راجعها ففيها اختلافات لفظية .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٤٠ . زاد فيه : ودرعه ذوالفضول .

(٣) في الخصال وقال الصادق عليه السلام : يبسط لنا فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم .

(٤) الظاهر أن ما يأتي بعد ذلك إلى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من

روايات أخرى ، أو قاله على معتقد الشيعة .

(٥) الخصال خال عما بين الهالين ، واما عيون الاخبار فيه : وينكح ولا ينسى ولا

يسهو (وينسى ويسهو خ ل) وقال المحشى في هامشه : أكثر النسخ ليس فيها : ينسى ويسهو

وفي بعضها : لا ينسى ولا يسهو .

ويحيى ويموت و يقبر فيزار^(١) (ويحشر ويوقف و يعرض و يسأل ، و يثاب ويكرم و يشفع^(٢)) .

و دلالته في العلم واستجابة الدعوة ، وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه عنه ﷺ ، ويكون ذلك مما عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل .

وجميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي ﷺ قتلوا ، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبي ﷺ ، والحسين عليهما السلام ، والباقون قتلوا بالسهم ، قتل كل واحد منهم طاغوت^(٣) زمانه ، و جرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة ، لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله .

فإنهم يقولون : إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة وإنه شبه للناس أمرهم ، و كذبوا ، عليهم غضب الله ، فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للناس إلا أمر عيسى بن مريم عليهما السلام وحده لأنه رفع من الأرض حياً و قبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه و ذلك قول الله عز وجل : «إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي^(٤)» ، وقال الله عز وجل حكاية لقول عيسى يوم القيامة : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد^(٥)» .

و يقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام : إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضاً ؟ والذي يجب أن يقال لهم : إن عيسى

(١) في الميون : [ويزار] و في الخصال : و يزار فيعلم .

(٢) الخصال خال عما بين الهالين .

(٣) في نسخة : طاغية زمانه .

(٤) آل عمران : ٥٥ .

(٥) المائدة : ١١٧ .

عليه السلام هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ؟ فإنهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ، ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمهات وكان عيسى من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، وإنما أراد الله عز وجل أن يجعل أمره عليه السلام آية وعلامة ليعلم بذلك ^(١) أنه على كل شيء قدير ^(٢) .

بيان : « وبلد مختوناً ، كذا في أكثر نسخ « ل و ن » والظاهر يولد كما في « ج » وغيره و يكون مطهراً ، أي من الدّم وسائر الكثافات ، أو مقطوع السرة ، أو مختوناً فيكون ، تأكيداً .

« و يرى من خلفه » يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جر . و بالفتح اسم موصول ، و على الأول مفعول « يرى » محذوف ، أي الأشياء ، والظاهر أن الرؤية في الأول بمعنى العلم ، فإن الرؤية الحقيقية لا تكون إلا بشرائطها .

و ما يقال : من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين ، و بالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة ، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد كما مر من قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لم أكن لأعبد ربّاً لم أره » .

ثم قال عليه السلام : « لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان » و أمثال ذلك كثيرة .

و ما قيل : من أن الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة ، أو أنه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرأة ، فهما تكلفان مستغنى عنهما .

(١) في نسخة وفي الخصال : ان الله .

(٢) الخصال ٢ : ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٩ و ١٢٠ .

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أن شروط الإبصار إنما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئي ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنما يستقيم على أصول الأشاعة المجوزين للرؤية على الله سبحانه ، وأما على أصول المعتزلة والامامية فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال .

و يستوي عليه درع رسول الله ، كأن هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم عليه السلام ، كما سيأتي في محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمة عليهم السلام ، وإن كان بعضها مختصاً ببعضهم ، والأول أظهر .

و يكون أولى بالناس ، يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر ، أي يستخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراباً أولى من أنفسهم ، و يغدون أنفسهم دونه ، ولعله أنسب بسياق الخبر (١) .

٣ - شا : ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن مهران (٢) عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه في حجره وقال لي : جرده و انزع قميصه : فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه قال : فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ، ثم قال لي : أترى هذا ؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣) .

بيان : ظاهره أن للإمام أيضاً علامة في جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوة ، و يحتمل اختصاصها بالامامين عليه السلام .

٤ - ك ، مع ، ن : الطالقاني عن القاسم بن محمد الهاروني عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال : كنت في أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا

(١) بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام .

(٢) في المصدر : احمد بن مهران .

(٣) ارشاد المفيد : ٣٤١ .

فأدار الناس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي و مولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه ، فتبسم ثم قال : يا عبدالعزیز جهل القوم و خدعوا عن أديانهم ، إن الله تبارك و تعالی لم يقبض نبیته صلی الله علیه و آله حتی أكمل له الدين و أنزل علیه القرآن فيه تفصيل كل شيء یبین فيه الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام و جمیع ما یحتاج إليه الناس کمالاً ، فقال عز وجل : «ما فرطنا فی الكتاب من شيء» ^(١) و أنزل فی حجة الوداع و هي آخر عمره صلی الله علیه و آله : « اليوم أكملت لکم دینکم و أتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دیناً » ^(٢) فأمر الامامة من تمام الدين ، ^(٣) و لم یض عليه السلام حتی یبین لامته معالم دینه ^(٤) و أوضح لهم سبله ^(٥) و تركهم علی قصد الحق ^(٦) و أقام لهم علیاً عليه السلام علماً و إماماً و ما ترك ^(٧) شیئاً تحتاج إليه الامة إلا بیّنه .

فمن زعم أن الله عز وجل لم یكمل دینه فقد رد کتاب الله عز وجل ، و من رد کتاب الله فهو کافر ، هل يعرفون ^(٨) قدر الامامة و محلها من الامة ؟ فیجوز فیها اختیارهم إن الامامة أجل قدرأ و أعظم شأنأ و أعلى مكانا و أمتع جانباً ^(٩) و أبعد غوراً من أن یبلغها الناس بعقولهم ، أو ینالوها بأرائهم ، أو یقیموا إماماً باختيارهم .

إن الامامة خص الله عز وجل بها إبراهیم الخلیل عليه السلام بعد النبوة و الخلة مرتبة ثالثة و فضيلة شرفه بها و أشاد بها ^(١٠) ذكره فقال عز وجل : « إني جاعلك للناس

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) المائدة : ٥ .

(٣) فی الاكمال : فأمر الامامة من کمال الدين و اتمام النعمة .

(٤) فی الاكمال و الامالی و المعانی و النبیة : معالم دینهم .

(٥) فی الاكمال و النبیة : [سیلهم] و فی المعانی و التتحف : سبلهم .

(٦) فی المعانی : علی قصد سبیل الحق .

(٧) فی الاكمال : و لم یترك :

(٨) فی المعانی و النبیة : تعرفون .

(٩) فی الاكمال : و اوسع جانباً .

(١٠) ای رفع بها ذكره و شهره بها .

إماماً « فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذرّيته » قال الله عزّ وجلّ : « لا ينال عهدي الظالمين » ^(١) فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة .

ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيته أهل ^(٢) الصفوة والطهارة فقال عزّ وجلّ : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلّاً جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا عابدين » ^(٣) .

فلم تزل في ذرّيته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الله جلّ جلاله : « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » ^(٤) فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عزّ وجلّ : « وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث » ^(٥) فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة ^(٦) إنّ لابيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله ، فمن أين يختار هؤلاء الجّهال ^(٧) ؟

إنّ الامامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إنّ الامامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إنّ الامامة رمام

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) في الاكمال : [وأهل] و في الاحتجاج : [بنان جعل] .

(٣) الاقبيا : ٧٢ .

(٤) ال عمران : ٦٨ .

(٥) الروم : ٥٦ . سيقّت الاية في الاكمال و التحف الى آخرها .

(٦) في التحف : على رسم ما جرى وما فرضه الله في ولده الى يوم القيامة .

(٧) في الاكمال : [هؤلاء الجّهال الامامة] و في المعاني و النبية : [هؤلاء الجّهال

الامام] و في التحف : [هذه الجّهال الامامة بأرائهم] و في المعيون : فمن اين يختارها .

الدين ، و نظام المسلمين ، و صلاح الدنيا و عز المؤمنين ، إن الإمامة أُسّ الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلوة و الزكاة والصيام و الحج و الجهاد و توفير الفئء و الصدقات و إمضاء الحدود و الأحكام و منع الثغور والأطراف .
والإمام يحلّ حلال الله و يحرم حرام الله ، و يقيم حدود الله ، و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة للعالم^(١) و هي في الأفق بحيث لا تناله^(٢) الأيدي والأبصار ، الامام البدر المنير والسراج الزاهر و النور الساطع والنجم الهادي في غياهب^(٣) الدجى و البلد القفار^(٤) ولجج البحار .

الامام الماء العذب على الظمأ والدال على الهدى و المنجي من الردى الامام النار على اليفاع^(٥) ، الحارمان اصطلى به ، والدليل في المهالك^(٦) من فارقه فهالك .

الامام السحاب المطر والغيث الهائل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة ، الامام الأمين الرفيق^(٧) و الأخ الشفوق

(١) في الغيبة : [والشمس الطالعة المجللة بنورها العالم] و في التحف الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهو .

(٢) في الاكمال و المعاني و الامالى و الغيبة : لا تنالها .

(٣) في تحف العقول : في غيايات الدجى .

(٤) في العيون و الاحتجاج : و البيداء القفار .

(٥) اليفاع : التل المشرف . اوكل ما ارتفع من الارض و المراد ان الامام يهدى كل من ضل عن طريق الايمان الى سبيل الرحمن . و في الغيبة : الامام النار على اليفاع هاد لمن استضاء به والدليل على الهلكة لمن سلكه من فارقه فهالك .

(٦) في الاكمال : [والدليل في الظلماء] و في الامالى و الاحتجاج و نسخة من العيون : و الدليل على المسالك .

(٧) زاد في نسخة : [والوالد الرفيق] يوجد ذلك في الامالى و العيون و في الاكمال : —

ومفزع العباد في الداهية^(١) .

الامام أمين الله في أرضه وحبته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله والذاب عن حرم الله ، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين .

الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم^(٢) ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له^(٣) ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب^(٤) ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره ؟

هيئات هيئات ضلّت العقول و تاهت العلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحكماء و حصرت الخطباء و جهلت الألباء و كملت الشعراء و عجزت الأدباء و عييت^(٥) البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالمعجز و التقصير .

→ [والوالد الرؤف و الاخ الشفيق] و في المعاني : [و الولد الرفيق و الاخ الشقيق] و في الاحتجاج : [و الولد الشفيق و الاخ الشقيق] و في النصف : [و الولد الشفيق و الاخ الشقيق] و كالام البرة بالولد الصغير و مفزع العباد .

(١) في نسخة : [في النار] و في اخرى : [في الداهية و الرهبة] و الموجود في الامالي و العيون و المعاني و الاحتجاج و الغيبة : [و مفزع العباد في الداهية] و في الاكمال : في الرهبة و الداهية .

(٢) في الاحتجاج : و لا يعادله عدل .

(٣) أي من غير طلب منه للفضل .

(٤) في الاكمال : [من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم] اقول : لعل الزيادة

من النسخ .

(٥) تاه : ذهب متحيراً . ضل : حار : تحير . حسر البصر : ضعف وكل . حصر : عيى

في النطق . عى بامرء و عن امرء : عجز عنه و لم يطق احكامه اولم يهتد لوجه مراده ،

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه^(١) و يغني غناءه ، لا كيف^(٢) و أنى و هو بحيث النجم من أيدي المتناولين^(٣) و وصف الواصفين ؟ فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ أو أين يوجد مثل هذا ؟ ظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وسلم كذبتهم و الله أنفسهم و منتهم الباطل^(٤) فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة و آراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً ، قاتلهم الله أنى يؤفكون ، لقد راموا صعباً ، و قالوا إفكاً و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة إذ ذكروا الامام عن بصيرة ، و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل و كانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم و القرآن يناديهم: «و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله و تعالى عما يشركون»^(٥) و قال عزّ و جلّ: «و ما كان ملّوماً و لا مؤمناً إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»^(٦) و قال عزّ و جلّ: «هالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلمهم أيهمم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين»^(٧).

(١) في التحف : [فكيف يوصف بكنهه أو ينعت بكيفيته أو يوجد] و في الغيبة : [فكيف يوصف بكنهه أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد] و في الاكمال و البعاني : أو يقوم احد مقامه .

(٢) في الاحتجاج : لاوكيف .

(٣) في الاكمال : و هو بحيث النجم اذا بدا ان تناله ايدي المتناولين .

(٤) في الامالى و التحف و الكافى : منتهم الاباطيل .

(٥) القصص : ٦٨ .

(٦) الاحزاب : ٣٦ .

(٧) القلم : ٣٦ - ٣٩ .

وقال عز وجل : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها »^(١) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون : أم قالوا : سمعنا و هم لا يسمعون^(٢) « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون^(٣) » وقالوا سمعنا و عصينا^(٤) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم^(٥).

فكيف لهم باختيار الامام ؟ و الامام عالم لا يجهل ، داعي^(٦) لا ينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة^(٧) والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ وهو نسل المطهرة البتول لامعز فيه في نسب ، ولا يدانيه ذو حسب ، في البيت من قریش والذروة من هاشم ، والعتره من آل الرسول ، والرضا من الله ، شرف الأشراف ، والفرع^(٨) من عبد مناف .

نامي^(٩) العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله^(١٠) .

(١) محمد : ٢٣ .

(٢) مأخوذ من المصحف الشريف .

(٣) الانفال : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) البقرة : ٩٣ .

(٥) مأخوذ من القرآن الكريم .

(٦) في الامالي و المعاني و الاحتجاج و العيون و الكافي : [داع] و في التحف :

وداع لايمكر .

(٧) في الاكمال : [معدن الطهر والطهارة والسناء والزهادة] و في التحف : معدن

النبوة لاينمز فيه بنسب .

(٨) في العيون : وفرع الاذكياء والفرع من عبد مناف .

(٩) في تحف العقول : تام العلم .

(١٠) في النبية : حافظ لسرا الله .

إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه^(١) ما لا يؤتونه غيرهم فيكون علمهم فوق كل^(٢) علم أهل زمانهم في قوله^(٣) تبارك و تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون^(٤) » وقوله عز وجل : « ومن^(٥) يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » وقوله عز وجل في طالوت : « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم^(٦) » وقال عز وجل : « لنبينه ﷺ : « وكان فضل الله عليك عظيماً^(٧) » وقال عز وجل : « ولعلنا آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً^(٨) » .

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأُمور عبادته شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحير فيه^(٩) عن الصواب ، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلازل والفتن ، يخصه الله عز وجل بذلك ليكون حجته على عباده^(١٠) وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه

-
- (١) في الاكمال والامالي : [وحلمه] وفي التحف : و حكمته .
 (٢) كلمة (كل) مختصة بالامالي و العيون .
 (٣) في الاكمال والاحتجاج : [من قوله] وفي التحف : وقد قال الله جل وعز .
 (٤) يونس : ٣٥ .
 (٥) هكذا في النسخة والصحيح : [و من يؤت] راجع سورة البقرة ، ٢٤٩ .
 (٦) البقرة : ٢٤٩ .
 (٧) النساء : ١١٢ ، وذكر في الاكمال والمعاني والكافي والنبية والتحفا الاية بتمامها .
 (٨) النساء : ٥٤ و ٥٥ .
 (٩) في النبوة والعيون : [ولا يحيد معه عن صواب] وفي المعاني : [ولا يحارفيه عن الصواب] وفي التحف : ولم يجد فيه غير صواب فهو موفق مسدد مؤيد .
 (١٠) في الاكمال : [حجته البالغة] وفي التحف : ليكون ذلك حجة على خلقه شاهداً على عباده فهل يقدر .

من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرّون على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه (١) ؟ تعدّوا (٢) وبيت الله الحق ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدى والكشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأتسمهم (٣) فقال عز وجل : « ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين » (٤) وقال عز وجل : « فتعسّأ لهم وأضلّ أعمالهم » (٥) وقال عز وجل : « كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » (٦)

قال : وحدّثني بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والورّاق والمكّتب والحسن بن أحمد المؤدّب جميعاً عن الكليني عن أبي عبد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام . (٧)

أي : ابن المتوكل عن الكليني مثله (٨) .

ج : القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله . (٩)

ف : عبد العزيز مثله . (١٠)

(١) فيقدمونه خ ل . أقول : يوجد ذلك في كتاب الغيبة .

(٢) في المعاني : [بعدوا] وفي الاكمال : [تمدوا وثبت الله الحق] و كانه مصحف

وفي الغيبة : فيقدمونه بعد و يثبت الله الحق .

(٣) في الغيبة : وابتغهم .

(٤) القصص : ٥ .

(٥) محمد : ٨ .

(٦) اكمال الدين : ٣٨٠ - ٣٨٣ . والاية في غافر : ٣٥ . معاني الاخبار : ٣٣ و ٣٤ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ١٢٠ - ١٢٣ .

(٨) الامالي : ٣٩٩ - ٤٠٢ .

(٩) الاحتجاج : ٢٣٧ - ٢٤٠ .

(١٠) تحف العقول : ٤٣٦ - ٤٤٢ .

نبي : الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله . (١)
 كا : أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله . (٢)
 بيان : قوله عليه السلام : وخذعوا عن أديانهم ، أي خدعهم الشيطان صارفاً لهم عن
 أديانهم ، وفي الكافي : عن آرائهم ، فمن تعليلية . قوله تعالى : « فارقنا » الاستشهاد
 بالآية على وجهين : الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبيّناً فيه .
 الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شيء في القرآن ، ولا خلاف في أن غير الإمام لا
 يعرف كل شيء من القرآن ، فلا بد من وجود الإمام المنصوص ، وعلى التقديرين
 مبني الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر : وقيل : هو اللوح .
 قوله عليه السلام : من تمام الدين ، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها
 كيف لا وقد قدمه على تجهيز الرسول ﷺ الذي كان من أوجب الأمور ، فلا بد
 أن يكون داخلاً فيما بلغه ﷺ . والقصد : الطريق الوسط . والاضافة بيانية .
 إلايته ، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه . قوله عليه السلام : هل يعرفون ، الغرض
 أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته وشرائط الإمامة ، وهم جاهلون بها ، فكيف
 يتيسر لهم نصبه وتعيينه .
 قوله : وأمنع جانباً ، أي جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحد . والاشادة
 رفع الصوت بالشيء ، يقال : أشاده وأشاده به : إذا أشاعه ورفع ذكره .
 وصارت في الصفوة مثلكة ، أي أهل الطهارة والعصمة ، وأهل الاصطفاء والاختيار
 والنافلة : العطية الزائدة ، أو ولد الولد . يهدون بأمرنا ، أي لاتبعين الخلق . قرناً
 فقرنا منصوبان على الظرفية . قوله تعالى : « إن أولى الناس بإبراهيم » أي أخصهم
 وأقربهم ، من الولي بمعنى القرب ، وأحققتهم بمقامه ، والاستدلال بالآية مبني على
 أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام ، أو على أن تلك الإمامة انتهت إلى النبي ﷺ
 وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق .

(١) غيبة النعماني : ١١٦ - ١١٩ .

(٢) أصول الكافي ١ : ١٩٨ و ٢٠٣ .

قوله : وقال الذين اوتوا العلم ، أقول : قبل هذه الآية قوله تعالى : « يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون » فالظاهر أن هذا جواب قول المجرمين : والقائل هم الذين اوتوا العلم والايمان ، و مصداقهم الاكمل النبي ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم ، أوهم المقصودون لاغيرهم .
وربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة عليهم السلام ، والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لايساعده سابقه ولاحقه ^(١) .

نعم قال علي بن ابراهيم : هذه الآية مقدمة ومؤخرة ، وإنما هو : وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث ، وهو لاينافي ما ذكرنا قوله عليه السلام : إذ لا نبي ، إنما تعليل لكون الخلافة فيهم ، والتقريب أنه لا نبي بعد محمد ﷺ حتى يجعل الامامة في غيرهم بعد جعل النبي ﷺ فيهم ، أولكونهم أئمة لا أنبياء ، أولا متداد ذلك إلى يوم القيامة ، والتقريب ظاهر ، وهو قريب من الأول .

منزلة الأنبياء ، أي منزلة لهم وطن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم .

و الزمام : الخيط الذي يشد في طرفه المقود ، وقد يطلق على المقود . والأس : أصل البناء . والسامي : العالي ، والثغور : حدود بلاد الاسلام المتصلة ببلاد الكفر . والذب المنع والدفع ، والفعل كنصر .

قوله عليه السلام : لا تناله أي أيدي الأوهام والعقول . والساطع : المرتفع . والغيب : الظلمة و شدة السواد . والدجى بضم الدال : الظلمة ، و الاضافة للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة ، وفي الكافي : « وأجواز البلدان القفار » وجوز كل شيء : وسطه . والقفار جمع القفر وهو مغارة لا نبات فيها ولا ماء ، وفي الاحتجاج : « و البید القفار » جمع البیداء وهو أظهر ، واللجة بالضم : معظم الماء . والظما بالتحريك : شدة العطش . والردى : الهلاك . والبقا : ما ارتفع من الأرض .

و الاصطلاء افتعال من الصلى بالنار و هو التسخّن بها و الهطل بالسكون و التحريك :
تتابع المطر و سيلانه ، و الغزيرة : الكثيرة .

قوله عليه السلام : الأمين ، في الكافي : « الأئمة الرقيق و الوالد الشفيق و الأخ الشفيق » ، وإنما وصف الأخ بالشفيق لأنه شقّ نسبه من نسبه ، و بعده : « والأمّ البرّة بالولد الصغير و مفزع العباد في الداهية النّاد » يقال : ندّأي شردو نفر ، و الأظهر أنه مهموز كسحاب أو كحبالى ، في القاموس : ناد الدّاهية فلانا : دهنه ، و النّاد كسحاب و النّادى كحبالى : الداهية ، و في الصحاح : النّاد و النّادى : الداهية . قال الكميّ :
فايّاكم و داهية نادى أظلتكم بعارضها المخيّل .

قوله عليه السلام : الذّابّ عن حرم الله ، الحرم بضمّ الحاء و فتح الراء جمع الحرمة و هي ما لا يحلّ انتهاكه و تضييعه ، أي يدفع الضرر و الفساد عن حرمات الله ، و هي ما عظّمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه . و البوار : الهلاك . و الحلوم أيضاً : العقول كالآلباب .

و ضلّت و تاهت و حارت متقاربة المعاني ، و حسر بصره كضرب أي كلّ و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك . و في كا : « خسئت » كمنعت بمعناه . و يقال : تصاغرت إليه نفسه ، أي صغرت . و التقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول . و حصر كعلم : عبي في المنطق ، و يقال : ما يغني عنك هذا ، أي ما ينفعك و يجديك . و الغناء بالفتح : النفع .

« لا » تصريح بالانكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجملة لدلالة ما قبلها على المراد ، أي لا يوصف إلى آخر الجمل « كيف » تكرار للاستفهام الإنكاري الأوّل تأكيداً . و « أنى » مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكاري عن إمكان الوصف و ما بعده . و هو بحيث النجم ، الواو للحال ، و الباء بمعنى « في » و الخبر محذوف ، أي مرئى ، لأنّ حيث لا يضاف إلّا إلى الجمل . من أيدي المتناولين متعلّق بحيث .

قوله عليه السلام : كذبتهم ، أي قال لهم كذباً ، أو بالنشديد ، أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم . قوله : و منتهم الباطل ، وفي كا وغيره : « الأباطيل »

أي ألفت في أنفسهم الأمانى ، و يقال : منه السّير أي أضعفه وأعياه .

و يقال : مكان دحض و دحض بالتحريك ، أي زلق ، و في القاموس : رجل حائر بائر ، أي لم يتّجه لشيء و لا يأتمر رشداً و لا يعطى مرشداً . قوله عليه السلام : « أم طبع الله على قلوبهم » هذا من كلامه عليه السلام اقتبس من الآيات ، و ليس في القرآن بهذا اللفظ ، و كذا قوله : « أم قالوا سمعنا » و في القرآن هكذا : « ولا تكونوا كالذين قالوا ، و كذا قوله : « و قالوا سمعنا و عصينا » و إن كان موافقاً للفظ الآية كما لا يخفى و كذا قوله : « بل هو فضل الله » لعدم الموافقة ، و وجه الاستدلال بالآيات ظاهر و تفسيرها موكل إلى مظانها .

و أمّا قوله تعالى : « و لو أسمعهم لتولّوا » فلم يرد به العموم بأن يكون المراد و لو أسمعهم على أي وجه كان لتولّوا حتّى ينتج و لو علم الله فيهم خيراً لتولّوا ، بل المراد أنّه لو أسمعهم و هم على تلك الحال الّتي لا يعلم الله فيهم خيراً لتولّوا ، فهو كالتأكيد والتعليل للمسابق . وقد أُجيب عنه بوجوه لا يضمن ولا يغني من جوع ولا تطيل الكلام بإيرادها .

قوله : لا ينكل بالضم أي لا يجبن . والنسك بالضم : العبادة والجمع بضمّتين . قوله عليه السلام : بدعوة الرسول ، أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله : « لا يبلغه إلّا أنا أو رجل منّي » و كما قال تعالى : « أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » ^(١) أو بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه للإمامة ، أو بدعاء الرسول له في قوله : « اللهمّ وال من والاه » و قوله : « اللهمّ أذهب عنهم الرجس » و قوله : « اللهمّ ارزقهم فهمي وعلمي » وغيرها .

قوله : لا مغمز ، أي لا مطعن . و يقال : فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قوي عليه . قوله : قائم بأمر الله ، أي لا باختيار الأئمة ، أو باجراء أمر الله . قوله : في قوله تعالى متعلق بمقدّر ، أي ذلك المذكور في قوله تعالى ، و يحتمل أن يكون تعليليّة .

قوله : و قال عز وجل لنبيته ﷺ في الكافي بعد ذلك : « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما ، والغرض من إيراد هذه الآية أن الله تعالى امتن على نبيته ﷺ بانزال الكتاب والحكمة وإيتاء نهاية العلم ، وعد ذلك فضلا عظيما ، وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمة بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ، ثم يبين أنهم من آل ابراهيم ، فهم الأئمة عليهم السلام ، و الفضل العلم والحكمة والخلافة ، مع أنه يظهر من الآيتين أن الفضل والشرف بالعلم والحكمة ، ولا ريب في أنهم ﷺ أعلم من غيرهم من المدعين للخلافة ، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى : « ومن يؤتى الحكمة » (١) والتعس : الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد والانحطاط .

٥ - ب : محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال : دخلت عليه فقلت : جعلت فداك بم يعرف الامام ؟ فقال : بخصال : أما أولهن فشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علما حتى يكون حجة عليهم ، لأن رسول الله ﷺ نصب عليا (٢) وعرفه الناس ، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوه ، ويسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما في غد ، و يكلم الناس بكل لسان ، فقال لي : يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها .

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ما منعني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ؟ ثم قال : يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح ، بهذا يعرف الامام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو امام (٣) .

(١) هكذا في النسخة والصحيح : ومن يؤت .

(٢) في نسخة : [علما] وفي المصدر : نصب عليا علما .

(٣) قرب الاسناد : ١٤٦ .

٦- ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له : يا بن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدتها ؟ قال : بالنص والدلائل (١).

قال له : فدلالة الإمام فيما هي ؟ قال : في العلم واستجابة الدعوة ، قال : فما وجه إخباركم بما يكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله ﷺ ، قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس ؟

قال عليه السلام : أما بلغك قول الرسول ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » ؟ قال : بلى ، قال : فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منّا ما فرقته في جميع المؤمنين ، وقال عز وجل في كتابه : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » (٢).

فأول المتوسمين رسول الله ﷺ ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة ، قال : فنظر إليه المأمون فقال له : يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت .

فقال الرضا عليه السلام : إن الله عز وجل قد أئدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله ﷺ وهي مع الأئمة منّا تسدّدهم وتوفّقهم ، وهو محمود من نور بيننا وبين الله عز وجل ، قال له المأمون : يا أبا الحسن بلغني أن قوماً يفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد .

فقال له الرضا عليه السلام : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك

(١) في المصدر : بالدليل .

(٢) الحجر : ٧٥ .

و تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً « قال الله تبارك وتعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أياً أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ^(١) » ، وقال علي عليه السلام : « يهلك في اثنتان ولا ذنب لي : محبة مفرط ، ومبغض مفرط » .

و إننا لنبرأ إلى الله عز وجل ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّ ناكبراء عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عز وجل : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلّا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد » ^(٢) .
وقال عز وجل : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون » ^(٣) ، وقال عز وجل : « ما المسيح بن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل وأُمّهُ صدّيقة كاتباً كلان الطعام » ^(٤) ومعناه أنّهما كانا يتفقوا على أنهما ادّعى للأنبياء ربوبية أو ادّعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو نبوة أولغير الأئمة إمامة فمنع منه براء في الدنيا والآخرة .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام : إنّها الحق ^(٥) وقد كانت في الأُمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يكون في هذه الأُمّة كل ما كان في الأُمم السالفة حذوا والنحل بالنحل والقذّة بالقذّة » ، وقال

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٣) النساء : ١٧٢ .

(٤) المائدة : ٧٥ .

(٥) في المصدر : أنها لحق .

عليه السلام : « إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه »
وقال عليه السلام : « بدأ الاسلام ^(١) غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله
ثم يكون ماذا ؟ قال ثم يرجع الحق إلى أهله .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه السلام :
من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب ^(٢) بالجنة والنار ، فقال المأمون : فما
تقول في المسوخ ؟ قال الرضا عليه السلام : أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاثوا ثلاثة
أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما أوقع
عليه اسم المسوخية فهي مثلها ^(٣) لا يحل أكلها والانتفاع بها .

قال المأمون : لأبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، والله ^(٤) ما يوجد العلم الصحيح
إلا عند أهل هذا البيت ، وإليك انتهى ^(٥) علوم آبائك ، فجزاك الله عن الاسلام و
أهله خيراً .

قال الحسن بن جهم : فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت
عليه وقلت له : يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما
حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال عليه السلام : يا بن الجهم لا يغرّك ما
ألقيته عليه من إكرامى والاستماع منى فانه سيقطنني بالسم وهو ظالم لي ، أعرف ^(٦)
ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاكتم هذا علي ما دمت حياً .
قال الحسن بن الجهم : فما حدثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام

(١) في المصدر : « ان الاسلام بدأ غريباً ، ولعل الصحيح : بديء بالبناء للمفعول .

(٢) في المصدر : كذب .

(٣) في المصدر : مما وقع عليه اسم المسوخية فهو مثلها .

(٤) في المصدر : فوالله .

(٥) في المصدر : انتهت .

(٦) في المصدر : انى اعرف .

بطوس مقتولا بالسهم ، و دفن في دارحميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون إلى جانبه (١) .

بيان : القذة بالضم : ريش السهم بدأ الاسلام غريباً ، أي في زمان شاع الكفر و بعدت مستغرباً و يقل أهل و من يقبله ، و سيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الاسلام و الإيمان فطوبى للتابعين للحق في ذلك الزمان أو في الزمانين ، قال في النهاية فيه إن الاسلام بدأ غريباً و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء .

أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ . و سيعود غريباً كما كان ، أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصرون كالغرباء فطوبى للغرباء ، أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الاسلام و يكونون في آخره ، و إنما خصتهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً و آخراً ، و لزومهم دين الاسلام .

٦ - ل : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه ، قال : إن الامامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن المحارم ، و حلم يملك به غضبه ، و حسن الخلافة على من ولي عليه حتى يكون له كالوالد الرحيم (٢) .

٧ - ل : أبي عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن البرزطي قال : سئل أبو الحسن عليه السلام الإمام بأي شيء يعرف بعد الامام ؟ قال : إن للامام علامات : أن يكون أكبر ولد أبيه بعده ، و يكون فيه الفضل ، و إذا قدم الراكب (٣) المدينة قال : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان ، و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح (٤) حيث كان (٥) .

(١) عيون الاخبار : ٣٢٣ و ٣٢٥ .

(٢) الخصال ١ : ٥٧ .

(٣) الركب خ ل . و في الكافي : و يقدم الركب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال .

(٤) في الخصال : [يدور مع الامام] و في الكافي : تكون الامامة مع السلاح .

(٥) الخصال ١ : ٥٧ .

٥٣ : محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن البرقي " مثله (١) .

٨ - ل : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق شعر (٢) عن الغنوي (٣) عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما الحجّة على المدّعي لهذا الأمر بغير حق ؟ قال : ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجل إلا كان صاحب هذا الأمر : أن يكون أولى الناس بمن قبله ، و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، و يكون صاحب الوصيّة الظاهرة الذي إذا قدمت المدينة سألت العامّة والصبيان : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان (٤) .

٥٤ : محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله (٥) .

بيان : أولى الناس بمن قبله ، أي في النسب أو في الخلطة و العلم والاخلاص ، والأوّل أظهر كما مرّ .

٩ - ل : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما يعرف صاحب هذا الأمر ؟ قال : بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة (٦) .

(١) اصول الكافي ١ : ٢٨٤ .

(٢) اختلف في ضبط شعر فنقل عن نسخة رجال الكشي المصحح أنه بالشين والنين المعجمتين و ضبطه العلامة في الخلاصة بالشين المعجمة والعين المهملة .

(٣) هو هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي .

(٤) الخصال ١ : ٥٢ و ٥٨ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٢٨٤ فيه : قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المتوئّب على هذا الامر المدّعي له ما الحجّة عليه ؟ قال : يسأل عن الحلال والحرام ، قال : ثم اقبل على فقال : ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في احد . وفيه : [بمن كان قبله] وفيه : [عنده السلاح] وفيه سألت عنها .

(٦) الخصال ١ : ٩٣ و ٩٤ .

ير : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث
مثله (١) .

١٠ - ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي
الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأى
شيء يعرفون (٢) من يجيىء بعده ؟ قال : بالهدي (٣) والاطراق وإقرار آل محمد له بالفضل
ولا يسئل عن شيء مما بين صديفيها (٤) إلا أجاب فيه (٥) .

ير : الحسين بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود
مثله (٦) .

بيان : الهدي : السيرة الحسنة ، ويحتمل الهدي بالضم ، والاطراق لعله أراد به
السكوت في حال التقية ، أو كناية عن السكينة والوقار ، قال الفيروز آبادي : أطرق
سكت ولم يكلم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض . وقوله : بين صديفيها ، أي جميع
الأرض ، فإنّ الجبل محيط بالدنيا ، و صدف الجبل هو ما قاربك من جانبه ، و في
البصائر « بين دفتين » و دافئنا المصحف ضامته كناية عن الكل .

١١ - ير : عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن الحسين
بن يونس (٧) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده
شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الإمام فكان الإمام من

(١) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٢) في البصائر : يعرف الذي يجيىء من بعد .

(٣) في الهامش : بالهداة . ير . أقول : الموجود في البصائر : بالهداية .

(٤) في البصائر : مما بين الدفتين الإجاب عنه .

(٥) الخصال ١ : ٤٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٧) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الصحيح : [الحسين عن يونس] والحسين هو

ابن أحمد المنقري و يونس هو ابن طبيان الكوفي .

بعده منها^(١) ، فإذا مضت عليه أربعون يوماً سمع الصوت وهو في بطن أمه فإذا ولد أوتي الحكمة^(٢) ، وكتب على عضده الأيمن : « تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » .

فإذا كان الأمر يصل إليه^(٣) أعانه الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً بعدد^(٤) أهل بدر و كانوا معه و معهم سبعون رجلاً و اثنا عشر نقيباً ، فأما السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون الناس إلى ما دعوا إليه أولاً ، و يجعل الله له في كل موضع مصباحاً^(٥) يبصر به أعمالهم^(٦) .

يج : عن يونس مثله^(٧) .

١٢ - ل : العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عشر خصال من صفات الامام : العصمة ، و النصوص^(٨) و أن يكون أعلم الناس ، و أتقاهم الله ، و أعلمهم بكتاب الله ، و أن يكون صاحب الوصية الظاهرة ، و يكون له المعجز والدليل ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يكون له فيء ، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

قال الصدوق رحمه الله عليه : معجز الامام و دليله في العلم و استجابة الدعوة فأما إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

(١) في الخرائج : والامام يتغذى منها .

(٢) في الخرائج : غذى بالحكمة .

(٣) في الخرائج : فإذا وصل الامر اليه .

(٤) في الخرائج : عدة اهل بدر و معهم سبعون رجلا و اثني عشر نقيباً .

(٥) في الخرائج : سراجاً .

(٦) بـسائر الدرجات ١ : ١٣٠ .

(٧) الخرائج : ٢٤٦ .

(٨) في نسخة : والنص .

صلى الله عليه وآله ، و إنما لا يكون له فيء لأنه مخلوق من نور الله عز وجل ، و أمّا رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أُوتى من التوسّم والتفرّس في الأشياء قال الله عز وجل : إن في^(١) ذلك لآيات للمتوسمين^(٢) .

١٣ - مع : إبراهيم بن هارون العبيسي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عيش عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال : أوّلها نص من الله تبارك و تعالى عليه ، ونصبه علماً للناس حتى يكون عليهم حجة ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً و عرفه الناس باسمه و عينه ، و كذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأوّل الثاني ، و أن يسأل فيجيب ، و أن يسكت عنه فيبتدىء ، و يخبر الناس بما يكون في غد ، و يكلم الناس بكلّ لسان ولغة .

قال الصدوق رحمه الله : إن الامام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة^(٣) .

بيان : الأخبار المتواترة الدالة على كون الامام محدثاً و أنّه مؤيد بروح القدس و أن الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر و غيرها تغني عن هذا التكلف و إن كان له وجه صحّة ، و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم

١٤ - يد : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمد بن جمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة ، و أوّلي الأمر بالمعروف والعدل والاحسان^(٤) .

١٥ - ير : محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد

(١) الحجر : ٧٥ .

(٢) الحصال : ٢ : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) معاني الاخبار : ١٠١ و ١٠٢ طبعة مكتبة الصدوق .

(٤) توحيد الصدوق : ٢٩٧ .

بن نصر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويوجدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة ، فقد^(١) كان إبراهيم دهرأ ينزل عليه الأمر من الله وما كان مفترض الطاعة حتى بدا لله أن يكرمه و يعظمه فقال : « إني جاعلك للناس إماما » فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال : « ومن ذريتني فقال لا ينال عهدي الظالمين^(٢) » قال أبو عبد الله عليه السلام : أي إنما هي ذريتك لا يكون في غيرهم^(٣) .

بيان : قوله : عليه السلام : وما كان مفترض الطاعة أي كان نبياً ولم يكن مرسلأ أو كان رسولأ ولم تعم رسالته لجميع أهل الأرض ، أولم يكن إمامأ مفترض الطاعة لكل من يأتي بعده من الأنبياء ، وأما قوله عليه السلام : أي إنما هي ذريتك ، فلعل المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا في ذرية إبراهيم عليه السلام قال : « لا ينال عهدي الظالمين » أي لا تكون الإمامة إلا في المعصومين فلا ينالها غير ذريتك وعلى هذا التأويل الجواب أشد مطابقة للسؤال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

١٦ - ع : ابن المتوكّل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال : سأل ضرار هشام^(٤) ابن الحكم عن الدليل^(٥) على الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال هشام : الدلالة عليه ثمان دلالات ، أربعة منها في نعت نسبه وأربعة في نعت نفسه ، أما الأربعة التي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت .

وذلك أنه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كل جنس من الناس ، فلمّا لم يجر أن

(١) لقد خ ل : أقول : في المصدر : وقد كان .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) بسائر الدرجات : ١٤٩ و ١٥٠ .

(٤) عن هشام خ .

(٥) في المصدر : عن الدلالة .

يكون إلا هكذا ولم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس محمد ﷺ وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع في المساجد في جميع الأماكن : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » ووصل^(١) دعوته إلى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدليل إلا في أشهر الأجناس .

ولمّا لم يجز أن يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب ، ولمّا لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا أن يكون في هذا البيت الذي هو بيت النبي ﷺ لقرب نسبه من النبي ﷺ إشارة إليه دون غيره من أهل بيته .

ثم إن لم يكن إشارة إليه اشترك أهل هذا البيت وادّعت فيه ، فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم ، ولا يجوز إلا أن يكون من النبي ﷺ إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلا يختلف فيه أهل هذا البيت أنه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الأمر .

وأما الأربعة التي في نعت نفسه فإن يكون^(٢) أعلم الخلق ، وأسخر الخلق وأشجع الخلق ، وأعف الخلق وأعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية ، ولا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة . فقال عبد الله بن يزيد الأباضي وكان حاضراً : من أين زعمت يا هشام أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق ؟ قال : إن لم يكن عالماً يؤمن أن ينقلب شراعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ، ويحد من يجب عليه القطع . وتصديق ذلك قول الله عز وجل : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف

(١) في نسخة : و وصلت .

(٢) في نسخة : فانه يكون .

تحكمون» (١)

قال : فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون معصوماً من جميع الذنوب ؟ قال : إن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره . من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيم على غيره ، وإذا دخل في الذنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه ، وتصديق ذلك قول الله عز وجل : «إني جاعلك للناس إماماً» قال : ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» (٢) .

قال : فمن أين زعمت أنه أشجع الخلق ؟ قال : لأنه قيمهم الذي يرجعون إليه في الحرب ، فإن هرب فقد باء بغضب من الله ، ولا يجوز أن يبوء (٣) الإمام بغضب من الله وذلك قوله عز وجل : «إذا لقيتم الذين كفروا زحفوا زحفاً فلا تولوهم الأديار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرجاً قاتلاً أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهم وبش المصير» (٤) .

قال : فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أسخى الخلق ؟ قال : لأنه إن لم يكن سخياً لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى نواله وفضله ، والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحق في موضعه ، لأنه إذا كان سخياً لم تنق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين ، ولا يفضل نصيبه في القسمة على أحد من رعيته وقد قلنا : إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق وأعلم الخلق وأسخى الخلق وأعف الخلق لم يجر أن يكون إماماً . (٥)

بيان : قوله أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى ، قوله : لم تنق مضارع من تاق إليه ، أي اشتاق .

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) البقرة : ١٢٣ .

(٣) في المصدر : أن يقبوا .

(٤) الانفال : ١٥ .

(٥) علل اشرايع : ٧٨ و ٧٩ .

١٧ - ع ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : فلم لا يجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول ؟ قيل : لعل منها : أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره ، وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه .

و منها : أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل ، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائهم كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنه قد يجوز بزعمه ^(١) أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول ^(٢) تابعين ، و أولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين ، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق .

و منها : أن الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته و لم يتعاضم ذلك في أنفس الناس ، وإذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم ^(٣) بالطاعة لمن هو عندهم دولهم ، فكان يكون ذلك داعية ^(٤) لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف ^(٥) .

١٨ - ير : محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهنّي قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي وقلت : لقد عصمتك ^(٦) الله وشرّك ، فقال : يا مالك ! الأمر أعظم مما تذهب إليه ^(٧) .

(١) في العيون : بزعمهم .

(٢) الرسل خ ل .

(٣) سخى نفسه وبغضه عن الشيء : تركه ولم ينازعه إليه نفسه .

(٤) داعية خ ل .

(٥) علل الشرائع : ٩٥ . عيون الاخبار : ٢٥٠ .

(٦) في المصدر : لقد عظمتك الله .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٦ .

بيان : أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت ، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الوري وغير ذلك مما سيأتي ومضى .

١٩ - ير : محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلف في أمته كتاب الله وصيته علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وعهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق الإمام عن الله عز وجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام ولايته وأوجب ^(١) حقه الذي أراه الله ^(٢) عز وجل من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجته ^(٣) ، والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلغ ^(٤) بهم عن سبيل مناهجه ^(٥) وفتح ^(٦) بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أئمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه وجد طعم حلالة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه ، لأن الله نصب ^(٧) الإمام علماً لخلفه ، وجعله حجة على أهل عالمه ^(٨) ، ألبسه الله تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبار ، يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواد ^(٩) ، ولا ينال ما عند الله تبارك

(١) في نسخة : واجب حقه .

(٢) في نسخة : أراد الله .

(٣) في نسخة : بحججه .

(٤) أي أظهر .

(٥) في نسخة : مناهجه .

(٦) في نسخة : [منح] وفي أخرى : ميع .

(٧) في المصدر : لأن الله ورسوله .

(٨) في نيبية النعماني : [على أهل طاعته] راجع الحديث ٢٥ .

(٩) في المصدر : لا ينقطع عنه مواده .

و تعالى إلا بجهة أسباب سبيله ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته .
فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ^(١) ومعميات السنن و مشتهيات الفتن
ولم يكن الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، و تكون الحجة
من الله على العباد ^(٢) بالغة ^(٣) .

توضيح : قوله ﷺ : وأوجب حقه ، في بعض النسخ : وأوجب حقه ، و
هو عطف على الموصول ، أو على طاعة الله ، و الضمير عائد إليه تعالى ، أو على ولايته
والضمير عائد إلى الامام .

و قوله : من استكمال ، بيان للموصول ، و قوله : في معادن ، صفة للنور ، أو
حال عنه ، والمراد بالصفوة هنا معناه المصدري ، وإضافة المعادن إلى الأهل إما بيانية
أو لامية ، فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول ﷺ .

و قوله : مصطفى ، معطوف على المعادن أو الأهل ، والأمر في الاضافة والمصدريّة
كما مر ، ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبي ﷺ و قوله : من أهل بيت ، حال
عن الأئمة ، أو بيان لها ، و تعدية الايضاح وأخواتها بعن لتضمن معنى الكشف ، و
إضافة السبيل إلى المناهج إما بيانية ، أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات
التي توجب الوصول إلى قربته تعالى ، و في بعض النسخ : منهاجه ، والمناهج : الطريق
الواضح .

قوله : و فتح ، و في بعض النسخ « و مفتح » بتشديد الياء ، والمنايح الذي ينزل
البرء فيملاً الدلو ، و هو أنسب ، والتشديد للمبالغة والطلاوة مثلثة : الحسن والبهجة
والقبول . والسبب : الحبل وما يتوصل به إلى الشيء و لعل المعنى أنه يعرج الله به
في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله : موادّه ، المادة : الزيادة المتصلة
أي المواد المقررة له من الهدايات والالهامات ، والضمير راجع إلى الامام ، و يحتمل

(١) في نسخة : الدجى .

(٢) في نسخة : عليهم .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

رجوعه إلى الله وإلى السبب .

قوله : بجهة أسباب سبيله ، في بعض النسخ أسبابه ، و على التقديرين الضمير للامام والتباس الأمور : اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها ، والدجى كما في بعض النسخ جمع الدجىة وهي الظلمة الشديدة .

٢٠ - ير : سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الحداء و عبدالله بن محمد جميعاً عن عبدالله بن القاسم عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الامام منّا ينظر^(١) من خلفه كما ينظر من قدّامه^(٢) .

٢١ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ الخشاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير قال : قال أبو جعفر عليه السلام يوماً ونحن عنده جماعة من الشيعة : قوموا تفرقوا عني منى وثلاث ، فأتى أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليس عبد في نفسه ما شاء فإن الله يعرفني^(٣) .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد عن الاهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس طبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الامام ، فتكون نطفته^(٤) من تلك القطرة ، فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوماً سمع الصوت ، فإذا تمت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم » ، فإذا وضعت أمه على الأرض زين بالحكمة وجعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم^(٥) .

(١) في نسخة : ينظر .

(٢) بسائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بسائر الدرجات : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٤) في نسخة وفي المصدر : [نطفة] .

(٥) بسائر الدرجات : ١٢٨ .

ير : محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله^(١) .
 ٢٣ - ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيري عن يونس بن طبيان
 قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و
 هو السميع العليم » ثم قال : هذا حرف في الأئمة خاصة ، ثم قال : يا يونس إن الامام
 يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره و هو جعله يسمع و يرى في بطن أمه حتى إذا صار
 إلى الأرض خط بين كتفيه : و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته و هو
 السميع العليم^(٢) .

بيان : الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه ، فإن من يهتم بأمر
 يليه بنفسه أو المراد أنه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبب أسبابه .

٢٤ - شى : عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أن مما استحققت به
 الإمامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم
 المنور بجميع ما يحتاج إليه الأئمة من حلالها وحرامها ، والعلم بكتابها خاصة وعامة^(٣)
 والمحكم والمتشابه و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه .

قلت : و ما الحجة بأن الامام لا يكون إلا عالماً بهذه الأشياء الذي ذكرت ؟
 قال : قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكمة و جعلهم أهلها : « إنا أنزلنا التوراة فيها
 هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأخبار »
 فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم ، و أمّا الأخبار فهم العلماء
 دون الربانيين ، ثم أخبر فقال : « بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء »

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٨ فيه : [من اثمارها فأكلها الذي منه الامام فكانت تلك
 النطفة من تلك القطرة فادامت عليه اربعون يوماً سمع الصوت في بطن امه فاذا مضت عليه
 اربعة اشهر] و فيه : فاذا سقط من بطن امه زين .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٤) في المصدر و في نسخة من الكتاب : خاصة و عامة .

ولم يقل : بما حملوا منه ^(١) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : الرباني هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه ، إيتاء ، يقال : رب فلان أمره ربابة فهو ربان : إذا دبره وأصلحه ، وقيل إنّه مضاف إلى علم الرب ، وهو علم الدين ، والمعنى يحكم بالتوراة النبيون الذين أذعنوا لحكم الله وأقرّوا به « للذين هادوا ، أي تابوا من الكفر ، أو لليهود ، واللام فيه يتعلق بيحكم ، أي يحكون بالتوراة لهم وفيما بينهم .

والربانيون ، أي الذين علت درجاتهم في العلم ، أو المدبرون لأمر الدين في الولاية بالإصلاح ، أو المعلمون للناس من علمهم ، أو الذين يعملون بما يعلمون ، و الأخبار العلماء الخيار « بما استحفظوا » أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه ، وكانوا على الكتاب شهداء أنه من عند الله انتهى ^(٢) .

أقول : فسر عليه السلام الربانيين بالأئمة عليهم السلام كما روي أن علياً عليه السلام كان رباني هذه الأئمة والأخبار بالعلماء من شيعتهم ، ثم استدل على ذلك بقوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله » فان طلب حفظ الكتاب لفظاً ومعنى إنما يكون لمن عنده علم الكتاب وجميع الأحكام وكان وارثاً للعلوم من جهة النبي صلى الله عليه وآله ، ولوقال : بما حملوا : لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى .

٢٥ - في ^(٣) : الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى ^(٤) عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم فقال : إن الله

(١) تفسير العياشي ١ : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٦٥ ، و ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٣) غيبة النعماني : ١٩ - ٢٠ .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفي نسخة الكمباني والكافي : ابن عيسى عن الحسن

بن محبوب عن اسحاق بن غالب .

تبارك و تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيّه ﷺ عن دينه ، وأبلىج^(١) بهم عن نبيل منهاجه ، وفتح لهم عن باطن^(٢) ينابيع علمه .

فمن عرف من أئمة محمد ﷺ واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه ،^(٣) إن الله نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته^(٤) ألبسه الله تاج الوقار ، و غشاه من نور الجبار ، يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته .

فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي^(٥) ومعانيات السنن و مشتبهات الدين^(٦) لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كل إمام فيصطفئهم لذلك و يجتبيهم ويرضى بهم لخلقه و يرتضئهم لنفسه ، كلما معنى منهم إمام نصب عزّ و جلّ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً و هادياً منيراً^(٧) و إماماً قيماً و حجة عالماً ، أئمة من الله يهدون بالحق و به يعدلون .

حجج الله و دعائه و رعاته على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، و تستهل بنورهم البلاد .^(٨) و تسمى ببركتهم التلاد ، و جعلهم الله حياة الأنام ، و مصابيح الظلام ، و دعائم

(١) أبلىج : أظهر . وفي المصدر : أفلىج وهو أيضا بمعنى أظهر يقال : أفلىج الله برهانه

أى أظهره .

(٢) في المصدر : [عن هاطل ينابيع علمه] و لعله مصحف ، و تقدم في خبر البصائر

أيضا : عن باطن ينابيع علمه .

(٣) في المصدر : [وجد لهم حلاوة إيمانه على فضل حلاوة إسلامه] وهو مصحف راجع

ما تقدم عن البصائر .

(٤) في البصائر : على أهل عالمه .

(٥) في نسخة : من ملتبسات الدجى .

(٦) في نسخة : و مشتبهات الفتن .

(٧) في نسخة : و هاديا نيرا .

(٨) في المصدر : ويشمل بنورهم البلاد .

الاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المجتبي ، والقائم المرتضى اصطفاؤه الله لذلك و اصطنعه على عينه في الذرحين ذرأه ، وفي البرية حين ^(١) برأه ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين غرشه محبوباً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقيّة من آدم ، وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل و صفوة من عتره محمد ﷺ .

لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه بملائكته ^(٢) ، مدفوعاً عنه وقوب الغواصق ونفوث كل فاسق ، مصروفاً عنه قواف السوء ^(٣) مبرأ من العاهات ، محجوباً عن الآفات مصوناً ^(٤) من الفواحش كلها معروفاً بالحلم والبر في بقاعه ، ^(٥) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتباهه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته ^(٦) .

فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيئته ، وجاءت الارادة من عند الله فيه إلى محبته ^(٧) ، وبلغ منتهى مدّة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه ، وجعله الحجة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، وأيده بروحه وأعطاه علمه واستودعه سرّه و اقتدبه لعظيم أمره ، وآثاه فضل بيان علمه ، ونسبه علماً لخلقه وجعله حجة على أهل عالمه ، وضيأ لأهل دينه ، والقيّم على عباده .

(١) ذرأه : خلقه . برأه : خلقه من العدم .

(٢) ويكلاه بسرّه خ ل .

(٣) في نسخة قواف السوء .

(٤) في نسخة : مصوناً .

(٥) في نسخة : [بقاعه] وفي نسخة من المصدر : في نفاعته .

(٦) اي في حياة والده .

(٧) في المصدر : وجاءت الارادة من عند الله الى حجته .

رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه واستخبأه ^(١) حكمته ، واسترعاه لدينه ^(٢) وحباه ^(٣) مناهج سبله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير ^(٤) أهل الجدل بالنور الساطع ، والشفاء النافع بالحق الأبلج ، والبيان من كل مخرج على طريق المنهج ^(٥) الذي مضى عليه الصادقون من آبائه .
فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ، ولا يجحد إلا غوي ، ولا يصد عنه إلا جريء على الله جل وعلاً . ^(٦)

تبيين : الرعاة جمع الراعي ، قوله : و تستهل ، على بناء المجهول ، أي تنوّر قال الفيروز آبادي : استهل المطر : اشتد انصبابه ، واستهل الهلال بالضم : ظهر واستهل : رفع صوته . والتلاد : المال القديم الأصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف . والتخصيص به لأتبه أبعد من النمو ، أولاً لأن الاعتناء به أكثر ، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المتدريسة ، جرت بذلك ، الباء للسببية ، والاشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدم . مقادير الله ، أي تقدير الله .

قوله ^(٧) : على محتومها ، حال عن المقادير ، والضمير راجع إليها ، أي كائنه على محتومها ، أي قدرها تقديرأ حتماً لا بداء فيه ولا تغيير .
قوله : واصطنعه على عينه أي خلقه ورباه وأكرمه وأحسن إليه معنياً ^(٧) بشأنه

(١) في نسخة : واستخبأه .

(٢) المصدر خال عن قوله : [واسترعاه لدينه] وفي نسخة من الكتاب : وحباه واسترعاه لدينه .

(٣) في نسخة : وأحيى به .

(٤) في المصدر : ويهدى أهل الجدل .

(٥) في المصدر : على الطريق المنهج .

(٦) غيبة النعماني : ١١٩ و ١٢٠ زاد في آخره : [ابن سببة ابن خيرة الامام]

و الحديث المذكور في اصول الكافي ١ : ٢٠٣ - ٢٠٥ مع اختلاف ولم يذكر فيه هذه الزيادة .

(٧) في نسخة : متعينا بشأنه .

عالمًا بكونه أهلاً لذلك ، قال الله تعالى : « ولتصنع على عيني »^(١) . قال البيضاوي :
أي ولتربي ولي حسن إليك وأناراعيك وراقبك^(٢) .

وقال غيره : على عيني ، أي بمرأى مني ، كناية عن غاية الاكرام والاحسان .
وقال تعالى : « واصطنعتك لنفسي »^(٣) قال البيضاوي : أي واصطفيتك لمحبتتي
مثله فيما خوله من الكرامة بمن قر به الملك واستخلصه لنفسه^(٤) .

قوله : في الذر ، أي في عالم الأرواح ، وفي البرية أي في عالم الأجساد ، فقوله :
ظلاً متعلق بالأول وهو بعيد ، ويحتمل أن يكون ذراً أو برأ كلاهما في عالم الأرواح ، أو
يكون المراد بالذر تفريقهم في الميثاق ، وبالبرء خلق الأرواح . والحبوة العطية .

قوله : بعلمه أي بسبب علمه ، بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لظهوره
أي اعصمته ، أي لأن يجعله مطهراً ، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الآخر
للإمام .

قوله : بعين الله ، أي بحفظه وحراسته ، أو إكرامه .

والوقوب : الدخول . والغسق : أول ظلمة الليل ، والغسق : ليل عظم ظلامه
وظاهره أنه إشارة إلى قوله تعالى : « ومن شر غاسق إذا وقب »^(٥) وفسر بأن
المراد ليل دخل ظلامه في كل شيء ، وتخصيصه لأن المضار فيه يكثر ويسر الدفـع
فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالباً ، ولا يبعد أن
يكون المراد شرور الجن والهوام الموزية ، فإنها تقع بالليل غالباً كما يدل عليه
الأخبار .

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه . قوله :

(١) طه : ٢٢ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦ .

(٣) طه : ٤١ .

(٥) الفلق : ٤ .

ونفوث كل فاسق، أي لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى : « ومن شرّ النفاثات في العقد » ^(١) أو يكون كناية عن وساوس شياطين الانس والجن ، والأوّل أظهر ، وما ورد من تأثير السحر في النبي ﷺ وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيّة ، وردّها أكثر علمائنا ، و يمكن حمله على أنّه لا يؤثر فيهم تأثيراً لا يمكنهم دفعه ، فلاينا في الأخبار لو صحّت .

قوله ﷺ : قوارف السوء ، أي كواسب السوء ، من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه ، أو الاتهام بالسوء من قولهم : قرف فلاناً : عابه أو اتهمه ، وأقرفه : وقع فيه وذكره بسوء ، وأقرّف به : عرض له للتّهمة ، والمراد بالعاهات والآفات الأمراض التي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهاها ، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانيّة وأمراضها .

قوله : في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانيّة والغاء أي في بدو شبابه يقال : يفع الغلام : إداراهق . و في بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف ، أي في بلاده التي نشأ فيها ، والأظهر الأوّل لمقابلة الفقرة الثانية .

قوله : مسنداً إليه أمر والده ، أي يكون وصيّته .

قوله : إلى مشيئته ، الضمير راجع إلى الله ، و الضمير في قوله : به ، راجع إلى الولد ، و يحتمل الوالد ، أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحبّ من خلافته .

وقوله : فمضى ، جزاء الشرط ، و القيمّ : القائم بأمر الناس ومدبرهم .

قوله : و انتدبه ، أي دعاه وحثّه ، و في كتب اللغة المشهورة أنّ الندب : الطلب و الانتداب : الاجابة ، ويظهر من الخبر أنّ الانتداب أيضاً يكون بمعنى الطلب ، كما قال في مصباح اللغة : انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدّياً .

قوله : وآتاه ، في الكافي : « وآتاه علمه و أنبأه فصل بيانه » ^(١) أي بيانه الفاصل بين الحق والباطل .

قوله : واستخبأه بالهمز أو بالتخفيف ، أي استكتمه ، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة ، أي طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة .

قوله : واسترعاه لدينه ، أي استحفظه الناس لأمر دينه ، أو اللام زائدة . والتجوير : التحسين والتزيين .

٢٦ - نفي : علي بن أحمد عن عبدالله بن موسى ^(٢) عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاري ^(٣) عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأي شيء يعرف الإمام ؟ قال بالسكينة والوقار ، قلت : بأي شيء ؟ ^(٤) قال : وتعرفه بالحلال والحرام ، ^(٥) وبحاجة الناس إليه ، ولا يحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : يكون ^(٦) إلاوصيًا ابن وصي ؟ قال : لا يكون إلاوصيًا وابن وصي . ^(٧)

٢٧ - نفي : محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور ^(٨) عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا

(١) الموجود في الكافي هكذا : وآتاه بروحه وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لتظيم امره وأنبأه فضل بيانه .

(٢) في المصدر : عبدالله بن موسى العلوي .

(٣) هو هاشم أو هشام بن حيان الكوفي . على اختلاف في اسمه .

(٤) في المصدر : قلت : وبأي شيء ؟

(٥) في نسخة من المصدر : ومعرفة الحلال والحرام .

(٦) في المصدر : أي يكون .

(٧) غيبة النعماني : ١٢٨ .

(٨) في المصدر : ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمد

بن جمهور عن أبيه .

مضى الامام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيئ بعده ؟ قال : بالهدى و الاطراق و إقرار آل محمد عليهم السلام له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء إلا بيتين ^(١)

٢٨ - كشف : من كتاب الدلائل للمحميري عن محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة و قد أعاذ الله أولياءه من ذلك ، فرد ^(٢) الجواب : الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً ، قد أعاذ الله أولياءه من ملّة الشيطان كما حدثت لك نفسك ^(٣) .

يج : عن محمد بن أحمد الأقرع مثله . ^(٤)

بيان ملّة الشيطان : مسّه و قربه و خطراته .

٢٩ - كش : حمويه عن محمد بن عيسى و محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان ^(٥) عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان : أدخلت عليه ابراهيم و اسماعيل ابني أبي سمائل ^(٦) فسألما عليه و أخبراه بحالهما و حال أهل بيتهما في هذا الأمر و سألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنه قد توفي ، ^(٧) قال : فأوصى : قال : نعم ، قال : إليك ؟ قال : نعم ، قال : وصيّة مفردة ؟ ^(٨) قال نعم ، قال : فان الناس قد

(١) غيبة النعماني : ١٢٩ في نسخة منه : و لا يسأل عن شيء بين صدفيها الاجابت .

(٢) في الخرائج : فورد .

(٣) كشف الغمة : ٣٠٧ .

(٤) الخرائج : ٢١٥ .

(٥) في المصدر : محمد بن نصير عن صفوان .

(٦) سمائل ، قال ابن داود : باللام و تخفيف الميم و منهم من شددها و يفتح السين و قال العلامة : بالسين المهملة المفتوحة و الكاف اخيرا و قيل : لام . و على اى هما ابراهيم

و اسماعيل ابني ابي بكر محمد بن الربيع . راجع النجاشي : ١٦ .

(٧) في المصدر : فاخبرهما بأنه قد توفي .

(٨) في المصدر : وصية مفردة .

اختلفوا علينا ، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حياً فإنه كان إمامنا وإن كان مات فوصيته الذي أوصى إليه إمامنا ، فما حال من كان هذا حاله ؟ مؤمن هو ؟

قال : نعم ، قد جاءكم ^(١) أنه « من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال : وهو كافر ^(٢) قال : فلم تكفروه ^(٣) قال : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضللكم ؟ ^(٤) قال : فبأي شيء نستدل ^(٥) على أهل الأرض ؟ قال : كان جعفر عليه السلام يقول : تأتي المدينة فتقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان ، و السلاح عندنا بمنزلة الثابوت في بني إسرائيل حيث مادار دار الأثر ، قال : فالسلاح من يعرفه ؟

ثم قال : جعلنا الله فداك ، فأخبرنا بشيء نستدل به ، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به ^(٦) ، و يأتي أبا عبد الله عليه السلام فيبتدي ^(٧) به قبل أن يسأله ، قال : فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليه السلام . قال له إبراهيم : جعفر عليه السلام لم يدركه و قدماء و الشيعة مجتمعون عليه و على أبي الحسن عليه السلام و هم اليوم مختلفون ، قال : ما كانوا مجتمعين عليه ، كيف يكونون مجتمعين عليه و كان مشيختكم و كبارؤكم يقولون في إسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا فيقولون : هو أجود .

قالوا ^(٨) إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية ، فقال : قد كان أدخله في كتاب

(١) في نسخة : [قال : قد جاءكم] و في المصدر : قال : قد جاء منكم .

(٢) في نسخة : قال : و انه كافر هو .

(٣) في نسخة : [فلم تكفروه] وفي أخرى : [فلم لم تكفروه] و في المصدر : فلولم

تكفروه .

(٤) في نسخة و في المصدر : اضلكم .

(٥) في نسخة : يستدل .

(٦) في نسخة : فيبتديه به .

(٨) هكذا في النسخة وفي المصدر ، و استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : قال ،

الصدقة و كان إماماً ، فقال له اسماعيل بن أبي سمائل هو ^(١) الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا - واستقصى يمينه - ما سرّني أني زعمت أنك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس - أو قال : الدنيا بما فيها - وقد أخبرناك بحالنا ، فقال له ابراهيم : قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا ؟ مسلم هو ؟ قال : أمسك ، فسكت . ^(٢)

بيان : لا يخفى تشويش الخبر واضطرابه والنسخ فيه مختلفة ، ففي بعضها هكذا : قال : نعم قد جاءكم أنّه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، قال : و هو كافر ، قالوا : فلم تكفّره قالوا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضلّ لكم ، وفي بعضها : قال : نعم ، قالوا : قد جاء منكم - إلى قوله : قال : و كافر هو ؟ قالوا : فلم لم تكفّره ؟ قال : فما حاله ؟ قالوا : أتريدون أن أضلّكم ، وفي بعضها : قال : نعم قد جاءكم إلى قوله : - قالوا إنّّه كافر هو ، قال : فلم تكفّره ، ^(٣) قالوا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضلّكم .

فعلى الأوّل يمكن حمله على أن المراد بقوله : نعم انّي أجيبك ، ثمّ أجاب بما يدلّ على عدم إيمانه ، ثمّ سألا عن سبب التكفير فلمّا لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام : أتريدون أن أضلّكم و أجيبكم بخلاف ما أعلم .

وعلى الثانية فالمعنى أنّه أجاب بأنّه مؤمن ، فاعترضوا عليه بأنّ الحديث المشهور يدلّ على كفر من هذا حاله ، فأجاب عليه السلام على الاستفهام الإنكاريّ و أنّه كافر هو ؟ أي ميتة الجاهليّة أعمّ من الكفر ببعض معانيه ، فاعترضوا بأنّهم لم تكفّره مع موته على الجاهليّة ؟ ثمّ أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله : أتريدون أن أضلّكم ، أي أنسبكم

(١) في نسخة : [و هو الله] و في أخرى : فوالله .

(٢) رجال الكشي : ٢٩٤ و ٢٩٥ (ط ١) و ٤٠٠ - ٤٠٢ (ط ٢) .

(٣) قد عرفت ان الموجود في المصدر : [فلو لم تكفّره] ولعل الصحيح هكذا : فلو لم

تكفّره فما حاله ؟

إلى الكفر والضلal فإن هذا حالكم .

و على الثالثة أجاب عليه السلام بالاجمال لمصلحة الحال فحكم أو لا بإيمانهم ببعض المعاني للإيمان ، ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصريح بالكفر ، فأجاب عليه السلام بأنهم تكفروا بل رويناه خبراً .

ثم قال : فما حاله؟ فأجاب عليه السلام بأنكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم وإنكاركم لي رأساً فلا تريد أن أضلكم ، ومع تشبيك النسخ وضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرناه .

ثم قال : فبأي علامة نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم أنه إمام ؟ فلمّا أجاب عليه السلام بالوصية والسلّاح قال : لانعرف السلّاح اليوم عند من هو ، ثم سألنا عن الدلالة واعترفا بأن العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام ، فلمّا اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنكم كنتم تأتون الامامين وتسالون عنهما كما تأتونني وتسالون عنّي فلم لا تقبلون منّي مع أنكم تشهدون العلامة ؟ أو كنتم تنازعانها مع وضوح الكفر أو المعنى انكم كنتم تسالون منه العلامة وتجادلونه مثل ذلك ثم بعد المعرفة رأيتم العلامة .

أوهو على الاستفهام الانكاري أي كنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة والانكار ، أي لم يكن كذلك بل أتاها الناس على وجه القبول والاذعان وطلب الحق فرأوا العلامة ، فرجعا عن قولهما وتمسكاً بالاجماع على الامامين عليه السلام والاختلاف فيه عليه السلام .

فأجاب عليه السلام بأن مشايخكم وكبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام كما اختلفوا في ، إن جماعة منهم قالوا بإمامة إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ ، وكانوا يقولون : إن إسماعيل أجود من موسى عليه السلام ، أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام .

فقال : الأمر في إسماعيل كان واضحاً لأنه لم يكن داخلًا في الوصية ، وإنما

لم يتمسكوا بظهور موته لأن هذا كان يبطل مذهبهم ، لأن موت الكاظم عليه السلام أيضاً كان ظاهراً ، و لعله عليه السلام لهذا تعرض لا سماعيل للرد عليهم دون عبدالله ، لأن قصته كانت شبيهة بهذه القصة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة اسماعيل وعدم موته .
فأجاب عليه السلام بأن الشبهة كانت فيه أيضاً قائمة وإن لم يكن داخلاً في الوصية لأنه كان داخلاً في كتاب الصدقات التي أوقفها الصادق عليه السلام ، أو كتاب الصدقات جمع كاتب .

و كان اماماً ، أي و كان الناس ياتمون به في الصلاة ، أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء ، ويحتمل أن يكون حالاً عن فاعل أدخله لكنته بعيد .

قوله : الكذا والكذا ، أي غلط في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك ، و حاصل يمينه اني لا يسرني أن تكون لي الدنيا و ما فيها ولا تكون اماماً ، أي اني احب بالطبع إمامتك لكنني متحيز في الأمر ثم أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأول فأمره عليه السلام بالسكوت ، و يحتمل أن يكون أمسك فعلاً .

والمشيخة بفتح الميم والياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ .

٣٠ - كشف : قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة و ممّا وقع (١) عبدالله بن حمدويه البيهقي وكتبته من رقبته : أن أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضاً و يكفر بعضهم بعضاً (٢) و بها قوم يقولون : إن النبي ﷺ عرف جميع لغات أهل الأرض (٣) و لغات الطيور و جميع ما خلق الله ، و كذلك لابد أن يكون في كل زمان من يعرف ذلك ، و يعلم ما يضر الانسان ، و يعلم ما يعمل أهل كل بلاد في بلادهم

(١) في نسخة : و ممّا وقع .

(٢) المصدر خال عن قوله : يكفر بعضهم بعضاً .

(٣) في نسخة : عرف جميع اللغات من أهل الأرض .

ومنازلهم ، وإذا لقي طفلين فيعلم أيتهما مؤمن وأيتهما يكون منافقاً (١) ، وأنته يعرف أسماء جميع من يتولاه في الدنيا وأسماء آبائهم ، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلمه .

ويزعمون (٢) جعلت فداك أن الوحي لا ينقطع والنبي ﷺ لم يكن عنده كمال العلم ، ولا كان عند أحد من بعده ، وإذا حدث الشيء في أي زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليهم .
فقال : كذبوا لعنهم الله وافتروا إثماً عظيماً .

وبها شيخ يقال له : فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء وينكر عليهم أكثرها ، وقوله : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؛ وأن الله عز وجل في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عز وجل وأنه جسم (٣) فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وإن من قوله : أن النبي ﷺ قد أتني بكمال الدين وقد بلغ عن الله عز وجل ما أمره به وجاهد في سبيله وعبده حتى أتاه اليقين ، وأنه ﷺ أقام رجلاً يقوم مقامه (٤) من بعده فعلمه من العلم الذي أوحى الله ، فعرف (٥) ذلك الرجل الذي

(١) في المصدر : وإيهما كان كافراً .

(٢) في نسخة : ويزعم .

(٣) في المصدر : [وأنه ليس بجسم] وهو أقرب بالاعتبار لأنه رحمه الله صنف كتاب النقض على الاسكافي في تقوية الجسم ووافق أيضاً بعده ، والحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان واصحابنا اعرضوا عنه واتفقوا على جلالة قدر الفضل وثاقته واستشكلوا في الحديث بأنه لم يثبت أنه من خطه عليه السلام .

(٤) في نسخة : [أقام مقامه رجلاً يقوم مقامه] وفي المصدر : [أقام مقامه رجلاً من

بعده] وفي طبعة أخرى : أقام رجلاً مقامه من بعده .

(٥) في المصدر : أوحى الله إليه يعرف .

عنده من العلم الحلال والحرام^(١) وتأويل الكتاب وفصل الخطاب ، وكذلك في كل زمان لا بد من أن يكون واحد يعرف^(٢) هذا وهو ميراث من رسول الله ﷺ يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلا بالعلم الذي ورثوه عن النبي ﷺ وهو ينكر الوحي بعد رسول الله ﷺ ، فقال : قد صدق في بعض ، وكذب في بعض .

وفي آخر الورقة : قد فهمنا رحمك الله كل ما ذكرت ، ويأبى الله عز وجل أن يرشد أحدكم وأن يرضى عنكم وأنتم مخالفون معطلون^(٣) الدين لا تعرفون إماماً ولا تتولون ولياً كما تلافاكم^(٤) الله عز وجل برحمته وأذن لنا في دعائكم إلى الحق وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولا لم تصدقوه ، فاتقوا الله عباد الله ولا تلجوا^(٥) في الضلالة من بعد المعرفة ، واعلموا أن الحجة قد ازمت أعناقكم واقبلوا^(٦) نعمته عليكم تدم^(٧) لكم بذلك السعادة في الدارين عن^(٨) الله عز وجل إن شاء الله .

وهذا الفضل بن شاذان ما الناوله ؟ يفسد علينا هوالينا ، ويزين لهم الأباطيل وكلما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك ، وأنا أقدم إليه أن يكف عنا وإلا^(٩) والله سألت الله أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه^(١٠) في الدنيا ولا في الآخرة ابلغ^(١١)

(١) في نسخة : من العلم علم الحلال والحرام .

(٢) في المصدر : ممن يعرف .

(٣) في المصدر : ومبطلون في الدين .

(٤) تلافى الأمر : تداركه . وفي المصدر : تلافاكم .

(٥) في المصدر : ولا تلجوا .

(٦) في المصدر : فاقبلوا .

(٧) في المصدر : تدوم .

(٨) في نسخة : بمن الله .

(٩) في نسخة : وأنا .

(١٠) في المصدر : جرحه منه .

(١١) في نسخة : اقرء .

موالينا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة انشاء الله تعالى (١) .

بيان : قوله : فقال : كذبوا ، أي كتب علي عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب : كذبوا ، وقوله : وبها شيخ ، تسمي الرقعة ، وقوله : فقال : قد صدق ، أي كتب علي عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل : هذا القول ، قوله علي عليه السلام : ولا تلجوا إماما مخفيا من الولوج أو مشددا من اللجاج .

٣١ - ٣٢ : العدد عن سهل عن محمد بن حسن بن شمعون عن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده فقال : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فرمما مر به المار فصعق من حسن صوته ، وإن الامام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلو بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون (٢) .

٣٢ - ٣٣ : فر : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي خليفة قال : دخلت أنا وأبو عبيدة الحذاء على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا جارية هلمتي بمرفقة ، قلت : بل نجلس ، قال : يا أبا خليفة لا نرد الكرامة ، لأن الكرامة لا يرد ها إلا حمار ، قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرف ؟ قال : فقال : قول الله تعالى : « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » إذا رأيتم هذا الرجل منا فاتبعوه فإنه هو صاحبك (٣) .

أقول : سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعماني باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الامام المستحق للإمامة له علامات فمنها أن يعلم أنه معصوم من الذنوب ككلمها صغيرها وكبيرها ، لا يزل في الفتيا ، ولا يخطيء في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا (٤) .

(١) رجال الكشي : ٣٣٤ (ط ١) و ٤٥٢ - ٤٥٤ (ط ٢) .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦١٤ و ٦١٥ .

(٣) تفسير فترات : ٩٩ فيه : إذا رأيتم في رجل منا فاتبعه فإنه صاحبك .

(٤) في المصدر : لا يلهو بشيء من أمور الدنيا .

و الثاني أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه
جميع ما يحتاج إليه الناس فيحتاج الناس إليه ^(١) ويستغنى عنهم .
و الثالث : يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها
إن انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزاه .

والرابع : يجب أن يكون أسخى الناس ، وإن بخل أهل الأرض كلهم ، ^(٢)
لأنه إن استولى الشح عليه شح بما في يديه من أموال المسلمين .

الخامس : العصمة من جميع الذنوب وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير
معصومين لأنه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من
موبقات الذنوب المهلكات والشبهوات واللذات ، و لو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى
من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذ إماماً مأموماً ، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه
الصفة .

وأما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام ^(٣)
و الحدود و تختلف عليه القضايا المشككة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثم يجيب
بخلافها ^(٤) .

و أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قد مناه لأنه لا يصح أن ينهزم ^(٥) فيموء
بغضب من الله تعالى ، و هذه لا يصح أن تكون صفة الإمام .

وأما وجوب كونه أسخى الناس فيما قد مناه ^(٦) وذلك لا يليق بالإمام . و ساقه

(١) المصدر خال عن قوله : فيحتاج الناس إليه .

(٢) في المصدر : وإن بخل الناس كلهم .

(٣) في المصدر : فإنه لو لم يكن أعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الأحكام .

(٤) في المصدر : فلا يجيب عنها أو يجيب عنها بخلافها .

(٥) في المصدر : فلما قدمنا أنه لا يجوز أن ينهزم .

(٦) في المصدر : فلما قدمنا .

بطوله إلى أن قال ردّ أعلى مستحلي القياس والرأي :-

وذلك أنهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه و عدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى الذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمة بردّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم و طلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممن ادعى منزلة أولياء الله لهم المعجز (١) فادّعوا أن الرأي والقياس واجب (٢).

٣٣ - كا : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : بأي شيء يعرف الإمام ؟ قال : بالوصيّة الظاهرة وبالفضل ، إن الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في قم ولا بطن ولا فرج فيقال : كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا . (٣)

٣٤ - كا : محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي (٤) عبد الله عليه السلام : ما علامة الإمام الذي بعد الإمام ؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب . (٥)

بيان : حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حدّ الصبا إلى آخر العمر (٦) ، وأمّا طهارة الولادة فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه ، وربما قيل : أريد به أن يولد مختوناً مسروراً منقى من الدّم والكثافات ، ولا يخفى بعده .

٣٥ - كا : عليّ بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن محمد عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة عليه

(١) في المصدر : لهم المعجز .

(٢) المحكم والمثابة : ٧٩ و ١٢٣ .

(٣) (٥٣) أصول الكافي ١ : ٢٨٤ .

(٤) في المصدر : لأبي جعفر عليه السلام .

(٥) ويمكن أن تكون حسن المنشأ إشارة إلى لزوم كونه من أهل بيت الفضل والدين

و التقى .

الكبر^(١) و الفضل و الوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان^(٢) ، و دور و امع السلاح حيث ما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجة^(٣) . بيان : أي ليس فيها حجة للعوام لعدم تمييزهم بين الحق و الباطل .

٣٦ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون^(٤) على الفروج و الدماء و المغانم و الأحكام و إمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ، و لا الجاهل فيضلمهم بجهله ، و لا الجاني فيقطعهم بجفائه ، و لا الخائف^(٥) للدول فيتخذ قوماً دون قوم ، و لا المرتشي في الحكم فيذهب بالحق و يقف بها دون المقاطع ، و لا المعطل للسنة فيهلك الأمة^(٦) .

بيان : النهمة بالفتح : الحاجة و بلوغ الهمة و الحاجة و الشهوة في الشيء ، و بالتحريك كما في بعض النسخ : إفراط الشهوة في الطعام . والجفاء : خلاف البر و الصلة ، والغلظة في الخلق . فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم ، أو بعضهم عن بعض لأنه يصير سبباً لتفرقتهم . والخائف بالمهمله : الظالم . والدول بالضم جمع دولة وهي المال الذي يتداول به ، فالمعنى الذي يجوز ولا يقسم بالسوية و كما فرض الله ، فيتخذ قوماً مصرفاً أو حبيباً فيعطيهم ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم .

و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب و غيره و انقلاب الزمان ، فالمراد الذي يخاف تقلبات الدهر و غلبة أعدائه فيتخذ قوماً يتوقع نصرهم و نفعهم في دنياه و يقو بهم بتفضيل العطاء و غيره ، و يضعف آخرين .

(١) بكسر الكاف وضمه : الشرف و الرفعة .

(٢) في المصدر : الى فلان بن فلان .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٨٥ .

(٤) في المصدر : ان يكون الوالى .

(٥) في نسخة : و لا الخائف .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

و في بعضها بالمعجمة وضم الدال ، أي الذي يخاف زهاب الأموال و عدمها عند الحاجة ، فيذهب بالحقوق أي يبطلها . ويقف بهادون المقاطع ، أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالبطل ، أو يسوّف في الحكم حتى يضطرّ المحقّ و يرضى بالصلح ، و يحتمل أن يكون دون بمعنى غير ، أي يقف بها في غير مقاطعها و هو الباطل .

٣٧ - كا : عليّ بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : للإمام عشر علامات : يولد مطهراً مختوناً ، و إذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يتشاءب ، ولا يتمطى ، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه ^(١) ، و نحوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره و ابتلاعه ، و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسه غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدّث ، إلى أن تنقضي أيامه ^(٢) .

توضيح : الظاهر أن المختون تفسير للمطهر ، فإن إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع ، و الكليني رحمه الله عنون : باب الختان بالتطهير ^(٣) . و عن النبي صلى الله عليه وآله طهروا أولادكم يوم السابع الخبر ^(٤) .

و ربما يحمل التطهير هنا على سقوط السرة فيكون قوله : مختوناً ، تأسيساً ، و يحتمل أن يراد به عدم التلوّث بالدّم والكثافات كما أشرنا إليه سابقاً ، و على الأخيرين عدداً علامة واحدة لتشابيهما و شمول معنى واحدتهما و هو تطهيره عما ينبغي تطهيره عنه .

(١) قدامه خ ل .

(٢) أصول الكافي ١ : ٣٨٨ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٩١ .

(٤) يوجد الحديث في الفروع ٢ : ٩١ .

و إذا وقع ، هي الثانية . ولا يجنب الثالثة ^(١) أي لا يحتلم كما مر في الخبر الأول وغيره ، أو أنه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبدًا ، و يؤيده ما سيأتي في أخبار كثيرة أن النبي ﷺ قال : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا و علي و فاطمة والحسن والحسين و من كان من أهلي فإنه مني .
و في خبر آخر : ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله .
و تنام عينه هي الرابعة ، أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره ، و لكن يراها و يعلمها بقلبه ، ولا يغير النوم منه شيئاً كما مر . و الثئاب مهموزا من باب التفعّل : كسل ينفتح الفم عنده ، و لا يسمع صاحبه حينئذٍ صوتاً . و التمثطي : التمدّد باليدين طبعاً .
و عدّهما معاً الخامسة لتشابههما في الأسباب و يرى من خلفه هي السادسة . و نجوه هي السابعة ، و النجو : الغائط ، وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه . و الأرض هو كلة هي الثامنة . و يمكن عدّها مع السابعة علامة واحدة ، و عدّ الثئاب و التمثطي أو التظهير و الختان على بعض الاحتمالات علامتين . و إذا لبس هي التاسعة . وفقاً أي موافقاً . و هو محدّث هي العاشرة .

٣٨ - البرسي في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا طارق الامام كلمة الله و حجّة الله و وجه الله و نور الله و حجاب الله و آية الله يختاره الله و يجعل فيه ما يشاء و يوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليّه في سماواته و أرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباد ، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء و إذا شاء الله شاء .

و يكتب على عضده : « و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً » فهو الصدق و العدل و ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ، و يلبس الهيئة و علم الضمير ، ^(٢) و يطّلع على الغيب ، ^(٣) و يرى ما بين المشرق و المغرب فلا يخفى

(١) أي هي العلامة الثالثة .

(٢) في نسخة : و يعلم ما في الضمير .

(٣) زاد في نسخة : و يعطى التصرف على الإطلاق .

عليه شيء من عالم الملك والملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته .
فهذا الذي يختاره الله لوحيه و يرتضيه لغيبه و يؤيده بكلمته ويلقنه حكمته و
يجعل قلبه مكان مشيئته و ينادى له بالسلطنة و يذعن له بالامرة ^(١) و يحكم له بالطاعة
وذلك لأن الامامة ميراث الانبياء و منزلة الاصفياء و خلافة الله و خلافة رسل الله
فهي عصمة و ولاية و سلطنة و هداية ، و إنه تمام الدين و رجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين و منار للمهتدين و سبيل السالكين و شمس مشرقة في قلوب
العارفين ، ولايته سبب للنجاة و طاعته مفترضة في الحياة و عدة ^(٢) بعد الملمات ، و عز
المؤمنين و شفاعة المذنبين و نجاة المحبين و فوز التابعين ، لأنها رأس الاسلام و كمال
الايمان و معرفة الحدود و الاحكام و تبين الحلال ^(٣) من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها إلا
من اختاره الله و قدّمه و وآه و حكمه .

فالولاية هي حفظ الثغور و تدبير الأمور و تعديد الايام و الشهور ^(٤) الامام الماء
العذب على الظمأ ، و الدال على الهدى ، الامام المطهر من الذنوب ، المطلع على
الغيوب ، الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي و الابصار
و إليه الاشارة بقوله تعالى : « فلكلّ العزّة و لرسوله وللمؤمنين » ^(٥) و المؤمنون علمي و
عترته ، فالعزة للنبي و للعترة ، والنبي و العترة لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر .
فهم رأس دائرة الايمان و قطب الوجود و سماء الجود و شرف الموجد و ضوء شمس
الشرف و نور قمره و أصل العزّة و المجد و مبدؤ و معناه و مبناه ، فالامام هو السراج
الوهّاج و السبيل و المنهاج و الماء الثجاج و البحر العجاج و البدر المشرق و الندير

(١) الامرة بالكسر : الامارة و الولاية .

(٢) العدة : ما اعدته لحوادث الدهر من مال و سلاح .

(٣) في نسخة : و سنن الحلال .

(٤) في نسخة : [و هي بعد الايام و الشهور] و لعله مصحف : و هي بعدد الشهور .

(٥) المنافقون : ٨ .

المفندق والمنهج الواضح المسالك، والدليل إذا عممت المهالك والسحاب الهائل والغيث الهائل^(١) والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج^(٢) والنيسر اللانح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابع والمنهج الواضح والطيب الرفيق^(٣) والأب الشفيق .

مفرغ العباد في الدواهي^(٤) والحاكم والآمر والناهي ، مهيمن^(٥) الله على الخلائق ، وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده ، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ، ظاهره أمر لا يملك ، وباطنه غيب لا يدرك ، واحد دهره وخليفة الله في نبيه وأمره .

لا يوجد له مثل ولا يقوم له بديل، فمن ذابنا لمعرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا؟ حارت الأبواب والعقول و تاهت الأفهام^(٦) فيما أقول تصاغر العظماء وتقاشرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنك الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء .

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء؟ جل مقام آل محمد ﷺ عن وصف الواسفين والكبرياء

(١) الوهاج : شديد الاتقاد . الثجاج : سيال شديد الانصباب . المعجاج : الصياح .

و المفندق من غدق عين الماء : غزرت وعذبت . ويقال : هطل المطر أي نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر . ويقال : هملت عينه أي فاضت دموعه . والسماء : دام مطرها في سكون .

(٢) البهيج : الحسن .

(٣) لعله مصحف والطبيب الرفيق .

(٤) الدواهي : المصيبة والنوائب والشدائد .

(٥) المهيمن بمعنى المؤتمن والشاهد ، والقائم على الخلق بأعمالهم وأرزاقهم .

(٦) حار : تحير . تاه : تحير ، ضل .

نعت الذاعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف وهم الكلمة العليا ، و التسمية البيضاء ، والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها من أدبر و تولّى ، و حجاب الله الأعظم الأعلى .

فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول من هذا ؟ ومن ^(١) ذاعرف أو وصف من وصفت ؟ ^(٢) ظنّوا أن ذلك في غير آل محمد ، كذبوا و زلّت أقدامهم ، اتخذوا العجل ربّاً ، والشياطين حزباً ، كل ذلك بغضة لبیت الصفوة ودار العصمة و حسداً لمعدن الرسالة والحكمة ، و زينّ لهم الشيطان أعمالهم ، فتبسّأ لهم و سحقاً ، ^(٣) كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام ، جبائلاً يوم الزحام ؟

والامام يجب أن يكون عالماً لا يجهل ، و شجاعاً لا ينكل ، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب ، فهو في الذروة من قريش ، والشرف من هاشم ، والبقية من ابراهيم والنهج ^(٤) من النبع الكريم ، والنفس من الرسول ، والرضى من الله ، والقول عن الله .

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة ، قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع الله قلبه سرّه ، وأطلق به لسانه فهو معصوم موثق ليس بجبان ولا جاهل ، فتركوه يا طارق و اتبعوا أهواءهم ومن أضلّ ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟

والامام يا طارق بشر ملكي و جسد سماوي و أمر الهي و روح قدسي ومقام عليّ و نور جليّ و سرّ خفيّ ، فهو ملك الذات ، إلهي الصفات ، زائد الحسنات ، عالم بالاطغيبات خصّاً من رب العالمين ، و نصّاً من الصادق الأمين .

(١) في نسخة : و ماذا عرف .

(٢) في نسخة : ما وصف .

(٣) تباله أي الزمه الله خسرانا و هلاكاً . و سحقاً أي ابغده الله .

(٤) في نسخة : و الشمخ من النبع الكريم .

و هذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك ، لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الربّ الجليل ومهيّط الأمين جبرئيل ، صفوة الله وسرّه و كلمته ، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله وديعته ، وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ، ومصاييح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم^(١) وأمناء العلي العظيم ، ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم .

السنام الأعظم والطريق الأقوم ، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم ، وإليه الإشارة بقوله : « فمن تبعني فإنه مني »^(٢) خلقهم الله من نور عظمتهم ولأهم أمر مملكته فهم سرّ الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون^(٣) إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون .

علم الأنبياء في عالمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر ، والسموات والأرض عند الامام كيد من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها ويابسها ، لأنّ الله علم بعبادته علم ما كان وما يكون ورث ذلك السرّ المصون الأوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون .

وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السموات والأرض؟ وإنّ الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجهاً ، وكلّ ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي

(١) المراد به النبي (ص) .

(٢) إبراهيم : ٣٦ .

(٣) زاد في نسخة : لابل هم الكاف والنون .

لأنه جنب الله ووجه الله ، يعنى حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلى والوجه الرضى والمنهل الروى والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفو و رضاه .

سر الواحد والأحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصة الله وخالصته و سر الديان و كلمته ، و باب الايمان و كعبته و حجة الله و محجته و أعلام الهدى و رايته ، و فضل الله و رحمته ، و عين اليقين و حقيقته ، و صراط الحق و عصمته ، و مبدء الوجود و غايته ، و قدرة الرب و مشيئته ، و أم الكتاب و خاتمته ، و فصل الخطاب و دلالاته ، و خزنة الوحي و حفظته ، و آية الذكر و تراجمته ، و معدن التنزيل و نهايته فهم الكواكب العلوية و الأنوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية و الأغصان النبوية النابتة في دوحة الأحمديّة و الأسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية ، و الذرية الزكية ، و العترة الهاشمية الهادية المهديّة أو لك هم خير البرية .

فهم الأئمة الطاهرون و العترة المعصومون و الذرية الأكرمون و الخلفاء الراشدون و الكبراء الصديقون و الأوصياء المنتجبون و الأسباط المرضيون و الهداة المهديون و الغر الميامين من آل طه و ياسين ، و حجج الله على الأولين و الآخرين .
اسمهم مكتوب على الأحجار و على أوراق الأشجار و على أجنحة الطيار و على أبواب الجنة و النار و على العرش و الأفلاك و على أجنحة الملاك و على حجب الجلال و سرادقات العز و الجمال ، و باسمهم تسبح الطيار ، و تستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، و ان الله لم يخلق أحداً إلا و أخذ عليه الاقرار بالوحدانية و الولاية للذرية الزكية و البراءة من أعدائهم و إن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله .

بيان : ورجح الموازين أي بالامامة ترجح موازين العباد في القيامة . أغدق المطر : كثر قطره و الهطل : المطر المتفرق العظيم القطر . و هملت السماء : دام مطرها . والأرج محرّكة و الأريج : توهج ريح الطيب و فاح المسك : انتشرت رائحته . و لكنك كخرست

بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه ويقال : خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وأمره بين الكاف والنون ، أي هم عجيب أمر الله الممكنون الذي ظهر بين الكاف والنون إشارة إلى قوله تعالى : إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .^(١)
أقول : صفات الامام عليه السلام متفرقة في الأبواب السابقة والآتية لا سيما باب احتجاجات هشام بن الحكم .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ آخر في دلالة الامامة وما يفرق به بين دعوى المحقق والمبطل ، وفيه ﴾
﴿ قصة حباية الوالبيّة وبعض الغرائب ﴾

١ - ك : علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد^(٢) عن محمد بن خداهي عن عبدالله بن أيوب عن عبدالله بن هشام^(٣) عن عبدالكريم بن عمر الجعفي عن^(٤) حباية الوالبيّة قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس^(٥) ومعه

(١) يس : ٨٢ .

(٢) في الكافي : المعروف بكرد .

(٣) في الكافي : عبدالله بن هاشم .

(٤) ضبطها الفيروز آبادي في القاموس بفتح الحاء وتخفيف الباء . وهي على ما في التقييد : حباية بنت جعفر الاسديّة الوالبيّة أم الندى .

(٥) الشرطة بالضم : ما اشترطته . اول كتيبة تحضر الحرب . وطائفة من خيار عوان الولاة . و الخميس : الجيش سمى به لانه مقسوم بخمسة اقسام : المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة و القلب . وقيل : لانه تخمس فيه الغنائم . وسمى امير المؤمنين عليه السلام بذلك رجلاً كانت عدتهم خمسة آلاف رجل اوسنة الاف قيل : سموا بذلك لانهم اشترطوا على الامام . ذكرهم هم البرقي في اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال : واصحاب امير المؤمنين الذين كانوا شرطة ،

درة^(١) يضرب بها بيّاعي الجريّ والمارماهي والزّمير والطافي^(٢) و يقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني اسرائيل وجنّدي بني مروان .

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له : يا أمير المؤمنين وما جنّدي بني مروان ؟ فقال له : أقوام حلقوا اللحى وقتلوا الشوارب^(٣) ، فلم أرنا طقاً أحسن نطقاً منه ثم اتّبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله ؟ فقال :^(٤) : ايتني بتلك الحصاة ، وأشار بيده إلى حصاة فأثبته بها فطبع فيها بخاتمه^(٥) ثم قال لي : يا حباة إذا ادّعى مدّع الامامة فقدر أن يطبع كمارأت

→ الخميس كانوا ستة آلاف رجل . وقال على بن الحكم : اصحاب امير المؤمنين الذين قال لهم : تشرطوا انما اشارتكم على الجنة ولست اشارتكم على ذهب ولا فضة ، ان نبينا (ص) قال لاصحابه فيما مضى : تشرطوا فاني است اشارتكم الا على الجنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل : ابشر يا بن يحيى فارك وارك من شرطة الخميس حقاً لقد اخبرني رسول الله (ص) ياسك واسم ابيك في شرطة الخميس والله لقد سماكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه . ثم ذكر البرقي بعضهم باسمائهم كسلمان والمقداد وابوذر وعمار وغيرهم .

(١) في الكافي : ومعه درة لها سبابتان .

(٢) الجري والجريث : نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس ويدعونه في مصر ثعبان الماء وليس له عظم الاعظم الرأس والسلسلة ، والزّمير والزّمير : نوع من السمك له شوك ناتئ على ظهره ، اكثر ما يكون في المياه المذبذبة ، وفي الكافي : الزمار . والطاقي : السمك الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر .

(٣) في الكافي : [و قتلوا الشوارب فمسخوا] أقول قتلوا الشوارب اي لواها يقال

بالفارسية : تايد .

(٤) في المصدر والكافي : [قالت : فقال] وفي الكافي : ايتيتي .

(٥) في المصدر والكافي : فطبع لي فيها بخاتمه .

فاعلمي أنه امام مفترض الطاعة ، والامام لا يعزب عنه شيء أرادته . (١)
 قالت : ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فبحثت إلى الحسن عليه السلام وهو
 في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال لي : يا حباة الوالبيّة فقلت : نعم
 يا مولاي فقال : هات (٢) مامعك ، قالت : فأعطيتها الحصة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين
 عليه السلام .

قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرأت ب و رحتب ثم
 قال لي : إن في الدلالة دليلاً على ما تريد ، أفتريد دلالة الإمامة ؟ فقلت : نعم
 يا سيدي ، فقال : هات (٣) مامعك ، فناولته الحصة فطبع لي فيها .

قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيت (٤)
 فأنا أعدت يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيت راکعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيست من
 الدلالة فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شاببي فقلت : يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم
 بقي ؟ قال : أمّا ماضى فنعم ، و أمّا ما بقي فلا ، قالت : ثم قال لي : هات (٥) مامعك
 فأعطيتها الحصة فطبع لي فيها .

ثم لقيت (٦) أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبدالله عليه السلام فطبع لي
 فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام
 فطبع لي فيها ، ثم عاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبدالله بن همام . (٧)
 بيان : الجري و المارماهي و الزمير : أنواع من السمك لافلوس لها والطافي
 الذي مات في الماء وطفا فوقه . و رحبة المكان بالفتح و التحريك : ساحته و متسعته .

(١) في المصدر والكافي : شيء يريد .

(٢) (٥٣ و ٥٢) في المصدر والكافي : هاتي .

(٣) في الكافي : ان ارعشت .

(٤) في الكافي والمصدر : ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام .

(٥) (٧) اكمال الدين : ٢٩٦ و ٢٩٧ فيه : [عبدالله بن هشام] و في الكافي : محمد بن

هشام . و لعل الصحيح ما في الاول .

قولها : ورحب أي قال لها : مرحباً . أو وسع لها المكان لتجلس . و الرحب : السعة
و قولهم : مرحباً ، أي لقيت رحباً وسعة .

قوله عليه السلام : إن في الدلالة ، لعل المعنى أن ما رأيت من الدلالة من أبي
وأخي تكفي لعلمك بامامتي لنصهم علي ، أو أن فيما جعله الله دليلاً على امامتي من
المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بامامتي أو أن في دلالاتي إيتاك على ما في ضميرك
دلالة على الإمامة حيث أقول : إنك تريدان دلالة الإمامة ، ويمكن أن يقرأ : في
بالتشديد ليكون خبراً ، والدلالة اسمها ، ودليلاً بدله ، وعلى ما تريدان صفته ، كقوله
تعالى : « بالنصية ناصية كاذبة » (١) .

قوله عليه السلام : أمّا ما مضى فنعم ، أي لنا علم به ، وأمّا ما بقي فليس لنا به علم ، أو
أمّا ما مضى فنبيته لك ، فعلى الثاني فسره عليه السلام لها ولم تنقل ، وعلى الأول يحتمل
البيان وعدمه للمصلحة .

أقول : على ما في الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين وخمسة وثلاثين سنة ، أو
أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفات الأئمة عليهم السلام ومدة أعمارهم إن كان معيشتها إلى
علي بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر و لو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام
و معيشتها إلى الرضا عليه السلام في أوّل إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة
والله يعلم .

٢ - ك : ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد (٢) عن محمد بن إسماعيل بن
موسى بن جعفر قال : حدثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن
أبيه محمد بن علي عليه السلام أن حبابة الوالبيّة دعاهها علي بن الحسين عليه السلام فردّ الله
عليها شبابها وأشار إليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة
سنة . (٣)

(١) العلق : ١٥ و ١٦ .

(٢) في المصدر : علي بن محمد بن مهزيار .

(٣) اكمال الدين : ٢٩٧ فيه : ولها يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة .

٣ - عم : ذكر أحمد بن محمد بن عيشاش في كتابه عن أحمد بن محمد العطار و محمد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستودن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل ^(١) طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي ^(٢) فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها بخوانيمهم فانطبع ^(٣) ثم قال : هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع وكأني أقرأ الخاتم ^(٤) الساعة : الحسن بن علي .

فقلت لليمانى : رأيته قط قبل هذا ؟ فقال : لا والله وإنني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أناني شاب لست أراه ، فقال : ^(٥) قم فادخل فدخلت ثم نهض ^(٦) وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض ، أشهد أن حقك لواجب ^(٧) كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ^(٨) ، واليك انتهت الحكمة والإمامة ، وإنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن

(١) في الكافي : عبل .

(٢) في الكافي : فجلس ملاصقاً لي .

(٣) زاد في الكافي : وقد جاءها معه يريد ان اطبع فيها .

(٤) في الكافي : فكانى ادى نقش خاتمته .

(٥) في الكافي : فقال لى : قم .

(٦) في الكافي : ثم نهض اليمانى .

(٧) في الكافي والنبية : حقك الواجب .

(٨) في الكافي بعد ذلك : ثم مضى فلم اده بعد ذلك . قال اسحاق : قال ابوهاشم

الجعفرى : وسألته عن اسمه فقال : اسمى مهجع اه ثم سرده الى قوله : امير المؤمنين عليه السلام و

زاد : و السبط الى وقت ابى الحسن عليه السلام .

أُمّ غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك :

بدرب الحصى^(١) مولى لنا يختم الحصى له الله أصفى بالدليل وأخلصا
و أعطاه آيات الإمامة كلها كموسى و فلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجةً ومعجزة إلا الوصيين قمصا
فمن كان مرتاباً بذلك فقصره^(٢) من الامر أن يبلو الدليل ويفحصا

في أبيات . قال أبو عبد الله بن عباس: هذه أُمّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أُمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة ، وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فاتها أُمّ سليم ، وكانت واثرة الكتب ، فهن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره .^(٣)

نقط: سعد عن أبي هاشم الجعفري مثله إلى قوله : التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام .^(٤)

٣: محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد عن إسحاق بن محمد النخعي عن الجعفري مثله إلى قوله : صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام .^(٥)

بيان : قمصه أي ألبسه قميصاً ، استعير هنا لأعطاء الدليل والمعجزة ، ويقال :

(١) قيل : هو موضع بسر من رأى .

(٢) في المصدر : وإن كنت مرتاباً . وفيه : إن تتلو الدليل وتفحصا . أقول :
و لعل الصحيح : إن تتلو أو تبطلو .

(٣) اعلام الوری : ٢١٣ و ٢١٤ (ط ١) و ٣٥٢ و ٣٥٤ (ط ٢) .

(٤) غيبة الطوسي : ١٣٢ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣٤٧ . طبعة الاخوندی .

قصر ك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك . والسبب : ولد الولد ، أي أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و أبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث ، فالأول على أن يكون المراد الختم لها ، و الثاني أعم من أن يكون لها ولأولادها ، و الثاني أظهر إن الظاهر مغايرتها لجبابة .

٤ - ج : عن سعد بن عبدالله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر ^(١) بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه و أن عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج اليه و غير ذلك من العلوم كلها ، قال أحمد بن إسحاق : فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الذي في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنته على اختلاف ألفاظه وتكرار الخطاء فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبا الله عز وجل للحق إلتاماً ^(٢) وللباطل إلّا زهوفاً وهو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لاريب ^(٣) فيه و سئلنا عما نحن فيه مختلفون وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ^(٤) ولا على أحد من الخلق جميعاً امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة ، و سألين لكم جملة تكتفون بها انشاء الله .

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى ، بل

(١) أي جعفر بن الامام علي النقي عليه السلام .

(٢) في المصدر : الاتاماً .

(٣) في المصدر : اليوم الذي لاريب فيه .

(٤) في نسخة : [لا عليك] بلا عاطف .

خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثم بعث إليهم النبيين مبشرين ومنذرين يأمرهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً واتخذ خليلاً ، ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه نعباً مبيناً ، ومنهم من أحى الموتى باذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص باذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ، ثم بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين وتم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما ظهر ، وبين من آياته وعلاماته ما بين .

ثم قبضه ﷺ حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه وصيه وارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد، أحى بهم دينه وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيننا تعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من المأموم بأن عصمتهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس ونزاهتهم من اللبس وجعلهم خزائن علمه ومستودع حكمته وموضع سره ، وأيدهم بالدلائل .
ولولا ذلك لكان الناس على سواء ، ولادعى أمر الله عز وجل كل واحد (١)
ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل ، وقنادعى هذا المبطل المدعى على الله الكذب بما ادّعاء .

فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه ؟ أبفقه في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ، أم يعلم ؟ فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهد (٢) على تركه

(١) في المصدر : كل احد .

(٢) في نسخة : شهيد .

لصلاة الفرض ^(١) أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعبة ^(٢) ، ولعلّ خبره تأدّى ^(٣) إليكم وها تيك طرق منكورة منصوبة ^(٤) وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة . أم بآية ؟ فليأت بها ، أم بحجة ؟ فليقمها ، أم بدلالة ؟ فليذكرها ، قال الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمى والذين كفروا عمّا أُنذروا معرضون ، قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ، ومن أضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين . ^(٥)

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه وأسأله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيهما لتعلم حاله ومقداره ، و يظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه ، حفظ الله الحقّ على أهله وأقره في مستقرّه . وقد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام ، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل . ^(٦)

إيضاح : السدى بالضمّ وقد يفتح المبهمة من الأبل ، وأسداً : أهمله . ولبست الأمر لبساً كضرب : خلطته . واللبس بالضمّ : الاشكال والاشتباه ، أي نزّههم من أن

(١) في المصدر : الصلاة الفرض .

(٢) في المصدر : [الشعوذة] و هما بمعنى واحد .

(٣) في نسخة يؤدى .

(٤) في نسخة وفي المصدر : وها تيك ظروف مسكورة .

(٥) الاختلاف ١٠ - ٥ .

(٦) احتجاج الطبرسي : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس. والعوار
منكئة : العيب . و انحسر أي انكشف الباطل .

٥ - قب : عبدالله بن كثير ^(١) في خبر طويل إن رجلاً دخل المدينة يسأل عن
الامام فدلّوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلّوه على جعفر بن محمد
صلوات الله عليه فقصدته فلما نظر إليه جعفر عليه السلام قال : يا هذا إنك كنت مغرى فدخلت
مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتية من ولد الحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله
بن الحسن فسألته هنيئة ثم خرجت ، فإن شئت أخبرتك عما سألته و مارد عليك ،
ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك : يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد
فافعل .

فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع إلى عبدالله بن الحسن فأسأله
عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و عمامته ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله
و العمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة ^(٢) فقال : كذا كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره .

فقال عليه السلام : ما صدق ، ثم أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامة
ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبدالله عليه السلام الدرع فاذا هي إلى نصف ساقه ثم
تعمّم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثم ردهما في الفص ، ثم قال : هكذا كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إن هذا ليس مما غزل في الأرض إن خزانة الله في كن ، وإن
خزانة الامام في خاتمته ، وإن الله عنده الدنيا كسكرة وإنتها عند الامام كصحفة ، ولو
لم يكن الأمر هكذا لم يكن أئمة وكنّا كسائر الناس . ^(٣)

بيان : قوله مغرى على بناء المفعول من الاغراء بمعنى التحريض أي أغراك

(١) في المصدر : عبدالرحمن بن كثير .

(٢) أي واسعة .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٣٤٩ .

قوم على السؤال والطلب . والكندوج : شبه المعزن معرب كندو ، قوله عليه السلام : في كن اي في لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة كما قال تعالى : « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .^(١)

وقال الجزري : السكرجة بضم السين والكاف والتشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، وهي فارسية . وقال : الصحف : اناء كالقصة المبسوطة ونحوها .

٦ - كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عيَّاش عن سهل بن محمد الطرطوسي القاضي قال قدم علينا من الشام سنة اربعين و ثلاثمائة عن زيد بن محمد الرهاوي عن همار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني ، عن عبدالله بن خبَّاب بن الأرت عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا : قالت أم سليم . قال : و من طريق أصحابنا حدثني علي بن حبشي بن قوئي عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زر بن حبيش^(٢) عن عبدالله بن خبَّاب^(٣) عن سلمان والبراء قالا : قالت أم سليم :^(٤) كنت امرأة قد قرأت التورات والانجيل فعرفت أوصياء الأنبياء وأحببت أن أعلم^(٥) وصي محمد صلى الله عليه وآله .

(١) يس : ٨٢ .

(٢) بكسر الزاء وتشديد الراء و تصغير حبيش . هو زر بن حبيش الاسدي الكوفي ابو مريم قال ابن حجر في التقریب : ثقة جليل مخضرم مات احدى او اثنتين او ثلاث و ثمانين و هو ابن مائة وسبع و عشرين سنة .

(٣) خباب كشداد ابن الارت بتشديد التاء التميمي ابو عبدالله من السابقين الى الاسلام وكان يعذب في الله و شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنة ٣٧ .

(٤) في المصدر : و بين الحديثين خلاف في الالفاظ و ليس في عدد الاثنى عشر خلاف الا اني سقت حديث العامة لما شرطناه في هذا الكتاب .

(٥) في المصدر : ان اعرف .

فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله ﷺ وخلفت الركاب مع الحي فقلت : يا رسول الله ما من نبي إلا وكان له خليفتان : خليفة يموت قبله ، وخليفة يبقى بعده ، وكان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى ، ثم كان وصيته بعد موته يوشع بن نون ، وكان وصي عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنا فتوفي كالب في حياة عيسى ، وصيته بعد وفاته شمعون بن حنون الصفا ابن عممة مريم ، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلا وصيًّا واحداً في حياتك و بعد وفاتك فبيِّن لي بنفسك أنت يا رسول الله من وصيتك ؟

فقال رسول الله ﷺ : إن لي وصيًّا واحداً في حياتي و بعد وفاتي . قلت له : من هو ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيته ثم فركها (١) بيده كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدأ النقش فيها للناظرين ثم أعطاها وقال : يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصي . قالت : ثم قال لي : يا أم سليم وصي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن ، فنظرت إلى رسول الله ﷺ وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ، و لا يرفع نفسه بطرف قدميه .

قالت : فخرجت فرأيت سلمان يكنف (٢) علياً و يلون بعقوته دون من سواه من أسرة نجد و صحابته على حدائره من سنه ، فقلت في نفسي : هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي ، صاحب الأوصياء ، و عنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي . فأتيت علياً عليه السلام فقلت : أنت وصي محمد ﷺ ؟ قال : نعم ، ما تريدان ؟ قلت : و ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة قالت : فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيته ثم فركها بيده فجعلها كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها

(١) أي حكها حتى تفتت .

(٢) كنف الشيء : صانه و حفظه و حاطه و اعانه .

فبدأ النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت إليّ ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أمّ سليم: فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت: أنت وصي أبيك هذا؟ وأنا أعجب من صغره و سؤالي إياه مع أنني كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماماً و أبوهم سيدهم و أفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: نعم أنا وصي أبي فقلت: و ما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة.

قالت: فرفعت إليه حصاة ^(١) فوضعها بين كفيه ثم مسحها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدأ النقش فيها ثم دفعها إليّ، فقلت له: فمن وصيك؟

قال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مدّ يده اليمنى حتّى جازت سطوح المدينة و هو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن يمنحني أو يتصعد فقلت في نفسي: من يرى وصيته؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعمة من الكتب السالفة بصفته و تسعة من ولده أوصيائه بصفاتهم غير أنني أنكرت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه و هو على كسرة رَحبة المسجد فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا طليبتك ^(٢) يا أمّ سليم أنا وصي الأوصياء و أنا أبوالتسعة الأئمة الهادية و أنا وصي أخي الحسن وأخي وصي أبي عليّ، و عليّ وصي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فعجبت من قوله فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض؟ قالت أمّ سليم: فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إليّ و قال لي: انظري فيها يا أمّ سليم، فهل ترين فيها شيئاً؟

(١) في المصدر: فرفعت اليه حصاة من الارض.

(٢) اي أنا مطلوبك.

قالت أم سليم : فنظرت فإذا فيها رسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين
و تسعة أئمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين ﷺ قد تواطئت أسماؤهم
إلا اثنين منهم ، أحدهما جعفر و الآخر موسى ، و هكذا قرأت في الانجيل .

فعجبت وقلت في نفسي : قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي ، فقلت :
يا سيدي أعد عليّ علامة أخرى ، قال : فتبسّم و هو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى
إلى السماء فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني و هو قائم
لا يعبا بذلك ولا يتحفظ^(١) ، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلا ورأيت في يده طاقة من آس
يضرب بها منخري .

فقلت في نفسي : ماذا أقول له بعد هذا ؟ وقمت و أنا والله أجد إلى ساعتي رائحة
هذه الطاقة من الآس ، و هي و الله عندي لم تذو و لم تذبل^(٢) و لا انتقص^(٣) من
ريحها شيء ، و أوصيت أهلي أن يضعوها في كفني ، فقلت : يا سيدي من وصيكت ؟
قال : من فعل مثل فعلی ، قالت : فعشت إلى أيام عليّ بن الحسين ﷺ .

قال زرّ بن حبیش خاصة دون غيره : وحدّثني جماعة من التابعين سمعوا هذا
الكلام من تمام حديثها ، منهم مينا^(٤) مولى عبدالرحمن بن عرف و سعيد^(٥) بن جبیر
مولى بني أسد سمعها تقول هذا .

(١) تحفّز : استوى جالسا على ركبتيه او على وركيه .

(٢) ذوى النبات : ذبل و نشف ماؤه . و ذبل : قل ماؤه و ذهب نضارته .

(٣) فى المصدر : ولا تنقص .

(٤) هو مينا بن ابى مينا الجزار مولى عبدالرحمن بن عرف .

(٥) هو سعيد بن جبیر بن هشام الاسدى مولاهم الكوفى كان من العلماء التابعين قال

ابن حجر فى التقريب : ١٨٤ : ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين یدى الحجاج سنة خمس و
تسعين و لم يكمل الخمسين .

وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي^(١) ببعضه عنها قالت : فجيئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائماً يصلي ، وكان يطول فيها ولا يتحوّز فيها ، وكان يصلي ألف ركعة في اليوم واللييلة فجلست ملياً فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلمّا هممت به حانت^(٢) مني التفاتة إلى خاتم في اصبعه عليه فص حبشي ، فإذا هو مكتوب : مكانك يا أمّ سليم آتيك^(٣) بما جيئت له .

قالت : فأسرع في صلاته فلمّا سلّم قال لي : يا أمّ سليم ايتيني بحصاة ، من غير أن أسأله عما جيئت له ، فدفعته إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثمّ ختمها فثبت فيها النقش فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين ، فقلت له : فمن وصيتك جعلني الله فداك ؟ قال : الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي .

قالت أمّ سليم : فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فلمّا خرجت من البيت ومشيت شوطاً ناداني : يا أمّ سليم ، قلت : لبّيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فإذا هو واقف في صرحه^(٤) داره وسطاً ، ثمّ مشى فدخل البيت وهو يتمبّس ثمّ قال : اجلسي يا أمّ سليم ، فجلست فمدّ يده اليمنى فأنخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا أمّ سليم .

فناولني والله كيساً فيه دنائير وقرط^(٥) من ذهب وفصوص كانت لي من جزع

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن

مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء التابعين ختن أبي هريرة على ابنته واعلم الناس بحديثه ولداسنتين أو اربع سنين من خلافة عمر و مات سنة ٩٤ .

(٢) أيظهر .

(٣) في المصدر : انبئك .

(٤) صرحه الدار : ساحتها .

(٥) في المصدر : و قرطان .

في حقّ لي في منزلي ،^(١) فقلت : يا سيدي أمّا الحقّ فأعرفه ، و أمّا ما فيه فلا أدري ما فيه غير أنّي أجدها ثقيلًا ، قال : خذوها وامضي لسبيلك ، قالت : فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحقّ فلم أجدها الحقّ في موضعه ، فإذا الحقّ حقّي قالت : معرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين .

قال ابن عيّاش : سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أمّ سليم وقرأت عليه إسناد الحديث للعامة واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضى^(٢) فقال : كان ثقة عدلاً حافظاً ، و أمّا أمّ سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ ، قال : وليست أمّ سليم الأنصارية أمّ أنس بن مالك ، ولا أمّ سليم الدوسية فإنّها لها صحبة ورواية ، ولا أمّ سليم الخانضة التي كانت تخفض الجوّاري على عهد رسول الله ﷺ ، ولا أمّ سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي ، فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث .^(٣)

بيان : قال الجوهرى : العقوة : الساحة وما حول الدار يقال : ما يطور بعقوته أحد ، أي ما يقربها . والكسر بالكسر والفتح جانب البيت . وكسور الأودية : معاطفها وشعابها . والحفز : الاستعجال وتحوز : تلوى وتنحى ، ولعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها والشوط : الجري مرة إلى غاية كما ذكره الفيروز آبادي . الحمد لله الذي وفقني لاتمام النصف الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار وأسأله تعالى التوفيق لاتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الكريم ، وعلى مولانا عليّ حكيم وآلهما الطيّبين الطاهرين .

(١) في المصدر : كانت في منزلي .

(٢) أي سهل بن محمد الطرسوسي القاضى المتقدم في صدر الحديث .

(٣) مقتضب الاثر : ١٨ - ٢٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب﴾

﴿عصمتهم ولزوم عصمة الإمام عليهم السلام﴾

الآيات : البقرة : «٢» قال ومن ذرئتي قال لا ينال عهدي الظالمين «١٢٣» .
تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : قال مجاهد : العهد الامامة ، وهو المروي عن
أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام ، أي لا يكون الظالم إماماً للناس ، فهذا يدل على أنه
يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالماً ، لأنه لو لم يرد أن يجعل أحداً منهم
إماماً للناس لوجب أن يقول في الجواب : لا ، أو لا ينال عهدي ذرئتك .
وقال الحسن : إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيراً و
إن كانوا قديعاً هادون في الدنيا فيوفي لهم ، وقد كان يجوز في العربية أن يقال : لا ينال
عهدي الظالمون لأن ما نالك فقد نلت ، وقد روى ذلك في قراءة ابن مسعود ، واستدل
أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصوماً عن القبائح لأن الله سبحانه
نفى أن ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إما لنفسه
و إما لغيره .

فان قيل : إنما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالماً فيصح
أن يناله .

والجواب : أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في
حال كونه ظالماً ، فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنه لا ينالها . والآية مطلقة غير
مقيّدة بوقت دون وقت ، فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم
وإن تاب فيما بعد ، انتهى كلامه رفع الله مقامه ^(١) .

فإن قلت : على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال ؟ قلت : لا ريب أن الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأن إبراهيم عليه السلام إنما سئل ذلك لذكريته من بعده ، فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله لا إبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم وصدر عنه الظلم في أي زمان من أزمان المستقبل يشمل هذا الحكم أنه لا ينال العهد .
فإن قلت : تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية .

قلت العلية لا تدل على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم في أحد الأزمان المستقبلية بالنسبة إلى صدور الحكم . فتأمل .

١ - ل، ع، مع، لى : ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال : ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فأنني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم ؟ قال : نعم ، قلت له : فما صفة العصمة فيه ؟ وبأي شيء تعرف ؟ قال : إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها : الحرص والحسد والغضب والشهوة ، فهذه منتهية^(١) عنه :

لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه ، لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرس ؟

ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إنما يحسد من هو فوقه وليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه .

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل فإن الله قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل .

ولا يجوز أن يتبع الشهوات و يؤثر الدنيا على الآخرة ، لأن الله عز وجل حبيب إليه الآخرة كما حبيب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة ، كما ينظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً الوجه قبيحاً ؟ وطعاماً طيباً لطعام مر ؟ وثوباً ليسنا

(١) في المصادر : منتهية عنه .

لثوب خشن ! و نعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية ؟ (١)

٢ - ن : ماجيلويه و أحمد بن علي بن ابراهيم و ابن تاتانه جميعاً عن علي بن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه (٢) عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من سره أن ينظر إلى القضيبي الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده و يكون متمسكاً به فليمتول علياً و الأئمة من ولده ، فانهم خيرة الله عز وجل و صفوته و هم المعصومون من كل ذنب و خطيئة . (٣)

ثي : أحمد بن علي بن ابراهيم عن أبيه عن أبيه مثله . (٤)
٣ - كنز الفوائد للكراجكي : حدثني القاضي اسيد (٥) بن ابراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن عمه عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي عن فاطمة ابنة رسول الله عنه صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبني علي أنهما لم يكتب علي علي ذنباً من أصحابه . (٦)

(١) الخصال : ١٠١ و ١٠٢ . علل الشرايع : ٧٩ معاني الاخبار : ٤٤ أمالي الصدوق

٣٧٥ و ٣٧٦ .

(٢) في العيون و الامالي ، عن أبيه عن آبائه .

(٣) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٤) أمالي الصدوق : ٣٤٧ .

(٥) هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصدر : [اسد] ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ١ : ٣٨٢ . فقال : اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني القاضي يروي عنه الحسين بن علي الصيمري مات بعد الاربعمائة و ذكر ابن عساكر انه كان من اشد الشيعة و كان متكلماً .

(٦) كنز الفوائد : ١٦٢ .

٤ - وحدثني السلمي عن العنكي عن سعيد بن محمد الحضرمي عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي عن محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن أبي الحكم البراجي عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفاء عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن حافضي علي ليفخران علي سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه فيسخطه . (١)

٥ - مع : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنقري عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريقي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عليه السلام قال : الامام منّا لا يكون إلا معصوماً ، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ، فلذلك لا يكون إلا منصوباً .

ف قيل له : يا بن رسول الله فما معنى المعصوم ؟ فقال : هو الملتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام ، و ذلك قول الله عز وجل " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم . " (٢)
بيان : قوله عليه السلام : هو الملتصم ، كأن المعنى أن معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله ، ولذا خص بالعصمة لامجازة أو معنى المعصومية أنه جعله الله معتصماً بالقرآن لا يفارقه .

٦ - مع : علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : إن الامام لا يكون إلا معصوماً ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من

(١) كنز الفوائد : ١٦٢ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٤ و الآية في الاسراء : ٩ .

جميع محارم الله ، و قد قال الله تبارك و تعالى : و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ^(١) .

بيان : الممتنع بالله أي بتوفيق الله .

قال الصدوق في المعاني بعد خبر هشام : الدليل على عصمة الامام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل ، و كان أكثر القرآن و السنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير و لم يبدل و لم يزد فيه و لم ينقص منه محتلاً لوجوه كثيرة من التأويل و جب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب و الغلط منبئاً عما عنى الله عز و جل و رسوله في الكتاب و السنة على حق ذلك و صدقه ، لأن الخلق مختلفون في التأويل كل فرقة تميل مع القرآن و السنة إلى مذهبها .

فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوتهم الاختلاف في الدين و دعاهم إليه ، إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل ، و سن بيته عليه السلام سنة يحتمل التأويل و أمرهم بالعمل بهما ، فكأنه قال : تأولوا و اعملوا ، و في ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد ^(٢) للحق و خلافه .

فلمّا استحال ^(٣) ذلك على الله عز و جل و جب أن يكون مع القرآن و السنة في كل عصر من يمين عن المعاني التي عنها الله عز و جل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ، ويعبر ^(٤) عن المعاني التي عنها رسول الله صلى الله عليه و آله في سننه و أخباره ، دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الأخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحته نقلها .

(١) معاني الاخبار ٤٤ و الآية في آل عمران : ١٠١ .

(٢) في نسخة من المصدر : و الاعتقاد للحق .

(٣) في نسخة : استحيل .

(٤) في نسخة من الكتاب و مصدره : و يبين .

و إذا وجب أنه لابد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز وجل في كتابه و عن مراد رسول الله ﷺ في أخباره و سنته ، و إذا وجب ذلك وجب أنه معصوم .

و مما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفتنا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا نبي فيهم و يتعبدونهم بالعمل بما فيه على حقه و صدقه فإذا لم يجوز أن ينزل القرآن على قوم و لا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استمعهم منه و لا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا و معهم يقوم فينا مقام النبي ﷺ في قومه و أهل عصره في التبين لناسخه و منسوخه و خاصته و عامه و المعاني التي عناها الله جل و عز بكلامه ، دون ما يحتمله التأويل ، كما كان النبي ﷺ مبيناً لذلك كله لأهل عصره ، و لا بد من ذلك ما لزموا المعقول و الدين .

فإن قال قائل : إن المؤدّي إلينا ما يحتاج إلى علمه من مشابه القرآن و من معانيه التي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة ، أكذبه (١) اختلاف الأمة و شهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجعلهم بمعناه الذي عناها الله عز وجل و في ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدّية عن الله عز وجل ببيان القرآن ، وإنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي ﷺ .

فإن تجاسر متجاسر فقال : قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله و لا يكون معه نبي و يتعبدونهم بما فيه مع احتماله للتأويل . قيل له : هب ذلك كله قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون ؟

فإن قال : ما قد صنعوا الساعة .

قيل : الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانباً من التأويل و عمله

(١) قوله : هو الأمة خبر لان و قوله : أكذبه جواب لان .

عليه ، و تضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك ، و شهادتها عليها بأنها ليست على الحق .
فإن قال : إنه كان يجوز أن يكون في أوّل الاسلام كذلك و إن ذلك حكمة
من الله و عدل فيهم . ركب خطأ عظيماً ، وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه .
فيقال له عند ذلك : فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا
القرآن و يعمل كل واحد منهم بما يتأول له على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف
اللغة من الناس ؟ و كيف يصنع العجم من الترك و الفرس ؟ و إلى أي شيء يرجعون
في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ؟ و من أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل
و إباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها .

ولا بد لك من أن يجري^(١) العجم و من لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من
أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاؤا ، و إلا إن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق
دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها ، فإن جعلت الحق
في فرقة دون فرقة نقصت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة^(٢)
علم و حجة تبين بها من غيرها ، وليس هذا من قولك .

ولو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها ، فيلزمك أيضاً
أن تجعل^(٣) للعجم و من لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاؤا ، و إذا فعلت ذلك لزمك
في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة و الخوارج و أصحاب التأويلات
و جميع من خالفك ممن له فرقة و من مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً .

و هذا نقص^(٤) الاسلام ، و الخروج من الاجماع ، و يقال لك : و ما ينكر على
هذا الاعطاء^(٥) أن يتعبد الله عز وجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن

(١) في المصدر : فلا بد لك ان تجرى .

(٢) في نسخة : مع تلك الفرقة كلها علم .

(٣) في نسخة : ان لا تجزم احدا .

(٤) في نسخة : و هذا نقص .

(٥) في نسخة : الاغضاء .

يقرأ ما فيه و يأمر أن يبحثوا و يرتادوا و يعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب ،
فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العيب ، لأن ذلك صفة العايب .

و يلزمك أن تعجز على كل من نظر بعقله في شيء و استحسن أمراً من الدين
أن يعتقد ، لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام و فروعها بأرائهم
و أباحهم أن ينظروا بقولهم في أصول الدين كله و فروعها من توحيد و غيره ، و أن
يعملوا أيضاً بما استحسنوه و كان عندهم حقاً ، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل
أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين ، و أن يعتقدوا الدهر ، و جحدوا
الباري جل وعز .

و هذا آخر ما في هذا الكلام ، لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب
على احتمال التأويل^(١) ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر
النبي ﷺ مثل ذلك .

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بمارأت وتأولت
لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا
التأويل ، وإذا أباح ذلك أباح متبعيه ممن لا يعرف اللغة ، فإذا أباح أولئك أيضاً لزمه
أن يبيحنا في هذا العصر ، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال
والحرام ومقاييس العقول ، و ذلك خروج من الدين كله .

و إذا وجب بما قد منا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن و أخبار النبي
صلى الله عليه وآله وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه .

و إذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الأمة لما بيننا من اختلافها في
تأويل القرآن و الأخبار و تنازعها في ذلك و من إكفار بعضها بعضاً ، و إذا ثبت ذلك
وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الامام ؟ و قد دللنا على أن الامام
لا يكون إلا معصوماً ، وأدّينا أنه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بد من أن ينص

(١) في المصدر : على احتماله التأويل .

النبي عليه السلام عليه " لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب^(١) أن ينص عليها علام الغيوب تبارك و تعالى على لسان نبيه عليه السلام . و ذلك لأن الامام لا يكون إلا منصوباً عليه ، و قد صح لنا النص بما بيناه من الحجج و ما روينا من الأخبار الصحيحة^(٢) .

٧ - فس : « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » قال : لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير^(٣) .

بيان : على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة و الامامة بسبب ظلمهم ، فالظلم ينافي الخلافة ، و كل فسق ظلم ، و يحتمل أن يكون المعنى أنهم لما ظلموا و غصبوا الخلافة و حاربوا إمامهم أخرجها الله من ذرئتهم ظاهراً و باطناً إلى يوم القيامة .

٨ - ل : في خبر الأئمة عن الصادق عليه السلام : « الأئمة و أوصيائهم^(٤) لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون^(٥) .

٩ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم و يغويهم و لا يختار لرسائله و لا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه^(٦) .

١٠ - ل : قوله عزّ و جل : « لا ينال عهدي الظالمين » عنى به أن الامامة

(١) في نسخة : فوجب .

(٢) معاني الأخبار : ٤٤ و ٤٥ .

(٣) تفسير القمي : ٢٧٨ و ٢٨٩ . في المصدر : [في آل فلان و لا آل فلان و لا آل

فلان و لا طلحة و لا الزبير] و الآية في النحل : ٥٢ .

(٤) في المصدر : و الأوصياء .

(٥) الخصال : ٢ : ١٥٤ .

(٦) عيون الأخبار : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

لا تصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك . و الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، و أعظم الظلم الشرك قال الله عز و جل : « إن الشرك لظلم عظيم » و كذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك ، و كذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد .

فإن أليكون الإمام إلا معصوماً و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عز و جل عليه على لسان نبيه ﷺ لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد و البياض و ما أشبه ذلك و هي مقببة لا تعرف إلا بتعريف علām الغيوب عز و جل . (١)

١١ - ع : ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيشة عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنما الطاعة لله عز و جل و لرسوله و لولاه الأمر ، و إنما الأمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرهم بمعصيته . (٢)

١٢ - ما : الحفّار عن إسماعيل بن علي بن علي الدّعبل عن أبيه و اسحاق بن إبراهيم الدّيري معاً عن عبدالرزاق عن أبيه عن مثنى (٣) مولى عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم . قلنا : يا رسول الله و كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله عز و جل إلى إبراهيم : « إني جاعلك للناس إماماً » (٤) فاستخف إبراهيم الفرح فقال : يا رب و من ذريتني أئمة مثلي ، فأوحى الله عز و جل إليه : أن يا إبراهيم إني لا

(١) الخصال ١ : ١٤٩ و الحديث طويل مروي عن المفضل بن عمر عن الصادق

عليه السلام .

(٢) علل الشرائع : ٥٢ . و رواه أيضاً الصدوق في الخصال ١ : ٦٨ في حديث

طويل وفيه : و إنما أمر الله عز و جل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته و إنما أمر بطاعة أولي الأمر .

(٣) فيه وهم و الصحيح كما في المصدر : مينا مولى عبدالرحمن بن عوف .

(٤) البقرة : ١٢٤ .

أعطي^(١) لك عهداً لا أفي لك به ، قال : يا رب ما العهد الذي لانفي لي به ؟ قال : لا أعطيك عهد الظالم من ذريتك^(٢) ، قال : يا رب ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي ؟^(٣) قال : من سجد لصنم من دوني لأجعله إماماً أبداً ، ولا يصح أن يكون إماماً قال ابراهيم^(٤) : « واجنبنني و بني أن تعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس »^(٥) .

قال النبي صلى الله عليه وآله : فاتته الدعوة إلىي وإلى أخى علي عليه السلام لم يسجد أحد منّا لصنم قط فاتخذني الله بيمناً و علياً وصيياً^(٦) .

كنز : ابن المغازلي باسناده إلى ابن مسعود مثله^(٧) .

١٣ - ك ، ن : الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباته عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(٨) .

١٤ - شى : روي بأسانيد عن صفوان الجمال قال : كنت بمكة فجرى الحديث في قول الله : « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن » قال : أتمهن بمحمد و علي و الأئمة من ولد علي صلى الله عليه وآله عليهم في قول الله : « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم »^(٩) ، ثم

(١) فى الامالى و الكنز : انى لا اعطيك .

(٢) فى الامالى و الكنز : لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا .

(٣) فى الامالى : [عهدك] وسقط عن الكنز قوله : قال الى قوله : اماما .

(٤) فى الكنز : فقال ابراهيم عندها .

(٥) ابراهيم : ٤٠ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٢٤٠ و ٢٤١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٤ و ٣٨ من النسخة الرضوية .

(٨) اكمال الدين : ١٦٣ . عيون الاخبار : ٣٨ .

(٩) آل عمران : ٣٤ .

قال : « إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين »^(١).
قال : يا ربّ و يكون من ذريتي ظالم ؟ قال : نعم فلان و فلان و فلان و من
اتبعهم ، قال : يا ربّ فعجل لمحمد و عليّ ما وعدتني فيهما ، وعجل نصرك لهما
و إليه أشار بقوله : « و من يرغب عن ملة إبراهيم إلّا من سغه نفسه و لقد اصطفيناه
في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين »^(٢) فاطمة الامامة .

فلما أسكن ذريته بمكة قال : « ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم إلى^(٣) من الثمرات من آمن »^(٤) فاستثنى من آمن خوفاً أن يقول
له : لا ، كما قال له في الدعوة الأولى : « و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » .
فلما قال الله : « و من كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار و بس
المصير »^(٥) قال : يا ربّ و من الذين متعتهم ؟ قال : الذين كفروا بآياتي فلان و
فلان و فلان .^(٦)

١٥ - شى : عن حريز عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « لا ينال

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ١٣٠ .

(٣) في المصدر : إلى قوله .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره و فيه وهم واضح و التعجب من المصنف قدس سره
كيف لم يلتفت إليه لان هذه الآية في سورة ابراهيم و هي هكذا : [من الثمرات لعلهم
يشكرون] و ليس فيه قوله : [من آمن] بل هو في قوله تعالى في سورة البقرة : [رب
اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله و اليوم الآخر قال و من كفر
فأمتعه] و الظاهر ان الوهم من الراوى او من النساخ حيث اورد الآية الاولى مكان الثانية
ثم زادوا فيها .

(٥) البقرة : ١٢٦ .

(٦) تفسير المياشى ١ : ٥٧ و ٥٨ .

عهدي الظالمين ، أي لا يكون إماماً ظالماً ^(١) .

١٦ - كشف : فائدة سنيّة : كنت أرى الدّعاء الذي كان يقوله أبو الحسن ^(٢) عليه السلام في سجدة الشكر و هو : «ربّ عصيتك بلساني ولوشئت و عزّتك لا خسرنتني وعصيتك ببصري و لوشت و عزّتك لا كمهنتني ^(٣) و عصيتك بسمعي ولوشئت و عزّتك لا صممتني ، و عصيتك بيدي و لوشت و عزّتك لكنعتني ^(٤) و عصيتك بفرجي و لوشت و عزّتك لا عقممتني ، و عصيتك برجلي و لوشت و عزّتك لجذمتني ، و عصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ و لم يكن هذا جزاك منّي .

بخط عميد الرؤساء : لعقممتني ، و المعروف عقت المرأة و عقت و أعقمها الله فكنت أفكر في معناه و أقول : كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة ؟ و ما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه .

فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضي الدّين أبي الحسن عليّ بن موسى بن طاووس العلويّ الحسنيّ . رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال : إنّ الوزير السعيد مؤيد الدّين العلقميّ رحمه الله تعالى سألتني عنه فقلت : كان يقول هذا ليعلم الناس . ثمّ إني فكّرت بعد ذلك فقلت : هذا كان يقوله في سجدة في الليل و ليس عنده من يعلمه .

ثمّ سألتني عنه الوزير مؤيد الدّين بن حجر بن العلقميّ رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأوّل الذي قلت والذي أوردته عليه ، و قلت : ما بقي إلّا أن يكون يقوله على سبيل التواضع و ما هذا معناه فلم يقع منّي هذه الأقوال بموقع و لاحت من قلبي في موضع . و مات السيّد رضي الدّين رحمه الله فهداني الله إلى معناه و وفقني على فحواه

(١) تفسير العياشي ١ : ٥٨ .

(٢) في المصدر : أبو الحسن موسى عليه السلام .

(٣) كنه بصره : اعترته ظلمة تطمس عليه . عمى اوصار اعشى .

(٤) كنع يده : اشلها و أيبسها .

فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجاب به بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرّمة^(١) والأدوار المكرّرة من كرامات الامام موسى عليه السلام ومعجزاته و لتصح نسبة العصمة إليه ، و تصدق على آبائه البررة الكرام و تزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام .

وتقريره أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ، وقلوبهم مملوءة به وخواطهم متعلّقة بالملا الأعلى ، وهم أبدأ في المراقبة كما قال عليه السلام : «عبد الله كأنتك تراه فان لم تكن تراه فأنه يراك» .

فهم أبدأ متوجهون إليه ومقبلون بكلمهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة ، واستغفروا منه .

ألأنرى أن بعض عبید أبناء الدنيا لوقعد و أكل و شرب و نكح وهو يعلم أنه بسرئى من سيّده و مسمع لكان ملوماً عند الناس و مقصراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه ؟ فماظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك^(٢) ؟ وإلى هذا أشار عليه السلام :
إنّه ليغان^(٣) على قلبي و إنّي لأستغفر بالنّهار سبعين مرّة « ولفظة السبعين إنشائي

(١) عام مجرم اى تام .

(٢) فى نسخة : و مالك الملاك .

(٣) قال الطريحي : فى الخبر انه ليدان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة قال البيضاوى فى شرح المصابيح : الغين لغة فى النيم و غان على قلبى كذا اى غطاء قال ابو عبيدة فى معنى الحديث : اى يتغشى قلبى ما يلبسه ، وقد بلغنا عن الاصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل : عن قلب من يروى هذا ؟ فقال : عن قلب النبى (ص) فقال لو كان عن غير النبى (ص) لكنت افسره لك ، قال القاضى : والله در الاصمعى فى انتهاجه منهج الادب الى ان قال : نحن بالذودالمقتبس من مشكاتهم نذهب و نقول : لما كان قلب النبى (ص) اتم القلوب صفاء و اكثرها ضياء و اعرفها عرفا وكان (ص) مبيّنا مع ذلك شرائع الملة و تأسيس —

لعدد الاستغفار لا إلى الرين ^(١) ، وقوله : « حسنات الأبرار سيئات المقر بين » .
ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله عليه السلام : أعقمتني
و العقيم : الذي لا يولد له ، و الذي يولد من السفاح لا يكون ولداً ، فقد بان بهذا أنه
كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها . و على هذا
ففس البواقي وكل ما يرد عليك من أمثالها ، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب
الشبه ، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى و العمه . ^(٢)
وليت السيد رحمه الله كان حياً لا هدي هذه العقيلة إليه ، وأجلو عرائسها عليه
فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري ، و لا أن أحداً سار في إيضاح
مشكله وفتح مقفله مثل سيري ، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب ، وقد يماها
قيل : مع الخواطيء سهم صائب ^(٣) .

بيان : عقم في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازماً و متعدياً قال الفيردز
آبادي : عقم كفرح و نصر و كرم و غنى . وعقمها الله يعقمها و أعقمها انتهى وما ذكره
رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقتدسة من الذنوب والخطايا والعصيان
وسياتي تمام القول في ذلك .

١٧ - ختصر : باسناد عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حماد رفعه
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذ نبياً
وإن الله اتخذ نبياً قبل أن يتخذ رسولا ، وإن الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذ

→ السنة ميسرا غير معسر لم يكن له بدم من النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع
ما كان ممتنعاً به من احكام البشرية فكانه اذا تعاوى شيئاً من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب
لكمال رفته و فرط نودانيته فان الشيء كلما كان اصفى كانت الكدورة عليه ابيض و اهدى ،
و كان (ص) اذا احس بشيء من ذلك عده على النفس ذنباً فاستغفر منه .

(١) في نسخة من المصدر : لا الى الرين .

(٢) حسر : كشف . الرين : الدنس . و العمه : التحير والتردد .

(٣) كشف النعمه : ٢٥٤ و ٢٥٥ .

خليلاً ، وإن الله اتخذهُ خليلاً قبل أن يتخذهُ إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء قال : «إني جاعلك للناس إماماً ، قال : فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال : « ومن ذرّيتي قال لا ينال عهدي الظالمين » قال : لا يكون السفيه إماماً التقى . (١)

١٨ - ختمت : أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني عن الكليني عن العدة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست عنهم عليه السلام قال : إن الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات : فنبي منبئ في نفسه لا يعدو غيره ، يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام ، مثل ما كان إبراهيم عليه السلام على لوط ، ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قتلوا أو كثروا ، كما قال الله عز وجل ليونس : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » (٢) قال : يزيدون ثلاثون ألفاً (٣) وعليه إمام ، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على أولي العزم ، وقد كان إبراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله تبارك وتعالى : « إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيتي » فقال الله تبارك وتعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » من عبد صنماً أو وثناً أو مثلاً لا يكون إماماً . (٤)

١٩ - ختمت : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذهُ نبياً ، واتخذهُ نبياً قبل أن يتخذهُ رسولاً ، واتخذهُ رسولاً قبل أن يتخذهُ خليلاً ، وإن الله اتخذ إبراهيم خليلاً قبل أن يتخذهُ إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء وقبض يده قال له : يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماماً ، فمن عظمها في عين إبراهيم قال : يارب ومن ذرّيتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين . (٥)

بيان : قوله : وقبض يده ، من كلام الراوي ، والضميران المستتر والبارز راجعان

(١) الاختصاص : ٢٢ والاية في البقرة : ١٢٤ .

(٢) الصافات : ١٤٧ .

(٣) في المصدر : ثلاثين ألفاً .

(٤) الاختصاص : ٢٢ و ٢٣ . والاية في البقرة : ١٢٤ .

إلى الباقر عليه السلام ، أي لما قال عليه السلام : فلما جمع له هذه الأشياء ، قبض يده ، أي ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له ، أي العبودية والنبوّة والرسالة والخلّة والامامة ، وهذا شائع في أمثال هذه المقامات .

وقيل : أي أخذ الله يده ورفع من حضيض الكمالات إلى أوجها ، هذا إذا كان الضمير في يده راجعاً إلى إبراهيم عليه السلام ، وإن كان راجعاً إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته ، أو تشبيهه للمعقول بالمحسوس للايضاح ، فإن الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئاً لتتمام صنعته ، وقيل : فيه إضمار ، أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده ، أو قبض المجموع في يده .

٢٠ - ين : الجوهرى عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إننا لنذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متاباً .

قال الحسين بن سعيد : لا خلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون عن كل قبيح مطلقاً ، وأنّهم عليهم السلام يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام^(١) .

أقول : قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق : روى الجمهور عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت الدعوة إلى وإلى علي عليه السلام لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً .

وقال الناصب الشارح : هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسرين ذكر هذا ، وإن صحّ دلّ على أنّ علياً وصي رسول الله ﷺ ، والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة ، وليست هي نصّاً في الامامة كما ادّعاء .

وقال صاحب إحقاق الحق : هذه الرواية ممتارواه ابن المغازلي الشافعي^(٢) في

(١) الزهد أو المؤمن : مخطوط .

(٢) ونقل نحوه عن الحميدى عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ص) و ترجمته هكذا : انه قال : ان دعوة ابراهيم الامامة لذريته لا تصل الا لمن لم يسجد لصنم قط و من ثم جعلني الله نبيا و علياً وصيا لى . ارجع احقاق الحق ٣ : ٨٠ .

كتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود ، و الإنكار والاصرار فيه عناد وإلحاد ، و المراد بالدعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم و طلب الإمامة لذريته من الله تعالى ، فدلّت الرواية على أن المراد بالوصاية الإمامة ، وأن سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الإمامة في ثاني الحال أيضاً كما أوضحناه سابقاً ، فينفي إمامة الثلاثة ويصير نصّاً في إرادة الإمامة دون ميراث العلم و الحكمة .

إن قيل : لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إن كما أن انتهاء الدعوة إلى النبي ﷺ لا يدلّ على عدم نبيّ قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى عليّ لا يدلّ على عدم إمام قبله ، بل اللازم من الرواية أن الامام المنتهي إليه الدعوة يجب أن لا يسجد صنماً قط ، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك .

قلت : قوله ﷺ : انتهت ، بصيغة الماضي يدلّ على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي ﷺ ، و سبق إمامة غير عليّ عليه السلام ينافي ذلك ، نعم لوقال ﷺ : ينتهي الدعوة (١) الخ . لكن بذلك الاحتمال (٢) مجال ، وليس ، فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي ﷺ و بين انتهائها إلى عليّ عليه السلام .

لا يقال : لو صحّ هذه الرواية لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماماً .

لأننا نقول : الملازمة ممنوعة ، فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع ، و في هذا الجواب مندوحة عما قيل : إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرّنا ، إن غرضنا إلزامهم بأنّ أبابكر و عمر و عثمان ليسوا أئمة ، فتأمل هذا .

و يقرب عن هذه الرواية ما رواه النسفيّ الحنفيّ في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : سألت رسول الله ﷺ عن مسائل (٣) - إلى أن قال - قلت : و ما الحق ؟ قال : الاسلام و القرآن و الولاية إذا انتهت إليك انتهى .

(١) في المصدر : سينتهي الدعوة .

(٢) في المصدر : كان لذلك الاحتمال مجال .

(٣) في المصدر : عشر مسائل .

و أقول : مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول فيدل على أن الامامة والولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل ، ويلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى . (١)

٢٢ - كنفز : في تفسير الثعلبي قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله عز وجل : « طه » أي طهارة أهل البيت (٢) صلوات الله عليهم من الرجس ، ثم قرأ : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً » . (٣)

٢٣ - كنفز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس (٤) عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكننا كبعض الناس ، ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا : ادعوني أستجب لكم (٥) .

تقديم :

اعلم أن الامامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها ، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لاعمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ، ولا للاسساء من الله سبحانه ولم يخالف فيه (٦) إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإثمهما جواز الاسساء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام ، لا السهو الذي يكون من الشيطان وقد مررت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس ، (٧) وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما

(١) احقاق الحق ٣ : ٨٠ - ٧٢ .

(٢) في المصدر : أهل بيت محمد .

(٣) كنز الفوائد ١٥٤ . والاية الاولى في طه : ١ ، والثانية في الاحزاب : ٣٣ .

(٤) في المصدر : يونس بن عبد الرحمن .

(٥) كنز الفوائد ٢٧٨ . والاية في المؤمن : ٦٠ .

(٦) اي في الاسساء .

(٧) في نسخة و السابع .

يدلّ عليها ، فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأولة بوجوه :
الأول أن ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يسمّى ذنباً وعصياً بل ارتكاب
بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبثوا عنه بالذنب لاحتياط
ذلك عن سائر أحوالهم كما مرّت الإشارة إليه في كلام الأربلي رحمه الله .

الثاني أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشره الخلق
و تكميلهم و هدايتهم و رجوعهم عنها إلى مقام القرب و الوصال و مناجاة ذي الجلال
ربما وجدوا أنفسهم لاحتياط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين ، فيتضرّعون
لذلك وإن كان بأمره تعالى ، كما أن أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي
حضرته إلى خدمة من خدامته التي يحرم بها من مجلس الحضور و الوصال فهو بعد
رجوعه يبكي و يتضرّع و ينسب نفسه إلى الجرم و التقصير لحرمانه عن هذا المقام
الخطير .

الثالث أن كمالهم و علوهم و فضائلهم لما كانت من فضله تعالى ، ولولا ذلك
لا يمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فاذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال
أقرّوا بفضل ربهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات فمفادها أنني
أذنبت لولا توفيقك ، وأخطأت لولا هدايتك .

الرابع أنّهم لما كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات
في كلّ آن من الآتات في معرفة الربّ تعالى و ما يتبعها من السعادات فاذا نظروا إلى
معرفتهم السابقة و عملهم معها اعترفوا بالتقصير و تابوا منه ، و يمكن أن ينزل عليه
قول النبي ﷺ : و إني لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة .

الخامس أنّهم ﷺ لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّ ما أنوا به من الأعمال
بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجنان ربهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي
و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، و من ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة
لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة ، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه

أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين .

٢٤ - عد : اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الأئمة ^(١) عليهم السلام أنهم معصومون مطهرون من كل دس ، و أنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً و لا كبيراً ، و لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ، و من نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ^(٢) و اعتقادنا فيهم أنهم الموصوفون بالكمال و التمام و العلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص و لاعصيان و لاجهل ^(٣) .

أقول : قد مضى تحقيق العصمة و مزيد بيان في إثباتها و ما يتعلق بها في باب عصمة النبي صلى الله عليه و آله و سلم فلا نعيدا .

(١) زاد في المصدر : و الملائكة .

(٢) زاد في المصدر : و من جهلهم فهو كافر .

(٣) اعتقادات الصدوق : ١٠٨ و ١٠٩ .

٦

﴿ باب ﴾

معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته
و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات : طه « ٢٠ » وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها . « ١٣٢ »

الشعراء : « ٢٦ » وأنذر عشيرتك الأقربين « ٢١٥ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « وأمر أهلك » أي أهل بيتك وأهل دينك
« بالصلوة » و روى أبو سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ
يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله^(١) إن شاء
يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهر ركم تطهيراً .

و رواه ابن عقدة باسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت ﷺ وغيرهم مثل أبي برزة
و أبي رافع ، و قال أبو جعفر ﷺ : أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم
الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة وأمرهم^(٢)
خاصة .^(٣)

قال : و في قراءة عبدالله بن مسعود : « وأنذر عشيرتك الأقربين ، و رهطك منهم
المخلصين » و روي ذلك عن أبي عبدالله ﷺ .^(٤)

و قال الرازي وغيره في تفاسيرهم : كان رسول الله ﷺ بعد نزول قوله تعالى :

(١) في المصدر : رحمكم الله .

(٢) في المصدر : ثم أمرهم خاصة .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٣٨ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .

« وأمر أهلك بالصلاة » يذهب إلى فاطمة و علي عليه السلام كل صباح و يقول : الصلاة و كان يفعل ذلك .

أقول : و سيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

١ - كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « ورهطك منهم المخلصين » قال : علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمد صلوات الله عليهم خاصة . (١)

٢ - و بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله : « و تقلبك في الساجدين » قال : في علي و فاطمة و الحسن و الحسين و أهل بيته صلوات الله عليهم . (٢)

٣ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن بشار الهاشمي عن قتيبة بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة فأتني بحريرة فدعا علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأكلوا منها ، ثم جئهم عليهم كساء خبيرياً ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » فقالت أم سلمة : و أنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أنت إلى خير . (٣)

٤ - كنفز : محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت و كيف لا يكون (٤) كذلك ؟ و الله عز وجل يقول في كتابه « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم

(٢١) كنفز الفوائد : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٣) كنفز الفوائد : ٢٣٦ فيه : [انك على خير] و الآية في الاحزاب : ٣٣ .

(٤) في نسخة : و كيف لا تكون كذلك .

تطهيراً « فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فنحن على منهاج الحق » . (١)

٥ - كنف : محمد بن العباس عن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فقال : قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه إلا ولون بعلم ولا يدركه الآخرون ، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاءه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي ، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بآذنه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . (٢)

٦ - كنف : محمد بن العباس عن مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حماد عن مخول ^(٣) بن إبراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الداهني عن عمرة بنت افعى عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وقالت : وكنت على الباب فقلت : يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير إنك من أزواج النبي وما قال : إنك من أهل البيت . (٤)

٧ - قب : قرأ أبو عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية » ثم أومأ عليه السلام إلى صدره فقال : نحن والله ذرية

(١) كنز الفوائد : ٢٣٦ . و الآية في الاحزاب : ٣٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٣٦ و ٢٣٨ .

(٣) مخول وزان محمد وقيل كمنبر .

(٤) كنز الفوائد : ٢٣٧ .

رسول الله ﷺ (١) .

٨ - فر إسماعيل بن إبراهيم بإسناده عن عبد الله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام (٢) فقال لنا : ممن أنتم ؟ فقلنا له : من أهل الكوفة ، فقال لنا : إنّه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ، إن الله هداكم لأمر جهله الناس ، فأجبتهمونا وأبغضنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، واتبعتمونا وخالفنا الناس ، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه ههنا ، وأوماً بيده إلى حلقة ، وقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية » ، فنحن ذرية رسول الله ﷺ (٣) .

كا: العدة عن سهل عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير (٤) .

٩ - فس : « وأندرك عشيرتك الأقربين » قال : نزلت « ورهطك منهم المخلصين » وهم علي بن أبي طالب وحزرة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد (٥) .

١٠ - مع ن: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ : « إنني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٤٤ والاية في الرعد : ٣٨ .

(٢) زاد في نسخة بعد ذلك : [في زمن مروان] وهي موجودة في الكافي .

(٣) تفسير فرات ٧٦ و ٧٧ والاية في سورة الرعد : ٣٨ .

(٤) روضة الكافي : ٨١ فيه : ما من بلدة من البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصاة .

(٥) تفسير القمي : ٤٧٥ فيه : [والأئمة من آل محمد عليهم السلام] راحه ففيه تفاوت لما ذكر ، والاية في الشعراء : ٢١٥ .

حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه (١) .

أقول : سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين .

١١ - مع : أبي عن سعد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلا عن عبدالله بن ميسرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنا نقول : اللهم صل على محمد وأهل بيته ، فيقول قوم : نحن آل محمد ، فقال : إنما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد ﷺ نكاحه . (٢)

بيان لعل الراوي إنما عدل عن الآل إلى أهل لفظ الرجل ، أو قال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل ، وأما تفسيره عليه السلام فلعل مراده اختصاصهم لاشموله لجميعهم ، ويكون الغرض خروج بني العباس وأضرابهم بأن يكون المدعى أنه من الآل منهم ، و لعل فيه نوع تقيّة مع أنه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل .

١٢ - مع : ابن الوليد عن محمد العطّار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الدلمي عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من الآل؟ قال : ذرية محمد ﷺ قال : قلت : فمن الأهل؟ قال : الأئمة عليهم السلام ، فقلت : قوله عز وجل : «أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» قال : والله ما عنى إلا ابنته . (٣)

١٣ - مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من آل محمد؟ قال : ذريته فقلت : من أهل بيته؟ قال : الأئمة الأوصياء ، فقلت : من عترته؟ قال : أصحاب العباء فقلت : من أمته؟ قال : المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله وعترته أهل بيته الذين

(١) معاني الأخبار : ٣٢ عيون الأخبار : ٣٤ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٣ .

(٣) معاني الأخبار : ٣٣ . والاية في المؤمن : ٤٥ .

أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وهما الخليقتان على الأئمة ^(١) عليهم السلام ^(٢) .

قال الصدوق في مع : تأويل الذريّات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيدة ، وقال : أمّا الذي في القرآن : « والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين ^(٣) » قرأها علي عليه السلام وحده لهذا المعنى ، والآية التي في يس : « وآية لهم أنّا حملنا ذريّتهم ^(٤) » .

و قوله : « كما أنشأكم من ذريّة قوم آخرين » ^(٥) فيه لغتان ذريّة وذريّة مثل علميّة وعليّة فكانت قراءته بالضم . و قرأها أبو عمرو وهي قراءة أهل المدينة إلّا ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه قرأ « ذريّة من حملنا مع نوح ^(٦) » بالكسر ، وقال مجاهد في قوله : « إلّا ذريّة من قومه ^(٧) » : إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى ومات آباؤهم .

وقال الفراء : إنّما سمّوا ذريّة لأنّ آباءهم من القبط ، وأمّهاتهم من بني إسرائيل ، قال : وذلك كما قيل لأهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن : الأبناء لأنّ أمّهاتهم من غير جنس آبائهم .

قال أبو عبيدة : إنهم يسمّون ذريّة وهم رجال مذكّرون لهذا المعنى ، ^(٨) وذريّة الرجل كلّهم النشو الذي خرجوا منه وهو من ذروت أو ذريت وليس بمهموز

(١) في الامالي : بعد رسول الله (ص) .

(٢) امالي الصدوق : ١٤٥ ، معاني الاخبار : ٣٣ .

(٣) الفرقان : ٧٤ .

(٤) يس : ٤١ .

(٥) الانعام : ١٣٢ .

(٦) الاسراء : ٣ .

(٧) يونس : ٨٣ .

(٨) في المصدر : بهذا المعنى .

قال أبو عبيدة : وأصله مهموز ، ولكن العرب تركت الهمزة فيه ، وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق ، كما قال عز وجل : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ^(١) » ، وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم . وقوله عز وجل : « يذروكم فيه » ^(٢) أي يخلقكم فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشاء الله تبارك وتعالى من صلبه ^(٣) .

بيان : لا أدري ما معنى قوله : قرأها علي عليه السلام وحده ، فإن الله قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وأبو بكر : ذريتنا ، والباقون بالجمع إلا أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد ، وأيضاً لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب ، ولا أعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتد بها .

١٣ - شى : عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمد لله ، نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقبض عليهم ، وإن أقواماً يأتوناً صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتوناً خائفين مستخفين يعاب ذلك و يقبض عليهم ولقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية » ، فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا كأحد أولئك ، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرية ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته ، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٤) .

١٥ - شى : عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلا وقد آتاه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد أتى الله كما أتى المرسلين ^(٥) من قبله .

(١) الاعراف : ١٢٨ .

(٢) الشورى : ١١ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣ .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٥) فى المصدر : [وقد أتى الله محمداً كما أتى المرسلين] واستظهر المصنف فى

الهامش ان الصحيح : آتاه الله ما لم يؤت المرسلين .

ثم تلا هذه الآية : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية » . (١)
 ١٦ - شى : عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أشهد
 على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يقبض أو يرى ما تقر به عينه إلا أن
 يبلغ نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من
 قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية » فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (٢)

١٧ - شى : عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً وأمسك قسماً ، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة
 أثلاث ، فألقى أو ألقى (٣) ثلثين وأمسك ثلثاً ، ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً
 ثم اختار من قريش بني عبدالمطلب ، ثم اختار من بني عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
 فنحن ذريته ، فإن قال الناس : لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذرية جحدوا ولقد قال الله :
 « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية » (٤) فنحن ذريته ، قال :
 فقلت : أنا أشهد أنكم ذريته .

ثم قلت له : ادع الله أي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة فدعالي
 ذلك . قال : وقبّلت باطن يده .

١٨ - وفي رواية شعيب عنه أنه قال : نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أدري
 على ما يعادوننا إلا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (٥)

بيان : قوله : أو ألقى ، لعل الترديد من الراوي حيث لم يدر أنه أنى بالغاء
 أو لم يأت بها .

١٩ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن

(٢١) تفسير العياشي ٢ : ٢١٤ و الآية في الرعد : ٣٨ .

(٣) المصدر خال عن قوله : أو ألقى .

(٤) الرعد : ٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢١٤ .

بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي^(١) عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: «وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها»^(٢)، قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلوة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا^(٣).

٢٠ - ثي ن: ابن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور معاً عن محمد الحميري عن أبيه عن الرّيان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا»^(٤) فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكنني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا عليه السلام: إنّه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عز وجل: «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير» ثمّ جمعهم كلّهم في الجنة فقال: «جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب»^(٥) الآية، فصارت

(١) هكذا في الكتاب وفي نسخة المكتبة الرضوية من المصدر وفي نسخة أخرى منه

تشويش وأوهام ولم نجد الرجل والظاهران الصحيح: أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بقرينة رواية محمد بن عبد الرحمن عنه. راجع فهرست النجاشي ترجمة أحمد.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) كنز الفوائد: ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ من النسخة الرضوية.

(٤) فاطر: ٣٢.

(٥) فاطر: ٣٣.

الورثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا ﷺ : الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ^(١) » وهم الذين قال رسول الله ﷺ : « إنني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيها الناس لا تعلموهم فانهم أعلم منكم » .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟

فقال الرضا ﷺ : هم الآل .

فقالت العلماء : فهذا رسول الله ﷺ يؤثر عنه ^(٢) أنه قال : « ائمتي آلي » وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض ^(٣) الذي لا يمكن دفعه : « آل محمد أئمتهم » .

فقال أبو الحسن ﷺ : أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل ^(٤) ؟ قالوا : نعم ، قال : فتحرم على الأمة ؟ قالوا : لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والأمة ، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم ^(٥) عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ؟ أما علمتم أنه وقعت الورثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟

قالوا : و من أين يا أبا الحسن ؟

قال : من قول الله عز وجل : « ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ^(٦) » فصارت وراثة النبوة والكتاب

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) اى ينقل عنه .

(٣) فى تحف العقول : بالخبر المستفيض .

(٤) فى التحف : على آل محمد .

(٥) فى التحف : اصرقتم .

(٦) الحديد : ٢٤ .

للمهتدين ^(١) دون الفاسقين ، أما علمتم أن نوحاً عليه السلام حين سأل ربه «فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجيّه وأهله فقال له ربه عز وجل «يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين ^(٢)» .

فقال المأمون : هل فضل الله العترة على سائر الناس ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في

محكم كتابه .

فقال له المأمون : أين ذلك من كتاب الله ؟

قال له الرضا عليه السلام : في قوله عز وجل «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض ^(٣)» ، وقال عز وجل في موضع آخر : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ^(٤)» ثم ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال : «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(٥)» يعني الذين قرّنهم بالكتاب ^(٦) والحكمة وحسدوا عليهما ^(٧) فقوله عز وجل : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ^(٨)» يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين ، فالملك ههنا هو الطاعة لهم .

قالت العلماء : فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟

(١) في التحف : في المهتدين .

(٢) هود : ٤٥ و ٤٦ .

(٣) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٤) النساء : ٥٤ .

(٥) النساء : ٥٩ .

(٦) في التحف . يعني الذين أورثهم الكتاب .

(٧) في الامالي : وحسدوا عليهم .

فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً ، فأول ذلك قوله عز وجل : « وأنذر عشيرتك الأقربين » رهطك منهم المخلصين ، هكذا في قراءة أبي بن كعب ، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود ^(١) وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله عليه السلام فهذه واحدة .

والآية الثانية في الاصطفاء : قوله عز وجل : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ^(٢) وهذا الفضل الذي لا يجحده أحد معاند أصلاً ^(٣) ، لأنه فضل بعد طهارة تنتظر ^(٤) ، فهذه الثانية .

وأما الثالثة : فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه عليه السلام بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال عز وجل : يا محمد « فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ^(٥) فأبرز النبي عليه السلام علياً والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : « وأنفسنا وأنفسكم » ؟ قالت العلماء : عنى به نفسه .

فقال أبو الحسن عليه السلام ^(٦) : إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل

(١) زاد في تحف العقول بعد ذلك : فلما امر عثمان زيد بن ثابت ان يجمع القرآن خنس هذه الآية .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في الامالى : [لا يجحده احد معاند اصلاً] وفي العيون : [لا يجحده احد الامعان ضال] وفي الثنف : لا يجحده معاند .

(٤) في نسخة : بعد الطهارة ينتظر .

(٥) آل عمران : ٦٥ .

(٦) في المصادر كلها : فقال ابو الحسن عليه السلام : غلظتم انما عنى .

على ذلك قول النبي ﷺ : « لينتهين بنو وليعة أولاً بعثن إليهم رجلاً كنفسى ، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنى بالأبناء الحسن والحسين ، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد ، وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، و شرف لا يسبقهم إليه خلق ^(١) ، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة .

و أما الرابعة : فأخراجه ﷺ الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك و تكلم العباس فقال : يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

قالت العلماء : و أين هذا من القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم ، قالوا : هات . قال قول الله عز وجل : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر يوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة ^(٢) » ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ، وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله ﷺ ، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال : ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ^(٣) ، إلا لمحمد وآله عليه السلام .

قالت ^(٤) العلماء : يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ .

فقال : و من ينكر لنا ذلك ؟ و رسول الله ﷺ يقول : « أنا مدينة الحكمة ^(٥)

(١) هكذا في العيون واما في الامالى : [فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها احد و فضل لا يلحقه فيه بشر و شرف لا يسبقه اليه خلق] وفي التحف : يعنى عليا فهذه خصوصية لا يتقدمها احد و فضل لا يختلف فيه بشر و شرف لا يسبقه اليه خلق .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) في التحف : لا يحل لجنب ولا لخاص .

(٤) في المصادر : فقالت .

(٥) في العيون والتحف : أنا مدينة العلم .

وعلى عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ^(١) ، والله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة .

والاية الخامسة : قول الله عز وجل : « وآت ذا القربى حقه » ^(٢) ، خصوصية خصهم الله العزيز الجبار ^(٣) بها واصطفاهم على الأمة ، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ادعوا لي فاطمة ، فدعيت له فقال : يا فاطمة قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله : هذه فديتكم هي ممّال يوجب عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذوها لك ولولدك » فهذه الخامسة .

والآية السادسة قول الله عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى » ^(٤) وهذه خصوصية للنبي صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ^(٥) ، وخصوصية للأل دون غيرهم ، وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه : « يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلاّ على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنا سمعنا ملاقاة قومهم ولكنني أراكم قوماً تجهلون » ^(٦) .

وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال : « لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الذي فطرني أفلاتعقلون » ^(٧) وقال عز وجل : لنبيّه محمد صلّى الله عليه وآله : قل يا محمد : « لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى » ^(٨) ولم يفرض الله مودتهم إلاّ وقد علم

(١) في العيون والتحف : الامعاند .

(٢) الاسراء : ٢٤ .

(٣) في نسخة : خصهم الله عز وجل بها .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) في التحف : فهذه خصوصية للنبي (ص) دون الانبياء .

(٦) هود : ٧٦ و ٥١٩ .

أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .

و أخرى أن يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلا يسلم له قلب الرجل ، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء ، ففرض الله عليهم ^(١) مودة ذوي القربى ، فمن أخذ بها وأحب رسول الله وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فأى فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أويدياً ؟

فأنزل الله ^(٢) عز وجل هذه الآية على نبيه ﷺ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ^(٣) » فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه أحد فقال : ^(٤) أيها الناس إن الله ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب ، فقالوا : هات إذا ، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : أمّا هذا فنعم فما وفي بها أكثرهم .

وما ^(٥) بعث الله عز وجل نبياً إلا أوحى ^(٦) ، إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأن الله عز وجل يوفيه أجر الأنبياء ، ومحمد ﷺ فرض الله عز وجل مودة ^(٧) قرابته على

(١) في التحف : اذ فرض عليهم .

(٢) في التحف : فلما انزل الله .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) زاد في التحف : فقام فيهم يوماً ثانياً فقال مثل ذلك فلم يجبه احد فقام فيهم يوم

الثالث فقال : أيها الناس إن الله قد فرض عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه احد فقال : أيها الناس .

(٥) لم يذكره في تحف العقول الى قوله : ثم قال ابو الحسن عليه السلام .

(٦) في العيون : الاواحي اليه .

(٧) في العيون : فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته .

أُمَّتِهِ ، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجلّ لهم ، فإنّ المودة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل .

فلمّا أوجب الله عز وجلّ ذلك ثقل ^(١) لثقل وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذ الله ^(٢) ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حدّه الله ، فقالوا : القرابة هم العرب ^(٣) كلّها وأهل دعوته ، فعلى أيّ الحالين كان فقد علمنا أنّ المودة هي للقرابة ، فأقربهم من النبي عليه السلام أولاهم بالمودة وكلّما قربت القرابة كانت المودة على قدرها .

و ما أنصفوا نبي الله في محيطته ^(٤) ورأفته ، و ما من الله به على أُمَّتِهِ ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدّوه في ذريّته وأهل بيته ، و أن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله عليه السلام فيهم وحبّاً له ^(٥) ، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه ؟ والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله مودّتهم و وعد ^(٦) الجزاء عليها ، فما وفي أحدها .

فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنة ^(٧) لقول الله عز وجلّ في هذه الآية : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشّر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى » ^(٨) مفسّراً ومبيّناً .

(١) في العيون : ثقل ذلك .

(٢) في العيون : قد أخذ الله .

(٣) في العيون : هي العرب كلّها .

(٤) حاطه : حفظه وتمهده والحيطه : اسم من احتاط .

(٥) في العيون : [وحبّاهم] وفي الامالي : وحبّ النبيه .

(٦) في نسخة من العيون : وجعل .

(٧) في الامالي : انه ما وفي احد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً الا استوجب الجنة .

(٨) الشورى : ٢٢ و ٢٣ .

ثم قال أبو الحسن عليه السلام : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود ، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً ماجوراً ، أعط ماشئت وأمسك ماشئت من غير حرج ، قال : ^(١) فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال : يا محمد قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، يعني أن تودوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا .

فقال المنافقون : ^(٢) ما حمل رسول الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحدثنا على قرابته من بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : « أم يقولون افتري على الله كذباً » ^(٣) الآية ، وأنزل : « أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلانملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم » ^(٤) .

فبعث إليهم النبي ﷺ فقال : هل من حدث ؟ فقالوا : إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه ^(٥) ، فتلا عليهم رسول الله ﷺ الآية فبكوا واشتد بكاءهم فأنزل الله عز وجل : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون » ^(٦) فهذه السادسة .

وأما الآية السابعة فنقول الله تبارك وتعالى : « إن الله وملائكته يصلون على

(١) الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الآية فانزل الله جبرئيل

كرة ثانية فأمره ان يقول لهم : لا أسألكم الا المودة . و يحتمل ان الآية نزلت مكررة في وقعين .

(٢) في التحف : في القربى لاتؤذوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال اناس منهم .

(٣) الشورى : ٢٤ .

(٤) الاحقاف : ٨ .

(٥) في التحف : يا رسول الله تكلم بعضنا كلاماً عظيماً كرهناه .

(٦) الشورى : ٢٥ .

النبي " يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " (١) وقد علم المعبودون (٢) منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف ؟

قالوا : لا ، قال المأمون : هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟

قال أبو الحسن (عليه السلام) : نعم أخبروني عن قول الله عز وجل : « يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم » (٣) فمن عنى بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد (٤) .

قال أبو الحسن (عليه السلام) : فإن الله عز وجل أعطى محمداً وآل محمد ﷺ من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء ﷺ فقال تبارك وتعالى : « سلام على نوح في العالمين » (٥) وقال : « سلام على إبراهيم » (٦) وقال : « سلام على موسى وهارون » (٧) ، ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل : « سلام على آل يس » يعني آل محمد .

فقال المأمون : قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه ، فهذه السابعة . وأما الثامنة فقول الله عز وجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه »

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) الماندون خ ل افول : يوجد ذلك في التحف .

(٣) يس : ١ - ٤ .

(٤) في التحف : ليس فيه شك .

(٥-٧) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ .

وللرسول ولذي القربى «^(١) فقرن سهمهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله^(٢) ﷺ»
فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمة ، لأن الله عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في
حيز دون ذلك ورضى لهم ما رضى لنفسه ، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم انتهى برسوله
ثم بذى القربى في كل^(٣) ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضى عز وجل
لنفسه فرضيه لهم^(٤) فقال وقوله الحق : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة
وللرسول ولذي القربى^(٥) » فهذا تأكيد مؤكّد وأثر قائم^(٦) لهم إلى يوم القيامة في
كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد .

وأما قوله عز وجل : « واليتامى والمساكين » فإن اليتيم إذا انقطع يثمه خرج
من الغنائم ، ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له
نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه ، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للمغني
والفقير منهم ، لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله ﷺ فجعل
لنفسه منها سهماً ورسوله سهماً ، فمارضيه لنفسه ورسوله ﷺ رضيه لهم .

وكذلك الفيء ما رضى منه لنفسه ولنبيّه ﷺ رضيه لذى القربى ، كما
أجراهم^(٧) في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله
وسهم رسوله ﷺ .

(٥١) الانفال : ٤١ .

(٢) في الامالى والتحف : [مع سهمه وسهم رسول] وفي العيون : بسهمه وبسهم
رسول الله (ص) .

(٣) في نسخة من العيون : [فكل ما كان] وفي الامالى : بكل ما كان .

(٤) في الامالى والتحف : ورضيه لهم .

(٥) في التحف : وامر دائم .

(٦) في التحف : كما جازلهم .

وكذلك في الطاعة قال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(١) » فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته ، وكذلك آية الولاية : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » ^(٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ^(٣) كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمهم في الغنيمة والفىء ^(٤) ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ؟

فلما جاءت قصة الصدقة نزلت بنفسه ونزلت رسوله ونزلت أهل ^(٥) بيته فقال : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » ^(٦) فهل تجد في شيء من ذلك أنه عز وجل سمى لنفسه أو لرسوله ^(٧) أولذي القربى ؟ لأنه لما نزلت نفسه عن الصدقة ونزلت رسوله نزلت أهل بيته ، لابل حرّم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآله ^(٨) وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم ، لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه ، وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة .

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في العيون : فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته .

(٤) في العيون : من الغنيمة والفىء .

(٥) في التحف : ونزله أهل بيته عنها .

(٦) التوبة : ٦٠ .

(٧) في الامالي والتحف : انه جعل لنفسه سهماً اولرسوله .

(٨) في العيون : [وآل محمد] وفي التحف : وأهل بيته .

إن كنتم لاتعلمون ، فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لاتعلمون ^(١) .
 فقالت العلماء : إنما عنى ^(٢) بذلك اليهود والنصارى !
 فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله وهل يجوز ذلك ؟ إنذا يدعوننا إلى دينهم و
 يقولون : إنه أفضل من دين الاسلام !
 فقال المؤمنون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا ^(٣) يا أبا الحسن ؟ فقال
 عليه السلام : نعم الذكر رسول الله و نحن أهله ، و ذلك بين في كتاب الله عز وجل
 حيث يقول في سورة الطلاق : « فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله
 إليكم ذكراً ، رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » ^(٤) فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن
 أهله ، فهذه التاسعة .
 و أما العاشرة : فقول الله عز وجل في آية التحريم : « حرمت عليكم أمهاتكم
 و بناتكم و أخواتكم » ^(٥) الآية إلى آخرها . فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني
 و ما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حياً ؟
 قالوا : لا .

قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوجها لو كان حياً ؟
 قالوا : نعم ^(٦) قال : ففي هذا بيان لأننى أنا من آل و لستم من آل ، ^(٧) ولو
 كنتم من آل لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتى ، لأننا من آل و أنتم من أمته

(١) الامالى والتحف خاليان عن قوله : فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لاتعلمون .

(٢) فى العيون : إنما عنى الله .

(٣) فى التحف : يخالف ما قالوا .

(٤) الطلاق : ٩ و ١٠ .

(٥) النساء : ٢٣ .

(٦) فى الامالى و التحف : قالوا : بلى .

(٧) فى العيون : [و لستم انتم من آل] وفى التحف : بيان أنا من آل و لستم من آل .

فهذا فرق بين آل والأمة ، لأن آل منه والأمة إذا لم تكن من آل ليست (١)
منه ، فهذه العاشرة .

وأما الحادي عشر : فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم » (٢) تمام الآية ، فكان ابن خال فرعون ، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يصفه إليه بدينه ، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين ، فهذا فرق ما بين آل والأمة فهذه الحادي عشر .

وأما الثاني عشر : فقله عز وجل : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » (٣)
فخصنا الله عز وجل بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصنا من دون الأمة ، فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول : الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله عز وجل أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته . (٤)

فقال المؤمنون والعلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيراً ، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم . (٥)

(١) في التحف : فليست .

(٢) عافر : ٢٨ .

(٣) طه : ١٣٣ .

(٤) في العيون : [أهل بيتهم] وفي التحف : [من أهل بيته فهذا فرق ما بين

آل والأمة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه] انتهى .

(٥) أمالي الصدوق : ٣١٢ - ٣١٩ عيون الاخبار : ١٢٦ - ١٣٣ .

ف : مرسلًا مثله . (١)

بيان : قوله عليه السلام : ثم جمعهم ، أرجع عليه السلام ضمير « يدخلونها » إلى جميع من تقدم ذكرهم كما هو الظاهر .

قال البيضاوي : « جنات عدن يدخلونها » مبتدأ وخبر والضمير للثلاثة أو للذين أو للمقتصد والسابق فإن المراد بهما الجنس . (٢)

وقال الزمخشري : فان قلت : كيف جعل « جنات عدن » بدلاً من « الفضل الكبير » الذي هو السابق بالخيرات المشار إليه بذلك ؟

قلت : لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب ، كأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن ، وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد وليهلك (٣) الظالم لنفسه حذراً وعليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى . (٤)

قوله عليه السلام : بعد طهارة تنتظر ، أي شملت الطهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضاً ، لأن أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرية الطيبة والأئمة الهادية أيضاً ، أو لما كانت الآية بلفظ الارادة وصيغة المضارع فحين نزولها كانت الطهارة منتظرة فيها .

قوله عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآنا ، لعل الاستشهاد بالآية بتوسط ما اشتهر بين الخاص والعام من خبر المنزلة وقصة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون وأولاده منه ، فالمراد بالبيوت المساجد ، أو أمرا أن يأمر بني إسرائيل ببناء البيوت لثلاثيبيتوا في المسجد .

فحيث أوحى الله إليهما دل على أنهما خارجان من هذا الحكم ، كما روى

(١) تحف العقول : ٤١٥ - ٤٣٦ ط ٢ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٠٣ .

(٣) في المصدر : وليملك الظالم .

(٤) الكشف ٣ : ٤٨٤ .

الصدوق بسندين من طريق العامة عن أبي رافع وحذيفة بن أسيد أنهما قالا : إن النبي ﷺ قام خطيباً فقال : إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن يسكن علياً في المسجد وأخرجهم ، والله ما أخرجتهم وأسكتهم ^(١) ، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه : « أن تبتوأ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة » ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذرئته وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذرئته فمن شاء فهنا ، وأشار بيده نحو الشام ^(٢) .

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « واجعلوا بيوتكم قبلة » اختلف في ذلك فقيل : لما دخل موسى مصر بعدما أهلك الله فرعون أمروا بالتخاف مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ونظيره « في بيوت أذن الله أن ترفع » وقيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصلوة فأمرهم أن يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفاً من فرعون وذلك قوله « واجعلوا بيوتكم قبلة » أي صلوا فيها وقيل : معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى ^(٣) .

وأما الاستشهاد بقوله : « أنا مدينة الحكمة » فلرد إنكارهم الشرح والبيان حيث قالوا : لا يوجد إلا عندكم ، فأجاب عليه السلام بأنه يلزمكم قبول ذلك منّا لقول النبي ﷺ : « أنا مدينة الحكمة وعلي بابها » .

ويحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظم ، أي إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول ﷺ فلا يبعد مشاركته مع الرسول ﷺ في فتح الباب إلى المسجد واختصاصه بذلك .

قوله : وأخرى ، أي حجة أو علة أخرى ، والرجل الأول كناية عن

(١) علل الشرايع : ٧٨ .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٢٩ .

الرسول ﷺ ، والثاني عن كل من الأمة ، وضمير أهل بيته للرجل الأول ، وضمير له : في الموضعين للرجل الثاني ، والرجل أخيراً هو الأول . أو الرجل الأول كناية عن واحد الأمة والثاني عنه ﷺ . وضمير بيته للثاني ، وضمير « له » للأول والرجل هو الثاني .

و يؤيد الأول (١) ما مر عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الآية : « أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء » والحاصل أنه لو لم يفرض الله مودة القربى على الأمة لكان بعضهم يجامع الايمان ، فلم يكن الرسول ﷺ يود المؤمن المبعوض مودة كاملة ، فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين مودة خالصة ففرض عليهم مودة قرباء ﷺ .

قوله عليه السلام : بمعرفة فضلهم ، أي وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الأمة . قوله : في حيطته ، « في » بمعنى « مع » وفي قوله : في ذريته ، للتعليل ، أو المصاحبة .

٢١ - كشف : فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز ؟ هل هو خاص لأقوام بأعيانهم أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقاً غير مقيد ؟ فقل : حقيقة الآل في اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة ، وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام خاصة ، وقد يتجوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : جاءني أخي ، فهذا يدل على إخوة النسب ، ونقول : أخي ، تريد في الاسلام ، وأخي في الصداقة ، وأخي في القبيل والحي ، قال تعالى : « وإلى نهود أخاهم صالحاً » (٢) ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب ، وإنما أراد الحي والقبيل ، والاخوة : الأصفياء والخُلصان وهو قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : إنه أخوه ، قال علي عليه السلام : « أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا مفتر » فلولا أن لهذه الاخوة مزية على غيرها ما خصته

(١) في نسخة : و يؤيد الوجهين .

(٢) الاعراف : ٢٣ .

الرسول ﷺ بذلك، وفي رواية : لا يقولها بعدي إلا كذاب ، ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : « هؤلاء بناتي هن أطهر لكم » ولم يكن^(١) بناته لصلبه ولكن بنات أمته فأضافهن إلى نفسه رحمةً وتعطفاً وتحسناً ، وقد بين رسول الله ﷺ حيث سئل فقال : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي^(٢) فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قلنا : فمن أهل^(٣) بيته ؟ قال : آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس .

وسئل تغلب لم سمي الثقلين ؟^(٤) قال لأن الأخذ بهما ثقیل ، قيل : ولم سميت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة .

قال أبو حاتم السجستاني : روى عبد العزيز بن الخطّاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال : اجتمع^(٥) آل رسول الله ﷺ على الجهر بدسم الله الرحمن الرحيم وعلى أن لا يمسحوا على الخفين .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت .
وقد يخصص ذلك العموم قال الله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »^(٦) قالت أم سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبي و علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

عن اس قال : كان رسول الله ﷺ يمر ببیت فاطمة بعد أن بنى عليها علي عليها السلام ستة أشهر ويقول : الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

(١) في المصدر : ولم تكن .

(٢) في المصدر : وعترتي أهل بيتي .

(٣) في المصدر : فمن أهل بيتكم (بيتك خ ل) .

(٤) الثقل : بفتح المعجمتين : مناع السفرو حشمه . كل شيء نفيس .

(٥) في نسخة من المصدر اجمع .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه : اللهمَّ إنَّ استغفاري لك مع مخالفتي للوأم ، و إنَّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيدي إلى كم تتقرب إليّ و تتحبب و أنت عنّي غنيّ ، و إلى كم أبتعد منك و أنا إليك محتاج فقير ؟ اللهم صلّ على محمّد و على أهل بيته ، و يدعوا بما شاء .

فمتى قلنا : آل فلان مطلقاً فإتّما نريد من آل إليه بحسب القرابة ، و متى تجوزنا وقع على جميع الأئمة ، و يحقق هذا أنّه لو أنّه أوصى ^(١) بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الذين حرّمت عليهم الصدقة .

و كان بعض من يدّعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله ، ف قيل له في ذلك ، فقال : إنَّ له أهيل سوء إذا ذكرته اشرأبوا ^(٢) .

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه ، لأنّه كان من قريش و لما قصد العباس الحقيقة قال لأبي بكر : النبي صلى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها .

و آل أعوج و آل ذي العقال : نسل أفراس من عناق الخيل يقال : هذا الفرس من آل أعوج : إذا كان من نسلهم ، لأنَّ البهائم بطل بينها القرابة و الدّين ، كذلك آل محمّد من تناسله فاعرفد ، قال تعالى : « إنَّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين » أي عالمي زمانهم ، فأخبر أنَّ آل بالتناسل لقوله تعالى : « ذرّية بعضها من بعض » ^(٣) قال النبي صلى الله عليه وآله : سألت ربّي أن لا يدخل بيتي النار فأعطانيها .

و أمّا قولهم : قرأت آل حم فهي ، السور السبعة التي أوّلهنّ حم ، و لا تقل : الحواميم ، و قال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس و آل يس آل محمّد و آل يس حزيل و حبيب النّجار و قد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم و إن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله ، لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله قد ذكره في عدّة مواضع

(١) في المصدر : و تحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لو اوصى .

(٢) اشرأب للشئ و اليه : مدعنه لينظره .

(٣) آل عمران : ٣٣ .

كآية المبالغة وخص علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ بقوله : « اللهم هؤلاء أهلي » و كما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنه أدخل علياً وفاطمة وحسناً و^(١) حسيناً ﷺ في كساء وقال : اللهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي ، فقالت أم سلمة : و أنا منكم ؟ قال : أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه .

و إنما ذكرنا ما قاله ابن دريد^(٢) من قبل الله شعر :

و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة	☆	إن النبي محمداً و وصيته
أرجو السلامة والنجاح في الآخرة	☆	أهل العباء فإني بولائهم
سبباً يجير من السبيل الجائرة	☆	وأرى محبة من يقول بفضلهم
يوم الوقوف على ظهور الساهرة	☆	أرجو بذلك رضي المهيمن وحده

قال : الساهرة : أرض القيامة .

و آل مرارم : أول من وضع الكتابة بالعربية وأصلهم من الأنبار والحيرة فقد أملت : آل الله و آل محمد و آل القرآن و آل السراب ، و الآل : الشخص ، و آل اعوج ، فرساً ، و آل جبلا^(٣) و آل يس و آل حم و آل زنديقة ،^(٤) و آل فرعون آل دينه ، و آل مرارم . والآل : البروج . والآل : الخزانة^(٥) و الخاصة والآل : قرابة ، والآل : كل تقى .

و أمّا الأهل فأهل الله و أهل القرآن^(٦) و أهل البيت النبي و علي و فاطمة و

(١) في نسخة من المصدر : و الحسن و الحسين .

(٢) في نسخة من المصدر : و من شعر ابن دريد .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الصحيح : د آل الجبل ، أى أطرافه .

(٤) في المصدر : و آل زيد نفسه .

(٥) هكذا في الكتاب وفي المصدر [الخزانة] وهو الصحيح وهو عيال الرجل الذين

يتحزون و يهتم لأمهم .

(٦) في المصدر : [فاهل الله اهل القران] و لعل الصحيح فيما يأتي : و اهل بيت

النبي على .

الحسن والحسين عليهما السلام على ما فسرت له أم سلمة رضي الله عنها وذلك أن النبي ﷺ بينما هو ذات يوم جالساً إذا أخته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة ^(١) فقال النبي ﷺ : أين عليّ و ابناء ؟ قالت : في البيت ، قال : ادعهم لي ، فأقبل عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلما بصر بهم النبي ﷺ تناول كساءً كان على المنامة ^(٢) خبيرياً فجعل به نفسه و عليّاً والحسن والحسين وفاطمة ، ثم قال : اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي ؟ أحبّ الخلق إليّ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فأنزل الله تعالى : إنّما يريد الله ليذهب الآفة .

وفي رواية أخرى : قالت : فقلت يا رسول الله أأنت من أهل بيتك ؟ قال : إنّك عليّ خير ، أو إلى خير .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين بالسدة ^(٣) قالت : فقال لي : قومي فتنحّني لي عن أهل بيتي ، قالت : فقممت فتنحّيت من البيت قريباً فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران . فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبلهما ، قالت : فاعتنق عليّاً باحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى ، فقبل فاطمة وقبل عليّاً ، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي ، قالت : قلت : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : وأنت . ^(٤)

فإن سأل سائل فقال : إنّما أنزلت هذه في أزواج النبي ﷺ لأنّ قبلها : « يا نساء النبي » فقل ذلك غلط روايةً ودرايةً ، أمّا الرواية فحديث أم سلمة وفي بيتهما نزلت هذه الآية .

(١) البرمة : القدر من الحجر العصيدة : دقيق يلت بالسمن و يطبخ .

(٢) المنامة : موضع النوم . ثوب ينام فيه .

(٣) السدة : باب الدار .

(٤) لا ينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرار القصة .

وأما الدّراية فلو كان في نساء النبي عليه السلام لقييل : ليذهب عنكم ويظهر ركن^(١) فلما نزلت في أهل بيت النبي عليه السلام جاء على التذكير لأنهم امتى اجتماعاً غلب التذكير وأهل الكتاب : اليهود والنصارى .

وأما قوله تعالى : « اعلموا آل داود شكراً »^(١) فإنه يعنى ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم ، وكان يحرس داود في كل ليلة ثلاثون ألفاً ، وألان الله له الحديد ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ، قيل : فصل الخطاب أمّا بعد ، والجبال يسبحن معه والطير ، وأعطى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير . والآل جمع آلة ونهي خشبة . والآل : قرية^(٢) يصاد بها السمك^(٣) .

بيان : في ق :^(٤) اشرب إلىه : مدّ عنقه لينظر أو ارتفع . وقال : أغدفت قناعها : أرسلته على وجهها . واللّيل : أرخى سدوله والصياد الشبكة على الصيد : أسبلها .

٢٢ - سنن : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمد عن علي بن نصير^(٥) عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى : « والذين آمنوا واتبعهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم »^(٦) قال : نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .^(٧)

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) في نسخة : [قرية] وفي المصدر : حربه .

(٣) كشف الغمة : ١٤ - ١٦ .

(٤) إى فى القاموس .

(٥) فى المصدر : على بن نصر أقول : لعله الجهضمى .

(٦) الطور : ٢١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٥٥ نسخة المكتبة الرضوية .

٢٣ - أقول : روى ابن بطريق في العمدة باسناده عن الثعلبي^(١) من تفسيره باسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة صلوات الله عليها : ايتيني بزوجه وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال : « اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد » قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنك على خير .^(١)

٢٤ - كنز الفوائد للكراجكي^(٢) عن المفيد^(٣) رحمه الله قال : روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي^(٤) بن موسى^(٥) فبينما هما يتسايران إن قال له المأمون : يا أبا الحسن إنني فكرت في شيء ففتيح^(٦) لي الفكر الصواب فيه ، فكرت في أمرنا و أمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية .

فقال له أبو الحسن الرضا^(٧) : إن لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت ؟

فقال له المأمون : لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه .

قال الرضا^(٨) : أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبياً من بعد نبي الله ﷺ فخرج علينا من وراء أكمة^(٩) من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكرمت مزوجه إياها ؟ فقال : يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله ﷺ ؟ فقال له الرضا^(١٠) : أفترأى كان يحل له أن يخطب^(١١) إلي ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثم قال : أنتم والله أمس برسول الله رجماً^(١٢) .

(١) العمدة : ١٧ .

(٢) في المصدر : عن أمالي المفيد .

(٣) في المصدر : ففتح .

(٤) الأكمة : التل .

(٥) في المصدر : ان يخطب ابنتي .

(٦) كنز الفوائد للكراجكي : ١٦٦ .

٢٥ - وروي أنه لما حجَّ الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنوهاشم وبقايا المهاجرين والأَنْصار وجوه النَّاس وكان في القوم الامام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد : قوموا بنا إلى زيارة رسول الله ، ثم نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتَّى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن عم ، افتخاراً ^(١) على قبائل العرب الذين حضروا معه ، واستطالةً عليهم بالنسب .

قال : فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه . قال فتغيَّر وجه الرشيد ثم قال : يا أبا الحسن إنَّ هذا لهو الفخر .
٢٦ - خبر يحيى بن يعمر ^(٢) مع الحجاج : قال الشعبي : كنت بواسط و كان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج ، فخطب خطبة بليغة فلمَّا انصرف جاءني رسوله فأنيته فوجدته جالساً مستوفزاً ^(٤) قال : يا شعبي هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحى فيه برجل من أهل العراق ، وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أنني قد أصبت الرأي فيما أفعل به .

فقلت : أيها الأمير أوترى أن تستنَّ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحى بما أمر أن

(١) في المصدر : افتخاراً بذلك .

(٢) هو يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري ، كان من التابعين لقي عبدالله بن عباس وغيره و روى عنه قتادة بن دعامة و اسحاق بن سويد ، و هو أحد قراء البصرة و عنه أخذ عبدالله بن ابي اسحاق القراءة و اقتتل الى خراسان و تولى القضاء بمرور و كان عالماً بالقرآن الكريم و النحو و اللغات العرب ، أخذ النحو عن ابي الاسود الدولي كان شيعياً و اخباره و نوادره كثيرة توفي سنة ١٢٩ .

(٣) هو ابو عمر و عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار كوفى تابعى فقيه فاضل مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٤) اى قد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للوثوب .

يضحي به و تفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره ؟
فقال : يا شعبي " إنك إذا سمعت ما يقول صوت رأبي فيه ، لكذبه على الله وعلى رسوله
و إدخاله الشبهة في الاسلام

قلت : أفيري الأمير أن يعطيني من ذلك ؟ قال : لا بد منه ، ثم أمر بنطح فبسط
وبالسياف فأحضر و قال : أحضروا الشيخ فأتوا به ، فإذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت
غمماً شديداً و قلت في نفسي : و أي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله ؟

فقال له الحجاج : أنت تزعم أنك زعيم أهل العراق ؟

قال يحيى : أنا فقيه من فقهاء أهل العراق .

قال : فمن أي فقهك زعمت أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله صلى الله

عليه و آله ؟

قال : ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق .

قال : وأي حق قلته ؟ (١) .

قال : بكتاب الله عز وجل ، فنظر إلي الحجاج و قال : اسمع ما يقول ، فإن
هذا مما لم أكن سمعته عنه ، أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل أن الحسن و الحسين
من ذرية محمد رسول الله ؟

فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدل على ذلك و فكّر الحجاج
ملياً ثم قال ليحيى : لعلك تريد قول الله عز وجل : فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعدنا الله على الكاذبين ، (٢) و أن رسول الله ﷺ خرج للمباهلة و معه
علي و فاطمة و الحسن و الحسين ؟

قال الشعبي : فكأنما أهدى إلى قلبي سروراً ، و قلت في نفسي : و قد خلاص
يحيى ، و كان الحجاج حافظاً للقرآن .

(١) في المصدر : و باى حق قلته .

(٢) آل عمران : ٦١ .

فقال له يحيى : والله إنها لحجّة في ذلك بليغة ، ولكن ليس منها أحتجّ لما قلت ، فاصفرّ وجه الحجاج وأطرق ملياً ثمّ رفع رأسه إلى يحيى وقال له : إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك ؟

قال نعم .

قال الشعبي : فغمّني قوله : وقلت : أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتجّ به يحيى ويرضيه بأنّه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلّص منه حتى ردّ عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجّته لثلاث يدعي أنّه قد علم ما قد جهله هو .

فقال يحيى للحجاج : قول الله عزّ وجلّ : « ومن ذريّته داود وسليمان » من عنى بذلك ؟ قال الحجاج : إبراهيم ، قال : فداود وسليمان من ذريّته ؟ قال : نعم ، قال يحيى : ومن نصّ الله عليه بعد هذا أنّه من ذريّته ؟ فقرأ الحجاج : « وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » .

قال يحيى : ومن ؟

قال : « و زكريّا ويحيى وعيسى » .^(١)

قال يحيى : ومن أين كان عيسى من ذريّة إبراهيم ولا أب له ؟

قال : من قبل أمّه مريم .

قال يحيى : فمن أقرب ؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد عليه السلام ، وعيسى من إبراهيم ، أم الحسن والحسين من رسول الله ؟

قال الشعبي : فكأنّما ألقمه حجراً ، فقال : أطلقوه قبّحه الله ، وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لبارك الله له فيها . ثمّ أقبل عليّ فقال : قد كان رأيك صواباً ولكنّا أبناء ، ودعا بجزور فنحره^(٢) وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه ، وما تكلم بكلمة

(١) الانعام : ٨٥ .

(٢) في المصدر : فنحروه .

حتى انصرفنا و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما .^(١)
 بيان : قال الراغب : الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ، ولهذا جاء في القرآن
 في كل موضع ذم القائلون به نحو « زعم الذين كفروا ،^(٢) أين شركائي الذين كنتم
 تزعمون ،^(٣) قل ادعوا الذين زعمتم من دونه » .^(٤)
 وقال الفيروزآبادي : وجم كوعد : سكت على غيظ ، والشيء : كرهه .

٧

﴿ باب آخر ﴾

﴿ في أن كل نسب وسبب منقطع الانسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسببه ﴾

١ - ما : ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد العلوي عن جعفر بن محمد
 بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آباءه قال : قال رسول الله ﷺ : كل نسب
 وصهر منقطع يوم القيامة سترأ من الله عليه إلا نسبي وسببي .^(٥)

٢ - ما : المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن
 خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن
 عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على
 المنبر : ما بال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله لا يشفع^(٦) يوم القيامة ؟ بلى والله

(١) كنز الكراچكى : ١٦٦-١٧٨ .

(٢) التنابن : ٧ .

(٣) القصص : ٦٢ و ٧٤ .

(٤) الاسراء . ٥٦ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢١٧ . سقط عنه قوله : [سترأ من الله عليه] .

(٦) فى نسخة : [لا ينفع] وفى المصدر : لا تشفع .

ج ٢٥ باب في أن كل نسب وسبب منقطع إلا نسبه وسببه عليه السلام - ٢٤٧ -

إن رحي لموصولة في الدنيا والآخرة وإنني أيتها الناس فرطكم^(١) يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول : أما النسب فقد عرفته ولكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقري^(٢).

٣ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد البخدي عن أبيه عن النبي عليه السلام أنه قال : أتزعمون أن رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله إن رحي لموصولة في الدنيا والآخرة ، ثم قال : يا أيتها الناس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت وقام رجال يقولون : يا نبي الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبي الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبي الله أنا فلان بن فلان فأقول : أما النسب فقد عرفت ولكنكم أخذتم بعدي وارتددتم القهقري^(٣).

بيان : الظاهر أن المراد بالثلاثة الثلاثة .

٤ - مد : باسناده إلى مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده قال : إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل^(٤) عليه بصغرها فقال له : لم أكن أريد الباء ، ولكنني سمعت رسول الله يقول : كل سبب وسبب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، كل قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنني أنا أبوهم وعصبتهم^(٥).

٥ - مد : من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عنه عن أبي طالب

(١) في النهاية : في الحديث : أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال : فرط يفرط فهو فارط ، و فرط القوم : إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهبط لهم الدلاء و الارشية .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٥٧ و ٥٨ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ١٦٩ .

(٤) في نسخة : فأقبل عليه .

(٥) العمدة : ١٥٠ .

محمد بن أحمد بن عثمان عن علي بن محمد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسن بن هاشم الحراني عن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عباس و عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : كل سبب و نسب منقطع ^(١) يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي . ^(٢)

٦ - و من الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله الخلق اختار العرب فاختر قريشاً و اختار بني هاشم ^(٣) فأنا خيرة من خيرة ، ألا فأحبوا قريشاً و لا تبغضوها فتهلكوا ألا كل سبب و نسب منقطع ^(٤) يوم القيامة إلا سببي و نسبي ، ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي و حسبي ، فمن أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني . ^(٥)

٧ - وأيضاً من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن علي عن أبيه عن أخيه دعلج عن سفيان الثوري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ^(٦) أن عمر بن الخطاب قال : سمعت النبي ﷺ يقول : كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي . ^(٦)

٨ - وأيضاً روى من الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال : صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال : أيها الناس والله ما حملني على الإلحاح علي بن أبي طالب في ابنته إلا أنني سمعت رسول الله يقول : كل سبب و نسب و صهر منقطع إلا نسبي و صهري . ^(٧)

٨ - كنز الفوائد للكراچكي : عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي

(١) في المصدر : ينقطع .

(٢) العمدة ، ١٥٦ .

(٣) في المصدر : فاختر قريشاً من العرب و اختار بني هاشم من قريش .

(٤) العمدة : ١٥٦ .

(٥) العمدة : ١٥٧ زاد بعده : فانه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما .

عمر بن علي عن محمد بن إسحاق البغدادي عن الكديمي عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي^(١) بن حصين قال : خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال : إنني أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر : إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل حسب و نسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني أئمة عصبتهم لا بينهم ما خلا بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم^(٢).

٨

﴿ باب ﴾

﴿ ان الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام وان الامامة ﴾

﴿ (بعده في الاعقاب ولا تكون في أخوين .) ﴾

١ - ك : الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن أفضل من الحسين ، قلت : فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالى أحب أن يجعل^(٣) سنة موسى و هارون جارية في الحسن و الحسين ، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة ، كما كان الحسن و الحسين شريكين في الامامة ؟ و إن الله عز و جل جعل النبوة في ولد هارون و لم يجعلها في ولد موسى و إن كان موسى أفضل من هارون . قلت : فهل يكون إمامان في وقت ؟^(٤)

(١) في المصدر : [المستطيل بن حصين] و لم نظفر بترجمته ولا ترجمة شيخه

عرقدة .

(٢) كنز الكراچي : ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣) في المصدر : ان الله تبارك و تعالى لم يرد ذلك الا ان يجعل .

(٤) في المصدر : في وقت واحد .

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه ، والآ خر ناطقاً إماماً لصاحبه
وأما ^(١) أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا .

قلت : فهل تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ؟
قال : لا إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل : «وجعلها
كلمة باقية في عقبه» ^(٢) ثم هي جارية في الأ عقاب وأعقاب الأ عقاب إلى يوم القيامة . ^(٣)
بيان : كما قال الله ، إنه عليه السلام شبه كون الامامة في ذرية الحسين عليه السلام بكون
النبوة والخلافة في عقب ابراهيم عليه السلام ، مع أنه يحتمل كون الضمير في بطن الآية
راجعاً إلى الحسين عليه السلام ، وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال
بعموم الآية إلا ما أخرجه الدليل كالحسين عليه السلام .

٢ - غلط : سعد عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : لا تعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، ولا يكون بعد علي بن الحسين
إلا في الأ عقاب وأعقاب الأ عقاب . ^(٤)

٣ - غلط : محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن البرزطي عن عقبة بن جعفر
قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال : يا عقبة بن
جعفر إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده . ^(٥)

٤ - غلط : أبي عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسن بن أبي
حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أباحزة إن الأرض لن تخلوا إلا وفيها عالم
مننا ، فإن زاد الناس قال : قد زادوا ، وإن نقصوا قال : قد نقصوا ، ولن يخرج الله

(١) في المصدر : اماماً ناطقاً لصاحبه فاما .

(٢) الزخرف : ٢٨ .

(٣) اكمال الدين : ٢٣٢ .

(٤) غيبة الطوسي : ١٢٨ .

(٥) غيبة الطوسي : ١٤٣ و ١٤٤ .

ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ^(١) .

٥ - غط : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزّاز قال : دخل علي ابن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لا يكون الامام إلا وله عقب .

فقال : أنسيت يا شيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر ، إنما قال جعفر عليه السلام لا يكون الامام إلا وله عقب إلا الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له ، فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول ^(٢) .

٦ - غط : سعد ، عن محمد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أبي الله أن يجعل الامامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام . ^(٣)

٧ - ك : ابن المنوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن يعقوب مثله ^(٤) .

٧ - غط : سعد عن ابن أبي الخطّاب عن سليمان بن جعفر عن حماد بن عيسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي ^(٥) في الأعقاب وأعقاب الأعقاب ^(٦) .

ك : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد واليقطيني معاً عن الحسن بن أبي

(١) غيبة الطوسي : ١٤٤ .

(٢) غيبة الطوسي : ١٤٤ و ١٤٥ .

(٣) غيبة الطوسي : ١٤٦ .

(٤) اكمال الدين : ٢٣١ فيه : في أخوين .

(٥) في نسخة : انما هي تجري .

(٦) غيبة الطوسي : ١٤٦ .

الحسين الفارسي^(١) عن سليمان مثله^(٢) .

٨ - غلط : محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن نوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لانهود الامامة^(٣) في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبدأ ، إنها جرت من علي بن الحسين عليهما السلام كما قال عز وجل : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين^(٤) » ، فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأ عقاب وأعقاب الأ عقاب^(٥) .

ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميري معاً عن اليقطيني مثله^(٦) .

٩ - شى : عن أبي عمرو الزيري^(٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : أخبرني عن خروج الامامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجّة^(٨) فيه ؟ قال : لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالامامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الامامة إلى الحسين عليه السلام ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم

(١) هكذا في الكتاب وسقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع وفي نسختي المصححة :

[الحسين بن الحسن الفارسي] وهو موجود في الفهرست .

(٢) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٣) في نسخة من الكتاب وفي الاكمال : لا تكون الامامة .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) غيبة الطوسي : ١٤٦ .

(٦) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٧) هو ابو عمرو محمد بن عبدالله بن مصعب بن الزبير بن الزيري قال النجاشي في الفهرست

١٥٣ : والزيريون في اصحابنا ثلاثة : عبدالله بن هارون ابو محمد الزيري وعبدالله بن عبد الرحمن الزيري وابو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالله بن مصعب بن الزبير .

(٨) في نسخة : [كيف ذلك الحجّة فيه] وفي المصدر : كيف ذلك وما الحجّة فيه ؟ .

القيامة (١).

١٠ - قب : الأعوج (٢) عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» (٣) قال : جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأئمة (٤).

١١ - ك : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبدالله بن (٥) عمر بن علي بن أبيطالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتم ؟ فأوماً (٦) إلى ابنه موسى عليه السلام ، قال : قلت : فإن حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، قلت فإن حدث بولده حدث وترك أخا كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتم ؟ قال : بولده (٧) ثم واحداً فواحداً . و في نسخة الصفواني : ثم هكذا أبدأ (٨).

١٢ - ك : ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» إنها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع إلى أخ ولا عم (٩).

(١) تفسير العياشي ٢ : ٧٢ .

(٢) في المصدر : الأعرج .

(٣) الزخرف : ٢٨ .

(٤) مناقب آل أبيطالب ٣ : ٢٠٦ .

(٥) الصحيح كما في المصدر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي .

(٦) في المصدر : قال : فأوماً .

(٧) في المصدر : قال : بولده ثم قال : هكذا أبداً ، قلت : فإن لم يعرفه ولا اعرف موضعه ؟ قال : تقول اللهم اني اتولى من بقى من حبيبك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء الله .

(٨) اصول الكافي ١ : ٣٠٩ .

(٩) اكمال الدين : ٢٣١ فيه تنتقل .

١٣ - ك : أبي عن سعد والحميري معاً عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب ^(١) .

١٤ - ع : أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد ؟ فقال : لا أراكم تأخذون به ، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه ، فخطبته ثلاثاً ، ثم دعا علياً عليه السلام فقال له : إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك ، فقال : لا حاجة لي فيه يارسول الله فخطب علياً عليه السلام ثلاثاً ، ثم قال : إنه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزاة ^(٢) .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يمشرك بغلام تقتله أمّتي من بعدي ، فقالت فاطمة : ليس لي فيه حاجة يا أبة ، فخطبها ثلاثاً ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الامامة والوراثة والخزاة ، فقالت له : رضيت عن الله عز وجل ، فعلقت وسمعت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثم وضعت ولم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم ^(٣) عليهما السلام ، فكفّلتهم أم سلمة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع

(١) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٢) الخزاة : مكان الخزن أي المال المخزون ولعل المراد به الغنائم والخمس والانفال وما يختص بالامام من الاموال العامة والخاصة .

(٣) في هامش نسخة : الظاهران يحيى صحف بعيسى عليهما السلام كما في الروايات الاخر من تشبيه الحسين عليه السلام بيحيى في الولادة والشهادة . كذا سمعت منه ادام الله ايام افادته . أقول : يوجد في الكافي رواية اخرى قدر مدة حمل عيسى عليه السلام بستة اشهر راجع البحار ١٤ : ٢٠٧ عليه احتمال التصحيف ضعيف .

لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى ، فأثبت الله عز وجل إجمعه من إجم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط .
فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي » ^(١) فلو قال : أصلح لي ذرّيتي كانوا كلهم أئمة ولكن خصّ هكذا ^(٢) .

بيان : في شرع واحد ، أي في طريقة واحدة في الفضل والكمال ، ويقال : هما شرع بالفتح والتجريك أي سواء ، قوله عليه السلام : لا أراكم تأخذون به ، أي بعد البيان لا تقبلون منّي ، أو أنه لما قال : وهما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام : أنتم لا تقولون بالمساواة أيضاً بل تفضلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام ، والأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : فلما أنزل الله ، لعلّ جزاء الشرط محذوف ، أي لما أنزل الله هكذا وهكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل ، فأجيب كما سأل . ويحتمل أن يكون « فلو قال » جزاء .

١٥ - ع : أبي عن سعد عن الخشاب عن عليّ بن حسان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى الله عز وجل بقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ^(٣) قال : نزلت في النبيّ عليه السلام وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام فلما قبض الله عز وجل نبيّه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام ثم وقع تأويل هذه الآية : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ^(٤) وكان عليّ بن الحسين عليه السلام إماماً ثم جرت في

(١) الاحقاف : ١٥ .

(٢) علل الشرائع : ٧٩ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

الائمة من ولده الأوصياء ، فطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله عز وجل^(١) .
١٦ - ع : أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن أبيهما عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »^(٢) فيمن أنزلت ؟ قال : أنزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده ، فنحن أولى بالأمر و برسول الله من المؤمنين والمهاجرين .

فقلت : لو لد جعفر فيها نصيب ؟ قال : لا ، قال : فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول : لا ، و نسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : يا بابا عبد الرحمن^(٣) ما مل محمد في فيها نصيب غيرنا .^(٤)

بيان : آية الأرحام نزلت في موضعين : أحدهما في سورة الأنفال هكذا : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم »^(٥) .

و ثانيهما في سورة الأحزاب هكذا « والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً »^(٦) .

فأمّا الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أن أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض ، أو أولى ببعض من الأجانب ، فعلى الأخير لا تدل على أولوية الأقرب من الأرحام ، و أمّا الثانية فتحتمل الوجهين أيضاً إن جعل قوله : « من المؤمنين » بياناً لأولى الأرحام ، وإن جعل صلة للأولى فلا تحتمل إلا الأخير .

(١) علل الشرائع : ٧٩ .

(٢) الأحزاب : ٦ .

(٣) في نسخة من المصدر : يا بابا محمد .

(٤) الأنفال : ٧٥ .

ولما استدل عليه السلام بالآية الثانية لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول وأزواجه ، فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذري أرحامه و قرابته ، و ظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله : « من المؤمنين » صلة للأولى ، فلعل غرضه عليه السلام أولويتهم بالنسبة إلى الأجانب ، ولا يكون ذكر أولاد الحسين عليه السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدمهم بتواتر النص عليهم بين الخاص والعام .

و يحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ « من المؤمنين » صلة بل أخذه بيانا و فرّع على ذلك أولويتهم على الأجانب بطريق أولى ، مع أنه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام وهم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم ، سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجانب ، فالأقارب البعيدة أيضاً داخلون في المؤمنين والمهاجرين .

ولا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآية و مورد نزولها ، بل يحتمل أن يكون هذا تأويلاً لبلطن الآية ، إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث ، والمشهور في نزولها أنه كان قبل نزولها في صدر الاسلام التوارث بالهجرة والموالة في الدين فمسخته . ولا يتوهم منافاة قوله تعالى : « إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » ، لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الإمرة مختصة بأرحام الرسول ، ولكم أن تفعلوا معروفاً إلى غيرهم من أوليائكم في الدين ، فأما الطاعة المفترضة فهي مختصة بهم ، أو تكون الآية شاملة للأمرين ، وتكون هذه التتمة باعتبار أحد الجزئين .

ثم اعلم أن في الأخبار الأخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية الأولى باعتبار المعنى الأول لظهوره ولا مانع فيها من اللفظ ، ولو كان استدلالاً يكون وجه الاستدلال أنه يلزم العمل بظاهر الآية إلا فيما أخرجه الدليل ، وفي الحسين عليه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده ولو كان بياناً لمورد النزول فلا إشكال .

١٧ - ع : أبي عن سعد عن اليقطيني عن حماد بن عيسى عن عبد الأعلى بن

أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل خص علياً بوصية

رسول الله ﷺ وما يصيبه له فأقر الحسن والحسين عليهما السلام له بذلك ، ثم^(١) وصية للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد من السابقة مثل ماله واستحقاقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وفي أعقاب الأعقاب^(٢).

بيان : وما يصيبه له ، أي ما يصيب علي عليه السلام من أموال رسول الله ﷺ وتركته وآثار النبوة فهو له .

١٨ - ع : أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي بن الحسن بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : في عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ و عم . ولم يعلم أحد منهم إلا وله ولد ، وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراي أصحابه إلا شهراً .^(٣)

بيان : قوله : ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة ، و عبد الله هو الأقطع ابن الصادق عليه السلام : الذي قالت الفطحية بإمامته والغرض نفي إمامته بهذا الخبر .

١٩ - ع : القطان عن السكّري عن الجوهري عن علي بن حاتم عن الربيع بن عبد الله قال : وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن : إن الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : بلى هي^(٤) في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن ؟

فقال لي : وكيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما سيّدا شباب

(١) في نسخة : ثم وصيته

(٢) و (٣) علل الشرائع : ٨٠ و الآية في الزخرف : ٢٨ .

(٤) في نسخة . بل هي .

أهل الجنة و هما في الفضل سواء إلا أن للحسن على الحسين فضلاً بالكبر ، و كان الواجب أن تكون الامامة إذن في ولد الأ فضل ؟

فقلت له : إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين و كان موسى أفضل من هارون فجعل الله عز وجل النبوة و الخلافة في ولد هارون دون ولد موسى ، و كذلك جعل الله عز وجل الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الامة سنة من قبلها من الأمم حذو النعل بالنعل ، فما أحببت في أمر موسى و هارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن و الحسين عليهما السلام ، فانه قطع .

ودخلت على الصادق عليه السلام فلما بعري قال لي : أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبدالله بن الحسن ثبتك الله . (١)

٢٠ - ع : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في شيء كنت أنظر ؟ فقلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاضمة عليه السلام فليس ملك (٢) يملك إلا و هو مكتوب باسمه و اسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً . (٣)

٢١ - ع : أبي عن محمد العطّار عن الأشعري عن القاشاني عن الأصمغاني عن المنقري عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين و هي جارية في الأ عقاب في عقب الحسين عليه السلام . (٤)

٢٢ - ن ع : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي

(١) علل الشرائع : ٨٠ و ٨١ .

(٢) لعل المراد بالملك الملك المنصوص من الله تعالى الى الامام

(٣) علل الشرائع : ٨٠ .

(٤) علل الشرائع : ٨٠ .

يعقوب البلخي قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له : لأي علة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام ؟ قال : لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عما يفعل . (١)

٢٣ - ع : أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أمتي ، قالت : فلاحاجة لي فيه ، قال : إن الله عز وجل قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده قالت : قد رضيت يا رسول الله . (٢)

٢٤ - مع : محمد بن أحمد الشيباني (٣) عن البرقي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : هي الامامة ، جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة . (٤)

٢٥ - ك مع ل : الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل قال : قلت للمصادق عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل : « وجعلها كلمة باقية في عقبه » قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة

(١) عيون الاخبار : ٢٣٦ علل الشرايع : ٨٠ .

(٢) علل الشرايع : ٧٩ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الشيباني مصحف السناني المنسوب الى جده الاعلى

محمد بن سنان الزاهري وهو ابو عيسى محمد بن احمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ . راجع رسالتنا في احوال الصدوق المطبوع في مقدمة معاني الاخبار .

(٤) معاني الاخبار . ٤٤ و الاية في الزخرف : ٢٨ .

في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسبطاه وسيداشباب أهل الجنة ؟

فقال : إن موسى و هارون كانا بيّتين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ^(١).

٩

باب

﴿ نفى الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليهم و بيان معاني ﴾
﴿ التفويض و ما لا ينبغي أن ينسب اليهم منها و ما ينبغي ﴾

الآيات : آل عمران : «٣» ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون . «٧٩ و ٨٠»

النساء : «٤» يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ١٧١ .
المائدة : «٥» لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم - إلى قوله تعالى :-
قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل . «٧٢-٧٧»

الرعد : «١٣» أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار «١٤» .

الروم : «٣» الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم

(١) اكمال الدين : ٢٠٤ و ٢٠٥ ، معاني الاخبار : ١٢٦ و ١٢٧ . الخصال : ١٤٦ .

من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون « ٤٠ » .

تفسير : « ما كان لبشر » قبل : تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام ، وقيل : إن أبا رافع القرظي والسيد النجرائي قالا : يا محمد أتريد أن نعبدك و نتخذك رباً ؟ فقال ﷺ : معاذ الله أن نعبد غير الله ، و أن نأمر بغير عبادة الله ، فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني ، فنزلت .

وقيل : قال رجل : يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ؟ أفلا نسجد لك ؟ قال : لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيكم و اعرفوا الحق لأهله « و لكن كونوا » أي ولكن يقول : كونوا « ربانيين » الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون كاللحياني ، وهو الكامل في العلم و العمل « بما كنتم » أي بسبب كونكم معلمين الكتاب ، و كونكم دارسين له « و لا يأمركم » بالنصب عطف على « ثم » يقول « و لا مزيدة لنا كيد النفي في قوله : « ما كان » أو بالرفع على الاستئناف أو الحال « يأمركم » أي البشر أو الرب تعالى .

« لا تغلوا في دينكم » باتخاذ عيسى إلهاً « إلا الحق » أي تنزيهه سبحانه عن صاحبة الولد « قدضوا من قبل » أي قبل مبعث محمد ﷺ « و ضلوا عن سواء السبيل » بعد مبعثه عليه السلام لما كذبوه .

« قل الله خالق كل شيء » يدل على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، و كذا قوله تعالى : « هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء » يدل على عدم جواز نسبة الخلق و الرزق و الامانة و الاحياء إلى غيره سبحانه و أنه شرك .

أقول : دلالة تلك الآيات على نفي الغلو و التفويض بالمعاني التي سذكراها ظاهرة ، و الآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى ، إن جميع آيات الخلق و دلائل التوحيد و الآيات الواردة في كفر النصارى و بطلان مذهبهم دالة عليه ، فلم تعترض لايرادها و تفسيرها و بيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل .

١ - كمش : سعد عن الطيالسي عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا و يسقط ^(١)
صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة ، و كان
مسيلمه يكذب عليه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
و كان الذي يكذب عليه ويعمل ^(٢) في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله
بن سبا لعنه الله ، و كان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار ، ثم ذكر
أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي و بنان فقال : كانا يكذبان على علي بن الحسين عليه السلام
ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعة و السري و أبا الخطاب و معمرأ و بشار الشعيري
و حمزة الترمذي ^(٣) و صائد النهدي فقال : لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب
علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب و أذاقهم حر الحديد . ^(٤)

بيان : عاجز الرأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذب به العقل المستقيم .

٢ - كش : أحمد بن علي عن سهل ^(٥) عن عبد الرحمن بن حماد عن ابن فضال
عن غالب بن عثمان عن عمار بن أبي عتبة ^(٦) قال : هلكت بنت لأبي الخطّاب فلمّا

(١) في المصدر : فيسقط .

(٢) في نسخة : [و يعمد] وهو الى قوله : من الكذب قد سقط من المصدر .

(٣) هكذا في الكتاب و في مصدره : [اليزيدي] ونقل المامقاني عن نسخة مصححة

البربري و في المقالات والفرق لسعد بن عبد الله و فرق الشيعة للثوبختي : و كان حمزة بن عمارة
البربري منهم (اي من الكيسانية) و كان من اهل المدينة ففارقهم و ادعى انه نبي و ان
محمد بن الحنفية هو الله و ان حمزة هو الامام والنبي و انه ينزل عليه سبعة اسباب من السماء
فيفتح بهن الارض و يملكها فتبعه على ذلك اناس من اهل المدينة و اهل الكوفة و لعنه ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين و يرى منه و كذبه و برأت منه الشيعة و تبعه على رأيه رجالان
من نهد من اهل الكوفة يقال لاحدهما : صائد و الآخر بيان بن سمعان .

(٤) رجال الكشي : ١٩٦ و ١٩٧ .

(٥) اي سهل بن زياد ابا سعيد الادمي .

(٦) في المصدر : عمار بن ابي عتيبة .

دفنها اطلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال : السلام عليك يا بنت رسول الله ^(١) .
 ٣ - كش : محمد بن قولويه عن سعد بن محمد بن عيسى عن يونس قال : سمعت رجلاً
 من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان انه قال . كنت في
 بعض الليالي و أنا في الطواف فاذا نداء من فوق رأسي : يا يونس إنني أنا الله لا إله إلا
 أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكري ، فرفعت رأسي فاذا ج ^(٢) ، فغضب أبو الحسن عليه السلام
 غضباً لم يملك نفسه ثم قال للرجل : اخرج عنّي لعنة الله و لعن من حدثك و لعن
 يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم ^(٣) أشهد
 ما ناداه إلا شيطان ، أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان ، وأصحابهما
 إلى ذلك الشيطان مع فرعون و آل فرعون في أشد العذاب ، سمعت ذلك من أبي عليه السلام .
 فقال يونس : فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطأ حتى
 صرع مفشياً عليه قد فاء رجيعة و حمل ميتاً فقال أبو الحسن عليه السلام : أتاه ملك بيده عمود
 ف ضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتى فاء رجيعة و عجل الله بروحه إلى
 الهاوية و ألحقه صاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان ، و رأى الشيطان الذي كان
 يترأى له . ^(٤)

بيان : من الطيارة ، أي الذين طاروا إلى الغلو . فاذا ج أي جبرئيل .
 ٤ - كتاب المناقب ^(٥) لمحمد بن أحمد بن شاذان بإسناده إلى الصادق عن آبائه
 عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ . يا علي مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن

(١) رجال الكشي : ٢٣٣ .

(٢) في الطبعة الاولى من المصدر : [فاذا ج أبو الحسن] أي فاذا حيثئذ أبو الحسن

و في الطبعة الثانية : فاذا ج .

(٣) في المصدر : الى قعر جهنم .

(٤) رجال الكشي : ٢٣٢ و ٢٣٣ ،

(٥) و يسمى ايضاح دفائن النواصب .

مریم افترق قومه ثلاث فرق : فرقه مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقه عاديون وهم اليهود وفرقه غلوا فيه فخرجوا عن الايمان ، وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة (١) شيعتك وهم المؤمنون وفرقة عدوك وهم الشاكون ، وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وأنت في الجنة يا علي وشيعتك ومحبة (٢) شيعتك وعدوك والغالي في النار (٣) ٥ - نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً . (٤)

٦ - ٥ : الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبدالرحمان بن مسلم عن فضيل بن يسار قال : قال الصادق عليه السلام : احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فإن الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر (٥) من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، ثم قال عليه السلام : إني أراجع الغالي فلا تقبله ، و بنا يلحق المقصّر فنقبله ، فقل له : كيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عاداته وعلى الرجوع إلى

(١) في المصدر : فرقة .

(٢) في المصدر : ومحبة شيعتك .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٣٣ .

(٤) نوادر الراوندي : ١٦ ، رواه الراوندي وسائر احاديث ذلك الكتاب باسناده عن ابي المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن احمد الروياني عن محمد بن الحسن التيمي البكري عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه اسماعيل عن ابيه موسى عن آبائه عليهم السلام ، و الحديث مستخرج من كتاب الجعفریات يوجد في ص ١٨١ منه .

(٥) في المصدر : أشر .

طاعة الله عز وجل أبداً ، وإن المقصر إذا عرف عمل وأطاع . (١)

٧ - ما : الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزدي (٢) عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباته قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصاري ، اللهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً . (٣)

٨ - ن : الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغرُوا عظمة الله تعالى ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برّنا ، ومن برّهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرّمنا ، ومن قبلهم فقد ردّنا ، ومن ردّهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدّقهم فقد كذّبنا ، ومن كذّبهم فقد صدّقنا ، ومن أعطاهم فقد حرّمنا ، ومن حرّمهم فقد أعطانا ، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم ولياً ولا نصيراً (٤) .

٩ - ج : ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي : يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عمّا يصفون ، سبحانه وبحمده ، ليس نحن شركاء في علمه ولا في قدرته .

(١) أمالي الطوسي : ٥٤ .

(٢) الظاهر أن المراد منه محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي .

(٣) أمالي الطوسي : ٥٤ .

(٤) عيون الأخبار : ٨١ و ٨٢ .

بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى : « قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله » ^(١) وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل ، يقول الله عز وجل : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » ^(٢) يا محمد بن علي قد آذانا جبهلاء الشيعة وحقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه ، وأشهد الله ^(٣) الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً ومحمداً رسوله ^(٤) وملائكته وأنبياءه وأوليائه وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا أنني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول : إننا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه أو يحلنا محلاً سوى المحل الذي نصبه الله لما ^(٥) وخلقنا له أو يتعدى بناء ما قد فسرته لك ويثبت في صدر كتابي ، وأشهدكم أن كل من تبرا منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأوليائه ، وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل ^(٦) من الموالي ، لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهوا ^(٧) عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه ، فكل من

(١) النمل : ٦٥ .

(٢) طه : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) في المصدر : فاشهد الله .

(٤) في المصدر : ورسوله محمداً .

(٥) في المصدر : رضي الله لنا .

(٦) في نسخة : كل من الموالي .

(٧) في المصدر : وينتهون .

فهم كتابي ولم يرجع^(١) إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد^(٢) حلت عليه اللعنة من الله وضمن ذكرت من عباده الصالحين^(٣).

بيان : المراد من نفى علم الغيب عنهم أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام ، وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفية إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات ، وقد استثناهم الله تعالى في قوله : « إلا من ارتضى من رسول »^(٤) وسيأتي تمام القول في ذلك انشاء الله تعالى .

١٠ - ن : الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟ قال : و ما هو ؟ قلت : يقولون : إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ، فقال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأنني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قال^(٥) قط ، و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة ، وإن هذه منها .

ثم أقبل علي فقال : يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فومئذ نبيعهم ؟ فقلت : يا بن رسول الله صدقت ، ثم قال : يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله بل أنا مقر بولايتكم^(٦).

١١ - ب : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) في المصدر : ولا يرجع .

(٢) في المصدر : فقد حلت .

(٣) احتجاج الطبرسي : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

(٤) العجن : ٢٧ .

(٥) في المصدر : قاله قط .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٣١١ .

صنفان لاتناليهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، و غال في الدين هارق منه غير تائب ولا نازع .^(١)

بيان الغشم : الظلم كالعسف ، ومرق منه : خرج . قوله : ولا نازع ، أي لا ينزع نفسه منه ، و في بعض النسخ بالباء الموحدة و الراء المهملة أي غير فائق في العلم .

١٢ - ب : الطيالسي عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله و عظموا الله و عظموا رسوله ﷺ ولا تفضلوا على رسول الله ﷺ أحداً فإن الله تبارك و تعالى قد فضله ، وأحبوا أهل بيت بيئكم حباً مقتصداً ولا تغلوا^(٢) ولا تفرقوا ولا تقولوا ما لا نقول ، فانكم إن قلتم وقلنا متهم ومتنا ثم بعنكم الله و بعننا فكننا حيث يشاء الله و كنتم^(٣) .

بيان : أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا ، أو محرومين عن لقائنا . هذا إذا كان المراد بقوله : قلتم وقلنا : قلتم غير قولنا كما هو الظاهر ، وإن كان المعنى قلتم : مثل قولنا ، كان المعنى كنتم معنا أو حيث كننا أو هو عطف على كننا .

١٣ - ل : ابن الوليد عن محمد العطّار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال : رجلان لاتناليهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم و غال في الدين هارق^(٤) .

قرب : معقل بن يسار عن النبي ﷺ مثله .^(٥)

١٣ - ل : محمد بن علي بن بشّار عن المظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن سليمان معاً عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن راشد عن علي بن

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) في المصدر : [ولا تغلوا في] وفيه : ومتهم .

(٣) قرب الاسناد : ٦١ .

(٤) الخصال ١ : ٣٣ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٦ فبه : [معقل بن يسار] وهو الصحيح .

سالم عن أبيه قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غالٍ فيستمع إلى حديثه ويصدق على قوله ، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم قال : صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام : الغلاة والقدرية ^(١).

١٥ - ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيتاكم والغلو فينا ، قولوا : إنا عبيد مرزوبون ، وقولوا في فضلنا ^(٢) ما شئتم ^(٣).

١٦ - ل : أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « هل أتيتكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفكأثم » قال : هم سبعة : المغيرة وبيان ^(٤) وصائد وحزرة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب ^(٥).

بيان : المغيرة وهو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه ، وسيأتي بعضها . وبيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم المثناة ، وفي بعضها ثم النون ، وهو الذي ذكره الكشي بالنون وروى بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان البيان ^(٦) ، وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي

(١) الخصال ١ : ٣٧ .

(٢) أي قولوا في فضلنا ما شئتم مما يناسب العبيد والمرزوبون .

(٣) الخصال ٢ : ١٥٧ .

(٤) في نسخة : بيان .

(٥) الخصال ٢ : ٣٦ والاية في الشعراء : ٢٢١ و ٢٢٢ و روى الكشي في رجاله :

١٨٧ الحديث بإسناده عن أبي علي خلف بن حامد عن الحسن بن طلحة عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد المعلى عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه : [بنان] بالنون .

(٦) رواه المامقاني في رجاله وفيه : بنان التبان . وصرح النوبختي في فرق الشيعة : —

أشهد كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام عبداً صالحاً . (١)

أقول : قال مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين : بيان الزنديق (٢)
قال ابن نمير : قتله خالد بن عبدالله القسريّ وأحرقه بالنار .

قلت : هذا بيان بن سمعان النهديّ من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال :
بالهيئة عليّ عليه السلام ، وأن جزءاً إلهياً متّحد بناسوته ، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية
ثم في أبي هاشم وادّعى بن الحنفية ، ثم من بعده في بيان هذا ، وكتب بيان كتاباً إلى
أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعو إلى نفسه وأنه نبي انتهى كلامه . (٣)

والصائد هو النهديّ الذي لعنه الصادق عليه السلام مراراً ، وحزّة من الكذّابين
الملعونين وسيأتي لعنه ، وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون
على لسان الأئمة عليهم السلام ، وسيأتي بعض أحوالهم .

١٧ - ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن
بن الجهم قال : قال المؤمنون للرضا عليه السلام : بلغني أن قوما يغفلون فيكم ويتجاوزون

٢٨ - بانه كان تبايناً بين الثمن بالكوفة ثم ادعى أن محمد بن علي بن الحسين أوصى إليه واخذه
خالد بن عبدالله القسريّ هو وخمسة عشر رجلاً من أصحابه فشدّهم باطنان القصب وصب عليهم النفط
في مسجد الكوفة والهب فيهم النار . وقال في ص ٣٤ : ادعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوة
وكتب إلى أبي حمزة محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يدعو إلى نفسه والاقراء بنبوته ويقول
له : اسلم تسلم ونرتق في سلم وتنجم وتنجم فابك لا تدري أين يجعل الله النبوة والرسالة وما
على الرسول إلا البلاغ وقد اعذر من ابذر فأمر أبو جعفر عليه السلام رسول بيان فاكل قرطاسه
الذي جاء به وكان اسمه عمر بن أبي عفيف الأزدي .

(١) رجال الكشي : ١٩٤ فيه : أن أبي علي بن الحسين عليهما السلام كان عبداً صالحاً .

(٢) في نسخة من المصدر وفي لسان الميزان : بيان بن زريق .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٣٥٧ ولسان الميران ٢ : ٦٩ ويوجد ترجمته وترجمة سائر

الغلات ومقالاتهم في فري الشيعة والملل والنحل والمقالات والفرق

فيكم الحد ، فقال الرضا عليه السلام : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك و تعالي اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً :

قال الله تبارك و تعالي : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إن أنتم مسلمون » ^(١) وقال علي عليه السلام : يهلك في اثنان ولاذنب لي بحب مفراط ، و مبعوض مفراط .

وإننا لنبرأ ^(٢) إلى الله عز وجل : ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عز وجل : « وإن قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد » . ^(٣)

وقال عز وجل : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون » ^(٤) وقال عز وجل : « ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانيا أكلا ن الطعام » ومعناه أنهما كانا يتغوّطان ، فمن ادّعى للأبياء ربوبية أو ادّعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن براء منه في الدنيا والآخرة . ^(٥)

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) في المصدر : وأنا أبرأ .

(٣) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٤) النساء : ١٧٢ .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٤ و ٣٢٥ . والاية في المائدة : ٧٥ .

١٨ - ن : ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر ، ثم قال : لعن الله الغلاة ، ألا كانوا مجوساً ، ^(١) ألا كانوا نصارى ، ألا كانوا قدرية ، ألا كانوا مرجئة ، ألا كانوا حرورية ، ثم قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم و ابرأوا منهم برىء الله منهم . ^(٢)

بيان : قوله : ألا كانوا مجوساً ، أي هم شر من هؤلاء .

١٩ - ن : محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة ، فقال : الغلاة كفار ، والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو أكلهم ^(٣) أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم ^(٤) أو آمنهم أو أئتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عز وجل ولاية الرسول صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت . ^(٥)

٢٠ - ج م : في قوله تعالى ^(٦) : « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » ^(٧) ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، وأن يستعينوا من ^(٨) طريق المغضوب عليهم

(١) في المصدر : الا كانوا يهودا الا كانوا مجوسا .

(٢) عيون الاخبار : ٣٢٥ .

(٣) في المصدر : او آكلهم .

(٤) في المصدر : او تزوج منهم او ائتمنهم .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٦ .

(٦) لم يوجد في الاحتجاج الحديث من هنا الى قوله : و قال أمير المؤمنين عليه السلام :

لا تتجاوزوا .

(٧) الفاتحة : ٧ .

(٨) في المصدر : وان يستعينوا به وهكذا فيما يأتي .

و هم اليهود الذين قال الله فيهم : « هل أنبئكم ^(١) بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه » و أن يستعيذوا من طريق الضالين ، وهم الذين قال الله فيهم : « قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل » ^(٢) و هم النصارى .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضال عن سبيل الله .

وقال الرضا عليه السلام كذلك ، و زاد فيه : فقال : و من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم و من الضالين .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تتجاوزوا بنا العبودية » ثم قولوا ماشتم ولن تبلغوا ^(٣) و إيتاكم والغلو كغلو النصارى فأتى برىء من الغالين .
فقام إليه ^(٤) رجل فقال له : يا بن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا ^(٥) .

فقال الرضا عليه السلام : إنه من يصف ^(٦) ربه بالقياس فأنه لا يزال الدهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج طاعناً ^(٧) في الأعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل ثم قال : أعرفه بما عرف به نفسه أعرفه من غير رؤية ، و أصفه بما وصف به نفسه

(١) فى المصدر و المصحف الشريف : [قل هل أنبئكم] و الآية فى المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) أى الى الرضا عليه السلام .

(٤) فى التفسير : ولن تضلوا (تغلوا خ) وفى الاحتجاج : ثم قولوا فينا .

(٥) فى الاحتجاج : [قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف ومجده وزهره

عما لا يليق به تعالى فقال الرجل : بابى انت] واسقط كل الخطبة .

(٦) فى التفسير : من وصف .

(٧) فى نسخة : طاعنا .

أصفه من غير صورة ، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات ، بعيد بغير تشبيه ، ومتدان في بعده بلا نظير ^(١) ، لا يتوهم ديمومته ، ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته .

الخلق إلى ما علم منهم منقادون ، وعلى ماسطر ^(٢) في المسكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ، ولا غيره يريدون ، فهو قريب غير ملتزق ، و بعيد غير متقص ، يحقق ولا يمثل ، ويوحد ولا يبعث ، يعرف بالآيات ، ويثبت بالعلامات ولا إله غيره الكبير المتعال .

فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله فإن معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أن هذه كلها صفات علي عليه السلام ، وأنه هو الله رب العالمين .

قال : فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه وتصبّب عرقا ، وقال : سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون ^(٣) علواً كبيراً ، أو ليس كان علي عليه السلام آكلآ في الآكلين ، و شاربآ في الشاربين ، و ناكحآ في النّاكحين ، ومحدثآ في المحدثين ؟ وكان مع ذلك مصلياً خاضعاً ^(٤) بين يدي الله ذليلاً ، وإليه أوهاً ^(٥) منيباً ، أفمن كان هذه صفته يكون إلهاً ؟ فإن كان هذا إلها فليس منكم أحد إلا وهو إله طشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها ^(٦) .

(١) في التفسير : لا بنظير .

(٢) في التفسير : وعلى ماسطره .

(٣) لم يكرر [سبحان الله] في التفسير ، و في الاحتجاج : سبحان الله عما يشركون

سبحانه عما يقول الكافرون .

(٤) في نسخة : [خاضعاً] وفي التفسير : خاشعاً خاضعاً .

(٥) الاواه : كثير الدعاء والنأوة .

(٦) في التفسير : على حدوث كل موصوف بها ، ثم قال : حدثني ابي عن جدي عن

رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال .

فقال الرجل : يا بن رسول الله إنهم يزعمون أن علياً لمّا أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله^(١) على أنه إله ، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم^(٢) ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم .
فقال الرضا عليه السلام : أول ما همينا أنفسنا لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال : لمّا ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على أن من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أن الذي ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف .

ثم قال الرضا^(٣) عليه السلام : إن هؤلاء الضالّ الكفرة ما أتوا إلّا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بأرائهم الفاسدة واقنصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتّى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه ، إن لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته التي^(٤) ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاد ، والذي من شاء أفقره ، ومن شاء أغناه ، ومن شاء أعجزه بعد القدرة ، وأفقره بعد الغنى .

فنظروا إلى عبد قد اختصّه الله بقدرته^(٥) ليميّن بها فضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته ، وباعثاً على

(١) في التفسير : دل ذلك .

(٢) في التفسير : فامتحنهم .

(٣) في الاحتجاج تقديم و تأخير فابتدأ بهذا الحديث الى آخره ثم قال : و روي بالاسناد المقدم ذكره عن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال : ان من تجاوز . فساق ما تقدم .

(٤) في المصدر : الذي .

(٥) في المصدر ، بقدره .

اتباع أمره ، و مؤمناً عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ، ولهم قدوة ، وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ، ويأملون نائله ، و يرجون التفيؤ بظله والانتعاش ^(١) بمعرفه ، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا ^(٢) ، و ينقذهم من التعرض لدني المكاسب و خسيس المطالب .

فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه و قد وجّهوا الرغبة نحوه و تعلقت قلوبهم برؤيته إن قيل : ^(٣) سيطّلع عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجله ، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه ، و من الاقرار بالملكه واجبه ، و إيتاكم أن تسمّوا باسمه غيره ، و تعظّموا سواء كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه ، و أزيتم عليه و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلمون جهلنا و طاقتنا ، فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّتها إليه سيّده و رجل قد جعلهم في جملة و أموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون ، واستكبروا ^(٤) ما رأوه بهذا العبد من نعم سيّده و رفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه ^(٥) بما وجدوا معه عبداً فأقبلوا يحيّونه تحية الملك و يسمّونه باسمه ، و يمجّدون أن يكون فوقه ملك أوله مالك .

فأقبل عليهم ^(٦) العبد المنعم عليه و سائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة ممّا يسمّونه به و يخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم عليه بهذا واختصّه به وإن قولكم

(١) ينتجعون : يطلبون . والانتعاش : النشاط بعد فتور .

(٢) أي شراها واذأها ونوائبها . وفي المصدر : طلب الدنيا .

(٣) في الاحتجاج : اذ قيل لهم .

(٤) في المصدر : واستكبروا .

(٥) في الاحتجاج : [و رفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه] وفي التفسير : و رفعوه من أن يكون هذا المنعم عليه .

(٦) في الاحتجاج : فأقبل اليهم .

ما تقولون يوجب عليكم سحق الملك وعذابه ويفيتكم ^(١) كل ما أمّلتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم .

فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا ^(٢) به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه ، فحشرهم أجمعين إلى حبسه وركل بهم من يسومهم سوء العذاب .

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبداً أكرمه الله ليبتين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل علياً له عبداً ، وأكبروا عليه أن يكون الله عز وجل له رباً ، فسمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملكه وشيعته .

وقالوا لهم : يا هؤلاء إن علياً وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم عليه الله رب العالمين ، ولا يملكون إلا ما ملّكهم ، لا يملكون ^(٣) موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم يعجل عن صفات المحدثين ، ويتعالى عن نعوت المحدثين ، فإن من اتخذهم أواحداً منهم أرباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السبيل . فأبى القوم إلا جماحاً وامتدوا في طغيانهم يعمهون ، فبطلت أمانيتهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم . ^(٤)

تبين : قوله عليه السلام : ولن تبلغوا ، أي بعد ما أثبتّ لنا العبودية كل ما قلتم في وصفنا كنتم مقصّرين في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقّه من التوصيف .

قوله عليه السلام : طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيراً يقال : طعن في الوادي ، أي ذهب ، وفي السن أي عمّر طويلاً ، وفي بعض النسخ بالمعجمة من الطعن بمعنى السير . قوله عليه السلام : غير متقصّ : التقصّي : بلوغ الغاية في البعد ، أي ليس بعده بعداً

(١) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : ويفوتكم .

(٢) في نسخة من الكتاب وفي الاحتجاج : قدسوا به .

(٣) في المصدر : ولا يملكون .

(٤) احتجاج الطبرسي : ٢٤٢ ، تفسير العسكري : ١٨ - ٢١ :

مكانياً يوصف بذلك ، أوليس بعداً ينافي القرب . قوله : ما أتوا ، على بناء المجهول أي ما هلكوا . والبخس : النقص والازراء : التحقير .

وقوله عليه السلام : يفيتكم ، على بناء الأفعال من القوت . وفي بعض النسخ « يفوتكم » وهو أظهر ، وجمع الفرس كمنع جاحاً بالكسر : اعتز فارسه وغلبه .

٢١ - جاما : المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا علي بن موسى عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العباس بن موسى فقال له : يا إسحاق بلغني أنكم تقولون : إن الناس عبيد لنا ، لا وقرابي من رسول الله ﷺ ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله ، لكننا نقول : الناس عبيد لنا في الطاعة ، موال لنا في الدين ، فليبلغ الشاهد الغائب (١) .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن ردة عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جعفر بن بشير الخزّاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء ، قال فقممت فوضعت له ، قال : فدخل ، قال : فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ .

قال : فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا ، فقال إسماعيل : و كنت أقول : إنه وأقول وأقول . (٢)

بيان : كذا وكذا ، أي أنه رب و رازق وخالق ومثل هذا ، كما أنه المراد بقوله : كنت أقول إنه وأقول .

٢٣ - كش : حمدويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن

(١) إمامي المفيد : ١٤٨ ، إمامي ابن الشيخ : ١٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٤ - و ٦٥ .

أبيه عمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن الله أبا الخطاب ولعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم ^(١) .

٢٤ - كشف : حمدويه عن أيوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام وميسر عنده ونحن في سنة ثمان و ثلاثين و مائة ، فقال له ميسر يبياع الزطى : جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم .

قال : و من هم ؟ قلت : أبوالخطاب وأصحابه ، وكان متسكنا فجلس فرفع أصبعه إلى السماء ثم قال : على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك ، وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدوآ وعشيا ، ثم قال : أما والله إنني لأنفس على أجساد أصليت ^(٢) معه النار ^(٣) .

بيان : الزطى بضم الزاي وإهمال الطاء المشددة : نوع من الثياب ، قال في المغرب : الزط : جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطية ، وفي الصحاح : الزط : جيل من الناس ، الواحد زطى ، وقال في القاموس : الزط بالضم : جيل من الهند معرب جت ، و القياس يقتضي فتح معرب به أيضا ، الواحد زطى ^(٤) .

و أمّا قول العلامة في الايضاح ، يبياع الزطى بكسر الطاء المهملة المخففة و تشديد الياء ، و سمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاووس رحمه الله بضم الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة و مقصوراً فلا مبالغ له في الصحة إلا إذا قيل : بتخفيف الطاء المكسورة و تشديد الياء للنسبة إلى زوطى من بلاد العراق ، و منه ما

(١) رجال الكشي : ١٩٠ - ١٩١ .

(٢) في المصدر و في نسخة من الكتاب : أصيبت .

(٣) رجال الكشي : ١٩١ .

(٤) و نقل عن القاضى عياض و صاحب التوشيح : [هم جنس من السودان طوال]

و يأتى فى الحديث ٩٠ أنى خرجت آنفا فى حاجة فتعرض لى بعض سودان المدينة فهتف بى : لبيك جعفر بن محمد .

ربما يقال : الزطي خشب يشبه الغرب^(١) منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط ، كذا ذكره السيد الداعا رحمه الله .

و قال : قوله : لا نفس بفتح الفاء على صيغة المتكلم من النفاسة ، تقول : نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلت و ضننت و نفست عليه الشيء نفاسة : إذا لم ترم له أهلاً ، قاله في القاموس و النهاية و غيرهما .

و على أجساد ، أي على أشخاص أو على نفوس تجسدت و تجسمت لفرط تعلقها بالجسد و توغلها في المحسوسات و الجسمانيات ، و أصلت معه النار ، على ما لم يسم فاعله من أصلته في النار : إذا ألقيته فيها ، و نصب « النار » على نزع الخافض ، و في نسخة : « أصيبت » مكان أصلت انتهى .

٢٥ - كشف : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن حمزة^(٢) أيزعم أن أبي آتبه ؟ قلت : نعم ، قال كذب و الله ما يأتيه إلا المتكوثون ، إن إبليس سلط شيطاناً يقال له : المتكوثون ، يأتي الناس في أي صورة شاء ، إن شاء في صورة كبيرة و إن شاء في صورة صغيرة ، و لا والله ما يستطيع أن يعي في صورة أبي عليه السلام .^(٣)

٢٦ - كشف : سعد عن عبد الله بن علي بن عامر بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : تراءى و الله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة أو المسجد فكأنني أنظر إليه و هو يقول : إياها نظفر الآن إياها نظفر الآن .^(٤)

بيان : قال في النهاية : إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلت نوتت فقلت : إيه حدثنا ، فإذا قلت : إياها بالنصب ، فأنما تأمره بالسكوت

(١) الغرب : شجرة حجازية ضخمة شاذة .

(٢) لعله حمزة بن عماره الغالي .

(٣) رجال الكشي : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٤) رجال الكشي : ١٩٥ .

و قد تردد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء . (١)

أقول : الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرّضه على القتال ليكون أدعى لقتله ، فالمعنى اسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكابة فإنك تطفر عليهم الآن ، ويحتمل الرضا والتصديق أيضاً . وقرأ السيد الداماد : تطفر بالطاء المهملة ، وقال : إيهاً بكسر الهمزة وإسكان المثناة من تحت وبالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت والكف عن الشيء والانهاء عنه ، وتطفر باهمال الطاء وكسر الفاء وقيل : بضمتها أيضاً من طفر يطفر أي وثب وثبة ، سواء كان من فوق أو إلى فوق ، كما يطفر الانسان حائطاً ، أو من حائط . قال في المغرب : وقيل الوثبة من فوق والطفرة إلى فوق .

٢٧ - كش : سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه وابن يزيد والحسين بن سعيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : جعلت فداك إن أبا منصور حدثني أنه رفع إلى ربه وتمسح على رأسه ، وقال له بالفارسية يا بزرگوار

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال : إن إبليس اتخذ عرشاً فيما بين السماء والأرض واتخذ زبانية بعدد الملائكة فإذا دعا رجلاً فأجابته وطىء عقبه وتخطت إليه الأقدام تراءى له إبليس ورفع إليه ، وإن أبا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله أبا منصور ، لعن الله أبا منصور ، ثلاثاً . (٢)

٢٨ - ير : أحمد بن محمد عن البرزطي عن الحسن بن موسى عن زرارة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة ؟ قلت : إن عندي منها شيئاً كثيراً قد هممت أن أوقد لها ناراً ثم أحرقها ، قال : ولم ؟ هات ما أنكرت منها ، فخطر على بالي الأمور فقال لي : ما كان علم الملائكة حيث قالت : أتجعل فيهما من يفسد فيهما

(١) النهاية ١ : ٦٦ .

(٢) رجال الكشي : ١٩٥ و ١٩٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

٣١ - سن : أبي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولا تبذر تبذيراً » قال : لا تبذروا ولاية علي عليه السلام . (١)

بيان : يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلو و الاسراف في القول فيه عليه السلام ، وأن يكون أمراً بالتقية و ترك الافشاء عند المخالفين ، والأول أظهر .

٣٢ - قب : قال الله تعالى : « لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » (٢) ، وقال (٣) أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إني بري عن الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللهم اخللهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً .

٣٣ - الصادق عليه السلام : الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .

٣٤ - روى أحمد بن حنبل في المبتدا (٤) وأبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفراطوا فيه وأبغضه قوم فأفراطوا فيه . قال : فنزل الوحي : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » . (٥)

٣٥ - أبو سعد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله : لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك . الخبر .

(١) محاسن البرقي : ٢٥٧ . و الآية في الاسراء : ٢٦ .

(٢) النساء ١٧١ .

(٣) في المصدر : الاصبغ بن نباته قال، أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) في المصدر : في المسند .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام .

٣٦ - أمير المؤمنين عليه السلام : يهلك في اثنان : محب غال ، و مبغض قال .

٣٧ - و عنه عليه السلام : يهلك في رجلان : محب مفرط يقرظني بما ليس لي ، و مبغض يحمله شئاً لي على أن يبهتني .^(١)

بيان : قال في النهاية : التقريظ : مدح الحي و وصفه^(٢) ، ثم روى هذا الخبر عنه عليه السلام .

٣٨ - قب : روي أن سبعين رجلاً من الزط أنوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إليها بلسانهم و سجدوا له فقال لهم : ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال : لئن لم ترجعوا عما قلتم في و تتوبوا إلى الله لأقتلنكم قال : فأبوا ، فخذ^(٣) عليه السلام لهم أخاديد و أوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبيه فيقذفه في النار ثم قال :

إنني إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً و دعوت قنبراً

ثم احتفرت حفراً فحفرأ^(٤) و قنبر يحطم حطماً منكراً^(٥)

ثم أحصى^(٤) ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا العصر ، و إنته علي وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه ، وهم قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلّت^(٥) المنهيات و المحرمات ، و من

(١) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٦ و ٢٢٧ .

(٢) النهاية ٣ : ٢٧٤ .

(٣) في الديوان ص ٦٣ هكذا :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت ناراً و دعوت قنبراً

ثم احتفرت حفراً و حفراً و قنبر يحطم حطماً منكراً

(٤) هذا وما بعده من ابن شهر آشوب .

(٥) في المصدر : واستحلوا .

مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم ، وأن النصارى على الحق ولسنا منهم . (١)
 ٣٩ - كش : محمد بن قولويه عن سعد بن محمد بن عثمان عن يونس عن عبد الله بن
 سنان عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) أن عبد الله بن سبا كان يدعي النبوة ويزعم أن
 أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الله ، تعالى عن ذلك ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فدعاه وسأله
 فأقر بذلك وقال : نعم أنت هو ، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأنتي بني .
 فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : وملك قدسخر منك الشيطان فارجع عن هذا كلك
 أمك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يقب فأحرقه بالنار ، وقال : إن الشيطان
 استهواه فكان يأبىه ويلقي في روعه ذلك . (٢)

قب : عن ابن سنان مثله . (٣)

٤٠ - كش : محمد بن قولويه عن سعد بن ابن يزيد و محمد بن عيسى عن علي بن
 مهزيار عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)
 يقول : لعن الله عبد الله بن سبا لأنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين ، وكان والله أمير
 المؤمنين (عليه السلام) عبد الله طائعاً ، الوليل لمن كذب علينا ، وإن قوماً يقولون فينا ما لا
 نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم . (٤)

٣١ - كش : بهذا الاسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه
 والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الشمالي قال : قال علي
 بن الحسين (عليه السلام) : لعن الله من كذب علينا ، إنني ذكرت عبد الله بن سبا فقامت كل
 شعرة في جسدي لقد ادعى أمراً عظيماً ، ماله لعنه الله .

كان علي (عليه السلام) والله عبداً لله صالحاً أخو (٥) رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما نال الكرامة من

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٢) رجال الكشي : ٧٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٧ وفيه اختصار راجعه .

(٤) رجال الكشي : ٧٠ و ٧١ .

(٥) خبر مبتدا محذوف أي هو (عليه السلام) .

الله إلا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله ﷺ الكرامة من الله إلا بطاعته لله (١) .
٤٢ - كشف : بهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن
عبدالله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنا أهل بيت صدقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا
ويستقطصدقنا بكذبه علينا عند الناس .

كان رسول الله ﷺ أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها ، وكان هسيمة
يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي
يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سباء .
وذكر (٢) بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبا كان يهودياً فأسلم والى عليه
عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال
في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك .
وكان أول (٣) من أشهر بالقول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه
وكاشف مخالفيه وأكفرهم (٤) ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيع والرفض
مأخوذ من اليهودية . (٥)

٤٣ - كشف : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد وعبدالله ابني محمد
ابن عيسى وابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي
سيار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام لما فرغ من قتال (٦) أهل البصرة
أنه سبعون رجلاً من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم ، وقال

(١) رجال الكشي : ٧١ .

(٢) في المصدر : [الكشي ذكر] أي قال الكشي : ذكر .

(٣) كان قبل ذلك يثقون ولا يقولون علانية تلك الأمور ، فظهر وترك النقية وأعلن
القول بذلك .

(٤) القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنة الله عليه .

(٥) رجال الكشي : ٧١ .

(٦) في نسخة : من قتل .

لهم : إني لست كما قلتم ، أنا عبد الله مخلوق ، قال : فأبوا عليه ، وقالوا له : أنت أنت هو .

فقال لهم : لئن لم ترجعوا عما قلتم في و تنوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم ، قال : فأبوا أن يرجعوا أو تنوبوا ، فأمر أن يحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم قذفهم^(١) فيها ثم طم رؤوسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا .^(٢)

بيان : الزط جنس من السودان والهنود .

٣٤ — كشف : محمد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن محمد بن أورمة عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : قال لي أبو خالد الكاظمي : أما إني سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأناحي قبيلت صلعتي^(٣) وإن مت قبل أن تراء ترجمت علي ودعوت لي سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إن اليهود أحبوا عزيزا حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عزيز منهم ولاهم من عزيز ، وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عيسى منهم ولاهم من عيسى .

وإننا على سنة من ذلك ، إن قوماً من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزيز وما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، فلاهم منا ولا نحن منهم^(٤) .

بيان : قوله : قبيلت صلعتي ، أي قبيلت رأسي و ناصيتي الصلعاء تكريماً لي لما عرفت من صدقي . و الصلع : انحسار شعر مقدم الرأس ، و في بعض النسخ : « فقلت : صدقني » أي قال لي صدقاً ، و لعله تصحيف .

(١) في نسخة : ثم مرقهم .

(٢) رجال الكشي : ٧٢ .

(٣) نسخة : [فقلت : صدقني] وهو لموجود في المصدر المطبوع

(٤) رجال الكشي : ٧٩ .

٤٥ - كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهنبي قال : كنا بالمدينة حين أجلبت الشيعة ^(١) و صاروا فرقاً فتنحيتنا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم و ما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربويّة ، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء .

فقال : يا مالك و يا خالد ! متى أحدثتما الكلام في الربويّة ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلا الساعة ، فقال : اعلمنا أن لنا رباً يكلاًنا بالليل و النهار نعبده ، يا مالك و يا خالد قولوا فينا ما شئتم ، و اجعلونا مخلوقين ، فكررها علينا مراراً و هو واقف على حمارة . ^(٢)

٤٦ - كشف : محمد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمته عبد الرحمن بن كثير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد و لعن الله يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر و الشعبة و المخاريق ، إن المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان ، و إن قوماً كذبوا عليّ ما لهم أذاقهم الله حرّ الحديد .

فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا و اصطفانا ، ما نقدر على ضرّ و لا نافع ، و إن رحمنا فبرحمته ، و إن عذبنا فبذنوبنا ، و الله مالنا على الله من حجة و لا معنا من الله براءة ، و إنّنا لميتون و مقبورون و منشرون ^(٣) و مبعوثون و موقوفون و مسؤولون .

و يلهم ما لهم لعنهم الله ! لقد آذوا الله و آذوا رسوله ﷺ في قبره و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمد بن عليّ صلوات الله عليهم ، و هأنذا بين أظهركم لحم رسول الله و جلد رسول الله صلى الله عليه آتيت على فراشي خائفاً و جلاً مرعوباً يأمنون ^(٤) و أفزع ، ينامون على فرشهم و أنا خائف ساهر وجل ، أتقلقل

(١) في المصدر : أجلبت الشيعة .

(٢) كشف الغمة : ٢٣٧ .

(٣) في نسخة : و منشرون .

(٤) أي الظلمة أو الناس .

بين الجبال والبراري ، أبرأ إلى الله مما قال في الأجدع البراد عبد بني أسد
أبو الخطاب لعنه الله .

والله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه ، فكيف وهم يروني خائفاً
وجلاً أستعدي الله عليهم وأتبرأ إلى الله منهم أشهدكم أنني امرؤ ولدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وامعني براءة من الله ، إن أطعته رحماني وإن عصيته عذابي
شديداً أو أشد عذابه .^(١)

بيان : الشعبذة والشعوذة : خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه
أصله في رأي العين والمخاريق جمع مخراق وهو في الأصل : ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضاً والتخريق : كثرة الكذب والتخرق : خلق الكذب .
قوله عليه السلام : براءة أي خطئ وسند وصك للنجاة والفوز . والأجدع بالجم :
مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة . وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى
الأحمق ، أو هو من الخدعة .

والبراد لعله بمعنى عامل السوهان أو مستعمله ، قال الفيروز آبادي : برد الحديد :
سحله ، والمبرد كمنبر : السوهان . وفي بعض النسخ : السراد ، أي عامل الدرع ، وفي
بعضها : الزراد بالزاي المعجمة بمعناه .

قوله : ابتلوا بنا على بناء المفعول ، أي لو كنا أمرناهم بذلك على فرض المحال
فكانوا هم مبتلين بذلك مرددين بين مخالفتنا وبين قبوله منّا والوقوع في البدعة لكان
الواجب عليهم أن لا يقبلوه منّا ، فكيف وإثانناهم عن ذلك ؟ وهم يروننا مرعوبين
وجلين من الله تعالى ، مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا ، من الاستعداد
بمعنى طلب العدو والانتقام والاعانة . قوله : أو أشد عذابه ، الترديد من الراوي .
٤٧ - كشي : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عيسى^(٢) واليقطيني

(١) رجال الكشي : ١٤٧ .

(٢) في المصدر : أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد .

عن ابن أبي عمير قال : حدثنا بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : زعم أبوهارون ^(١) المكفوف أنك قلت له : إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد ، وإن كنت تريد الذي خلق و رزق فذاك محمد بن علي ، فقال : كذب علي عليه لعنة الله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له ، حق على الله أن يذيقنا الموت ، و الذي لا يهلك هو الله خالق الخلق باري البرية ^(٢) .

٣٨ - كش : محمد بن الحسن و عثمان معاً عن محمد بن زياد ^(٣) عن محمد بن الحسين عن الحجتال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقباق قال : تذاكر ابن أبي يعفور و معالي بن خنيس فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أبرار أتقياء ، و قال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء قال : فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام قال : فلما استقر ^(٤) مجلسهما قال : فبداهما أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا عبد الله أبرا مما قال ^(٥) : أنا أنبياء ^(٦) .

٣٩ - كش : محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم ، و حدثني محمد بن الحسن البرائي و عثمان بن حامد عن محمد بن يزداد عن معاوية بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال : بلغني عن أبي الخطاب أشياء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو الخطاب و أنا عنده أو دخلت و هو عنده فلمّا أن بقيت ^(٧) أنا و هو في المجلس قلت

(١) عد الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام موسى بن عمير أبوهارون المكفوف

مولي آل جعدة بن هبيرة . و لعله هذا .

(٢) رجال الكشي : ١٤٥ .

(٣) في المصدر : محمد بن يزداد .

(٤) في نسخة : فلما استقرا .

(٥) في نسخة : ممن قال .

(٦) رجال الكشي : ١٦٠ .

(٧) في نسخة : ان لقيت .

لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب روى عنك كذا وكذا ، قال : كذب ، قال : فأقبلت أروى ماروى شيئا شيناً^(١) مما سمعناه و أفكرناه إلا سألت عنه ، فجعل يقول : كذب . وزحف أبو الخطاب حتى ضرب بيده إلى لحية أبي عبد الله عليه السلام ، فضربت يده و قلت : خل يدك عن لحيته ، فقال أبو الخطاب : يا أبا القاسم لا تقوم ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام له حاجة ، حتى قال ثلاث مرات ، كل ذلك يقول أبو عبد الله عليه السلام : له حاجة .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما أراد أن يقول لك : يخبرني و يكتمك ، فأبلغ أصحابي كذا وكذا ، وأبلغهم كذا وكذا^(٢) قال : قلت : و إني لأحفظ هذا ، فأقول ما حفظت ، و ما لم أحفظ قلت أحسن ما يحضرني ، قال : نعم المصلح ليس بكذاب . قال أبو عمرو الكشي : هذا غلط و وهم في الحديث إن شاء الله لقد أتى معاوية بشيء منكر لا تقبله العقول ، إن مثل أبي الخطاب لا يحدث نفسه بضرب يده إلى أقل عبد^(٣) لأبي عبد الله عليه السلام فكيف هو صلى الله عليه ؟^(٤)

بيان : قوله : إلا سألت ، الاستثناء من مقدار ، أي ما بقى شيء إلا سألت عنه ، و يحتمل أن يكون ما في قوله : « ما روى » للنفي ، فالاستثناء منه . قوله : يا أبا القاسم لا تقوم : أبو القاسم كنية لمعاوية بن عمار الذي هو جد معاوية بن حكيم ، وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية و يخلو هو به عليه السلام ثم يقول : بيني وبينه عليه السلام أسرار لا يظهرها عندكم ، فلذا قال عليه السلام : له حاجة ، أي معاوية حاجة عندي لا يقوم الآن .

و أما تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول ما لم يسمع ، فأما على النقل بالمعنى ، أو جوزه أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنه يصير سبباً لردعهم عن اتباع أهل البدع

(١) في المصدر : شيئاً فشيئاً .

(٢) المصدر خال عن قوله : و أبلغهم كذا وكذا .

(٣) في المصدر : إلى لحية أقل عبد .

(٤) رجال الكشي : ١٩٠ .

وأما استبعاد الكشي فلعله لم يكن على وجه الاهانة بل على وجه الاكرام كما هو الشايع عندهم ، لكنه بعيد .

٥٠ - كش : حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا و يحيى بن عبدالله بن الحسين ^(١) فقال يحيى : جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت ، قال : ثم قال : لا والله ما هي إلا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله . ^(٢)

٥١ - كش : بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن مصادف قال : لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فخر ساجداً وألرق ^(٣) جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ باصبعه ويقول : بل عبدالله ^(٤) قن داخراً ، مراراً كثيرة ، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته .

فقدمت على إخباري إياه فقلت : جعلت فداك وما عليك أنت من ذا ؟ فقال : يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقاً على الله أن يصم سمعه ويعمي بصره ، ولو سكت عما قال أبو الخطاب لكان حقاً على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري . ^(٥)

بيان : قوله : لما لبى ، أي قالوا : لبّيك جعفر بن محمد لبّيك ، كما يلبون الله كما سيأتي في الأخبار .

وقال السيّد الدّاماد رحمه الله : هذا تصحيف وتحريف بل هو : أئمة القوم الذين

(١) في المصدر : ابن الحسن .

(٢) رجال الكشي : ١٩٢ .

(٣) في نسخة من الكتاب و المصدر : و دق .

(٤) في المصدر و نسخة من الكتاب : عبدالله .

(٥) رجال الكشي : ١٩٢ و ١٩٣ .

أُتُوا ، على بناء المجهول ، أي أصابتهم الداهية ودخلت عليهم البليّة ، ولعلّه رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا ، وغفل عن الخبر الذي سننقله عن الكافي .

٥٢ - كش : بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه الصلاة والسلام : إنهم يقولون ، قال : وما يقولون ؟ قلت : يقولون : يعلم^(١) قطر المطر وعدد النجوم و ورق الشجر و وزن ما في البحر و عدد التراب ، فرفع يده إلى السماء وقال : سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله .^(٢)

٥٣ - كش : محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر^(٣) جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب ف قيل : إنّه صار إلى يتردد و قال : فيهم^(٤) « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله »^(٥) قال : هو الامام -

فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ، لا يأتيني وإياه سقف بيت أبداً ، هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شيء قط ، وإن عزيراً جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوة ، والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى^(٦) لا ورثه الله صمماً إلى يوم القيامة ، والله لو أقرت بما يقول في

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) رجال الكشي : ١٩٣ .

(٣) في المصدر : ذكر عنده .

(٤) أي قال جعفر بن واقد أو أبو الخطاب : في الاثمة عليهم السلام نزل قوله تعالى :

في الارض اله .

(٥) الزخرف : ٨٤ .

(٦) في المصدر : بما قالت فيه .

أهل الكوفة ، لأخذتني الأرض ، وما أنا إلا عبد مملوك لأقدر على ضر شيء ^(١) ولا نفع ^(٢) .

بيان : قوله يتردد ، أي قال رجل من الحاضرين : كان أبو الخطاب يتردد ويختلف إلى لاضلالي و كان يقول : فيهم ، أي نزات فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى : « وفي الأرض إله » على قوله : « وهو الذي » ليكون جملة أخرى ، أي وفي الأرض إله آخر .

قوله : قال ، أي قال أبو الخطاب : هو الامام ، أي الإله الذي في الأرض هو الامام ، ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد ، وفي بعض النسخ « يتردد » بالراء المهملة ثم الواو ثم الدال ، أي يطلب إضلالاً ، من المراودة بمعنى الطلب . كقوله تعالى : « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه » ^(٣) وفي بعضها « إلى مرود » وقال بعض الفضلاء أي إلى قوم من المردة ، وفي بعضها : « إلى نمرود » ^(٤) فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له في الرأي ، والأصح « ما صححنا أولاً وثانياً موافقاً للنسخ المتبعة والخبر يدل على عدم نبوة عزيز ، والله يعلم .

٥٤ - كمش : سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن بنانا والسري و بنيما لعنهم الله تعالى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة ، قال : فقلت : إن بنانا يتأول هذه الآية : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » ^(٥) « أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض ، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض

(١) في نسخة : [ولانفع شيء] أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) رجال الكشي : ١٩٤ .

(٣) يوسف : ٢٢ .

(٤) في بعض نسخ المصدر : إلى نمرود .

(٥) الزخرف : ٨٤ .

وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه .

فقال : والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ، إله في السماوات وإله في الأرضين
كذب بنان عليه لعنة الله صغر الله جلّ جلاله وصغر عظمته (١) .

٥٥ - كش : حمدويه وإبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي : يا مفضل
لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم .

٥٥ - وقال : (٢) حدثنا العنبري (٣) عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي
عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة وقال : إن فيهم من يكذب حتى أن الشيطان ليحتاج إلى
كذبه (٤) .

بيان : قوله : عليه السلام ولا توارثوهم ، أي لا تعطوهم الميراث ، فإنهم مشركون
لا يرثون من المسلم . أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجهة للتوارث ، وصحّف بعض
الأفاضل وقرأ : لا تؤاثرهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحدّثوهم ولا تفاوضوهم
بالآثار والأخبار .

٥٧ - كش : محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن بعض
أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : بأننا أنبياء فعليه لعنة الله ، ومن شك في
ذلك فعليه لعنة الله (٥) .

٥٨ - كش : الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه معاً عن سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام
قال : سمعته يقول : لعن الله بنان التبان (٦) .

(١) رجال الكشي : ١٩٦ .

(٢) أي حمدويه وإبراهيم .

(٣) في المصدر : العبيدي .

(٤) رجال الكشي : ١٩١ و ١٩٢ .

(٥) رجال الكشي : ١٩٤ .

(٦) في المصدر : بنان البيان .

وإن بنا لنا لعنه الله كان يكذب على أبي ﷺ ، أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحاً (١) .

٥٩ - كش : سعد عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : لعن الله الطغرة بن سعيد ، إن الله كان يكذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد ، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه ما بنا ومعادنا وبينه نواصينا (٢) .

٦٠ - كش حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : يا با محمد أبرا ممن يزعم أننا أرباب ، قلت : برى الله منه ، فقال : أبرا ممن يزعم أننا أنبياء ، قلت : برى الله منه (٣) .

٦١ - كش حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمزة (٤) ، قال أبو جعفر محمد بن عيسى : ولقد لقيت محمداً (٥) رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا ربّي ، فقال : هالك لعنك الله ربّي وربك الله ، أما والله لكنت ما علمتك لجباناً في الحرب لثيماً في السلم (٦) .

بيان : في السلم بالكسر ، أي المسالمة والمصالحة ، أي ما كنت لثيماً فيها بأن تنقض العهد ، أو بفتح السين والألف بعد اللام ، أي كنت لا تبخل بالسلام ، ولعل غرضه تحسّر

(١) رجال الكشي : ١٩٤ .

(٢) رجال الكشي : ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٢ .

(٤) في المصدر : محمد بن أبي حمزة .

(٥) أي محمد بن أبي حمزة .

(٦) رجال الكشي : ١٩٣ .

أو تعجب من خروجه عن الدين مع اتصافه بمحاسن الأخلاق ، ويحتمل أن يكون « ما علمتك » معترضة بين اسم كان وخبره ولم تكن « ما » نافية ، والمعنى كنت مادمت عرفتك وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الدنيين فمذهبك موافق لأخلاقك .

٦٢ - كش : محمد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن ابن أورمة عن محمد بن خالد البرقي عن أبي طالب القمي عن حنان بن سدير عن أبيه قال : قالت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً يزعمون أنكم آلهة ، يتلون علينا بذلك قرآناً : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واملأوا صالِحاً إليّ بما تعملون عليم ^(١) » قال : يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء ، برىء الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي ، والله لا يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط .

قال : قلت : فما أنتم جعلت فداك ؟ قال : خزان علم الله وتراجمه وحي الله ونحن قوم معصومون ، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض .

قال الحسين بن اشكيب : سمعت من أبي طالب عن سدير ان شاء الله ^(٢) .
بيان : لعله أولوا الرسل بالأئمة ، والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم ، أو الرسل باتباع الأئمة ^(عليهم السلام) ، والأظهر أنه سقط من الخبر شيء .
ويؤيده ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي طالب عن سدير قال : قلت لأبي عبد الله ^(عليه السلام) : إن قوماً يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ^(٣) » فقال : يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري ^(٤) براء ، وبرىء الله منهم ، ما هؤلاء على ديني ولا

(١) المؤمنون : ٥١

(٢) رجال الكشي : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في المصدر : من هؤلاء براء .

على دين آبائي ، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم .
قال : قلت : و عندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآنا : « يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات ^(١) » .
وساق الحديث إلى آخر ما مر .

ووجه الاستدلال على كونهم رسلاً بالآية لجمعية الرسل زعماً منهم أن الخطاب
إنما يتوجه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضاً بتبعية الحاضرين ، والجواب
أنها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أن كلاً
منهم خوطب في زمانه ، وقيل : النداء لعيسى الذي مر ذكره في الآية السابقة والجمع
للتعظيم .

٦٣ - كش : محمد بن الحسن البرائي و عثمان بن حامد معاً عن محمد بن يزداد
عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار ^(٢) عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال : بينا
على ^(عليه السلام) عند امرأة له من عنزة وهي أم عمرو إذ أتاه قنبر فقال : إن عشرة نفر
بالباب يزعمون أنك ربهم ، فقال : أدخلهم ، قال : فدخلوا عليه فقال لهم : ما تقولون؟
فقالوا ^(٣) : إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا ، وأنت الذي رزقنا .

فقال : ويلكم لا تفعلوا ، إنما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا أن يفعلوا ^(٤) فقال لهم :
ويلكم ربّي و ربكم الله ، ويلكم توبوا و ارجعوا ، فقالوا : لا يرجع عن مقالتنا أنت
ربنا ترفقنا وأنت خلقتنا .

فقال : يا قنبر ايتني بالفعل ، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور
فأمر أن يحفروا لهم في الأرض ، فلمّا حفروا خدّاً أمر بالحطب والنّار فطرح فيه

(١) اصول الكافي ١ : ٢٤٩ و ٢٧٠ والآية الأخيرة في المؤمنون : ٥١ .

(٢) في المصدر : موسى بن بشار .

(٣) في المصدر : فقالوا : نقول .

(٤) في نسخة : أن يقلعوا .

حتى صار ناراً تتوقد ، قال لهم : توبوا . قالوا : لا نرجع ، فقدف علي بعضهم ثم قدف بقيتهم في النار ، قال علي عليه السلام :

إذا أبصرت ^(١) شيئاً منكراً أو قدت ناري ودعوت قنبراً ^(٢)

بيان : قال الفيروز آبادي : الزيل كأميروسكتين وقنديل وقد يفتح : القفة أو العراب أو الوعاء ، و الجمع ككتب ، وقال : المر بالفتح : المسحاة . وقال : الخد : الحفرة المستطيلة في الأرض .

٦٤ - كشي : محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال : اتق السفلة ، فما تقاربت بي الأرض حتى خرجت ، فسألت عنه فوجدته غالباً ^(٣) .

بيان ^(٤) : قوله : فما تقاربت بي الأرض ، كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال : قر في المكان واستقر وتقار ، أي ثبت وسكن ، وفي بعضها : « فما تقارب في الأرض » ولعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذي أراد ، والظاهر أنه تصحيف . وقال السيد الدآماد قدس الله روحه : تقاربت بالغاء أو بالقاف وتشديد الهمزة قبل الراء من باب التفعّل ، وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف ، وخرجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر واستخراجه من مظافه واستكشافه ، يعني ما انتشرت وما مشيت وما ذهبت وما ضربت في الأرض حتى استكشفت أمر الرجل واستعلمت حاله واختبرته وفتشيت عن دخلته ، وسألت الأقوام واستخبرتهم عنه فوجدته فاسداً غالباً ، فظهر أن مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله ذلك .

(١) في المصدر : انى اذا ابصرت .

(٢) رجال الكشي : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٨ .

(٤) في نسخة : ايضاح .

يقال : فار بالقاء فواراً بالضم وفوراناً بالتحريك ، أي انتشر وهاج ، والفائر : المنتشر و الهائج . وقار بالقاف ، أي مشى على أطراف قدميه لئلا يسمع صوتهما ، وقار أيضاً : إذا نفروا ذهب ، وقار القصيد : إذا خيلته وحدث به نفسه ، واقتور الشيء : إذا قطعه مستديراً ، قال ذلك كله القاموس وغيره .

وفي بعض النسخ : فما تقاررت حتى خرجت ، بالقاف على التفاعل ، وتخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه . ولا يخفى ما فيه من التصحيف والتكلف مع أن قلب الواو بالهمزة في تلك الأفعال غير معهود .

٤٥ - كش : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال : دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له : جعلنا فداك إن المفضل بن عمر يقول : إنكم تقدرون أرزاق العباد .

فقال : والله ما بقدر أرزاقنا إلا الله ، ولقد احتججت إلى طعام لعيالي فضاقت صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبريء منه ، قالوا : أفنلعنه وتببراً منه ؟ قال : نعم ، فلعنناه وبرئنا منه ^(١) ، برىء الله ورسوله منه . (٢)

٤٦ - كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن غلي بن الحكم عن المفضل بن عمر أنه كان بشراً نكماً لمن المرسلين ^(٣) .

بيان : في بعض النسخ « بشر » من البشارة ، وفي بعضها « يسر » من الاسرار

(١) في نسخة : [أفنلعنه وتببراً منه ؟ قال : نعم فالعناء وابراء منه] أقول يوجد ذلك

في المصدر .

(٢) رجال الكشي : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

(٣) رجال الكشي : ٢٠٨ .

أي كان يقول ذلك سرّاً ، وفي بعضها « كان يشير » ^(١) من الإشارة ، والظاهر أنه كان « إنّه » مكان « إنكما » أي كان يدعي نبوة نفسه من قبل الصادق عليه السلام ^(٢) ، و على النسخة لعل الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإن علي بن الحكم من أصحابه ، أي يدعي أنك وأباك من المرسلين .

٦٧ - كشف : قال أبو عمرو الكشي : قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتابه المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : قلت لشريك : ^(٣) إن أقواماً يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث ، فقال : أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكتنفه قوم جهّال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون : حدثنا جعفر بن محمد ، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ، ليستأكلون الناس بذلك ، يأخذون منهم الدراهم ، كانوا يأتون من ذلك بكل منكر ، فسمعت العوام بذلك منهم فممنهم من هلك ومنهم من أنكر .

وهؤلاء مثل المفضل بن عمر وبنان وعمر النبطي وغيرهم ، ذكروا أن جعفرأ حدثهم أن معرفة الامام تكفي من الصوم والصلوة ، وحدثهم عن أبيه عن جده وأنه حدثهم « ع » قبل يوم القيامة ، ^(٤) وأن علياً عليه السلام في السحاب يطير مع الريح وأنه كان يتكلم بعد الموت ، وأنه كان يتحرك على المفضل ، وأن إله السماء وإله الأرض الامام ، فجعلوا لله شريكاً جهّال ضلال .

(١) يوجد ذلك في المصدر المطبوع .

(٢) يدل على ذلك ما ذكر الكشي بعد الحديث قال : وذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل انه قال : لقد قتل مع ابي اسماعيل يمني ابا الخطاب سبعون نبيا كلهم راي وملك نبينا فيه وان المفضل قال : دخلنا على ابي عبدالله عليه السلام ونحن اثني عشر رجلا قال : فجعل ابو عبدالله عليه السلام يسلم على رجل منا و يسمى كل رجل منا باسم نبي و قال لبعضنا : السلام عليك يا نوح اه .

(٣) لعله شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضى المتوفى سنة ١٧٧ (او) ١٧٨ .

(٤) في المصدر : وانه حدثهم يوم القيامة .

والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قط ، كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضعفوه ، ولو رأيت جعفرأ لعلمت أنه واحد الناس ^(١) .

توضيح : قوله عليه السلام : «ع» رمز عن الرجعة ، أي أنه حدثهم عن أبيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة ، وفي بعض النسخ : عن قبل ، أي حدثهم بما يكون إلى يوم القيامة . قوله : إنه واحد الناس ، أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس . قال في الصحاح : فلان واحد دهره : لا نظير له . وقال : استأحد الرجل : انفرد .

٦٨ - كش : محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجوان ^(٢) قال : كنت أنا والمفضل بن عمرو ناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلمنا في الربويّة ، قال : فقلنا : مروا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتى نسأله ، قال : فقمنا بالباب ، قال : فخرج إلينا وهو يقول : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ^(٣) .

بيان : قوله في الربويّة ، أي ربويّة الأئمة عليهم السلام .

٦٩ - كش : روى محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل ^(٤) قال : كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربويّة ، فدخلت فلما نظر إليّ قال : يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا ربّ نعبد . إن لم نعبد عذّبنا ^(٥) .

(١) رجال الكشي : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٢) في نسخة : [الجوان] وهو مصحف ، وقد اختلف في لقب خالد فأصححه :

الجوان ، وقيل أيضاً : الجواز والحوار والخواز .

(٣) رجال الكشي : ٢٠٩ ذيل الحديث آية راجع سورة الانبياء : ٢٦ و ٢٧ .

(٤) في المصدر : انا والله عبد مخلوق .

(٥) رجال الكشي : ٢١٨ .

٧٠ - كشف : حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يامرازم من بشار ؟ قلت : بشار الشعير^(٢) ، قال : لعن الله بشاراً ، قال : ثم قال لي : يامرازم قل لهم : ويلكم توبوا إلى الله فانكم كافرون مشركون^(٣) .

٧١ - كشف : حمدويه و ابراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مرارم قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تعرف مبشر بشير ؟ يتوهم الاسم^(٤) ، قال : الشعيري فقلت : بشار ؟ فقال : بشار ، قلت : نعم جار لي^(٥) ، قال : إن اليهود قالوا ما قالوا ووحدوا الله و إن النصارى قالوا ما قالوا ووحدوا الله ، و إن بشارا قال قولاً عظيماً ، فإذا قدمت الكوفة قل له^(٦) : يقول لك جعفر : يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك .

قال مرارم : فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي و جئت إليه فدعوت الجارية فقلت : قولي لأبي إسماعيل : هذا مرارم ، فخرج إلي فقلت له : يقول لك جعفر بن محمد : يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك ، فقال لي : وقد ذكرني سيدي ؟ قال : قلت : نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك ، فقال : جزاك الله خيراً و فعل بك ، وأقبل يدعولي^(٧) .

(١) أي مرارم بن حكيم الازدي المدائني .

(٢) في نسخة : الشعيري .

(٣) رجال الكشي : ٢٥٢ .

(٤) في نسخة : لتوهم الاسم .

(٥) في نسخة من الكتاب و المصدر : خالي .

(٦) في نسخة : فأتته و قل له .

(٧) لعله من هنا إلى آخره من كلام الكشي .

ومقالة بشارهي مقالة العلياوية ^(١) يقولون : إن علياً هو رب ^(٢) ، وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهراً أنه عبده ورسوله ^(٣) بالمحمدية . ووافق أصحاب أبي الخطاب في أربعة أشخاص : علي و فاطمة و الحسن و الحسين ، وأن معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة و الحسن و الحسين تليس . وفي الحقيقة شخص علي ، لأنه أول هذه الأشخاص في الامامة و الكبر ، ^(٤) وأنكروا شخص محمد عليه السلام و زعموا أن محمداً عبدع و ع ب ^(٥) و أقاموا محمداً مقام ما أقامت الخمسة سلمان ، وجعلوه رسولاً لمحمد عليه السلام ، فوافقهم ^(٦) في الاباحات و التعطيل و التناسخ ، و العلياوية سمّتها الخمسة العلياوية . و زعموا أن بشار الشعيري لما أنكر ربوبية محمد جعلها في علي و جعل محمداً ع ^(٧) و أنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له : عليا ^(٨) يكون في البحر فلذلك سمّوهم العلياوية . ^(٩)

(١) في نسخة : [العلياوية] و في أخرى : [العلياوية] في جميع المواضع . و لعل الاخير اصح قال الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ٢٩٣ : العلياوية اصحاب العلماء بن ذراع الدوسي و قال قوم : هو الاسدي و كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله و زعم انه الذي بعث محمداً و سماه الها و كان يقول بنم محمد ، زعم انه بعث ليدعو الى علي فدعا الى نفسه .

(٢) في نسخة : هرب .

(٣) في نسخة : [و اظهر وليه من عنده و رسوله] و في المصدر : و اظهروا به عبده و رسوله .

(٤) في المصدر : و الكثرة .

(٥) في المصدر . و زعموا ان محمداً عبد و علي رب .

(٦) في نسخة : فوافقوهم .

(٧) في المصدر : و جعل محمداً عبد علي .

(٨) في نسخة : عليا .

(٩) رجال الكشي : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

بيان : قوله : لتوهم الاسم ، أي سمي بشاراً مبشراً مرة وبشيراً أخرى للتوهم والشك في اسمه ، ولعله عليه السلام تعمّد ذلك لظهار غاية المباينة وعدم الارتباط والموافقة التي كان يدعيها الملعون . قوله : وحدثوا الله أي بزعمهم مع أنهم مشركون ، فهذا أيضاً مثلهم في دعوى التوحيد ، أو أنهم مع قولهم بكون عزيز وعيسى ابن الله موحدون لا ينسبون الخلق والرزق إلا إلى الله تعالى ، وهؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى ، فهم بريئون من التوحيد من كل وجه .

قوله : إن علياً عليه السلام هو رب أقول : النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف ، ففي بعضها أن علياً عليه السلام هو رب ، وظهر بالعلوية والهاشمية ، وأظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية ، فالمنعني أنهم لعنهم الله ادعوا ربوية علي عليه السلام وقالوا : إنه ظهر مرة بصورة علي ، ومرة بصورة محمد ، وأظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله وأظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه .

وفي بعض النسخ : هرب وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية ، أي هرب علي مع ربويته من السّماء وظهر بصورة علي وأظهر رسوله بالمحمدية ، وسمي وليه باسم نفسه وأظهر نفسه في الولاية . قوله : وأنكروا شخص محمد ﷺ ، أي أصحاب أبي الخطاب وافقوا هؤلاء في ألوهية أربعة ، وأنكروا ألوهية محمد . وزعموا أن محمد عبده وعبد ، فالعين رمز علي ، وب رمز الرب ، أي زعموا أن محمد عبد علي ، وعلي هو الرب ، تعالى عن ذلك .

وأقاموا محمداً مقام ما أقامت المخمسة سلمان ، فإتهم قالوا بربوية محمد وجعلوا سلمان رسوله ، وقالوا بانتقال الربوية من محمد إلى فاطمة وعلي ثم الحسن ثم الحسين . قوله : وجعل محمد ع أي عبد علي ، ويحتمل التناكس في مذهبي العلوية والهاشمية . أصحاب أبي الخطاب .

٧٢- كشي : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطاب و الخشاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن بشار

الشعيري شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي (١).

٧٣ - كش : سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لبشار الشعيري : أن أخرج عني لعنك الله ، والله لا يظلمني وإياك سقف بيت أبداً ، فلمّا خرج قال : و يله . ألا قال بما قالت اليهود ، ألا قال بما قالت النصارى ، ألا قال بما قالت المجوس ، أو بما قالت الصابئة ، (٢) والله ما صغّر الله تصغير هذا الفاجر أحد ، إنّه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي وشيعتي فاحذروه ، و ليبلغ الشاهد الغائب أنّي عبد الله بن عبد الله عبد قن ابن (٣) أمة ، ضممتني الأصلاب والأرحام ، وأنّي لميت وأنّي لمبعوث ثم موقوف ثم مسؤل والله لا سألن عمّا قال في هذا الكذاب و ادّعاء عليّ .

يا ويله ماله أربه الله ، فلقد أمن على فراشه وأفرغني وأقلقني عن رقادي أو تدرن (٤) أنّي لم أقول ذلك ؟ أقول ذلك لأستقر في قبري . (٥)

بيان : القن : العبد الخالص . والويل : الحزن . والنكال والهلاك . والهاء للضمير لا للسلكت . و الارعاب أفعال من الرعب ، أي أوقعه الله في الرعب والخوف . قوله : أو تدرن ، بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام ، وفي نسخة : « أتدرن » باسقاط الواو ، وفي نسخة أخرى : و تدرن باسقاط الهمزة ، لأستقر في قبري أي لا أعذب فيه .

٧٤ - كش : طاهر بن عيسى عن الشجاع عن الحسين بن بشّار عن داود الرقي قال : قال لي داود : ترى ما تقول الغلاة الطيّارة ، و ما يذكرون عن شرطة

(١) رجال الكشي : ٢٥٣ .

(٢) الصابئة : قوم كانوا يعبدون النجوم ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين .

قبال مذهب الحنفاء . يوجد مقاتلهم مشروحة في الملل والنحل ٢ : ٥٥ و ١٠٨ .

(٣) سقط عن المصدر المطبوع : عبد قن ابن أمة .

(٤) في نسخة : و تدرن أنّي لم أقل ذلك لكي استقر في قبري .

(٥) رجال الكشي : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي عن أصحابه عنه ؟ فذلك والله أراني أكبر منه ، ^(١) ولكن أمرني أن لا أذكره لأحد ، قال : وقلت له : إنني قد كبرت ودق عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم ، فقال : وما من هذا بد ؟ إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة . ^(٢)

بيان : قوله : فذلك والله أراني ، أي الصادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر مما يروي هؤلاء . قوله عليه السلام في الآجلة : أي في الرجعة .

٧٥ - كشف : قالوا : إن محمد بن بشير ملأ مضي أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه الواقعة جاء محمد بن بشير وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفًا بذلك فادعى أنه يقول بالوقوف على موسى بن جعفر ، وأن موسى عليه السلام كان ظاهراً بين الخلق يرويه جميعاً يترأى لأهل النور بالنور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالإنسانية والبشرية اللحمائية ، ثم حجب الخلق جميعاً عن إدراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالذي كانوا يدركونه .

و كان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالى بني أسد وله أصحاب قالوا : إن موسى بن جعفر عليه السلام لم يموت ولم يحبس وأنه غاب واستتر وهو القائم المهدي وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم ، وفوض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه ، فمحمد بن بشير الإمام بعده . ^(٣)

٧٦ - كشف : محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي ^(٤) عن محمد بن عيسى بن

(١) في نسخة من المصدر : أكثر منه .

(٢) رجال الكشي : ٢٥٧ .

(٣) رجال الكشي : ٢٩٧ .

(٤) رواه سعد بن عبد الله في كتاب المقالات والفرق : ٩١ و ٩٢ ، إلى قوله : وهم

أيضا قالوا بالحلل . وفيه : الظاهر من الإنسان ارضى والباطن ازلى و رواه النوبختي أيضا

في فرق الشيعة : ٨٣ .

عبيد عن عثمان بن عيسى الكلبي أنه سمع محمد بن بشير يقول : الظاهر من الانسان آدم والباطن أزلّي ، وقال : إنه كان يقول بالانين ، وإن هشام بن سالم ناظره عليه فأقرّ به ولم ينكره ، وإن محمد بن بشير لمعات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الامام ، ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمة إلى وقت خروج موسى بن جعفر وظهوره فيما يلزم الناس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك مما يتقرر بون به إلى الله تعالى ، فالغرض عليهم أدائه إلى أوصياء محمد بن بشير إلى قيام القائم .

وزعموا أن علي بن موسى وكل من ادعى الامامة من ولده ولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيبين الولادة فنفوههم عن أنسابهم وكفّروهم لدعواهم الامامة ، وكفّروا القائلين بامامتهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم .
وزعموا أن الغرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة ^(١) والخمس وصوم شهر رمضان ، وأنكروا الزكاة والحجّ وسائر الفرائض ، وقالوا : باباحت المحارم والفروج والغلمان ، واعتكوا في ذلك بقول الله عزّ وجلّ : « أوتيزو جهنم ذكرانا وإنا نأنا » ^(٢) ، وقالوا : بالتناسخ .

والأئمة عندهم واحداً واحداً إنهم منتقلون من قرن إلى قرن ^(٣) والمواصلة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال أخرج أو غير ذلك ^(٤) ، وكل ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمد وأوصيائه من بعده ، ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة ، وهم أيضاً قالوا بالحلال .

وزعموا أن كل من انتسب إلى محمد فهم بيوت وطروف ^(٥) ، وأن محمد هو ربّ

(١) هكذا في المصدر وفي نسخة من الكتاب ، وفي أخرى : الصلوات .

(٢) الشورى : ٥٠ .

(٣) في نسخة : [منقلبون من بدن الى بدن] وفي الفرق والمقالات : منتقلون من بدن الى بدن .

(٤) في المقالات : في كل ماكولة مال وفرج وغيره .

(٥) في المصدر : فهم ثبوت وطروق .

من انتسب إليه ^(١) ، وأنه لم يلد ولم يولد وأنه محتجب في هذه الحجب ، وزعمت هذه
الفرقة والمخمسة والعلياوية ^(٢) وأصحاب أبي الخطّاب أن كل من انتسب إلى أنه
من آل محمد فهو مبطل في نسبه . ^(٣) مقتر على الله كاذب .

و أنهم الذين قال الله تعالى فيهم: إنهم يهود و نصارى في قوله: «وقالت اليهود
والنصارى نحن أبناء الله و أحبّاءه قل فلم يعدّ بكم بذنوبكم بل أنتم بشرٌ ممّن خلق» ^(٤)
محمد في مذهب الخطّابية وعليّ في مذهب العلّياوية فهم ممّن خلق ، هذين كاذبين ^(٥) فيما
ادّعوا من النسب ، إن كان محمد عندهم وعليّ هورب لا يلد ولا يولد ، الله جلّ وتعالى ^(٦)
عمّا يصفون وعمّا يقولون علواً كبيراً .

و كان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله أنه كان معه شعبذة ومخاريق ، وكان يظهر
للاواقفة أنه ممّن وقف على عليّ بن موسى ، و كان يقول في موسى بالرّبوية ويدّعي
في نفسه ^(٧) أنه نبيّ ، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنه صورة
أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها
حتّى صارت شبيها بصورة إنسان ، ^(٨) ، و كان يطويها ، فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها
فأقامها .

فكان يقول لأصحابه : إن أبا الحسن عندي فإن أحببتهم أن تروه وتعلموه وأنني
نبيّ ^(٩) فهاهموا أعرضه عليكم ، فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم:

(١) في المصدر : و ان محمدا هورب حل في كل من انتسب اليه .

(٢) في نسخة : [العلّياوية] و قد عرفت قبلا ان الصحيح لعل [العلّياوية] .

(٣) في المصدر : في نسبه .

(٤) المائدة : ١٨ .

(٥) في المصدر : هذان كاذبان فيما ادّعوا اذ كان .

(٦) في المصدر : ولا يولد ولا يستولد تعالى الله .

(٧) في المصدر : لنفسه .

(٨) في المصدر : شبه صورة انسان .

(٩) في المصدر : و تعلمون اني نبيّ .

هل ترون في البيت مقيماً أو ترون فيه غيركم وغيري ؟ فيقولون : لا ، وليس في البيت أحد فيقول : فاخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم ، ثم يقدم تلك الصورة ثم يرفع الستر بينه وبينهم ، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئاً ، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة أنه يكتمه ويناجيه ويدنونه كأنه يساره ^(١) ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتفتحون ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئاً .

و كانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ما لم يروا مثلها فهل كوايها ، فكانت هذه حاله مدة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء وأنه زنديق ^(٢) فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال : يا أمير المؤمنين استبقني فإني أأخذ لك شيئاً ^(٣) ترغب الملوك فيها فأطلقه .

فكان أول ما اتخذ له الدوالي فإنه عمد إلى الدوالي فسوّاها وعلّقها وجعلها الزيبق بين تلك الألواح فكانت الدوالي تمتلي من الماء فتعمل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فتتبع ^(٤) الدوالي لهذا ، فكانت تعمل من غير مستعمل لها ويصيب ^(٥) الماء في البستان ، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة ، فقام ^(٦) وجعل له مرتبة .

ثم إنه يوماً من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطّلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والاباحات ، وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد بعد أن عذب

(١) نى نسخة : يسأله .

(٢) فى المصدر : انه زنديق .

(٣) فى المصدر : اشياء .

(٤) فى نسخة : [فتتسع] وفى المصدر : فيتسع الدوالي اذلك .

(٥) فى نسخة : [ويصب] وفى المصدر : وتصب .

(٦) فى نسخة من المصدر : فقربه .

بأنواع العذاب .

قال أبو عمرو : حدثت بهذه الحكاية شيخا بن عيسى العبيدي رواية له و بهنجان
يونس بن عبد الرحمن ، و كان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق فصار
داعيه ^(١) إليه من بعده ^(٢)

توضيح : قوله : فهم بيوت وظروف ، أي كل من انتسب إليه من الأئمة من
صهره و أولاده فليس بينهم وبينه نسب بل هو رب لهم ، لكن حل فيهم فهم بمنزلة
البيت و الظروف له . قوله : إن كان تجد عندهم ، أي عند الخطائية ، وعلي ، أي عند
العلياوية ، وإسبال الستر : إرخاؤه وإرساله .

فإن قيل : أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على أصول أهل العدل قبيحا
وبه يشبتون النبوة و الامامة ؟ فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبة ، أو
ليس هذا إغراء على القبيح ؟ قلت : نجيب عنه بوجهين : الأول أن هذه لم تكن معجزة
خارقة للعادة ، بل كانت شعبة يكثُر ظهورها من جهات الخلق وأدانيهم ومن افتتن بهذا
فإنما هو لتقصير في التأمل و التصفح أو لأغراض باطلة دعت به إلى ذلك .

و الثاني : أن ظهور المعجزة إنما يقبح على يد الكاذب إن ادعى أمراً ممكناً
لا يحكم العقل باستحالته ، وهذا كان يدعي ألوهية بشر محدث مؤلف محتاج ، وهذا
مما يحكم جميع العقول باستحالته فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه .

٧٧ - كش : تجد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن تجد بن عبد الله
الطسمي ^(٣) عن علي بن حديد المدائني قال : سمعت من يسأل أبا الحسن الأول
عليه السلام فقال : إنني سمعت ^(٤) تجد بن بشير يقول : إنك لست موسى ابن جعفر
الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى ، قال : فقال : لعنه الله ، ثلاثاً ، أنأقه

(١) الصحيح كما في المصدر : داعية إليه .

(٢) رجال الكشي : ٢٩٧ - ٢٩٩ .

(٣) في نسخة : [السبيعي] والصحيح ما في المتن .

(٤) في المصدر : اما سمعت .

الله حرّ الحديد ، قتله الله أخبث ما يكون من قتلة .

فقلت له : جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما أبيع دم الساب^(١) لرسول الله ﷺ وللإمام ؟ فقال : نعم حلّ والله ، حلّ والله دمه وإباحة لك^(٢) و لمن سمع ذلك منه ، قلت : أو ليس ذلك بساب^(٣) لك ؟ فقال : هذا سابّ الله وسابّ لرسول الله وسابّ^(٤) لاّ بائي وسابّي^(٥) وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول ؟

فقلت : أرايت إذا أنا لم أخف أني أغمز^(٦) بذلك بريثاً ثم لم أفعل ولم أقتلهما عليّ من الوزر ؟ فقال : يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة من غير أن ينقص^(٧) من وزره شيء ، أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله ﷺ بظهر الغيب وردّ عن الله ورسوله ﷺ^(٨) .

بيان : قوله ﷺ : ليس يقصر عن هذا ، المراد بالقصور القصور في الركافة والقبح قوله : انني أغمز . أي أصير سبباً لتهمة بريء أو ضرره ، قال في القاموس : غمز بالرجل : سعى به شرّاً ، وفيه مغمز ، أي مطعن أو مطمع والمغموز : المتهم وفي بعض النسخ بالراء المهجلة ، أي يصير فعلي سبباً لأن يشمل البلاء بريثاً ، من قولهم : غمره بالماء أي غطّاه ، وفي بعضها : أعمّ ، من العموم بمعنى الشمول ، وهو قريب من الثاني .

(١) في نسخة : السباب .

(٢) في المصدر : نعم بلى والله حلّ دمه وإباحة لك .

(٣) في نسخة : بسباب .

(٤) في نسخة : [سباب] وكذا في جميع المواضع .

(٥) في المصدر : وساب لي .

(٦) في نسخة : [اني اعم] وفي المصدر : ارايت اذا اتاني لم اخف ان اغمز .

(٧) في المصدر : ينتقص .

(٨) رجال الكشي : ٢٩٩ و ٣٠٠ .

٧٨ - كش : بالاسناد المتقدم عن سعد عن الطيالسي عن البطائني قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لعن الله محمد بن بشير وأذاقه الله حر الحديد ، إنه يكذب علي ، برى الله منه وبرئت إلى الله منه ، اللهم إني أبرأ إليك مما يدعي في ابن بشير اللهم أرحنني منه .

ثم قال : يا علي ما أحد اجتراً أن يتعمد علينا الكذب إلا أذاقه الله حر الحديد إن بنا كذب علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد ، وإن المغيرة بن سعيد كذب علي أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد ، وإن أبا الخطاب كذب علي أبي فأذاقه الله حر الحديد ، وإن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت إلى الله منه . اللهم إني أبرأ إليك مما يدعيه في محمد بن بشير اللهم أرحنني منه ، اللهم انني سألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير فقد شارك الشيطان أباء في رحم أمه . قال علي بن أبي حمزة : فمارأيت أحداً قتل بأسوء قتلة من محمد بن بشير (١) لعنه الله . (٢)

٧٩ - كش : محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه (٣) في قوم يتكلمون و يقرؤون أحاديث و ينسبونها إليك و إلى آبائك فيها ما تشتمز منها القلوب ولا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك ، ولا قبولها لما فيها و ينسبون الأثر إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك ، وهو رجل يقال له : علي ابن حسكة ، وآخر يقال له : القاسم اليعقطيني .

و من أقاويلهم أنهم يقولون : إن قول الله عز وجل : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » (٤) معناها رجل ، لا ركوع و لا سجود ، وكذلك الزكاة معناها ذلك

(١) في نسخة : بأسوأ من قتل محمد بن بشير .

(٢) رجال الكشي : ٣٠٠ .

(٣) في نسخة : قال : [كتبت اليه] و الكاتب علي ما في المتن لعله إبراهيم بن شيبه

الاتي .

(٤) المنكبوت : ٤٥ .

الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال ، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيروها على الحد الذي ذكرت ، فإن رأيت أن تبين لنا ونمنّ علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك . فكتب ^(١) عليه السلام : ليس هذا ديننا فاعتزله ^(٢) .

بيان : المكتوب إليه أبو محمد العسكري عليه السلام قوله : وينسبون الأرض ، أي خلقها أو تدبيرها أو حجّيتها ، ولا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأسماء .

٨٠ - كش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي حدّثني موسى بن جعفر ابن وهب عن إبراهيم بن شيبه قال : كتبت إليه جعلت فداك إن عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشتمز منها القلوب وتضيق لها الصدور ويرون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردّها ولا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك ، فمنعنا وقوف عليها من ذلك لأنهم يقولون ويتأوّلون معنى قوله عز وجل : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ^(٣) » وقوله عز وجل : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ^(٤) » أن الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود ، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال ، وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت .

فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك ، والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنهم أولياء ودعوا

(١) في المصدر : وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت لك فإن رأيت أن تبين لنا وإن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنهم أولياء وادّعوا إلى طاعتهم منهم على بن حنيفة والقاسم اليعقوبي فما تقول في القبول منهم فكتب .

(٢) رجال الكشي : ٣٢١ .

(٣) العنكبوت : ٤٥ .

(٤) البقرة : ٤٣ .

إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني ، فما تقول في القبول منهم جميعاً ؟
فكتب إليه : ليس هذا ديننا فاعتزله .

قال نصر بن الصباح : علي بن حسكة الجواز ^(١) كان أستاذ القاسم الشعراوى
اليقطيني من الغلاة الكبار ملعون ^(٢) .

٨١ - كش : سعد عن سهل بن زياد الآدمي عن محمد بن عيسى قال : كتب إلي
أبو الحسن العسكري عليه السلام ابتداء منه : لعن الله القاسم اليقطيني و لعن الله علي بن
حسكة القمي إن شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً ^(٣) .

٨٢ - كش : الحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سهل بن زياد الآدمي
قال : كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام : جعلت فداك يا سيدي إن
علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك وأنت أنت الأول القديم ، وأنه بابك وببيك
أمرته أن يدعو إلى ذلك .

و يزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك و معرفة من كان في
مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من الباطنية ^(٤) والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعداد ^(٥)
بالصوم والصلاة والحج ، وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت ^(٦) لك ،
و مال إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة .
قال : فكتب عليه السلام : كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك ^(٧) أنسى لا أعرفه في موالي
ماله لعنه الله ، فوالله ما بعث الله محمداً ولا نبياً من قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة
والحج والصيام والولاية ، و ما دعا محمد عليه السلام إلا إلى الله وحده لا شريك له .

(١) في المصدر : الحوار .

(٢) رجال الكشي : ٣٢١ و ٣٢٢ .

(٣) في نسخة : من النيابة .

(٤) في نسخة : الاستعداد .

(٥) لعله على صيغة المتكلم و في نسخة : ما يثبت لك .

(٦) في المصدر : يحسبك .

وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطلعناه رحمنا وإن عصيناه عذّبنا ، ما لنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه ، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك و أنتفي إلى الله من هذا القول ، فاهجروهم لعنهم الله والجاؤهم إلى أضيق الطريق ، وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة ^(١) .

بيان : الاجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم : والشدخ : كسر الشيء الأجوف .

٨٣ - كش : قال نصر بن الصباح : موسى السواق له أصحاب علياوية يجمعون في السيد محمد رسول الله عليه السلام و علي بن الحسكة الجواز ^(٢) القمي كان أستاذ القاسم الشعرائي اليقطيني ، وابن بابا و محمد بن موسى الشريعي كانا من تلامذة علي بن حسكة ملعونون لعنهم الله .

و ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين علي بن حسكة و فارس بن حاتم القزويني ^(٣) .

أقول : ثم روى الكشي روايات في لعن فارس ، وأن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيداً بقتله فقتله و حرّض على قتل جماعة أخرى من الغلاة كأبي السمهرى وابن أبي الزرقاء ^(٤) .

٨٤ - كش : ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي ^(٥) .

قال سعد : حدثني العبيدي قال : كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداء منه : أبرأ إلى الله من الفهرى ^(٦) و الحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما فأنني محذرك

(١) رجال الكشي : ٣٢٢ و ٣٢٣ فيه : فاخذش رأسه بالحجر .

(٢) في المصدر : الحوارى .

(٣) رجال الكشي : ٣٢٣ و ٣٢٤ .

(٤) راجع رجال الكشي : ٣٢٤ - ٣٢٨ و فيه : ابن الزرقاء .

(٥) رجال الكشي : ٣٢٣ .

(٦) أي محمد بن نصر الفهرى النيمى .

و جميع موالى و إنني ألعنهما ، عليهما لعنة الله ، مستأكلين يأكلان بنا الناس فتناين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً .

يزعم ابن بابا أنني بعثته نبياً وأنه باب ، و يله (١) لعنه الله ، سخر منه الشيطان فأغواه ، فلعن الله من قبل منه ذلك ، يا محمد إن قدرت أن تشدخ (٢) رأسه بحجر فافعل فإنه قد آذاني آذاً الله في الدنيا والآخرة .

وقال أبو عمرو : فقالت فرقة بنو " محمد بن نصير الفهري " النيمري " ، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول (٣) و أن " علي بن محمد العسكري " أرسله ، و كان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن (عليه السلام) ، و يقول فيه بالربوبية ، ويقول : بأباحة طهارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أديارهم (٤) ، و يقول : إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات ، إن الله لم يحرم شيئاً من ذلك .

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقو "ي أسبابه ويعضده ، و ذكر أنه (٥) رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً و غلاماً له على ظهره و أنه عاتبه على ذلك فقال : إن هذا من الكذبات وهو من التواضع لله و ترك التجبر و افترق الناس فيه بعده فرقا . (٦)

٨٥ - كمش : محمد بن قولويه و الحسين بن النحسن بن بندار القمي عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار و محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن مهزيار قال :

(١) في المصدر : عليه لعنة الله .

(٢) في المصدر : ان تخذش رأسه بالحجر .

(٣) في نسخة : [رسول الله] والمصدر موافق للمتن والظاهر ان الكشي اخذ ذلك عن

سعد بن عبد الله حيث يوجد ذلك في المقالات و الفرق : ٩٩ و ١٠٠ وفيه ايضاً : نبي رسول .

(٤) زاد في المقالات : و يزعم ان ذلك من التواضع و الاخبات والتذلل للمفعول به

وانه من الفاعل .

(٥) في المقالات : اخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن

بن خاقان انه رآه عياناً و غلاماً له على ظهره قال : فلقيته فعاتبته بذلك .

(٦) رجال الكشي : ٣٢٣ .

سمعت أبا جعفر (١) يقول و قد ذكر عنده أبو الخطاب : لعن الله أبا الخطاب و لعن أصحابه و لعن الشاكين في لعنه و لعن من وقف في ذلك و شك فيه .

ثم قال : هذا أبو عمرو و جعفر بن واقد و هاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلى مادعا إليه أبو الخطاب لعنه الله و لعنهم معه و لعن من قبل ذلك منهم ، يا علي لا تنحرجن (٢) من لعنهم لعنهم الله فإن الله قد لعنهم ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : من يأجم (٣) أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله (٤) .
بيان : أجمه كضربه : كرهه .

٨٦ - كش : الحسين بن الحسن القمي عن سعد عن العبيدي عن يونس قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا يونس أما ترى إلى محمد بن فرات و ما يكذب علي ؟ فقلت : أبعد الله وأسحقه و أشقاه ، فقال : قد فعل الله ذلك به ، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا ، يا يونس إنما قلت ذلك لتحذر عنه أصحابي و تأمرهم بلعنه و البراءة منه ، فإن الله بريء منه .

٨٧ - قال سعد : و حدثني ابن العبيد (٥) عن أخيه جعفر بن عيسى و علي بن إسماعيل الميثمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : آذاني محمد بن الفرات آذاه الله و أذاقه حر الحديد ، آذاني لعنه الله أذى ما آذى أبو الخطاب جعفر بن محمد عليه السلام بمثله ، و ما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات و الله ما أحد (٦) يكذب إلينا إلا و يذيقه الله حر الحديد .

قال محمد بن عيسى : فأخبراني و غيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلاً حتى

(١) في المصدر : أبا جعفر الثاني عليه السلام .

(٢) في نسخة : لا تضيقن .

(٣) في المصدر : [من تأثم] وفي تنقيح المقال : من تأثم .

(٤) رجال الكشي : ٣٢٨ .

(٥) في المصدر : ابن العبيدي .

(٦) في المصدر : والله ما من أحد .

قتله إبراهيم بن شكله ^(١) أخبث قتلة وكان محمد بن فرات يدعى أنه باب وأنه نبي
وكان القاسم اليقطيني وعلي بن خسكة القمي كذلك يدعيان ، لعنهما الله . ^(٢)
٨٨ - كش : قال نصر بن الصباح : قال لي السجادة الحسن بن علي بن أبي
عثمان يوماً : ما تقول في محمد بن أبي زينب ^(٣) و محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب عليه السلام
أيهما أفضل ؟

قال : قلت له : قل أنت ، فقال : بل محمد بن أبي زينب ، ألا ترى أن الله عز وجل
عاب في القرآن محمد بن عبدالله في مواضع ولم يعاب محمد بن أبي زينب ؟ فقال لمحمد
بن عبدالله : « ولولا أن نبئت أنك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً لئن أشركت ليحبطن
عملك ^(٤) » الآية وفي غيرهما ، ولم يعاب محمد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك .
قال أبو عمرو : على السجادة لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الملائكة والناس
أجمعين ، فلقد كان من العليائية ^(٥) الذين يقعون ^(٦) في رسول الله عليه السلام وليس لهم في
الاسلام نصيب ^(٧) .

٨٩ - ختص : في الدعاء : اللهم لاتجعلنا من الذين تقدّموا فمروا ، ولا من
الذين تأخروا فمحقوا ، واجعلنا من النمرة الأوسط .

٩٠ - ٥ : العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بعض

(١) في تنقيح المقال : هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور امه شكله .

(٢) رجال الكشي : ٣٣٣ .

(٣) هو محمد بن مقلاص أبي زينب الاسدي الكوفي الاجدع ابو الخطاب المعروف
رأس الفرقة الخطابية وقد ذكر سعد بن عبدالله في كتاب المقالات والفرق والنوختي في
فرق الشيعة مقالاتهم وفرقهم :

(٤) الاسراء : ٧٣ والزمر : ٦٥ .

(٥) في نسخة : [العليائية] وفي اخرى : العليوية .

(٦) في المصدر : يقفون .

(٧) رجال الكشي : ٣٥٢ و ٣٥٣ .

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبنيك جعفر بن محمد لبنيك فرجعت عودي على ^(١) بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي و عفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه مما هتف بي .

ولو أن عيسى بن مريم عداها ^(٢) قال الله فيه إذا الصم صمما لا يسمع بعده أبداً وعمي ممي لا يبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد . ^(٣)

٩١ - كش : أحمد بن علي السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء سمعت من أبي الخطاب ؟ قال : سمعته يقول : إني كنت وضعت يدك على صدره وقلت له : عه ^(٤) ولا تنس أو أنك تعلم الغيب ^(٥) و أنك قلت له : عيبة ^(٦) علمنا و موضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا . قال : لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده ، وأما قوله : إني قلت : أعلم الغيب فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم ^(٧) فلا آجرني الله في أمواني ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له .

قال : وقد آله جويرية سوداء تدرج ^(٨) قال : لقد كان منسي إلى أم هذه أو

(١) رجع عوده على بدئه أي رجع في الطريق الذي جاء منه .

(٢) أي جاوز عما قال الله فيه .

(٣) روضة الكافي : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٤) عه : كلمة زجر للحبس قال الفيروز آبادي : عهه بالابل : زجرها بعد عه

لتحتبس .

(٥) في نسخة : الغيوب .

(٦) العيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق .

(٧) في المصدر : ما أعلم الغيب .

(٨) درج الصبي : مشى . درج الرجل : رقى في الدرج . درج القوم : انقضوا وماتوا .

إلى هذه كخطّة (١) القلم فأتني هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتني ، ولقد قاسمت مع عبدالله بن الحسن حائطاً بيني وبينه فأصابه السهل والشرب (٢) وأصابني الجبل (٣) ، وأما قوله : إني قلت : هو عيبة علمنا و موضع سرنا أمين على أحيائنا و أمواتنا ، فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي (٤) إن كنت قلت له شيئاً من هذا قط (٥) .

بيان : قوله : لا آجرني الله ، على بناء المجرّد من باب نصر ، أو بناء الأفعال كما صرح بهما في النهاية والأساس ، أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المشوبات التي وعدنا أربابها ، فإنه من أعظم الخسران والحرمان ، ولا بارك لي في أحيائي ، أي لم يعطني بركة فيمن هوحي من أتباعي وأولادي وعشيرتي ، وفي بعض النسخ : « في حياتي » و الأول أظهر .

قوله عليه السلام : كخطّة القلم ، أي كان منّي إلى أمّ هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خطّ القلم بارادة المقاربة فأتني هذه الجارية فحال إتيانها بيني وبين ما أريد ، لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتني .

و الراوي شكّ في أنّه عليه السلام قال : كان منّي إلى أمّ هذه الجارية كخطّة القلم فأتني هذه ، أو قال : إلى هذه الجارية كخطّة القلم فأتني أمّها ، فلذا ردّد في أوّل الكلام و أحوال في آخر الكلام أحد الشقيين على الظهور و اكتفى بذكر أحدهما .
ويحتمل أن يكون المعنى كان بيني وبين أمّ هذه الجارية المسافة بقدر ما يخطّ بالقلم ، فلما قربت منها بهذا الحدّ أتني و حالت بيني وبينها ، والتقريب كما مرّ

(١) في المصدر : لحظة القلم .

(٢) الشرب بالكسر : مورد الشرب .

(٣) زاد في المصدر : [وأصابني الجبل فلو كنت أعلم الغيب لأصابني السهل والشرب

وأصابه الجبل] قلت : الجبل : الرمل المستطيل ، ولعله مصحف .

(٤) في نسخة من الكتاب و المصدر : حياتي .

(٥) رجال الكشي : ١٨٨ و ١٨٩ .

وكون خطّة القلم كنايةً عن المقاربة بعيد ، ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخطّ بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتى أتتني بنفسها .

و في بعض النسخ : لحظ القلم باللام والحاء المهملة والطاء المعجمة ، أي كان منّي إليها أمر بأن تلحظ القلم الذي فات منّي فأتتني به ، وفي بعضها : « بخطّ القلم » وفي بعضها : « بخبط القلم » أي الترديد في الكلام بسبب خطّ النسخ ، فيحتمل أن يكون « فأتتني » في الموضعين ، أي كان منّي إليها شيء من الضرب والتهديد للتأديب ففاتتني ولم أطلع على مكانها ، وعلى هذه النسخة أيضاً يمكن تأويله بهذا المعنى ، أي فأتتني ثم أتتني بنفسها .

و يؤيده ما رواه في الكافي أنه عليه السلام قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أي بيوت الدار هي . (١)

ولا يخفى أن قوله : هذه ، ثانياً يزيد تكلف بعض التوجيهات .

٩٢ - كش : ذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنه قال : لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطّاب سبعون نبياً كلهم رأى و هلك (٢) نبياً فيه . (٣)

و إن المفضل قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثنا عشر رجلاً قال : فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجل رجل منّا ويسمّي كل رجل منّا باسم نبيّ وقال لبعضنا : السلام عليك يا نوح ، وقال لبعضنا : السلام عليك يا إبراهيم ، وكان آخر من سلم عليه قال : السلام عليك يا يونس ، ثم قال : لا تخاير بين الأنبياء (٤) .

(١) اصول الكافي ١ : ٢٥٧ .

(٢) في نسخة : هلك و يشافهه .

(٣) في المصدر : نبينا فيه .

(٤) رجال الكشي : ٢٠٨ .

تبين : قولهم : كلهم رأى ، النسخ هنا مختلفة ففي بعضها : قد رأى وملك بيتاً فيه ، أي كلهم رأى الله وملك مع النبوة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطاب ، وفي بعضها : وملك ويشافهه ، وهو أظهر ، وفي بعضها : وملك ويشافهه ، أي قال : لا إله إلا الله وهو يشافه الله ، تعالى عما يقولون علواً كبيراً ، وعلى التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيته .

وصحح السيد الداماد هكذا : وملك بنباوته ، ثم قال : قال علامة الزمخشري " في الفائق : النبوة والنبوة : الارتفاع والشرف ، وكلهم كلاً إفرادياً بالرفع على الابتداء أي كل واحد منهم رأى وملك على صيغة المعلوم ، أي رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء والربوبية ، و نفسه في الدرجة الرفيعة من النبوة والنبوة ، و جرى على لسانه كلمة التهليل تدعشا و تحيراً واستعظماً وتعجباً ، أو على صيغة المجهول أي إذا رأى قيل : لا إله إلا الله تعجباً من نبأوته واستعظماً إذ كل من يرى شيئاً عظيماً يتعجب منه ويقول : لا إله إلا الله .

قال ابن الأثير في النهاية وفي جامع الأصول : في حديث عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ : « النظر إلى وجه علي عبادته » قيل : معناه أن علياً عليه السلام كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى ! لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى ! أي أتقى ، ^(١) لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى ، فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

قوله : لا تخاير ، أي لا تفاضل ، ولعلمهم لعنهم الله إثموا وضعوا هذه التهمة ثلاثية فضل بعضهم على بعض .

٩٣ - كشف طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعى عن الحمادى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التناسخ قال : فمن نسخ الأول ^(٢) ؟

(١) فى النهاية ٤ : ١٦٤ : ما اتقى .

(٢) رجال الكشى : ١٨٠ .

بيان : قال السيد الداماد قدس الله روحه : إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية و الأصول البرهانية ، تقريره أن " القول بالتناسخ إنما يستتب " ، لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل و التناسخ و بلاتناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه ، و البراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقيق الترتب و الاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر ، وإن لم يتصحح الترتب التعاقبي بحسب ظرف السيلان و التدريج والفوت و اللحق ، أعني الزمان .

و قد استبان ذلك في الأفق المبين والصراط المستقيم وتقويم الايمان وقبسات حق اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا ، فاذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ معين هو الجسد الأول في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجي أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير و التصرف ، فيكون ذلك مناط حدوث فيضاتها عن جود المفيض الفيض الحق جل سلطانه .

و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن " كل جسد هيولاني " بخصوصية مزاجه الجسماني " واستحقاقه الاستعدادي " يكون مستحقاً لجوهر مجرد بخصوصه يدبره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليثبت انتهى ، و قد مر بعض القول فيه في كتاب التوحيد .

٩٤ - كش : محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت وجلس فقال لي : و كان في مجلسك هذا أبو الخطّاب و معه سبعون رجلاً كلّهم إليهم يتألم منهم شيئاً ، فرحتهم ^(١) فقلت لهم : ألا أخبركم بفضائل المسلم ؟ فلا أحسب أصغرهم إلا قال : بلى جعلت فداك .

قلت : من فضائل المسلم أن يقال له : فلان قارئ لكتاب الله عز وجل ، وفلان

(١) في نسخة : منهم شى رحمتهم .

ذو حظ من ورع ، وفلان يجتهد في عبادته لربه ، فهذه فضائل المسلم ، ما لكم وللرياسات إنما المسلمون رأس واحد ، إيتاكم و الرجال فإن الرجال للرجال مهلكة ، فإني سمعت أبي عليه السلام يقول : إن شيطانا يقال له : المذهب يأتي في كل صورة إلا أنه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه .

فبلغني (١) أنهم قتلوا معه (٢) فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لا يهلك على الله إلا

(١) في المصدر : [فقد بلغني] وفيه : واستخطهم .

(٢) ذكر سعد بن عبد الله في كتاب المقالات والفرق ، ٨١ والنوبختي في فرق الشيعة ٦٩ و ٧٠ كيفية قتلهم لعنهم الله و هي هكذا : وكانت الخطابية الرؤساء منهم قتلوا مع أبي الخطاب و كانوا قد لزموا المسجد بالكوفة و اظهروا التعبد و لزم كل رجل منهم اسطوانة و كانوا يدعون الناس الى امرهم سرا فبلغ خبرهم عيسى بن موسى و كان عاملا لابي جعفر المنصور على الكوفة و بلغه انهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب و انهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموا للعبادة فبعث اليهم رجلا من اصحابه في خيل ورجالة ليأخذهم ويأتيهم بهم فامتنعوا عليه و حاربوه و كانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا و لم يفلت منهم احدا الا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد فيهم فلما جن الليل خرج من بينهم فتخلص وهو ابوسلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة . و ذكر بعد ذلك انه قد تاب ورجع و كان ممن يروى الحديث و كانت بينهم حرب شديدة بالقصب و الحجارة و الساكين كانت مع بعضهم و جعلوا القصب مكان الرماح و قد كان ابو الخطاب قال لهم : قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح و سائر السلاح و رماحهم و سيوفهم و سلاحهم لا يضركم ولا يعمل فيكم ولا يحنك في ابدانكم فجعل يقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل منهم نحو ثلاثين رجلا صاحوا اليه : يا سيدنا ما ترى ما يحل بنا من هؤلاء القوم ؟ ولا ترى قصبنا لا يعمل فيهم ولا يؤثر و قد يكسر كله ؟ و قد عمل فينا و قتل من برىء منا فقال لهم يا قوم قد بليت و امتحنتم و اذن في قتلكم و شهداكم فقاتلوا على دينكم و احسابكم و لاتعطوا بايديكم فخذلوا ، مع انكم لاتخلصون من القتل فموتوا كراما اعزاء و اصبروا فقد وعد الله الصابرين اجرا عظيما و انتم الصابرون . فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم و اسرا ابو الخطاب فاتي به عيسى بن موسى فامر بقتله فضربت عنقه —

هالك (١) .

بمان : قوله عليه السلام : كلهم إليه يتألم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعّل من الألم ، وفي بعض النسخ : « ينالهم » والظاهر أن فيه سقطاً وتحريفاً ، وقال السيّد الدّاماد رحمه الله : أي كلهم مسلمون إليه ينالهم منهم شيء ، بالنون من النيل ، أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة وفي نسخة : « يتألم » بالمثلثة على المفاعلة من التلثة « ومنهم » للتعدية أو بمعنى « فيهم » أو « من » زائدة للدعاء ، والمعنى يتألمهم شيء ويوقع فيهم تلثة ، قوله : فلا أحسب أصغرهم ، أي لم أظنّ أحداً أنّه أصغرهم إلّا أجاب بهذا الجواب ، وفي بعض النسخ : « فلا أحسب إلّا أصغرهم » .

قال : قوله عليه السلام : إنّما المسلمون رأس واحد ، أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلّا رئيس واحد ، ويمكن أن يقدر المضاف ، أي ذورأس واحد ، وفي بعض النسخ : « إنّما للمسلمين رأس واحد » أي إنّما لهم جميعاً رئيس واحد و مطاع واحد .

قوله عليه السلام : لا يهلك ، أي لا يرد على الله هالكاً إلّا من هو هالك بحسب شقاوته وسوء طينته ، وفي الصحيفة : فالهالك منّا من هلك عليه . وقد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفة . (٢)

→ في دار الرزق على شاطئ الفرات وأمر بصلبه وصلب أصحابه فصلبوا ثم أمر بعدمعة بأحراقهم فأحرقوا وبث برؤوسهم إلى المنصور فأمر بها فصلبت على مدينة بناد ثلاثة أيام ثم أحرقت .

(١) رجال الكشي : ١٨٩

(٢) ذكر الكشي في رجاله روايات كثيرة في ذم الغلاة وكفرهم ذكر بعضها المصنف

و ترك باقيها .

فصل في بيان التفويض و معانيه

١ - ن : ماجيلويه عن علي^{عليه السلام} عن أبيه عن ياسر الخادم قال : قلت للرضا^{عليه السلام} : ما تقول في التفويض ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالى فوض إلى نبيه^{عليه السلام} أمر دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا »^(١) فأما الخلق و الرزق فلا . ثم قال^{عليه السلام} : إن الله عز وجل خالق كل شيء و هو يقول عز وجل « الذي^(٢) خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون »^(٣) .

٢ - ن : محمد بن علي^{عليه السلام} بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري^{عليه السلام} قال : سألت أبا الحسن الرضا^{عليه السلام} عن الغلاة و المفوضة فقال : الغلاة كفار و المفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو وكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج اليهم^(٤) أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل و ولاية رسول الله^{عليه السلام} و ولايتنا أهل البيت^(٥) .

٣ - ن : تميم القرشي^{عليه السلام} عن أبيه عن أحمد بن علي^{عليه السلام} الأنصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي^(٦) قال : دخلت على علي^{عليه السلام} بن موسى الرضا^{عليه السلام} بمرو فقلت له : يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد^{عليه السلام} أنه قال : « لا جبر و لا تفويض

(١) الحشر : ٧ .

(٢) في المصدر : الله الذي .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٣٢٦ و الاية في الروم : ٤٠ .

(٤) في المصدر : او تزوج منهم .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٦ .

(٦) في المصدر : [زيد بن عمير بن معاوية الشامي] وفي نسخة : يزيد بن عمير عن

معاوية الشامي .

أمر بين أمرين^(١)، فما معناه ؟

فقال : من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعالنا ثم يعد بنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حجبته عليه السلام فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الخبر^(٢).

٤ - ج : أبو الحسن علي بن أحمد الدلائل القمي قال : اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا ؟ فقال قوم : هذا محال لا يجوز على الله عز وجل ، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون : بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا ، وتنازعوا في ذلك تنازعا شديداً .

فقال قائل : ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فأنه الطريق إلى صاحب الأمر ، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسكنت وأجابت إلى قوله ، فكتبوا المسئلة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته : إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله فيرزق ، إيجاباً لمسئلتهم وإعظاماً لحققتهم^(٣).

٥ - ير : الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله^(٤) بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن الإمام^(٥) فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان ؟ فقال : نعم . وذلك أنه سأله رجل^(٦) عن

(١) في المصدر : بل امر بين الأمرين .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٧٠ .

(٣) الاحتجاج : ٢٦٤ .

(٤) عبد الله بن سليمان مجهول .

(٥) في المصدر : قال : سأله عن الإمام .

(٦) في المصدر والكافي : وذلك إن رجلاً سأل له .

مسئلة فأجاب فيها ،^(١) و سأله رجل آخر عن تلك المسئلة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر عنها فأجابه^(٢) بغير جواب الأولين ،^(٣) ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن^(٤) أو أعط بغير حساب هكذا في^(٥) قراءة علي^(عليه السلام) .

قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام^(٦) ؟ قال : سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » وهم الأئمة « وإتيا لبسبيل مقيم »^(٧) لا يخرج منها أبداً .

ثم قال : نعم إن الامام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ، لأن الله^(٨) يقول « ومن آياته خلق السموات

(١) في المصدر : [فاجابه منها] وفي الكافي : فاجابه فيها .

(٢) في البصائر : [ثم سأله آخر من تلك المسألة فاجابه] وفي الكافي : ثم سأله آخر فاجابه .

(٣) المعلوم من مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ان كل موضوع لا يكون له الاحكم واحد من الله تعالى ، نعم ربما يعرف الامام ان السائل ليس من مقلديه ومتابعيه فيجيبه بما يوافق مذهبه ولا يجيبه بما هو حكم الله في نظره ، وفي اخبارنا من هذا الضرب كثيرة يعدها اصحابنا من التقية وفي صحة عدها من التقية نظر و ربما يكون لهم مانع من بيان حكم الله الواقعي فيفتون ويجيبون عن مسئلة بما يفتي به بعض معاصريه من الفقهاء العامة فهذا الحديث اما من الضرب الاول و اما أن موضوع المسائل كان متعددًا باطلاق او شرط ، و يبالي اني رأيت في حديث ان الامام بين موضوع كل مسألة و علة اختلاف حكمه .

(٤) في البصائر المطبوع : [فامسك] والاية في سورة ص : ٣٩ و هي هكذا : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب .

(٥) في المصدر و الكافي : و هكذا هي .

(٦) لعله ايعاز الى ما ذكرنا من الوجه الاول في توجيه الحديث .

(٧) الحجر : ٧٥ و ٧٦ .

(٨) في المصدرين : ان الله يقول .

والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ،^(١) فهم العلماء وليس يسمع شيئاً من الألسن^(٢) إلا عرفه : ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به .^(٣)

كا : أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس عن عبد الله بن سليمان عنه عليه السلام مثله .^(٤)

بيان : قوله : وذلك أئمة ، كلام الراوي ، وتقديره ذلك السؤال لأنه سألوه كونه كلامه عليه السلام وإرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جداً أو أعطى هذه القراءة غير المذكورة في الشواذ ، وكأنه عليها^(٥) الممنوع بمعنى القطع أو النقص ، وعرف لونه أي عرف أن لونه أي لون ، ويدل على أي شيء من الصفات والأخلاق .

أو المراد باللون النوع ، وعلى تأويله المراد بقوله : « إن في ذلك لآيات للعالمين » أن في الألسن والألوان المختلفة لآيات وعلامات للعلماء الذين هم العالمون حقيقة وهم الأئمة عليهم السلام يستدلون بها على إيمان الخلق ونفاقهم وسائر صفاتهم ، وهذا من غرائب علومهم وشؤونهم صلوات الله عليهم .

٦ - ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله خلق محمداً عبداً فادّاه به حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه وفوت من إليه الأشياء فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .^(٦)

(١) الروم : ٢٢ .

(٢) في البصائر : [وليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق] وفي الكافي : فليس يسمع

شيئاً من الأمر ينطق به .

(٣) بصائر الدرجات ١١٤ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٣٨ .

(٥) أي على تلك القراءة .

(٦) بصائر الدرجات : ١١١ .

٧ - ير : أحمد بن محمد عن الحجاج عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان : إن الله فوض إلى نبيته أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ^(١).

بيان : قوله كيف طاعتهم ، أي للرسول ﷺ أو الله تعالى أو الأعمّ منهما .

٧ - ير : أحمد بن محمد عن البرقي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وضع رسول الله ﷺ دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرّم النبذ و كل مسكر ، فقال له رجل : فوضع هذا رسول الله ﷺ من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال : نعم ليعلم من يطع الرسول ^(٢) ويعصيه ^(٣).

٩ - ير : ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله أدب رسوله حتى فوضه على ما أراد ثم فوض إليه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا ^(٤).

ير : محمد بن عبد الجبار عن ابن أبيان عن أحمد بن الحسن مثله ^(٥).

١٠ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن أديم بن الحر قال أديم : سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبد الله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخبّره بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره ، قال ابن أشيم : فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين و قلت : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطيء في الحرف الواحد الواو و شبهها و جئت إلى من يخطيء هذا الخطاء كله .

فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها ^(٦) فأخبره بخلاف ما

(١) بصائر الدرجات : ١١١ .

(٢) في نسخة : ممن يعصيه .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٢ فيه : و من يعصيه .

(٤) (٥٠٤) بصائر الدرجات : ١١٣ .

(٦) في المصدر : إذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآية بعينها .

أخبرني والذي سأله بعدي فتجلى عنّي وعلمت أن ذلك تعمّد منه ، فحدّثت نفسي (١) بشيء فالتفت إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال : يا ابن أشيم لا تفعل كذا وكذا ، فحدّثني عن الأمر الذي حدّثت به نفسي .

ثم قال : يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال : « هذا عطاؤنا فاهن أو أمسك بغير حساب » (٢) و فوّض إلى نبيّه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٣) فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا .

يا ابن أشيم من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام (٤) و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً . أتدري ما الحرج ؟ قلت : لا فقال بيده وضم أصابعه الشيء (٥) المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء . (٦)

ختص : اليعطيني عن النمّض مثله . (٧)

ير : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكّار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله . (٨)

ختص ، ير : أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله . (٩)

(١) في نسخة : [في نفسي] و في المصدر : بشيء في نفسي .

(٢) ص : ٣٩ .

(٣) الحشر : ٧ .

(٤) في المصدر : [للإيمان] وهو من تصحيف الطابع والاية في الانعام : ١٢٥ و

فيه : فمن يرد الله .

(٥) في نسخة : كالشء .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٣ و ١١٤ .

(٧) الاختصاص : ٣٣٠ و ٣٣١ راجعه فقيه اختلاف لفظي .

(٨) بصائر الدرجات : ١١٣ فيه : [موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام

فسأله رجل] وفيه اختصار راجعه .

(٩) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٢٩ و ٣٣٠ راجعهما فقيهما اختصار .

١١ - ير : في نوادر محمد بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول ^(١) وإلى الأئمة عليهم السلام فقال : «إنا أنزلنا إليك الكتاب ^(٢) لتحكم بين الناس بما أراك الله ، وهي جارية في الأوصياء ^(٣) .
ختص : ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله . ^(٤)

بيان : ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى : « بما أراك الله » بما عرفك الله وأوحى به إليك ، ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام ولا يخفى ضعفه ، وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الارادة بالالهام وما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه . كما سيأتي .

١٢ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من أحللتنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفضون إليهم ، فما أحلوا فهو حلال وما حرّموا فهو حرام . ^(٥)

ختص : الطيالسي عن ابن عميرة مثله . ^(٦)

١٣ - ير : أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله أدب نبيّه على محبته فقال : « إنك لعلی خلق عظیم » ثم فوض إليه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » وقال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . ^(٧)

(١) في نسخة : [رسول الله] وهو الموجود في البصائر .

(٢) في المصدر : [الكتاب بالحق] وهو الصحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٤ .

(٤) الاختصاص : ٣٣١ فيه : عبد الله بن مسكان .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٣٠ .

(٦) تقدم الايماء الى مواضع الايات .

قال : ثم قال : وإن نبي الله فوض إلى علي واثمنه ، فسلمتم وجحد الناس والله لحسبكم أن تقولوا إذا قلنا و تصمتوا إذا صمتنا ، ونحن فيما بينكم وبين الله فما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا . (١)

ير : أحمد بن محمد عن الأ هوازي عن ابن أبي نجران و ابن فضال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله : و ائتمنه . (٢)

ختص : ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحوي مثله و زاد في آخره : فإن أمرنا أمر الله عز وجل . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : على محبته ، أي على ما أحب و أراد من التآديب ، أو حال عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتاً على محبته ، أو عن المفعول ، أي حال كونه عليه السلام ثابتاً على محبته تعالى ، و يحتمل أن يكون « على » تعليلية ، أي لحبه تعالى له أو لحبه له تعالى ، أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له : و الأول أظهر الوجوه .

١٤ - ير : أحمد بن محمد عن الحجاج عن ثعلبة بن ميمون عن زكريا الزجاجي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أن علياً عليه السلام كان فيما ولى بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى : « فامنن أو أمسك بغير حساب » . (٤)

كفتر : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجاج مثله (٥)

(١) بصائر الدرجات : ١١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٣ فيه : عن أبي إسحاق النحوي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام .

(٣) الاختصاص : ٣٣٠ فيه : [عن أبي إسحاق النحوي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام] و فيه نقص من قوله : و الله إلى قوله : صمتنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٣ و الآية في ص : ١٣٩ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٦٤ و فيه : قال له سبحانه .

١٥ - ختص ير : محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أرايت القائم أعطى رجلاً مائة ألف و أعطى آخر درهماً فلا يكبر (١) في صدرك فإن الأمر مفوض إليه . (٢)
١٦ - غط : جعفر الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال : وجّه قوم من المفوضة و المقصورة كامل بن إبراهيم المدائني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتني ؟

قال : فلمّا دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض (٣) ناعمة عليه فقلت في نفسي : ولي الله و حجته يلبس الناعم (٤) من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسّماً : يا كامل و حسر ذراعيه (٥) فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال : هذا الله ، و هذا لكم ، فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كأنه فلقمة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي : يا كامل بن إبراهيم فاشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت : لبّيك يا سيدي ، فقال : جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك ؟ فقلت : إي والله ، قال : إذن و الله يقل داخلها ، و الله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقيقة .

قلت : يا سيدي و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه و

(١) في الاختصاص : قد أعطى رجلاً مائة ألف درهم و أعطاك درهماً فلا يكبرن .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٣) في نسخة : ببيض .

(٤) نعم كشرف : لأن ملبسه .

(٥) في المصدر : [عن ذراعيه] أقول : أي كشفه . و المسح بالكسر : كساء من

لا يدرون ما حقه وفضله ، ثم سكّ صلوات الله عليه عنّي ساعة ثم قال : وجئت تسأله عن مقالة المفضوضة ، كذبوا بل قلوبنا أوعية طشيّة الله ، فإذا شاء شئنا ، والله يقول : «و ما تشاؤون إلّا أن يشاء الله» (١) ثم رجع السّتر إلى حالته فلم أستطع كشفه .

فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام متبسّماً فقال : يا كامل ما جلوسك ؟ قد أنباك بحاجتك الحجّة من بعدي ، فممت وخرجت ولم أعينه بعد ذلك ، قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به . (٢)

نقط : أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله (٣) عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله . (٤)

١٧ - شى : عن جابر الجعفي قال : قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله : «ليس لك من الأمر شيء» (٥) قال : بلى والله إن له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً ، و ليس حيث ذهبت ، و لكنني أخبرك أن الله تبارك و تعالى لمّا أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يظهر ولاية علي عليه السلام فكّر في عداوة قومه له ومعرفة بهم ، و ذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله ، كان أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله و بمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله و لرسوله و أقبلهم لعدوّهما و أشدّهم بغضاً لمن خالفهما ، و فضل علمه الذي لم يساوه أحد و مناقبه التي لا تحصى شرفاً .

فلمّا فكّر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيء إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليّاً وصيّته ووليّ الأمر بعده ، فهذا عنّي الله ، و كيف لا يكون له من الأمر شيء و قد فوض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال و ما حرّم فهو حرام قوله : ما

(١) الدهر : ٣٠ .

(٢) (٢ و ٤) غيبة الطوسي : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) في المصدر : عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي .

(٤) (٥) آل عمران : ١٢٨ .

آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . (١)

١٨ - شى : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قوله لنبيه عليه السلام : « ليس لك من الأمر شيء » فسرّه لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لشيء قاله الله و لشيء أراد الله ، يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس ، و كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله : ليس لك من الأمر شيء يا محمد في علي عليه السلام الأمر في علي عليه السلام و في غيره (٢) ، ألم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً و هم لا يفتنون » إلى قوله : « وليعلمن » (٣) قال : فوض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله الأمر إليه . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : لشيء قاله الله ، أي إنما قال : ليس لك من الأمر شيء في أمر قاله الله و أراد الله ليس للنبي صلى الله عليه وآله أن يغيره ، ثم بين أن الآية نزلت في إمامة علي عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم ، و لما خاف النبي صلى الله عليه وآله مخالفة الأمة أختر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية ، و يدل عليه الخبر السابق و إن كان بعيداً عن سياق هذا الخبر ، فإن ظاهره أنه صلى الله عليه وآله أراد أن لا يغلب على علي عليه السلام بعده أحد و يتمكّن من الخلافة ، و كان في علم الله تعالى و مصلحته أن يفتن الأمة به ويدعهم إلى اختيارهم ليمتيز المؤمن من المنافق ، فأنزل الله تعالى عليه : ليس لك من أمر علي عليه السلام عليه السلام شيء فأتى أعلم بالمصلحة ، و لاتنافي بينهما .

و يمكن حمل كل خبر على ظاهره ، و حاصلهما أن المراد نفي اختيار النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله فيما حتم الله و أوحى إليه ، فلا ينافي تفويض الأمر إليه في بعض الأشياء .

(١) (٤١) تفسير العياشي ١ : ١٩٧ .

(٢) في المصدر : الامر الى في علي و في غيره الم اتل (انزل خ) .

(٣) المنكوبت : ١ - ٣ .

١٩ - شى : عن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : ليس لك من الأمر شيء أن تتوب عليهم أو تعذبهم فأنهم ظالمون . (١)

بيان : ظاهره أن الآية هكذا نزلت ، ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها و على الوجهين المعنى أنه تعالى أوحى إليه : أن ليس لك في قبول توبتهم وعذابهم اختيار فإنتهما منوطان بمشيئة الله تعالى ومصلحته ، فلا ينافي اختياره في سائر الأمور .
٢٠ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها ، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلّون لجلاله والمحرمون لحرامه . (٢)

٢١ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بالسناد عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إن الله لم يزل فرداً متفرداً في الوحدةانية ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليها السلام فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء ، وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق ، لأنهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية ، فهم أبوابه ونوابه وحجابه يحلّون ما شاء و يحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

فهذه الديانة التي من تقدّمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في برّ التفريط ، ولم يوفّ آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ، ثم قال : خذها يا محمد فأنها من مخزون العلم ومكنونه . (٣)

٢٢ - ختص : (٤) الطيالسي وابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن عمارة بن

(١) تفسير العياشي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) كشف الغمة : ٨٥ .

(٣) رياض الجنان : مخطوط ليست عندي نسخته .

(٤) في نسخة : [ختص ير] ولم نجد الحديث في البصائر .

مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال : تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله : « ليس لك من الأمر شيء » فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن يكون علي ولي الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله : « ليس لك من الأمر شيء » .
و كيف لا يكون له من الأمر شيء و قد فوض الله إليه فقال : ما أحل النبي صلى الله عليه وآله و ما حرم الله عليه و آله فهو حلال ، و ما حرم النبي صلى الله عليه وآله و آله فهو حرام . (١)
٢٣ - ير : ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر ؟ قال : كان يحده . قلت : فإن عاد ؟ قال : كان يحده ، قلت : فإن عاد ؟ قال : يحده ثلاث مرّات ، فإن عاد كان يقتله ، قلت : كيف كان يصنع بشارب المسكر ؟ قال : مثل ذلك ، قلت : فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر ؟ قال : سواء .

فاستعظمت ذلك فقال : لاستعظم ذلك إن الله لما أدب نبيه صلى الله عليه وآله أثدب ففوض إليه ، و إن الله حرم مكة و إن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم المدينة ، فأجاز الله له ذلك و إن الله حرم الخمر و إن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم المسكر فأجاز الله ذلك كله له و إن الله فرض فرائض من الصلب و ان رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم العبد فأجاز الله ذلك له ، ثم قال : حرف و ما حرف : من يطع الرسول فقد أطاع الله . (٢)

٢٤ - كا : الحسين بن محمد عن ابي عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال : يا محمد إن الله تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا بوحده نبيته ثم خلق محمداً و عليّاً و فاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوض أمورهم إليهم فهم يحملون ما يشاؤون و يحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك و تعالى .
ثم قال : يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق ، و من تخلف عنها محق ، و من

(١) الاختصاص : ٣٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٢ و الآية في النساء : ٨٠ .

لزمها لحق ، خذها إليك يا محمد ^(١).

تبيين : اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمة عليهم السلام وأحوالهم وصفاتهم ، أوفي اعتقادهم بعدد الأئمة فإن الواقفية والقطعية والناووسية وبعض الزيدية أيضاً من الشيعة والملحق منهم الامامية ، والأول أنسب بالجواب .

متفرداً بوحدايته ، أي بكونه واحداً لا شيء معه ، فهو مبالغة في التفرد ، أو الباء للملازمة أو السببية ، أي كان متفرداً بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلا الواجب بالذات ، فلا بد من قدمه وحدث ماسواه ، والدهر : الزمان الطويل ، و يطلق على ألف سنة .

فأشهدهم خلقها ، أي خلقها بحضرتهم و بعلمهم و هم كانوا مطلعين على أطوار الخلق وأسراره ، فلذا صاروا مستحقين للإمامة لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام وعلل الخلق وأسرار الغيوب ، وأئمة الامامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فيه يبطل مذهبهم ، فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضاً .

ولا ينافي هذا قوله تعالى : « ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض » بل يؤيده فإن الضمير في « ما أشهدتهم » راجع إلى الشيطان و ذريته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقاً : « أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني » وقوله بعد ذلك : « و ما كنت متخذ المضللين عضداً ^(٢) » فلا ينافي إسهاد الهادين للخلق .

قال الطبرسي رحمه الله : قيل : معنى الآية أنكم اتبعتهم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال إلا من جهته ، وأنا ما اطلعتهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم ، و لم أعطيهم العلم بأنه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتبعونهم ؟ انتهى . ^(٣)

وأجرى طاعتهم عليها ، أي أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى

(١) اصول الكافي ١ : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٢) الكهف : ٥١ و ٥٢ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٢٧٦ وفيه : تتبعونهم .

الجمادات من السماويات والأرضيات كشق القمر وإقبال الشجر و تسبيح الحصى
و أمثالها مما لا يحصى ، و فوض أمورها إليهم من التحليل و التحريم و العطاء و المنع
وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم ، فهم يحملون ما يشاؤون ، ظاهره تفويض الأحكام
كما سيأتي تحقيقه .

و قيل : ماشاؤا ، هو ما علموا أن الله أحله ، كقوله تعالى : « يفعل الله ما يشاء »
مع أنه لا يفعل إلا الأصلاح كما قال : « وإن يشاؤا » إلى آخره والدلالة الاعتقاد المتعلق
بأصول الدين . من تقدّمها ، أي تجاوزها بالغلو مرق ، أي خرج من الاسلام ، و من
تخلف عنها ، أي قصر ولم يعتقد بها محقق على المعلوم ، أي أبطل دينه ، أو على المجهول
أي بطل . و من لزّمها واعتقد بها الحق أي بالأئمة أو أدرك الحق ، خذها إليك أي احفظ
هذه الديانة لنفسك .

٢٥ - عد : اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جلّ جلاله وأنهم شرّ
من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء
المضلّة ، و أنه ما صغر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء ، و قال ^(١) جلّ جلاله : « ما كان
لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله
ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأسركم أن تتخذوا
الملائكة والنبيين أرباباً أيأسركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ^(٢) » وقال الله عزّ وجلّ :
« لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » ^(٣) .

واعتقادنا في النبي والأئمة ^(عليهم السلام) أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسم ، وإن
ذلك جرى عليهم على الحقيقة وإنه ما شبه أمرهم ، ^(٤) لا كما يزعمه من يتجاوز الحدّ

(١) في المصدر : كما قال .

(٢) آل عمران : ٧٩ .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : و انه ما شبه على الناس امرهم .

فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة و الصحة لا على الخيال و الحيلولة ^(١) ولا على الشك و الشبهة ، فمن زعم أنهم شبهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء و نحن منه براء و قد أخبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام أنهم يقتلون ^(٢) فمن قال : إنهم لم يقتلوا فقد كذب بهم ، و من كذب بهم فقد كذب الله عز وجل و كفر به و خرج به عن الاسلام و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .
وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه :

« اللهم إني بريء ^(٣) من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم إني أعوذ بك و أبرأ إليك من الذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا ، اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإيتاك نعبد وإيتاك نستعين ، اللهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأولين و آبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك ، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهين لقولهم من بريئتك .

اللهم إنا عبيدك و أبناء عبيدك لا نملك لأفئسنا نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء ، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق ^(٤) فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، اللهم انما لم ندعهم إلى ما يزعمون ، فلا تؤاخذنا بما يقولون ، واغفر لنا ما بدعونا ولا تدع على الأرض منهم ديّاراً ^(٥) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً .

وروي عن زرارة أنه قال : قلت للمصادق عليه السلام : إن رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض ، فقال : و ما التفويض ؟ قلت ^(٦) : إن الله تبارك و تعالى خلق محمداً

(١) في المصدر : لا على الحساب و الحيلولة .

(٢) في المصدر : انهم مقتولون .

(٣) في المصدر : اللهم اني ابرأ اليك .

(٤) في نسخة : وإلينا الرزق .

(٥) في المصدر : ما يزعمون رب لا تدع على الارض من الكافرين ديّاراً .

(٦) في المصدر : فقلت .

وعلياً صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقاً ورزقاً وأماتاً وأحيياً^(١) ، فقال ﷺ : كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه^(٢) هذه الآية التي في سورة الرعد : « أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار »^(٣) .

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنني ألقمته حجراً ،^(٤) أو قال : فكأنما خرس . وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه ﷺ أمر دينه فقال عز وجل : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »^(٥) وقد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام ، وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علمائهم إلى القول بالتقصير . وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التعجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة^(٦) وجميع الفرائض ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ، ودعوى انطباع الحق لهم وأن الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام ، ومن علامتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين^(٧) .

أقول : قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام : الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد ، قال الله تعالى : « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق »^(٨) الآية ، فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول ، وجعل ما ادعته النصارى^(٩) غلواً لتعديده

(١) وفي المصدر : ثم فوض الأمر إليهما فخلقاً ورزقاً وأحيياً وأماتاً .

(٢) في المصدر : إذا رجعت إليه فاقرأ .

(٣) الرعد : ١٤ .

(٤) في المصدر : فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجراً .

(٥) الحشر : ٧ .

(٦) في المصدر : مع تدينهم بترك الصلاة .

(٧) اعتقادات الصدوق ، ١٠٩ - ١١١ .

(٨) النساء : ١٧٠ .

(٩) في المصدر . ما ادعته النصارى فيه .

الحدّ على ما بينناه ، والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليه السلام إلى الإلهية ^(١) والنبوة وصفوهم من الفضل في الدين والدّيب إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ وخرجوا عن القصد ، وهم ضالّ كفار ، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتّحريق بالنّار ، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الاسلام .

والفقوّة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة : اعترفهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرّزق مع ذلك اليهم ودعواهم أنّ الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصّة ، وأنّه فوّض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال .

والحالّ جيّة ضرب من أصحاب التّصوّف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاج يتخصّص باظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التّصوّف وهم قوم ملحدة وزنادقة يمتّعون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم ويدّعون للحلاج الأباطيل ، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم ازردشت المعجزات ، ومجرى النصارى في دعواهم لربّانهم الآيات والبيّنات ، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس .

وأما نصّه رحمه الله بالغلوّ على من نسب مشايخ القميين وعلماهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على علوّ النّاس ، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخية والعلم من كان مقصراً ، وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّقين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد وسائر النّاس .

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر تجمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكى عنه أنّه قال : أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو ^(٢)

(١) في المصدر : إلى الإلهية .

(٢) المعروف منه جواز الاساءة من الله تعالى لمصلحة لا السهو الذي يكون من الشيطان

وسيشير إليه المصنف .

عن النبي ﷺ والامام عليهما السلام ، فإن صححت هذه الحكاية عنه فهو مقصر ، مع أنه من علماء القميين ومشيختهم .

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصرون تقصيراً ظاهراً في الدين ، ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ، و رأينا من يقول : إنهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون ، ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء ، وهذا هو التقصير الذي لاشبهة فيه .

ويكفي في علامة الغلو نفي القائل به عن الأئمة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية والقدم ، إن قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وماليس بمقدور العباد من الأعراض ، ولا يحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تتمّة في (١) الغلو على كل حال (٢) .

فذلكة :

اعلم أن الغلو في النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بأوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق و الرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم ، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض ، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي .

والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دللت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها ، وقد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم ، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إمّا مأولة أو هي من مقتربات القلاة .

(١) في المصدر : سمة من الغلو .

(٢) تصحيح الاعتقاد : ٦٣ - ٦٤ .

ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقد حوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم : من الغلو نفى السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك ، مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة « لا تقولوا فيمناراً أو قولوا ما شئتم ولن تبلغوا » وورد « أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » وورد « لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله » وغير ذلك مما مر وسيأتي .

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم و معالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر في باب التسليم وغيره .

وأما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهم ﷺ وبعضها مثبت لهم ، فالأول التفويض في الخلق والرزق والتربية والامامة والإحياء ، فإن قوماً قالوا : إن الله تعالى خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلفون ويرزقون ويميتون ويحيون ، وهذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما أن يقال : إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة ، وهذا كفر صريح دللت على استحالته الأدلة العقلية والنقلية ، ولا يستريب عاقل في كفر من قال به .

وثانيهما : أن الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات ، فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم ، فلا يابى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم ، ثم خلق كل شيء مقارناً لإرادتهم ومشيتهم .

وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاً لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم .

وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم ، مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات ، وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسموات ، ويطيعهم بأذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات ، وأنهم إذا شاؤا أمراً لا يرد الله مشيئتهم ، ولكنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله .

وأما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ، ولا الاستشارة بهم ، بل له الخلق والأمر تعالى شأنه ، وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم .

الثاني التفويض في أمر الدين ، وهذا أيضاً يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام عموماً أن يحلوا ماشاءوا ويحرموا ماشاءوا من غير وحى وإلهام أو يغيروا ما أوحى إليهم بأرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل ، فإن النبي ﷺ كان ينتظر الوحي أيماناً كثيرة لجواب سائل ولا يعجبه من عنده ، وقد قال تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » (١) .

وثانيهما : أنه تعالى لما أكمل نبيته ﷺ بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئاً إلا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيئته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمة الجدة وغير ذلك مما مضى وسيأتي إظهاراً لشرفه وكرامته عنده ، ولم يكن أصل التعمين إلا بالوحي ، ولم يكن الاختيار إلا بالإلهام ، ثم كان يؤكّد ما اختاره ﷺ بالوحي ، ولا فساد في ذلك عقلاً وقد دلّت النصوص المستفيضة عليه مما تقدّم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبيّنا ﷺ من المجلد السادس .

ولعل الصدوق رحمه الله أيضاً إنما نفى المعنى الأول حيث قال في الفقيه : وقد

فوض الله عز وجل إلى نبيه عليه السلام أمر دينه ولم يفوض إليه تعدّي حدوده . وأيضاً هو رحمه الله قد روى كثيراً من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتأويلها .

الثالث : تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا وهذا حق لقوله تعالى : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ^(١) وغير ذلك من الآيات والأخبار ، وعليه يحمل قولهم عليهم السلام : « نحن المحكّلون لحلاله والمحرمون حرامه » أي بيانها علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا ، وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميثمي .

الرابع : تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا ^(٢) المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم ، أو بسبب التقيّة فيفتقون بعض الناس بالواقع من الأحكام ، وبعضهم بالتقيّة ويبينون تفسير الآيات وتأويلها ، وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ، ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة : « عليكم المسئلة وليس علينا الجواب » كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره .

وهو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى : « لتحكم بين الناس بما أراك الله » ^(٣) وأمل تخصيصه بالنبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، بل كانوا مكلفين بعدم التقيّة في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر ، والتفويض بهذا المعنى أيضاً ثابت حق بالأخبار المستفيضة .

الخامس : الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومنع الحق في كل واقعة ، وهذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضاً دلّت الأخبار .

(١) تقدم الإيعاز إلى محلها في أول الباب .

(٢) في نسخة : بما أرادوا ورأوا .

(٣) تقدم الإيعاز إلى محلها في أول الباب .

السادس التفويض في العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم أن يعطوا ماشاؤا و يمنعوا ماشاؤا ، كما مر في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه، وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقاً ولما يحط بمعانيه .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ نفى السهو عنهم عليهم السلام ﴾

١ - ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن في الكوفة (١) قوماً يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال : كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو . (٢)

٢ - سر : ابن محبوب عن حماد عن زبني عن الفضيل قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال : وينفلت من ذلك أحد ؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي . (٣)

٣ - يب : محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدة السهو قط ؟ فقال : لا ولا يسجدهما فقيه . (٤)

بيان : قدمنا القول في المجلد السادس في عصمتهم صلى الله عليه وآله عن السهو والنسيان و جملة القول فيه أن أصحابنا الامامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله

(١) في المصدر : في سواد الكوفة .

(٢) عيون الأخبار . ٣٢٦ وفيه : هو الذي لا إله الا هو .

(٣) السرائر : ٤٨٢ .

(٤) التهذيب ١ : ٢٣٦ .

عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً و نسياناً قبل النبوة والامامة و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فانهما جاوزا الاسماء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام و قالوا : إن خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفين بالنسب .

و أما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضاً تحقق الاجماع على عدم صدوره عنهم ، و استدلوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم و عدم الاعتداد بأفعالهم و أقوالهم و هوينا في اللطف ، و بالآيات و الأخبار الدالة على أنهم عليه السلام لا يقولون و لا يفعلون شيئاً إلا بوحى من الله تعالى و يدل أيضاً عليه عموم مادل على وجوب الناسي بهم في جميع أقوالهم و أفعالهم و لزوم متابعتهم . و يدل عليه الأخبار الدالة على أنهم مؤيدون بروح القدس و أنه لا يلهو و لا يسهو و لا يلعب ، و قد مر في صفات الامام عن الرضا عليه السلام «فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطأ والزلل والعتار» .

و سيأتي في تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال في بيان صفات الامام : فمنها أن يعلم الامام الملتزم عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها و كبيرها لا يزل في الفتيا و لا يخطئ في الجواب و لا يسهو و لا ينسى و لا يلهو بشيء من أمر الدنيا .

و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل و لا يخطئ و لا ينسى .

و غيرها من الأخبار الدالة بفحوايها على تنزههم عنه ، و بالجملة المسئلة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الأخبار و الآيات على صدور السهو عنهم عليه السلام ، و إطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات و الأخبار و الدلائل الكلامية عليه ، و قد بسطنا القول في ذلك في المجلد السادس فاذا أردت الاطلاع عليه فارجع إليه .

١٢

﴿ باب ﴾

﴿ أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ما جرى لرسول الله ﴾

﴿ صلى الله عليهم و أنهم في الفضل سواء ﴾

١ - هـ : المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الوراميني " عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي " عن سعيد الأعرج قال : دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فابتدأني فقال : يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به و مانهى عنه ينتهى عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ﷺ ، و لرسوله الفضل على جميع من خلق الله ، العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله و على رسوله ﷺ و الراد عليه في صغير أو كبير على حد الشريك بالله .

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك ، كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم ^(١) أركان الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى .
أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : أنا قسيم الله بين الجنة و النار و أنا الفاروق الأكبر ^(٢) و أنا صاحب العصا و الميسم ، و لقد أقر لي جميع الملائكة و الروح بمثل ما أقر و لمحمد ﷺ ، و لقد حملت مثل حمولة محمد و هو ^(٣) حمولة الرب ، و إن محمد ﷺ يدعى فيكسى فيستنطق فينطق و ادعى فأكسى و أستنطق فأنطق و لقد أعطيت خلافاً لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا و القضايا و فصل الخطاب ^(٤) .

(١) في المصدر : جعلهم الله .

(٢) في نسخة من المصدر : و أنا الصادق الأكبر .

(٣) في المصدر : وهى .

(٤) أمالى ابن الشيخ : ١٢٨ و ١٢٩ .

ج ٢٥ باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ﷺ - ٣٥٣-

بيان : قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحق والباطل ، وقيل : لأنه أول من أظهر الاسلام بمكة ففرق بين الايمان والكفر ، وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنه ﷺ الدابة الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين لتمييزوا .

قوله ﷺ . وقد حملت ، أي حملني الله من العلم والايمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حملت نبي الله ﷺ ، وفي بعض النسخ : ولقد حملت على مثل حملته ، فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلم وعلى التخفيف ، والحمولة بفتح الحاء فانها بمعنى ما يحمل عليه الناس من الدواب أي حملني الله تعالى على مثل ما حمّله عليه من الأمور التي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والامامة .

فشيء ﷺ ما حمّله الله عليه من رياسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابة يركب عليها ، لأنه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان (١) الكرامة ، ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب و « علي » بتشديد الياء . والحمولة بضم الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر في النسخة الأولى .

قوله ﷺ : ويستنطق ، أي للمشفاعة والشهادة . قوله : وفصل الخطاب ، أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ، ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة ويبانهم في كل أمر حسب ما يقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام .

٢- ب : ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا الله ﷺ كتب إليه : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لاخرهم ما يجري لا ولهم في الحجة والطاعة ، والحلال والحرام سواء ، ولمحمد ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فضلهاما الخبر . (٢)

٣- ير : علي بن حستان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامات الحلواني

(١) في نسخة : في مضمار الكرامة .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٢ و ١٥٣ فيه : ولا مير المؤمنين .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به أخذه و ما بهى عنه انتهى عنه ، و جرى له من الطاعة بعد رسول الله عليه السلام مثل الذي جرى لرسول الله عليه السلام و الفضل لمحمد عليه السلام ، المتقدم بين يديه كالمقدم بين يدي الله ورسوله ، و المتفضل عليه كالمفضل على الله و على رسوله ، و الراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشك بالله ، فان رسول الله عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، و سبيله الذي من سلكه وصل إلى الله ، و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، و جرى في الأئمة واحداً بعد واحد .

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها و عمد الاسلام و رابطه على سبيل هداة ولا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من هدى ^(١) إلا بتقصير عن حقهم ، و أمناء الله على ما أهبط ^(٢) من علم أو عذر أو نذر ، و الحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ، ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلا بعون الله . و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الجنة و النار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي ^(٣) ، و أنا الفاروق الأكبر و أنا الامام لمن بعدي و المؤدّي عسى كان قبلي ، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد عليه السلام ، و إني و إياه لعل سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه ، و لقد أعطيت الست ^(٤) : علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب و فصل الخطاب

(١) في نسخة : من الهدى .

(٢) في المصدر : لانهم امناء الله على ما هبط .

(٣) في المصدر : قسمين .

(٤) نقل في هامش النسخة المخطوطة عن المصنف هذا : يمكن ان يكون المنايا و البلايا واحدا ، و الانساب ثلاثة ، و فصل الخطاب الرابعة و صاحب الكرات و دولة الدول الخامسة و صاحب العصا و الدابة السادسة و يحتمل وجوه اخر لكن لا بد من ضم بعضها الى بعض لئلا يكون زائدا : والله يعلم و القائل .

ج ٢٥ باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ﷺ - ٣٥٥ -

وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس (١).

بيان : روى في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن عليّ و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بأدنى تغيير (٢) وروى أيضاً عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن الحسن عن عليّ بن حسان مثله (٣).

قوله عليه السلام : فضل على بناء المجهول ، أي فضله الله على الخلق ، أو على بناء المصدر فقوله : ما جاء ، خبره ، أي هذا فضله . قوله و رابطه ، أي يشدون الاسلام على سبيل هداة لئلا يخرجهم المبتدعون عن سبيله الحق ولا يضيّعوه ، و الرابط أيضاً يكون بمعنى الزاهد و الراهب و الحكيم و الشديد و الملازم ، و لكل منها وجه مناسبة .

قوله عليه السلام : لعل سبيل واحد ، أي أنا شريكه في جميع الكمالات ، و لافرق بيني وبينه إلا أنه مسمّى باسم غير اسمي ، و يحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوة ، أو المعنى أنه دعاء الله في القرآن باسمه و لم يدعني ، و الأول أظهر (٤) قوله عليه السلام : و الوصايا ، أي وصايا الأنبياء والأوصياء ، و الأتساب أي نسب كل أحد و صحته و فساده قوله عليه السلام : و إني لصاحب الكرات ، أي الحملات في الحروب ، كما قال عليه السلام فيه « كرات غير فرار » و الرجعات كما روي أن له عليه السلام رجعة قبل قيام القائم عليه السلام و معه و بعده ، و قيل : إنه عرض عليه الخلق كرات في الميثاق و الذر في الرحم و عند الولادة و عند الموت و في القبر و عند البعث و عند الحساب و عند الصراط وغيرها ، و الأوسط أظهر .

و أما دولة الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كل ذي دولة

(١) بصائر الدرجات : ٥٤ .

(٢) أصول الكافي ١ : ١٩٦ - ١٩٨ راجعه .

(٣) بل الثاني اظهر ، والمعنى اني في جميع الكمالات غير النبوة مثله .

وأما صاحب الغلبة في الحروب و غيرها ، فإن الدولة بمعنى الغلبة ، أو المعنى أن دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء كان بسبب ولايته والاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعداء ونجاتهم من المهالك بالتوسل به ، وقد نطقت الأخبار بكل منها كما ستقف عليها ، وستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها لاسيما في باب ما بين عليه السلام من مناقبه .

٤- ك : ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال : دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال : بأبي أنتما من إمامين سبطين اختارهما الله منّي ومن أليكما ومن أمّكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة ، تاسمهم قائمهم ، و كلهم ^(١) في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى . ^(٢)

٥- ير : أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الذين آمنوا واتبعوهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء » ^(٣) قال : الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والذرية الأئمة الأوصياء ، ألحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الجهة ^(٤) التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي و حجتهم واحدة وطاعتهم واحدة . ^(٥)

بيان : ألتهم يألتهم : نقصه ، ثم المشهور بين المفسرين أن المؤمنين الذين اتبعوهم ذريتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم ألحقوا بها تكريماً لا بائهم ، وقيل : المراد بهم الأولاد الصغار الذين جرى عليهم حكم

(١) في المصدر : وكلهم .

(٢) اكمال الدين : ١٥٧ .

(٣) الطور : ٢١ .

(٤) في نسخة : [الحجة] وهو الظاهر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤١ .

ج ٢٥ باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ﷺ - ٣٥٧ -

الايمن بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنة ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، وما ألتنا من عملهم من شيء ، أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء .

وعلى التأويل الذي في الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين في الايمان أي النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهما ذريتهم في كمال الايمان ألحقنا بهم ذرياتهم في وجوب الطاعة وما نقصنا الذرية من الحجة التي أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامة الحجة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله ، أو عمل النبي الذي هو من الآباء .

و الحاصل أن الاضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول ، والضمير في « ألتناهم » راجع إلى الأولاد وفي « عملهم » إلى الآباء .

٦ - ير : علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : رسول الله ﷺ ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد ، فأما رسول الله وعلي فلهما فضلهما . (١)
ختص : عن الحارث مثله . (٢)

٧ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النميري عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال : نحن في العلم والشجاعة سواء ، وفي العطايا على قدر ما نؤمر . (٣)

بيان : قوله : وفي العطايا ، أي عطاء العلم أو المال أو الأعم ، والأول أظهر أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح .

٨ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد كذا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحد ، وبعضنا أعلم من بعض . (٤)

٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي عبدالله عليه السلام أو عثمان رواه عن أبي عبدالله قال : قلنا : الأئمة بعضهم أعلم من بعض ؟ قال : نعم و علمهم بالحلال والحرام ونفسير القرآن واحد . (١)
ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٢)

ختص : عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله . (٣)
بيان : لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول (٤) في وقت امامته بسبب ما يتجدد له من العلم وإن أفيض إلى روح الأول أيضاً ، لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما استشف عليه ، ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من غلاة الشيعة .
١٠ - جا : أبو غالب الزراري عن الحميري عن الحسن بن علي عن الحسن بن زكريا عن محمد بن سنان و يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أولنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدق لأولنا ، والسنة فينا سواء ، إن الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه . (٥)

ختص : ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليه السلام مثله . (٦)
ختص : أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد ومحمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين مثله . (٧)
بيان : أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خالياً من الحجّة لأبد

(٢٠١) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٦ و ٢٦٨ .

(٤) الظاهر ان البعض الذي يكون اعلم من غيره هو رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام و يدل عليه الخبر الاتي تحت رقم : ١٦ وما بعده .

(٥) في الاختصاص وفي نسخة من الكتاب : اذا حكم حكما .

(٧٠٦) الاختصاص : ٢٦٧ .

ج ٢٥ باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ماجرى لرسول الله ﷺ - ٣٥٩ -

أن يخلق في كل زمان من يكون مثل من تقدمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة .
١١ - ختم : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل
قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا
منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكذلك جرى للأئمة الهداة واحداً بعد
واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وحجته البالغة على من فوق الأرض
ومن تحت الثرى (١)

بيان : المريد : الحركة ، يقال : مادي مريد مديداً ، أي تترك وزاغ ، أي جعلهم
أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم وتغرقهم ، كما قال تعالى :
«وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم» (٢) ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضاً
فقد قيل فيها ذلك ، فإنه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزاقهم وثباتهم ورفعة
شأنهم والتجاء الناس إليهم .

١٢ - ختم : ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الحميد عن
البرزنطي عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كلنا نجرى في الطاعة والأمر
مجرى واحد وبعضنا أعظم من بعض (٣) .

١٣ - ختم : محمد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : ليس شيء يخرج من عند الله إلا بدأ برسول الله ثم بأمر المؤمنين ثم بمن بعده
ليكون علم آخرهم من عند أولهم ولا يكون آخرهم أعلم من أولهم . (٤)

١٤ - ختم : علي بن الحسن (٥) عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن
السندي عن محمد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام

(١) الاختصاص : ٢١ .

(٢) النحل : ١٥ .

(٣) الاختصاص : ٢٢ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٧ .

(٥) في المصدر : علي بن الحسين .

أنا وأبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين
برحمة الله وبركاته ، قال له أبو عبدالله : عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اجتذبه
وأجلسه إلى جنبه .

فقلت لأبي المغرا أو قال لي أبوالمغرا : إن هذا الاسم ما كنت أرى أحداً يسلم
به إلا على أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا الصباح ^(١)
إنه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن لا خيراً ما لأولنا . ^(٢)

١٥ - ختص : عن مالك بن عطية قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأئمة
يتفاضلون ؟ قال : أما في الحلال والحرام فعلمهم فيه سواء ، وهم يتفاضلون فيما سوى
ذلك . ^(٣)

١٦ - ختص : عن أحمد بن عمر الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل
عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لا خيراً ما يجري لأولنا ، وهم في الطاعة والجمعة
والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين عليهما الفضل . ^(٤)

١٧ - أقول : روى أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان في كتاب
المناقب بإسناده عن حبة العربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
أنا سيد الأولين والآخرين ، وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي ، أولنا كآخرنا
آخرنا كأولنا . ^(٥)

١٨ - وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل
خلق الله غيري ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، وإن

(١) في نسخة : يا بأصباح .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٨ .

(٥) إيضاح دفاين النواصب : ٢ .

ج ٢٥ باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ﷺ - ٣٤١ -

فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وإنّ عليّاً ختنى ^(١) ، ولو وجدت لفاطمة خيراً من عليّ لم أزوّجها منه . ^(٢)

١٩ - و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب المزار لمحمد بن عليل الحائريّ باسناده عن محمد بن يحيى العطّار عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماميّ عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن وهب القصريّ قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك أئمتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : بشّ ما صنعت ، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله ^(٣) مع الملائكة ويزوره المؤمنون ؟

قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك ، قال : فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمة كلّهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا . ^(٤)

٢٠ - و روى الكراچكيّ في كنز الفوائد عن الحسين بن محمد بن عليّ الصيرفيّ البغداديّ عن محمد بن عمر الجعابيّ عن محمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الله ربّي لا إمارة ليّ معه ، وأنا رسول ربّي لا إمارة معي ، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه ^(٥) .

٢١ - قال : وحدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أظلت الخضراء وما أفلت القبراء بعددي أفضل من عليّ بن أبي طالب ، وإنّه إمام أمّتي وأميرها ، وإنّه وصيّتي وخليفتي عليها ، من

(١) الختن : زوج الابنة .

(٢) ايضاح دفاّن النواصب : ٢ .

(٣) لعل المراد من زيارة الله توجّهه تعالى بيقينه وعنايته بها وحفها برحماته .

(٤) المحتضر : ٨٩ .

(٥) كنز الفوائد : ١٥٤ .

اقتدى به بعدي اهتدى ، و من اهتدى بغيره ضلّ و غوى ، إني أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى .^(١)

و قال رحمه الله فيماعد من عقائد الشيعة الامامية : و يجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنه لا يجوز أن يسمى بأمر المؤمنين أحد سواه ، وإن بقية الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم : الأئمة والخلفاء والأوصياء و الحبيب ، وإنتهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنتهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل^(٢) على الاستحقاق ، و إنما منعوا من لفظه سمة لأمر المؤمنين عليه السلام^(٣) .

و إن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثم الحسين و أفضل الباقيين بعد الحسين إمام الزمان المهدي عليه السلام ثم بقية الأئمة من بعده على ما جاء به الأثر و ثبت في النظر و إنته لا يتم الايمان إلّا بموالاة أولياء الله و معاداة أعدائه . و إن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلدون في النار ، و إن أظهروا الإسلام ، فمن عرف الله و رسوله والأئمة^(٤) عليهم السلام تولّاهم و تبرأ من أعدائهم فهو مؤمن ، و من أنكرهم أو شكّ فيهم أو أنكر أحدهم أو شكّ فيه أو تولّى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالّ هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهد ولا تقبل له طاعة ولا تصحّ له حسنات ، و أن يعتقد أن المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنة بغير حساب ، و أن جميع الكفار و المشركين و من لم تصحّ له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب ، و إنما يحاسب من خلط عملاً صالحاً و آخر سيئاً وهم العارفون العصاة^(٥) .

(١) كنز الفوائد : ٢٠٨ .

(٢) في المصدر : حاصل لهم .

(٣) في المصدر : حشمة لامير المؤمنين عليه السلام .

(٤) في المصدر : والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام .

(٥) كنز الكراچكى : ١١٢ - ١١٤ فيه زيادات كانه اختصره المصنف .

ج ٢٥ باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ﷺ - ٣٦٣-

أقول : قد تكلمنا في كل ذلك في محالها .

٢٢ - و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كيش باسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى اختار من الأيتام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر ، واختار من الناس الأنبياء والرسل ، واختارني من الرسل واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء بمنعون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ^(١) ، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم . ^(٢)

٢٣ - ومنه عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيما أفضل الحسن أم الحسين ؟ فقال : إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل ، قال : قلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب فأنبي و الله ما سألتك إلا مرئياً ^(٣) فقال : نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلمنا من عنده ، ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والمحجبات فيما بينه وبين خلقه .

أزيدك يا زيد ؟ قلت : نعم ، فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى ، فقال : أخبرني ^(٤) بعد تكلم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبدأ خلقنا ، أو لنا نحل وأوسطنا نحل وآخرنا نحل . ^(٥)

(١) في المصدر : تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

(٢ و ٥) المحتضر : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) مرتادا : طالبا أي طالبا لمعرفةكم والاطلاع لفضائلكم .

(٤) في المصدر : قلت فأخبرني بعد تكلم فقال : اثنا عشر .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك ﴾

الكهف (١٨) « قال : إني لن تستطيع معي صبراً و كيف تصبر على ما لم تحط به
خبراً قال سجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعتني فلا تسألني
عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً » (٦٧ - ٧٠) ، إلى آخر القصة .

تفسير : أقول : في هذه القصة تنبيه لمن عقل و تفكر المسلم في كل ما روي من
أقوال أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم مما لا يوافق عقول عامة الخلق و تأباه أفهامهم و عدم
المبادرة إلى ردّها و إنكارها ، و قد مرّ في باب التسليم و فضل المسلمين ما فيه كفاية لمن
له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد .

١ - خص : سعد عن ابن عيسى بإسناده إلى المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام
ما جاءكم منّا مما يجوز أن يكون في المخلوقين و لم تعلموه و لم تفهموه فلا تجحدوه و
ردّوه إلينا ، و ما جاءكم منّا مما لا يجوز أن تكون في المخلوقين فاجحدوه و لا تردّوه
إلينا . (١)

٢ - خص : سعد عن أيّوب بن نوح (٢) و الحسن بن عليّ بن عبد الله عن العباس
بن عامر عن الربيع بن عجل عن يحيى بن زكريّا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته
يقول : من سرّه أن يستكمل الإيمان فليقل : القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمد
عليهم السلام فيما أسروا و فيما أعلنوا و فيما بلغني و فيما لم يبلغني . (٣)

٣ - خص : سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و غيرهما عن البرنطي عن

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٩١ و ٩٢ .

(٢) في المصدر : أيّوب بن نوح عن جميل بن دراج .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٩٣ .

هشام بن سالم عن ابن طريف قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه ؟ قال : لا حجة عليه ، إنما الحجة على من سمع منك حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به و كفر ، فأما النسيان فهو موضوع عنكم . (١)

٤ - خص : سعد عن ابن أبي الخطاب واليقيطيني جميعاً عن ابن أسباط عن ابن حميرة عن الحضرمي عن الحجاج الخيبري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إننا نكون في الموضوع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض : القول قولهم ، فيشق ذلك على بعضنا ، فقال : كأنك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أوبه ، من رد إلينا فقد سلم . (٢)

٥ - خص : سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا » (٣) قال : هم الأئمة و يجري فيمن استقام من شيعةنا و سلم لأمرنا و كنتم حديثنا عند عدونا (٤) تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة ، و قد و الله مضي أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا و سلموا لأمرنا و كنتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا و لم يشكوا فيه كما شككنم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة . (٥)

٦ - خص : بالاسناد عن ابن محبوب عن جميل بن دراج (٦) عن الحذاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أحب أصحابي إلي أفتهم و أودعهم (٧) و أكنتمهم لحديثنا ، و إن أسوأهم عندي حالاً و أمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا

(٢٥١) مختصر بصائر الدرجات : ٩٤ و ٩٣ .

(٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) في المصدر : عن عدونا .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ٩٦ .

(٦) في المصدر : جميل بن صالح .

(٧) في المصدر : و أودعهم .

ويروى عنّا فلم يحتمله قلبه و اشماز منه جحده و أكفر من دان به ، ولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا . (١)

٧ - خص ، يج : علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي (٢) عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إنّ حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو عبداً متحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليه السلام فلا تتركوه له قلوبكم وعرفتكموه فاقبلوه ، وما اشمازت له قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا ، والله ما كان هذا ، والإنكار لفضائلهم هو الكفر . (٣)

٨ - خصص ، ير : ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترأّمتل تُرّ البناء ، فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك التُّرّ ، فأقبلت الأرض (٤) بقلبيها و أسواقها ودورها حتّى تنفذ (٥) فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى (٦) .
يج : عن الأسود مثله .

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٩٨ .

(٢) في مختصر البصائر : [الحويزي] وفي الخرائج : الخويزي . و الآخر هو الصحيح .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ١٠٦ و ١٠٧ . الخرائج و الجرائع : ٢٤٧ .

(٤) في الاختصاص : فأقبلت الأرض إلينا .

(٥) في الاختصاص : حتّى تنفذ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٠ و ١٢١ ، الاختصاص : ٣٢٣ و ٣٢٤ فيه : مثل هذه .

بيان : في القاموس : الترم بالضم : الخيط يقدّر به البناء وقال : القليب : البئر أو العادية القديمة منها ، ويؤنث ، والجمع أقبلة وقلب وقلب .

٩ - ختص، ير : أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس (١) عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : إن منّا أهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه و عقد بيده عشرة (٢).

بيان : عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الأصبعان معاً كحلقة مدوّرة ، أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها باذن الله تعالى كيف شاء ، أو في علمه بما فيها و إحاطته بها .

١٠ - ختص، ير : علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي (٣) قال : دخلت على الرضا عليه السلام ومعى صحيفة أو قرطاس فيه . عن جعفر عليه السلام : إن الدنيا مثلت (٤) لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة ، فقال : يا حمزة ذاول الله حق فانقلوه إلى أديم (٥) .

بيان : الفلقة بالكسر : القطعة ، و الأديم : الجلد المدبوغ .

١١ - ختص، ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدنيا تمثل للإمام في مثل فلقة

(١) في الاختصاص : أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن

عبد الله القمي قال : حدثني أخى إدريس بن عبد الله .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢١ ، الاختصاص : ٣٢٦ .

(٣) في نسخة : [حمزة بن عبد الله الجعفي] و في نسخة من الاختصاص : حمزة بن

عبد الله الجعفي .

(٤) في نسخة : [تمثل] و يوجد ذلك في الاختصاص .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢١ ، الاختصاص : ٢١٧ .

الجوز فما يعرض^(١) لشيء منها وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء^(٢).

١٢ - ختص ، ير : عبدالله بن محمد عمّن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبدالله الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتبت في ظهر قرطاس : إن الدنيا ممثلة للإمام كقلعة الجوزة ، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت : جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته ، غير أنني أحببت أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ، ثم قال : هو حق فحوّله في أديم^(٣).

١٣ - ختص ، ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا يمانى أفيكم علماء ؟ قال نعم ، قال : فأى شيء يبلغ من علم علمائكم ؟ قال : إنه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار ، فقال له : فعالم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : فأى شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة ؟ قال : إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس ، إذا أثمرت ، إنشأ^(٤) اليوم غير مأمورة ، ولكن إذا أثمرت تقطع اثني عشر شمساً واثني عشر قمراً واثني عشر مشرقاً واثني عشر مغرباً واثني عشر برّاً واثني عشر بحرّاً واثني عشر عالماً قال : فما بقي في يدي اليماني فمادري ما يقول ، وكف^(٥) أبو عبد الله عليه السلام.

بيان : في القاموس : زجر الطائر تفأل به و تطيّر فنهزه ، و الزجر : العيافة

(١) في البصائر : [فما تعرض] وفي الاختصاص : فلا يعزب عنه منها شيء .

(٢) الاختصاص : ٣١٧ ، بصائر الدرجات : ٢١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢١ الاختصاص : ٢١٧ فيه : [أبي الحسن الرضا] وفيه :

أحب .

(٤) في نسخة : [فأنها] يوجد هو في الاختصاص .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٨ و ١١٩ ، الاختصاص : ٣١٨ و ٣١٩ .

والتكهن ، وفي النهاية : الزجر للطير : هو التيمن والتشأم والتفأل لطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة .

١٤ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له : يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ من علم عالمكم ؟ قال : يسير في ليلة مسيرة شهرين ^(١) يزجر الطير ويقفوا الأثر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : عالم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : فما ^(٢) بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف ^(٣) عالماً مثل عالمكم هذا ، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ، قال : فيعرفونكم ؟ قال : نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا ^(٤) .

١٥ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلاً منّا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة ^(٥) .

١٦ - ختص ، ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر قال : كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فالتفت إلي فقال لي : يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة ؟ فقلت له : لا جعلت فداك ، فقال : إني لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة ^(٦) .

(١) في الاختصاص : [عندكم] وفيه : [فما يبلغ] وفيه : شهر .

(٢) في الاختصاص : فما يبلغ .

(٣) في الاختصاص : [اثني عشر عالماً] أقول : لعله اصح بقراءة حديثه المتقدم .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٩ ، الاختصاص : ٣١٩ ، فيه : ما افترض الله .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٥ ، فيه : في أمر فنشاجروا فيه فيما بينهم .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٩ ، فيه : أملك حمار تركبه .

١٧ — ختص، ير : سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة و عبدالله بن محمد عن عبدالله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الأوصياء لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما عند أصحابهم . (١)

١٨ — ختص، ير : الحجاج عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن العلاء عن محمد بن مسلم قال : سمعته (٢) يقول : إنني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل أنطاق (٣) الأرض إلى الفئة الذين قال الله في كتابه : و من قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون (٤) ، لمشاجره كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع (٥) .

توضيح : قوله عليه السلام : قبل أنطاق الأرض كأنه جمع النطاق ، والمراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض كالمناطق ، و قد عثر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاق الخضراء ، و في بعض النسخ : قبل انطباق الأرض ، أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيها ، والأول أظهر .

١٩ — ختص، ير : أحمد بن محمد عن البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمرّ برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكلين به يستقبلون به في الشتاء الشمال و يصبّون عليه الماء البارد ، و يستقبل به في الحرّ عين الشمس يدار به معها حيثما دارت و يوقد حوله النيران كلما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه (٦) آخر فانّاس يموتون والعشرة لا ينقصون ، فقال : (٧) ما أمرك قال : إن كنت عالماً فما أعرفك بي .

(١) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٦ و ٣١٧ .

(٢) في الاختصاص : سمعت أبا عبدالله عليه السلام .

(٣) في المصدر : قبل انطباق الأرض .

(٤) الاعراف : ١٥٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ و ١١٨ ، الاختصاص : ٣١٦ .

(٦) في الاختصاص : اليهم .

(٧) في الاختصاص : فقال له .

قال علا : قال محمد بن مسلم : ويروون أنه ابن آدم ، ويروون أنه أبو جعفر عليه السلام (١)
كان صاحب هذا الأمر . (٢)

٢٠ - ير : علي بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير يحدث فأتيته فقلت : إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث فقال : وما هو ؟ قلت : أخبرني عنك أنك كنت مع أبي جعفر عليه السلام في سقيفة بابه إذ مر أعرابي من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من عالم أهل اليمن ؟ فأقبل يحدث عن الكهنة والسحرة وأشباههم ، فلما قام الأعرابي قال له أبو جعفر : ولكن أخبرك عن عالم أهل المدينة أنه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيء في ليلة ، وإنه ذهب إليها ليلة فأتاها ، فإذا رجل معقول برجل وإذا عشرة موكلون به أما في البرد فيرشون عليه الماء البارد ويروحوه ، وأما في الصيف فيصبون على رأسه الزيت و يستقبلون به عين الشمس ، فقال للعشرة : ما أنتم وما هذا ؟ فقالوا : لاندري إلا أننا موكلون به ، فإذا مات منّا واحد خلفه آخر ، فقال للرجل : ما أنت ؟ فقال : إن كنت عالماً فقد عرفتنني ، وإن لم تكن عالماً فليست أخبرك ، فلما انصرف من فرائكم فقلت : فرائنا فرات الكوفة ؟ قال : نعم فرائكم فرات الكوفة ، و لولا أنني كرهت أن أشهرك دقت عليك بابك ، فسكت . (٣)

٢١ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النهمي عن علي بن جعفر

(١) هكذا في النسخة ولعل فيه وهم وقوله : عليه السلام من زيادة النساخ والمراد بأبي جعفر هو الخليفة العباسي ، والضمير يرجع إلى الرجل المعذب ، ويمكن ان يرجع إلى الرجل الذي أتى قوم موسى والحاصل ان محمد بن مسلم فسر الرجل المعذب بقايل والرجل الرائي بأبي جعفر عليه السلام . ويؤيد الاحتمال الاخير حديث سدير في البصائر ولم يروه المصنف حيث قال في آخره ، و يقال : انه ابن آدم القاتل وقال محمد بن مسلم : و كان الرجل محمد بن علي .

(٢) بصائر الدرجات : ١٦٨ ، الاختصاص : ٣١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٨ .

عن أبي الحسن عليه السلام أنه سمعه يقول : لو أُوذِنَ لنا لأخبرنا بفضلنا ، قال : قلت له : العلم منه ؟ قال : فقال لي : العلم أيسر من ذلك ^(١) .

٢٢ - ير : محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إني لأعرف من لوقام على شاطئ البحر لندب ^(٢) بدواب البحر وبأسمائها وعماتها وخالاتها ^(٣) .

٢٣ - ير : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السيار عن غير واحد من أصحابنا قال : خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال : إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لارادته فإذا شاء الله شيئاً شاءه ، وهو قول الله : وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ^(٤) .

٢٤ - هل : محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأترجاني قال : صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له : عسقان ، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش ^(٥) ، فقلت له : يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ؟ ما رأيت في الطريق مثل هذا ^(٦) ، فقال لي : يا بن بكر أتدري أي جبل هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا جبل يقال له : الكمد ، وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم ^(٧) فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الحوى ^(٨) وما يخرج من الفلق وما يخرج من ائام ^(٩) .

(١) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

(٢) في نسخة : لنادى

(٣) و ٣ (٤) بصائر الدرجات : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) في الكامل : موحش .

(٦) في الاختصاص : جبلا أوحش منه .

(٧) في نسخة : [استودعوه] يوجد ذلك في الاختصاص .

(٨) في الكامل : [الجوى] و في الاختصاص : الان وما يخرج من جهنم .

(٩) الاختصاص خال عن [وما يخرج من ائام] و الكامل عن [وما يخرج] .

و ما يخرج من طينة الخبال و ما يخرج من جهنم و ما يخرج من لظى و من الحطمة و ما يخرج من سقرو ما يخرج من الحميم و ما يخرج من الهاوية و ما يخرج من السمير .
و في نسخة أخرى : و ما يخرج من جهنم و ما يخرج من لظى .

و ما مررت بهذا الجبل في سفري ^(١) فوفقت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي ^(٢) و إنني لا أنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما : هؤلاء ^(٣) إنما فعلوا ما أسستما : لم ترحمونا إذ ولّيتهم و قتلتمونا و حرمتونا ، و ثبتم على حقنا و استبددتم بالأمر دوننا ، فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ما قد متما ، و ما الله بظلام للعبيد ، و أشدّهما تضرعاً و استكانة الثاني ، فربما وفقت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما في قلبي ^(٤) و ربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد ، قال : قلت له : جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع ؟ قال : أسمع أصواتهما يناديان : عرج علينا نكلمك فانّا نتوب ، و أسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي : أجبهما و قل لهما : ^(٥) اخسؤا فيها و لا تكلمون ، قال : قلت له : جعلت فداك و من معهم ؟ قال : كلّ فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعلاه و كلّ من علم العباد الكفر ، قلت : من هم ؟ قال : نحو بولس الذي علم اليهود أن ^(٦) يدالله مغلوله ، و نحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله ، و قال لهم : هم ثلاثة و نحو فرعون موسى الذي قال : أنا ربكم الأعلى ، و نحو نمرود الذي قال : قهرت أهل الأرض و قتلت من في السماء ، و قاتل أمير المؤمنين و قاتل فاطمة و محسن و قاتل الحسن و الحسين عليهما السلام ، فأما معاوية و عمر ^(٧) فما يطمعان في الخلاص و معهم كلّ من

(١) في الاختصاص : قط في مسيرى .

(٢) في الاختصاص : يستغيثان بي و يتضرعان إلى .

(٣) في الكامل : [إنما هؤلاء] و في الاختصاص : ان هؤلاء إنما فعلوا بنا ما فعلوا لما .

(٤) في نسخة : [ما يعرض في قلبي] وهو الموجود في الاختصاص .

(٥) في نسخة : [لا تكلمهم و قل لهم] يوجد هذا في الاختصاص .

(٦) في الاختصاص : ان عزيز ابن الله .

(٧) في نسخة : [و عمرو بن العاص] وهو الموجود في الاختصاص ، و في الكامل :

نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه و يده و ماله ، قلت له : جعلت فداك فأنت ^(١)
تسمع ذاك له ولا تنزع ؟ قال : يا بن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إننا مصفون ^(٢)
مصطفون نرغب ما لا يرى الناس ، ونسمع ما لا يسمعون ^(٣) ، وإن الملائكة تنزل علينا في
رحالنا وتقلب ^(٤) على فرشنا وتشهد ^(٥) ، و تحضر موتنا وتأيتنا بأخبار ما يحدث قبل
أن يكون و تصلي معنا و تدعونا و تلقي علينا أجنحتهم و تتقلب على أجنحتها صبيانا
و تمنع الدواب أن تصل إلينا و تأيتنا ممّا في الأرض ^(٦) من كل نبات في زمانه
و تسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك في آيتنا و ما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلّا
وهي تنبئنا لها ، و ما من ليلة تأتي علينا إلّا و أخبار كل أرض عندنا ، و ما يحدث فيها
و أخبار الجن و أخبار أهل الهواء من الملائكة ، و ما ملك ^(٧) يموت في الأرض و يقوم
غيره إلّا أتينا بخبره ^(٨) و كيف سيرته في الذين قبله ، و ما من أرض من ستة أرضين إلى
السابعة إلّا ونحن نؤتى بخبرهم .

فقلت له : جعلت فداك فما منتهى ^(٩) هذا الجبل ؟ قال : إلى الأرض السادسة ^(١٠)
و فيها جهنم على وادٍ من أوديته عليه ^(١١) حفظة أكثر من نجوم السماء و قطر المطر

(١) من هنا الى قوله : [فقلت له] قد سقط عن الاختصاص .

(٢) في الكامل : انما مطيعون .

(٣) في المصدر : ما يسمعون الناس .

(٤) في المصدر : و تتقلب .

(٥) في الكامل : و تشهد طعامنا .

(٦) في الكامل : ممّا في الارضين .

(٧) في الكامل : و ما من ملك .

(٨) في الكامل : الا اتانا خبره .

(٩) في نسخة : [اين منتهى] و في الكامل : [فاين] و في الاختصاص : الى اين .

(١٠) في نسخة من الكامل : السابعة .

(١١) في الاختصاص : وهو على وادٍ من اوديتها عليها ملائكة .

و عدد ما في البحار و عدد الثرى ، قد و كّل ^(١) كل ملك منهم بشيء و هو مقيم عليه لا يفارقه .

قلت : جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار ؟ قال : لا إنما يلقي ذاك إلى صاحب الأمر ، و إنما لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا ، و أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقرروه ، فإن كان ^(٢) من الجن من أهل الخلاف و الكفر أو نقتله و عذّبتة حتى تصير إلى ما حكمنا به .

قلت : جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق و المغرب ؟ قال : يابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها و هو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ و كيف تكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم و لا يقدرّون عليه ؟ و كيف يكون مؤدياً عن الله و شاهداً على الخلق و هو لا يراهم ؟ و كيف يكون حجة عليهم و هو محجوب عنهم و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم ؟ و الله يقول : « و ما أرسلناك إلا كافة للناس ^(٣) » يعني به من على الأرض ، و الحجّة من بعد النبي يقوم مقامه ^(٤) و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة ، « و أخذ بحقوق الناس ، و القيام بأمر الله و المنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله و هو يقول : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم » ^(٥) فأى آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق ؟ و قال : « ما نريهم من آية إلا هي أكبر من اختها » ^(٦) فأى آية أكبر منّا ؟ و الله إن بني هاشم و قريشا لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسد أهلكتهم كما أهلك إبليس ، و إنهم ليأتونا ^(٧) إذا

(١) في الاختصاص : وقد وكل الله .

(٢) في الكامل : ان يقروه على قولنا وان كان .

(٣) سبا : ٢٨ .

(٤) في الكامل : يقوم مقام النبي (ص) من بعده .

(٥) فصلت : ٥٣ .

(٦) الزخرف : ٤٨ .

(٧) في الكامل : ليأتونا .

اضطربوا وخافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون : نشهد أنكم أهل العلم ثم يخرجون فيقولون : ما رأينا أضلّ ممن اتبع هؤلاء و يقبل مقالاتهم .

قلت : جعلت فداك : أخبرني عن الحسين لو لبش كانوا يجدون في قبره شيئاً ؟ قال : يا ابن بكر ما أعظم مسائلك ؟ الحسين مع أبيه وأمه وأخيه الحسن في منزل رسول الله ﷺ يحيون كما يحيى ويرزقون كما يرزق ، فلو لبش في أيامه لوجد ، فأما اليوم فهو حي عند ربّه ينظر إلى معسكره وينظر ^(١) إلى العرش متى يؤمر أن يحمله ، وإنه لعلى يمين العرش متعلق يقول : يا رب أنجز لي ما وعدتني ، وإنه لينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم و بدرجاتهم و بمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده و ما في رحله ، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه ^(٢) الاستغفار له ويقول : لو تعلم أيّها الباكي ما أعدّ لك لفرحت أكثر مما جزعت ، ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر ^(٣) وينقلب وما عليه من ذنب ^(٤) .

ختص : ابن عيسى وابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصم عن الأثرجاني مثله إلى قوله : و هو مقيم عليه لا يفارقه ^(٥) .

٢٥ - يج : روى أبو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال : كنت بالعسكر ^(٦) فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أتى ^(٧) من ناحية الشام مكبلاً وقالوا : إنه تنبأ ، فأتيت الباب وناديت ^(٨) البوابين

(١) في الكامل : يرزق وينظر.

(٢) في نسخة : [آباء] وهو الموجود في الكامل .

(٣) في نسخة : و في الحير .

(٤) كامل الزيارة : ٣٢٦ و ٣٢٩ .

(٥) الاختصاص : ٣٤٣ و ٣٤٥ فيه : ابن عيسى عن أبيه .

(٦) أي سر من رأى .

(٧) في الكامل : أتى به .

(٨) في نسخة : و داريت .

حتى وصلت إليه فاذا ^(١) رجل له فهم و عقل ، فقلت له : ما قصتك ؟ قال : إني كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال : إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصاً بين يدي فنظرت إليه ^(٢) فقال لي : قم فقم معي فمشى بي قليلاً فاذا أنا في مسجد الكوفة ، قال : أعرف هذا المسجد ؟ قلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، فصلّى وصليّت معه ، ثم خرج و خرجت معه فمشى بي قليلاً و إذا نحن بمسجد الرسول ﷺ فسلم على رسول الله ﷺ وسلمت وصليّت وصليّت معه ، ثم خرج و خرجت معه فمشى بي قليلاً و إذا نحن بمكة و طاف بالبيت فطفت معه فخرج ^(٣) و مشى بي قليلاً فاذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ، و غاب الشخص ^(٤) عن عيني ، فتعجبت مما رأيت ، فلما كان في ^(٥) العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به و دعاني فأجبت به و فعل كما فعل في العام الأول ، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت : سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت من أنت ؟ قال : أنا محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، فحدثت من كان يصير إليّ بخبره فرقى ^(٦) ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إليّ فأخذني و كبّلني في الحديد و حملني إلى العراق و حبست ^(٧) كما ترى و ادّعي عليّ المحال .

فقلت : أرفع عنك القصة إليه ^(٨) ؟ قال : ارفع ، فكتبت عنه قصة شرحت ^(٩)

(١) في الخرائج : فاذا هو رجل .

(٢) في الخرائج : بين يدي عليه المهابة فاطلت نظري اليه .

(٣) في الخرائج : ثم خرج و خرجت معه .

(٤) في الخرائج : و غاب الرجل .

(٥) في الخرائج : فلما كان العام المقبل .

(٦) أي رفع .

(٧) في الخرائج : و حبسني .

(٨) في الخرائج : أرفع عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات

(٩) في الخرائج : [و شرحت] و قصة مصحف قصته .

أمره فيها ورفعها إلى الزيتات ^(١) ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة أن يخرجك من حبسي ^(٢) ، قال علي بن خالد فغممني ذلك من أمره ورققت له ، وانصرفت معزولاً فلمّا أصبحت ^(٣) باكرت الحبس لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند والحراس ^(٤) و صاحب السجن و خلقاً كثيراً من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن الحال ^(٥) ، فقيل : إنّ المحمول من الشام المتنبيّ فقد البارحة من الحبس فلا يدري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير و كان هذا المرسل ^(٦) أعني علي بن خالد زيديّاً فقال بالامامة و حسن اعتقاده ^(٧) .
ختم : محمد بن حسان مثله ^(٨) .

٢٦ - يج . أخبرنا جماعة منهم محمد بن علي النيشابوري ومحمد بن علي بن عبد الصمد عن أبي الحسن بن عبد الصمد عن أحمد بن محمد المعمرى عن محمد بن علي بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى ^(٩) الحسين عليه السلام أناس فقالوا له : يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله ^(١٠) لكم فقال : إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه ، قالوا :

(١) في الخرائج : و دفعها اليه .

(٢) في الخرائج : عن حبسي هذا .

(٣) في الخرائج : فلما كان من الغد .

(٤) في الخرائج : و اصحاب الحرس .

(٥) في الخرائج : ما الحال .

(٦) في الخرائج : هذا الرجل .

(٧) الخرائج و الجرائج : ٢٠٨ فيه : بالامامة لما رأى ذلك و حسن اعتقاده .

(٨) الاختصاص : ٣٢٠ و ٣٢١ و فيه اختلافات كثيرة .

(٩) في المصدر : جاء الى الحسين عليه السلام .

(١٠) في المصدر : جعله الله .

بلى نحتمله ،^(١) قال : إن كنتم صادقين فليتنح^١ اثنان و اُحد^٢ واحد^٣ فان احتمله
حد^٤ تنكم فتنح^٥ اثنان وحد^٦ واحد^٧ فقام طائر العقل و مر^٨ على وجهه^(٢) و كلمه
صاحبه فلم ير^٩ د عليهما شيئاً و انصرفوا^(٣) .

٢٧ - يبع : بهذا الإسناد قال : أتى رجل الحسين بن علي^{عليه السلام} فقال : حد^١ نني
بفضلكم الذي جعل الله^(٤) لكم ، فقال : إنك لن تطيق حمله ، قال : بلى حد^٢ نني يا
ابن رسول الله^{عليه السلام} إني أحتمله ، فحدثه بحديث فما فرغ الحسين^{عليه السلام} من حديثه حتى
ابيض^٣ رأس الرجل و لحيته و أنسى الحديث ، فقال الحسين^{عليه السلام} : أدركته رحمة الله
حيث أنسى الحديث .^(٥)

٢٨ - قب : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففرع إلى علي^{عليه السلام} أصحابه
فقعده علي^{عليه السلام} على تلمعة و قال : كأنكم قد هالكم ، و حرك شقيقه و ضرب الأرض
بيده ثم قال مالك اسكني فسكنت ثم قال : أنا الرجل الذي قال الله تعالى : « إذا
زلزلت الأرض »^(٦) الآيات ، فأنا الانسان الذي أقول لها مالك ؟ يومئذ تحدث
أخبارها « إنيأتى تحدث^(٧) .

٢٩ - و في خبر آخر أنه قال : لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنني
ولكنها ليست بتلك .^(٨)

٣٠ - و في رواية سعيد بن المسيب و عباية بن ربيع^١ إن علياً^{عليه السلام}

(١) في المصدر : بلى نحتمله .

(٢) في نسخة : [و مر على وجهه و ذهب] و هو الموجود في المصدر .

(٣) الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ فيه : فلم يرد عليهما جواباً .

(٤) في المصدر : [جعله الله] و فيه لا تطيق .

(٥) الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ و ٢٤٨ فيه : [فحدثه الحسين] و فيه : نسي .

(٦) الزلزلة : ١ .

(٧) (٨٧) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٥٠ و ١٥١ .

ضرب الأرض برجله فتحرّكت فقال : اسكنني فلم يأن لك ثم قرأ : يومئذٍ تحدث أخبارها . (١)

بيان : التلمة بالفتح : المرتفع من الأرض ، فلم يأن لك ، أي ليس هذا وقت زلزلة العظمى التي أخبر الله عنك فاتها في القيامة .

٣١ - قب : شكى أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده ، فأمره عليه السلام بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى علي عليه السلام في سطحه وهو يقول : هلم ننصرف و غص طرفه فوجد نفسه في الكوفة ، فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن آصف أورد تختا (٢) من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان ، وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (٣)

بيان : التخت بهذا المعنى عجمي ، والذي في اللغة وعاء يسان فيه الثياب .
٣٢ - ختص : عبدالله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم ورجع . (٤)

٣٣ - ختص : ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد ؟ فقلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وأنت لي هذا ؟ فقال أبو جعفر : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام : والله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب . (٥)

٣٤ - ختص : ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٥١ .

(٢) اى عرشا .

(٤) الاختصاص . ٣١٦ .

(٥) الاختصاص : ٣١٧ .

قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام قتل معلّى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي : يا حفص إنني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلي بالحديد ، إنني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين ، فقلت : مالك يا معلّى كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك ؟ فقال : أجل ، فقلت : أدن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتى تماّ منهم واستترت منه حتى نال ما ينال الرّجل من أهله ، ثمّ قلت له : أدن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة وهذا بيتك ، فقلت له : يا معلّى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودينه ، يا معلّى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شأوا منّا عليكم ، وإن شأوا قتلوكم ، يا معلّى إن من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزّة في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعصّه ^(١) السلاح أو يموت بخبل ، ^(٢) ، يا معلّى وأنت مقتول فاستعدّ . ^(٣)

٣٥ - ختص ، ير : الحسين بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن بقّاح عن ابن جبلة عن ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال : هو حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أحب أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض ^(٤) من الثلج ، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن

(١) عضه : أمسكه بأسنانه ويقال بالفارسية : كزید .

(٢) الخبل : فساد الاعضاء والفالج وقطع الايدي والارجل وفساد العقل وفي

المصدر : [اويموت كبلًا] و كبله : قيده . حبسه .

(٣) الاختصاص : ٣٢١ . ورواه الصّغار في البصائر و ١١٩ بأسناده عن ابن أبي

الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الأبيض التمار .

(٤) في البصائر : فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافته الا الموضع الذي انا فيه

قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض .

من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت : جعلت فداك من أين يخرج هذا ؟ ومن أين مجراه ؟ فقال : هذه العيون التي ذكرها الله في (١) كتابه إنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ، ورأيت حافاته (٢) عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن (٣) منها ليست من آنية الدنيا فداك من إحداهن فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرباً كان ألين منه ولا أذً ، و كانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كالיום قط وما كنت أرى أن الأمر هكذا ، فقال : هذا من أكل ما أعد الله لشيعتنا ، إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه ، وشربت من شربه وإن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستيعدوا بالله من ذلك الوادي. (٤)

٣٦ - ع : علي بن حاتم عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأرمي عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عن عم بن حدثه عن المفضل قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاءه لغيبة الامام عنه ، وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا اطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان (٥) .

(١) في البصائر : انهار في الجنة .

(٢) في البصائر : حافتيه عليهما شجر فيهن حور .

(٣) في البصائر : ما رأيت آنية احسن منها .

(٤) الاختصاص : ٣٢١ و ٣٢٢ ، بصائر الدرجات : ١١٩ و ١٢٠ .

(٥) علل الشرائع : ١٩٥ .

٣٧ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عثمان بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عز وجل إلي : يا محمد من أحب خلقي إليك ؟ قلت : يا رب أنت أعلم ، فقال عز وجل : أنا أعلم ولكن أريد أن أسمع من فيك ، فقلت : ابن عمي علي بن أبي طالب ، فأوحى الله عز وجل إلي : أن التفت ، فالتفت فإذا بعلي واقف معي ، وقد خرفت حجب السماوات وعلي واقف رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجداً . (١)

٣٨ - من كتاب اللبائ (٢) لابن الشريفة الواسطي يرفعه إلى ميثم التمار قال : بينما أنا في السوق إذ أتى أصبغ ابن نباته قال : ويحك ياميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً صعباً شديداً ، قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إن حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فحقت من فورتني (٣) فأثمت علياً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً ، فقال عليه السلام : ما هو ؟ فأخبرته به فتبسم ثم قال : اجلس ياميثم ، أو كل علم يحتمله عالم ؟ إن الله تعالى قال للملائكة : « إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء و نحن نسبح بحمدهك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون » (٤) فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : وإن هذا أعظم من ذلك ، قال : والأخرى أن موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره أن في خلقه أعلم منه ، وذلك إن خاف على نبوته المعجب قال : فدعاه ربّه أن يرشده إلى العالم قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله

(١) المحتضر : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : اللبائ .

(٣) أي حالا دون أن استقر أو ألبث .

(٤) البقرة : ٣٠ .

وأما النبيون (١) فإن نبينا ﷺ أخذ يوم غدیر خم بيدي فقال : « اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه » فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصم الله منهم ! فأبشروا ثم أبشروا فإن الله قد خصكم بمالم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله ﷺ وعلمه ، فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا أثم ، قال : قال رسول الله ﷺ : أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم . (٢)

بيان : لعل المراد بآخر الخبر أن كل ما رويتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأننا نكلم الناس على قدر عقولهم ، أو المعنى أننا كلّفنا بذلك ولم تكلفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم وهو بعيد .

٣٩ - وروى أيضاً من كتاب الخصائص لابن البطريق رفعه إلى الحارث قال : قال عليّ ﷺ : نحن أهل البيت لانفاس بالناس ، فقام رجل فأتى عبد الله بن العباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق عليّ ، أوليس كان النبي ﷺ لا يقاس بالناس ؟ ثم قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في عليّ ﷺ : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » (٣) .

٤٠ - ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن البرنطي عن محمد بن سحران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر ﷺ فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاء أمر الله في عبادته ، ثم قال : يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترأ مثل ترأ البناء فإذا أمرنا في أمرنا جذبتنا ذلك الترت فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى تنفذ (٤) فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى . (٥)

(١) في نسخة : وأما غير النبيين .

(٢) المختصر : ١١١ .

(٣) البيئة : ٧ .

(٤) في نسخة : حتى تنفذ .

(٥) المختصر : ١٢٧ و ١٢٨ .

٤١ - ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أُذِنَ لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملنا ، فقال له : في العلم ؟ فقال : العلم أبسر من ذلك ، إنَّ الامام وكر ^(١) لارادة الله عز وجل لا يشاء إلا من يشاء الله ^(٢) .

٤٢ - ومن نوادر الحكمة يرفعه إلى إسحاق القمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لبحمران بن أعين : يا بحمران إن الدنيا عند الامام والسموات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها . بيان : إن الدنيا : إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو لا زائدة .

٤٣ - المحتضر من نوادر الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال : مسئلة يا بن رسول الله ، قال : سل يا مفضل ، قال : ما منتهى علم العالم ؟ قال : قد سألت جسيماً ، ولقد سألت عظيماً ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة ، وكذلك كل سماء عند سماء أخرى ، وكذا السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الأرضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الامام مثل مد من خردل دقته دقاً ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغاً ^(٣) أخذت منه لعقة ^(٤) باصبعك ، ولا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دقته دقاً ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغاً انتهزت منه برأس ابرة نهزة ثم قال عليه السلام : يكفيك من هذه البيان بأقله وأنت بأخبار الأمور تصيب ^(٥) .

٤٤ - ومن كتاب السيد حسن بن كبش باسناده عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله

(١) الوكر : عش الطائر .

(٢) المحتضر : ١٢٨ .

(٣) رغا اللين : صار له رغوة : والرغوة : الزبد .

(٤) الملعقة : ما تأخذه في الملعقة أو باصبعك ، والمعلقة : آلة يلقى أو يتناول بها

الطعام وغيره .

(٥) انتهزت كأنه من الانتهاز والاخذ بسرعة ، وانت بأخبار الأمور تصيب أي إذا عرفت

ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم وشؤونهم عليهم السلام . منه رحمة الله عليه .

عليه السلام : يا أبا محمد إن عندنا سر آمن سر الله وعلماً من علم الله لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، والله ما كلف الله أحداً ذلك الحمل غيرنا ، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا ، وإن عندنا سر آ من سر الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه : ما نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد ﷺ وذريته ومن نور خلق الله منه محمد وأذرّيته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمد ﷺ فبلغناهم عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك ، وبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالق قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا ، فلو لا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ، ثم قال : إن الله خلق قوماً لجهنم والنار فأمرنا أن يبلغهم كما بلغناهم فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا : ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ثم أطلق الله ^(١) . لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكف عنهم والكتمان منهم ، فاكتموا ممّن أمر الله بالكف عنهم واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان منهم ، قال : ثم رفع يده وبكى وقال : اللهم إن هؤلاء لشر ذمة قليلون فاجعل محياهم محياناً ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم فانك إن فجعتنا بهم لم نعبد أبداً في أرضك ^(٢) .

(١) في نسخة : ثم انطق الله . (٢) المختصر : ١٥٤ و ١٥٥ .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام ، وهو الجزء الخامس والعشرون حسب تجزئتنا ، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصححة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربّاني المحترم : والله وليّ التوفيق .

شعبان المعظم ١٣٨٨ محمد الباقر البهبودي

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين
واللعنة على أعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح هذا المجلد
وهو المجلد الخامس والعشرون حسب تجزئتنا - وتكميله و تحقيق نصوصه و
أسانيده ومراجعة مصادره و ما أخذه مزداناً بتعليق مختصرة لاغنى عنها ، وكان
مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و مصادره نسختين
من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب ،
و ثانيها نسخة مخطوطة جيدة تفضل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين
الأرموي الشهير بالمحدث .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في
المجلدات السابقة . والحمد لله أولاً و آخراً .

شعبان المعظم : ١٣٨٨

عبد الرحيم الرباني الشيرازي

عفى عنه و عن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ مافى هذا الجزء من الابواب ﴾

﴿ أبواب ﴾

- ﴿ خلقهم وطمينتهم و ارواحهم صلوات الله عليهم ﴾
- رقم الصفحة عناوين الابواب
- ١- باب بدء ارواحهم وطمينتهم ﷺ و أنسهم من نور واحد ٣٦ - ١
 - ٢- باب أحوال ولادتهم ﷺ و انعقاد نطفهم و أحوالهم في الرحم و عند الولادة و بركات ولادتهم ﷺ و فيه بعض غرائب علومهم و شؤونهم ٣٦ - ٤٧
 - ٣- باب الأرواح التي فيهم و أنسهم مؤيدون بروح القدس ، و نور إنا أنزلناه في ليلة القدر ، و بيان نزول السورة فيهم ﷺ ٩٩ - ٤٧
 - ٤- باب أحوالهم ﷺ في السن . ١٠٣ - ١٠٠

﴿ أبواب ﴾

﴿ علامات الامام وصفاته و شرائطه و ما ينبغي أن ينسب اليه ﴾

﴿ و ما لا ينبغي ﴾

- ١- باب أن الأئمة من قريش ، و أنه لم سمى الامام إماماً ١٠٤
- ٢- باب أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا و أحدهما صامت ١١٠ - ١٠٥
- ٣- باب عقاب من ادعى الامامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماماً جائراً ١١٥ - ١١٠

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١١٥ - ١٧٥	٤- باب جامع في صفات الامام و شرائط الامامة
	٥- باب آخر في دلالة الامامة و ما يفرق به بين دعوى المحقق و المبطل
١٧٥ - ١٩٠	و فيه قصة حبابة الوالبيّة و بعض الغرائب
١٩١ - ٢١١	٦- باب عصمتهم و لزوم عصمة الامام ﷺ
	٧- باب معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريّته
٢١٢ - ٢٣٦	صلوات الله عليهم أجمعين
	٨- باب آخر في أن "كل سبب و نسب منقطع إلّا نسب رسول الله صلى
٢٣٦ - ٢٤٩	الله عليه وآله و سببه
	٩- باب أن "الأئمة من ذريّة الحسين ﷺ و أن" الامامة بعده في
٢٤٩ - ٢٦١	الأعقاب ولا تكون في أخوين
	١٠- باب نفى الغلو في النبي و الأئمة صلوات الله عليه وعليهم ، و بيان
٢٦١ - ٣٢٧	معالي التفويض و ما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها و ما ينبغي
٣٢٧ - ٣٥٠	فصل في بيان التفويض و معانيه
٣٥٠ - ٣٥١	١١- باب نفى السهو عنهم ﷺ
	١٢- باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لـ رسول الله
٣٥٢ - ٣٦٤	صلى الله عليهم و أنهم في الفضل سواء
	١٣- باب غرائب أفعالهم و أحوالهم ﷺ و وجوب التسليم
٣٦٤ - ٣٨٦	لهم في جميع ذلك

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محض : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرور الدرر .	جش : لفهرست التجاشى .
مصبا : للمصباحين .	خط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالي اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للمعدد .
نبه : لتنبية الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغرورى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مأ .	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتابتى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .	ل : للخصال .	ط : للصراف المستقيم .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .		طا : لامان الاخطار .
		طب : لطب الائمة .





